g

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا
كليــة الإعــــــلام
قســــــم الصحــافة

التغطية الصحفية للقضايا السياسية بالتطبيق على التغطية الاستقصائية

(دراسة وصفية تحليلية مقارنة علي صحيفتي الرأي العام والأيام
في الفترة من ٣١ ديسمبر ٢٠٠٠ إلي ٣١ ديسمبر ٢٠٠٣م

بـحث مقـدم لـدرجة الـدكتوراه

إعداد الطالبة:
انتصار الصادق أحمد الحسن

إشراف الدكتور:
هاشم محمد محمد صالح الجاز

٨ شوال ١٤٢٤ هـ
الموافق ١١/ نوفمبر /٢٠٠٥م

g

الآيـــة

قال تعالى :

(وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم يدنهم الذي أرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني ولايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

سورة النور : الآية رقم (٥٥)

الاهداء

اهدي هذا البحث الى

والديّ

(ربي اوزعني أن أشكر نعمتك التى انعمت عليّ وعلى والديّ وان اعمل صالحاً ترضاه)سورة الأحقاف-اية(١٥)

أخـواني

اخـواتي

وإلى

كل من علمني كيف أكتب حرفاً

أو أحمل فكراً

أو رأياً

شكــر وعرفـــان

بعد أن مَنّ الله عليّ بعونه وتوفيقه من اتمام هذه الدراسة فالشكر أولاً وآخراً لله وحده اللهم لك الحمد حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك أشكرك اللهم شكراً يليق بجلالك وعلوك.

أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة امدرمان الاسلامية التي هيأت لنا سبل البحث والدراسة ، أسال الله أن يعلي من قدرها ويجعلها منارة للعلم والعلماء .

والشكر لأستاذي الجليل الدكتور النور دفع الله الذي اشرف على فكرة هذا البحث إلا أن ظروف السفر لم تمكنه من اكمال الاشراف أسأل الله ان يرد غربته سالماً غانماً.

واتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني لاستاذي الدكتور هاشم محمد محمد صالح الجاز الذي لم يتأخر في رعاية هذا البحث والاشراف عليه ولم يبخل عليّ بفكره ووقته واستطعت بفضل نصائحه القيمة وتوجيهاته الثرة أن اتغلب على الكثير من المشاكل والصعوبات اسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته .

والشكر للاساتذة الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث .

البروفيسر/ حسن محمد الزين *والبروفيسر/ علـى محمد شمو*

وخـالص شـكري لزميلاتـي الاسـتاذات والاسـاتذة والإداريـات والكرتيـرات والإداريـين والسـكرتيريين بكليـة الاعـلام الـذين اعـانوني بالنصـح والارشـاد وبفضـلهم اسـتطعت ان اتجـاوز المشاكل .

والشكر للـدكتور/ محـي الـدين تيتـاوي ، والـدكتور عبـد العظـيم نـور الـدين ، والـدكتور/ فيصـل محمـود ، والـدكتور / معتصـم عبـد الله ، والاسـتاذ/ إدريـس حسـن ، والاسـتاذ/ محجـوب محمـد صـالح ، والاسـتاذ/ أبـوبكر وزيـرى ، والاسـتاذ/ محمـد إبـراهيم طـاهر ، والاسـتاذ/ عبـد الحافظ عبد الرحيم ، والاستاذ / اسماعيل ادم.

والشكر للاخوة بدار الوثائق القومية — مكتبة المجلس الوطني ومكتبة المجلس القومي للصحافة والمطبوعات ، ومكتبة جامعة امدرمان الاسلامية ، مكتبة اليونسكو ، مكتبة عبد الكريم ميرغني الثقافية والشكر لكل من اعارني مرجعاً وخاصة المراجع باللغة الإنجليزية ولكل من اسدى لي معروفاً او نصحاً ..

المحتويات

قائمة الجداول والأشكال

مستخلص الدراسة

تسعى هذه الدراسة ، لدراسة التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية ، ومدى توظيفها من خلال الدراسة التحليلية للصحف موضوع الدراسة في الفترة الزمنية المحدودة ، لتحديد أهم المفاهيم ، والقضايا التي تركز عليها الصحافة والرؤى التى تطرحها عند تناولها للتغطية السياسية .

وقد انحصرت اهداف الدراسة في محورين تمثلاُ في الآتي :

المحور النظري :

١- دراسة مفهوم التغطية الصحفية.

٢- مراحل تطور التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية .

٣- العوامل التى اثرت على التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية .

المحور العملي :

سعت الدراسة في محورها العملي للتعرف على الآتي :

١- نوعية المضامين ، والقضايا السياسية التي نشرتها الصحف موضوع الدراسة.

٢- اثر التمويل على التغطية الاستقصائية بالصحف موضوع الدراسة .

٣- شكل التغطية الصحفية التي تركز عليها الصحف موضوع الدراسة لتغطية القضايا السياسية .

اهم النتائج التي خرجت بها الدراسة :

١- تأخر ظهورالتغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية مقارنة بالصحافة الأُروبية والمصرية .

٢- اكدت الدراسة النظرية أَن الصحافة السودانية تعاني ضعفاً في اعداد التغطية الاستغصائية وتنفيذها .

٣- اسفرت الدراسة أَن التغطية الاستغصائية بالصحافة السودانية ارتبطت باسماء صحفيين سودانيين ، خلافاً لبعض الآراء التى تؤكد أَ ّن التغطية

الاستغصائية بالصحافة السودانية ارتبطت بالصحفي المصري " حسن صبحي".

٤- كشفت الدراسة التحليلة أ ّن الصحافة السودانية لاتول التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية اهتماماً كافياً حيث بلغت نسبتها ٢,٨ % بصحيفة الرأي العام و ٥,٨ % بصحيفة الايام .

٥- اكدت الدراسة ان الصحافة السودانية ينحصر اهتمامها فى التغطية الصحفية للقضايا المحلية دون العالمية .

٦- كشفت الدراسة ان الصحافة السودانية تخصص معظم مساحاتها لتغطية القضايا الاجتماعية تغطية استقصائية.

٧- اسفرت الدراسة ان الصحافة السودانية تلتزم الصمت تجاه بعض القضايا السياسية مثل قضايا كشف الفساد السياسي حيث شكلت نسبتها صفر % ، وقضايا التدخلات الاجنبية في القضايا السياسية ، وقضايا الخلافات الحزبية ، والقضايا الامنية .

Abstract

This study aims at exploring the scope of the investigative reporting and its utilization in the Sudanese press. The analytical method of the newspapers selected for the study during the determined period will be used with the aim of determining the contents, issues and prospects of the political coverage focused on by the press.

The aims of the study focus in two themes as follows:

1. The Theoretical Theme deals with:
    - ♦ Study of the concept of press coverage.
    - ♦ Stages of the development of investigative reporting in the Sudanese press.
    - ♦ Factors that are affected the investigative reporting in the Sudanese press.
2. The Practical Theme Reveals The Following:
    - ♦ Quality of the contents and the political issues published by the newspapers under-study.
    - ♦ The influence of financing on the investigative reporting in the newspapers under-study.
    - ♦ Shape of the political press coverage focused on by the newspapers under-study.

Methodology used:

The study used the following methodology:

- ♦ Historical methodology.
- ♦ Descriptive methodology.
- ♦ Content analysis methodology.

♦ Comparative methodology.

Main Results pf the Study:

1- Delay in using investigative reporting by the Sudanese press compared to European and Egyptian press.
2- The theoretical study confirms that Sudanese press faces weakness in investigative reporting.
3- The study reveals that the investigative reporting in the Sudanese press was attributed to some Sudanese journalists, contrary to the assumption that it was attributed to the Egyptian journalists, Hassan Subhi).
4- The analytical study shows that Sudanese press does not pay due attention to the political investigative reporting. Its percentage in Rai Al Aam Newspaper is (2.8 %) and in Ayam Newspaper is (5.8%).
5- The study confirms that the interest of the Sudanese press concentrates only on local issues rather than world issues.
6- The study shows that Sudanese press tends to use its investigative reporting to cover social issues rather than political issues.
7- The study shows that Sudanese press keeps silent towards some political issues such as political corruption (Zero %), foreign interventions in political issues, partisan issues and security issues.

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهجه

المقدمة:

لقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية الحديثة[1] في مجال الاتصال السياسي، وعلم السياسية أن لوسائل الإعلام قوة مستقلة في المجتمع ،وتشكل أدواراً أساسية علي الصعيد السياسي، وتعد الصحافة من أهم الوسئل الإعلامية التي تلعب أدواراً متعددة في المجال السياسي من خلال نشرها للقضايا السياسية ،كما تؤثر في صنع القرارات السياسية، وتتدخل في تشكيل الرأي العام وتصوره للحقائق والآراء. وأصبحت الصحافة تشكل دوراً بارزاً في الحياة السياسية في المجتمعات المعاصرة الديمقراطية ، والشمولية وبلغت من التأثير إلي حد تسميتها بالسلطة الرابعة بعد السلطات ((التنفيذية، والتشريعية، والقضائية)) وبذلك أضحت من أهم أدوات الإعلام السياسي.

حظيت التغطية الاستقصائية باهتمام المجتمعات ، ولعل ذلك يرجع لارتباطها الوثيق بأهدافه، ومشاكله ، وقضاياه، حيث استطاعت الصحافة من خلال نشرها للتغطية الاستقصائية تحجيم المشاكل السياسية بإرشاد وتوجيه الرأي العام لاختيار أنسب الحلول للقضايا ، والمشاكل، وتعد أداة من أدوات التعبير وتبليغ الأفكار من خلال دورها السياسي في المشاركة بالرأي حول القضايا السياسية، وفي توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة، وتخلق قنوات للحوار بين أفراد المجتمع وصانعي القرارات. [2]

وتنفرد التغطية الاستقصائية بأهمية متميزة عن باقي أنواع التغطيات الصحفية الأخرى بأنها تسهم في وضع الحلول، والمقترحات للقضايا ، والمشكلات التي تتأثر بها الحياة اليومية للمجتمعات، حيث تعمل علي دراسة القضايا من خلال التحليل لأحداثها وتفسيرها أي تضعها في إطار أشمل وأعمق يضفى عليها معني ومغزى ويبرز الأسباب والعلل والدوافع والنتائج المتوقعة للقضايا السياسة، وتؤثر هذه التغطية في القارئ حيث تجعله يحلل المواقف والأفكار بغرض الفهم ، والاقتناع وليس مجرد التسليم العاطفي للموقف وتخاطب العقل والفكر من خلال اعتمادها علي الوقائع الثابتة. [3]

وضاعف التقدم التكنولوجي في مجال الإعلام عامة والصحافة خاصة من أهمية التغطية الاستقصائية، فلم يعد التنفيذ التقليدي،والإعداد المبكر غير المتعمق لدراسة القضايا

---

(١) عزيزة عبده: الإعلام السياسي والرأي العام.- جامعة القاهرة: كلية الإعلام- رسالة دكتوراه، ٢٠٠٢، ص٥- ٦.
(٢) كمال الدين جعفر عباس: الاتصال السياسي.- جامعة أم درمان الإسلامية: كلية الإعلام- رسالة دكتوراه، ٢٠٠٠، ص١٢٤.
(٣) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العلمية.- طرابلس: جامعة قاريونس، ١٩٧٨، ص٧٠.

هو المسيطر ، أو المؤثر علي التغطية، وإنما تعداهما إلي استخدام الحاسبات الآلية، وشبكات المعلومات في الكشف عن القضايا، والمعلومات بغرض جمع الحقائق الثابتة والأدلة الموضوعية، ولإبرازها للدور الاستقصائي في الكشف عن نواحي الفساد والانحراف.[١]

شهدت الصحافة السودانية منذ نشأتها اهتماماً واضحاً بنشرها للقضايا السياسية من خلال دراسة القضايا السياسية من خلال التغطية الاستقصائية بصفتها فناً يعالج المشكلات المعاصرة من خلال دراسة القضايا وتقديم الحلول ، والآراء التي تعالجها، ويهدف هذا البحث إلي دراسة التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية في الفترة الزمنية المحددة بهدف التعرف علي هذه التغطية في الصحافة السودانية ، ومدي توظيفها من قبل القائمين بأمرها إعداداً ،وتنفيذاً ، ومعرفة الجوانب السلبية والإيجابية لتحديد إطار هذه التغطية في الصحافة السودانية، وثم توظيف بعض المناهج للدراسة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات علمية ، وعملية ، وذاتية والتي شكلت الدراسة بالإضافة إلي قلة الدراسات في هذا الجانب ولزيادة البحث والتنقيب في الموضوع، وإلي جدة هذه الدراسة.

الاعتبارات العلمية:

١- تعد هذه الدراسة في حدود علم الباحثة من خلال اطلاعها علي العديد من المراجع العلمية ، والدراسات والبحوث ، التى اعانتها على دراسة الموضوع والبحث فيه .

٢- تلاحظ وجود العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التغطية الصحفية، غير أنه لا توجد دراسات تناولت موضوع التغطية الصحفية للقضايا السياسية بشكل مباشر مما شكل دافعاً للدراسة .

٣- اتخذت هذه الدراسة مفهوم التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية مدخلاً لتحليل القضايا السياسية السودانية وأبعادها علي الصحافة السودانية للخروج برؤى جديدة.

---

(١) لويس كامل مليكه: سيكولوجية الجماعات والقيادة.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص٢٢٣.

٤- اعتمدت الدراسة علي منهجية المزاوجة بين التحليل الكمي، والرؤى الكيفية لتحديد بعض الظواهر خاصة ظواهر الصراع، والنزاعات، والتدخلات في الصحف موضوع الدراسة.

الاعتبارات العملية:

١- تعالج هذه الدراسة موضوعاً يتمثل في دراسة مفهوم التحقيق الصحفي السياسي وعلاقته ببعض الظروف المؤثرة عليه في الصحافة السودانية.

٢- يعتقد أن هذه الدراسة ذات آثار علي المجتمع حيث يعتقد أن القضايا السياسية أضحت تسيطر علي المجتمعات من خلال تأثيرها علي كافة جوانب الحياة.

٣- لإرتباط هذه الدراسة ببعض العلوم الأخرى وخاصة علم السياسة والعلوم الإنسانية .

الاعتبارات الشخصية:

١- تتفق هذه الدراسة مع اتجاه الباحثة وأفكارها مما ساعد علي تكيفها مع البحث وإجراءاته العلمية.

٢- ساعدت التجربة العملية للباحثة في تدريسها لمادة التحرير الصحفي من إكسابها لبعض المعارف والتي ساعدتها في اختيار هذه المشكلة.

٣- وتعد هذه الدراسة في حدود إمكانيات الباحثة لإجراء البحث وتطبيق أدواته وخاصة في تحليل المضمون.

مشكلة البحث:

تتبلور هذه الدراسة في الكشف عن أبعاد التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية كما تقدم رؤية تحليلية للقضايا السياسية التي تناولتها الصحف موضوع الدراسة في الفترة الزمنية للبحث وتنحصر مشكلة البحث في الكشف عن التالي:-

١- كيفية تناول الصحف موضوع الدراسة للتغطية الاستقصائية مما يمكّن من المعرفة السياسية.

٢- نوعية القضايا السياسية التي تنشرها الصحف موضوع الدراسة.

٣- دراسة الآثار الناجمة عن بعض الظواهر والتي تحجّم من دور التغطية الاستقصائية واهتمام الصحف موضوع الدراسة بها.

٤- حجم اهتمام الصحف موضوع الدراسة بالتغطية الاستقصائية الخاصة بالموضوعات السياسية مقابل الموضوعات الاجتماعية والسياسية.

٥- نوعية التنفيذ للتغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية والإعداد.

أهداف البحث:

تسعي هذه الدراسة إلي التنبؤ بالآتي:-

البعد النظري يكشف عن الآتي:-

١- مفهوم التغطية الصحفية بصورة عامة.

٢- أنواع التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية، ووظائفها، وطرق إعدادها، وأساليب تنفيذها.

٣- مراحل تطور التغطية الاستقصائية بالصحافة العالمية عامة والصحافة السودانية خاصة، ومعرفة خصائصها ومميزاتها.

٤- العوامل التي تؤثر علي التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية.

الأهداف التطبيقية (العملية):-

تحاول هذه الدراسة التعرف علي الآتي:-

١- شكل أو نوع التغطية الاستقصائية بالصحف موضوع الدراسة من خلال تحليل المضمون.

٢- شكل الكتابة الصحفية للتغطية الاستقصائية للصحف موضوع الدراسة.

٣- نوعية القضايا الاستقصائية التي تنشرها الصحف موضوع الدراسة من خلال تحليل مضمونها.

٤- أثر الحرية علي التغطية الاستقصائية علي الصحف موضوع الدراسة من خلال دراسة المقارنة السببية.

تساؤلات الدراسة:

انحصرت أسئلة الدراسة في الآتي:-

١- ما هي الأشكال أو الفنون الصحفية التي استخدمتها الصحف موضوع الدراسة في نشر القضايا السياسية؟

٢- ما هو نوع التغطية الاستقصائية التي نشرت بها الصحف موضوع الدراسة القضايا السياسية ؟

٣- كيف نفذت الصحف موضوع الدراسة التغطية الاستقصائية؟

٤- ما هي الأساليب التي كتبت بها الصحف موضوع الدراسة التغطية الاستقصائية؟

٥- أين موقع التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية بالصحف موضوع الدراسة؟

٦- كم حجم المساحة المخصصة للقضايا السياسية مقارنة بالقضايا الأخرى؟

٧- ما هي القضايا السياسية التي نشرتها الصحف موضوع الدراسة من خلال التغطية الاستقصائية؟

المفاهيم:-

١- القضايا: تعني المسائل التي فيها نقاش أو جدل أو خلاف.(١)

٢- القضايا السياسية: هي تلك المادة السياسية التي تضمنت كافة أو أي موضوعات أو قضايا، أو أحداث في المجال السياسي.

٣- الصراع Conflict: يعد نوع من التضاد، أو التعارض في المصالح، والقيم، والأهداف، والرؤى ويولد صراعاً بين إرادتين أو أكثر. (٢) وينتج الصراع نتيجة لجهل الأطراف ببعضها البعض. (٣) ويعّرف الصراع بأنه: ((نقل المشاعر التي تنشأ أصلاً في سياق الحياة الاجتماعية، (٤) ويطلق عليه ظاهرة ((الوقوع في المصيدة)). (٥)

---

(١) محمد شومان: الإعلام والأزمات.- القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢، ص١٤.
(٢) المرجع نفسه، ص١٤.
(٣) حسنى عبد الرحمن الشيمي: المعلومات والتفكير النقدي.- القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨، ص١٤٧.
(٤) سول سيدلنجر: التحليل النفسي والسلوك الجماعي؛ ترجمة سامي محمود علي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧، ص١٣٤.
(٥) لويس كامل مليكه: مرجع سابق، ص٢٣٥.

٤- النزاعات السياسية: يقصد بها سقوط التراب الوطني تحت قبضة قوى محلية متمردة علي السلطة المركزية ومدعومة في ذلك من قوة خارجية. [١]

٥- قضايا السلام: يقصد بها: ((اتفاقيات السلام بجبال النوبة- واتفاقية السلام الشامل بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان واتفاقية أبشي)).

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية، ولذلك تم استخدام المناهج التالية والتي تساعد في تحقيق أهداف البحث، وإخضاع البيانات للمعالجة الإحصائية وتمثلت المناهج في الآتي:-

المنهج التاريخي:-

تعريفه: ((يهتم بدراسة الظواهر الصحفية كما حدثت في الماضي سواء لأغراض الوصف المجرد، أو التسجيل التاريخي، أو دراسة الظاهرة الصحفية في علاقتها بالوقائع، والأحداث والتاريخية، ويستلزم استرداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال تجميع الأدلة وتقويمها، والتحقق منها ثم تركيبها، وتوليفها لاستخلاص الحقائق والوصول إلي نتائج أو خلاصات محكّمة)). [٢]

والمنهج التاريخي هو أيضاً عبارة عن: ((عملية منظمة وموضوعية لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها، والربط بينها من أجل إثبات حقائق معينة للخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي)). [٣] ويعد المنهج التاريخي: ((عمل يتم بروح التقصي النالق لإعادة البناء ويصمم ليحقق غرضاً أميناً ،وصادقاً لعصر معين)). [٤]

الإجراءات التي استخدمت:-

اشتملت الدراسة علي القواعد التالية لتطبيق المنهج:-

١- قاعدة التجريد:

(١) محمد جابر الأنصاري وآخرون: النزاعات الأهلية العربية والعوامل الداخلية والخارجية.-بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص٨٢.
(٢) محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧، ص٩١.
(٣) علي عبد الرازق حلبي: تصميم البحث الاجتماعي.- القاهرة: دار المعرفة، ٢٠٠٣، ص٧٠.
(٤) المرجع نفسه، ص٧٠.

حيث تم تحديد الظاهرة التاريخية موضوع الدراسة وتمثلت في دراسة نشأة التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية التي صاحبت النشأة لهذه التغطية.

٢- قاعدة التحليل:

تم جمع أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها عبر الحقب المختلفة التي مرت بها الصحافة السودانية وتم إجراء دارسة نقدية لتأكد من صحتها.

٣- قاعدة التركيب:

صِيغت المعلومات صياغة علمية حتى تستطيع أن توضح النشأة، والتطور للتغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية.

٤- قاعدة الإحكام:

حيث حكمت علي التغطية الاستقصائية بمنطق العصر الذي ظهرت فيه.

المصادر:-

اعتمدت الباحثة علي مصادر أولية لجمع المادة المراد بحثها من خلال مقابلة بعض الأشخاص الذين يعدون شهوداً علي نشأة التغطية الاستقصائية بالصحافة ومراحل تطورها. وُظّفت الصحافة السودانية مصدراً ثانوياً لإجراء الدراسة عليها للخروج بنتائج واستنتاجات واكتشافات للتغطية الاستقصائية.

المنهج الوصفي:

يعّرف بالآتي: ((جمع البيانات الخاصة بموضوع ما ، في وقت محدد بهدف وصف طبيعة الظروف الراهنة وتحديد معايير يمكن بواسطتها مقارنة تلك الظروف التي توجد بين أحداث معينة)). [١] وهو عبارة عن: ((دارسة واقع الأحداث، والظواهر، والمواقف، والآراء، وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلي استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح الواقع، أو تحديثه، أو استكماله، أو تطويره وتمثل الاستنتاجات فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل)). [٢] ووظفت الباحثة طريقة المسح والتي تعد من ضمن المناهج الوصفية في تحليل الوثائق من حيث فحصها)). [٣]

(١) لويس كوهين ولورانس مابنون: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية؛ ترجمة وليم تاونروس عبيد وكوثر حسين.- القاهرة: الدار العربية للنشر، ١٩٩٠، ص١٢٣.

(٢) السيد أحمد مصطفي عمر: البحث الإعلامي.- بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٤، ص٢١.

(٣) محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، مرجع سابق، ص٣١٦.

المنهج المقارن:

هو ذلك النوع ((من البحوث الذي يحاول فيه الباحث تحديد أسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد ،بمعني آخر فإن الباحث يلاحظ أن هناك فروقاً بين بعض المجموعات في متغير ما ، ويحاول التعرف علي العامل الرئيسي الذي أدي إلي هذا الاختلاف ويطلق علي هذه البحوث دراسة ما بعد الواقع)). (١)

ويعّرف بأنه: ((يستخدم في دراسة الظواهر، والمشكلات ذات المدى القريب يعتمد علي المعطيات الإحصائية ، وتشخيص أسباب الظاهرة ،أو المشكلة، ونادراً ما يستخدم الوثائق التاريخية في تحليله، وإنما يركز علي تحليل الوقائع المعاصرة من أقوال وأفكار وسلوك المبحوثين عن طريق المقابلة)). (٢)

ويعّرف بالآتي: ((طريقة من خلالها تقارن جوانب التشابه ، والاختلاف بين الظواهر لكي تكشف العوامل أو الظروف التي تصاحب أحداثاً ،أو ظروفاً أو عمليات ، أو ممارسات معينة)). (٣) ويعّرف بأنه: ((يتيح تحليل المعطي المادي ، واستخلاص العناصر الثابتة ، والمجردة والعامة ويشكل منهج المقارنة تجريباً غير مباشر)). (٤)

طرق استخدام المقارنة:

هنالك ثلاث طرق لاستخدام المقارنة هي:-

١- تحليل التباين والاختلاف: حيث تعقد المقارنات من أجل اكتشاف الاختلاف الموجود داخل المجتمع الواحد في فترة زمنية واحدة وتسمي هذه الطريقة بالمقارنة الاجتماعية الداخلية.

٢- مقارنة عدة مجتمعات متشابهة: تقارن المجتمعات من حيث شكلها العام نسبة لاتفاقها في الشكل العام، غير أنها تختلف في بعض أوجه حياتها وفي مراحل مختلفة.

٣- مقارنة مجتمعات غير متشابهة: تختلف هذه المجتمعات في الشكل العام، ولكنها تشترك فيما بينها ببعض وجوه الحياة. (٥)

(١) معن خليل العمر: علم الاجتماع التطبيقي.- عمان: دار الشروق، ٢٠٠٥، ص٢٠٠.
(٢) رجاء محمود أبو علام:مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية.- القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١، ص٢٦٥.
(٣) محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، مرجع سابق، ص٢١٠.
(٤) مادلين غراويتز: مناهج العلوم الاجتماعية؛ ترجمة سالم عمار.- دمشق: المركز العربي للتعريب، ١٩٩٣، ص٩٨.
(٥) معن خليل العمر: مرجع سابق، ص٢١.

ولقد وظفت الباحثة طريقة المقارنة الداخلية لتحليل التباين والاختلاف بين الصحف موضوع الدراسة في الفترة الزمنية المحددة عن طريق المقابلات.

منهج تحليل المضمون

يُعرّف منهج تحليل المضمون بأنه: ((منهج لدراسة ، وتحليل الاتصال بطريقة منهجية موضوعية ، وكمية وذلك بغرض قياس المتغيرات)). [1] ويُعرّف بالآتي: ((منهج يتجاوز وصف المحتوي الظاهري إلي الكشف عن المعاني الكامنة ، وقراءة ما بين السطور والاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال)). [2]

ووظفت الباحثة منهج تحليل المضمون في دراسة ، وتحليل الصحف موضوع الدراسة في الفترة الزمنية المحددة ، للكشف عن المعاني الكامنة للمحتوي بطريقة كمية وكيفية ، عن طريق الاستمارة.

أدوات جمع البيانات:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة بعض الأدوات البحثية والتي تعين علي جمع المعلومات، والبيانات، ووظفت الباحثة الأدوات التالية:-

١- المقابلة:-

تُعرّف المقابلة بأنها: ((محادثة بين شخصين يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة لأهداف معينة يقصد من خلالها الحصول علي معلومات وثيقة الصلة بالبحث ، ويركز فيها علي محتوي محدد بأهداف البحث، وتتضمن جمع بيانات من خلال تفاعل لفظي مباشر وتختلف عن الاستبيان حيث يطلب فيه من المستجوب أن يسجل المعلومات بطريقة معينة)). [3]

تخطيط المقابلة:

خططت الباحثة للمقابلة لتؤدي دورها بكفاءة، [4] واشتمل التخطيط علي الآتي:-

الهدف:

---

(١) أحمد بدر: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام، ١٩٩٨، ص٣١.
(٢) محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص١٣٠.
(٣) علي عبد الرازق حلبي: مرجع سابق، ص٣٤٣.
(٤) محمد طلعت عيسي: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية.- القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٧١، ص ٣٢٣- ٣٢٤.

هدف المقابلة في هذه الدراسة هو الكشف عن الظواهر، والحقائق، والآراء المتعلقة بالدراسة، ووظفت من ضمن وسائل جمع البيانات من المصادر الأولية وهدفت إلي اختيار أسئلة الدراسة، ووظفت لاقتراح أسئلة جديدة تساعد في الدراسة، واستخدمت المنهج المقارن لمتابعة النتائج غير المتوقعة للتعمق في الدوافع وللشرح لتحديد المتغيرات والعلاقات.

العينة:

تم اختيار عينة محددة لإجراء المقابلة شملت سبعة أشخاص واختير هؤلاء الأشخاص وفقاً لمستواهم الثقافي، ولمواقعهم الإدارية في الصحف، وتخصصهم في المجال الصحفي.

اختيار المكان:

فرضت هذه الدراسة أن اختيار المكان الذي تجري فيه المقابلة من حق الشخص المقابل.

تسجيل المعلومات:

كسباً لثقة الشخص الذي أجريت معه المقابلة ،واطمئناناً علي فعالية المعلومات تم تسجيل المعلومات تسجيلاً يدوياً أثناء المقابلة وبحضور المبحوثين.

المضمون:

وظفت الباحثة بعض الاعتبارات في تصميم مضمون المقابلة من حيث الآتي:-

الأسئلة:-

تم اختيار الأسئلة التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة والتي لم يستطع التوصل إليها من خلال التحليل، واستبعدت الأسئلة التي تم التوصل إلي إجاباتها.

صياغة السؤال:-

رُعّي في صياغة الأسئلة الوضوح، والبساطة اللغوية ، لأن الهدف من هذه الأسئلة إقامة تواصل مع المبحوثين ، كما تم اختيار الأسئلة المفتوحة ، والتي تُمكّن من الحوار والنقاش.

محتوي الأسئلة:-

رتبت القضايا، والأسئلة وفقاً لخطة محددةُ رعّي فيها الثبات والصدق للأسئلة والإجابة عليها.

إجراءات الثبات والصدق:-

١- الثبات:-

للتأكد من ثبات الأسئلة نُفذت طريقة تكرار السؤال للمبحوث بطرق مختلفة وتلاحظ أن الإجابة عليه كانت ثابتة لم تتغير وبهذه الطريقة تم التأكد من الثبات.

٢- الصدق:-

طُرحت بعض الأسئلة التي تحتوي علي بعض ((الأخطاء المتعمدة في التواريخ- الأسماء- الحقائق)) إلا أن عينة المقابلة قامت بتصحيح الأخطاء ، وبهذه الطريقة تأكدت الباحثة مع صدق الإجابات التي تم التوصل إليها.

٢- الملاحظة:-

تُعّرف الملاحظة بأنها: ((معينة مباشرة لأشكال السلوك الذي يدرس))، [1] ووظفت الباحثة الملاحظة في هذه الدراسة للظواهر كما حدثت تلقائياً وفي ظروفها العادية دون إخضاعها للضبط العلمي، وتم استخدام بطاقات لتسجيل البيانات التي تم ملاحظتها، والمتعلقة بمشكلة البحث بأسلوب الكتابة الوصفية لرصد تكرار الظواهر أو غيابها، وساعد أسلوب البطاقات في جمع البيانات لما يتميز به من مميزات ومن أهمها:-

(1) عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي.- القاهرة: دار المعرفة، ١٩٩٠، ص٣٣.

١- تُمكّن من تسجيل ملاحظات مختلفة ومتعددة وبصورة أسرع.
٢- تساعد علي عدم إغفال الدلائل المتعلقة بمشكلة البحث.
٣- تجعل الملاحظة موضوعية.
٤- تُمكّن من تصنيف البيانات تصنيفاً موحداً. [١]

٣- استمارة تحليل المضمون:-

وظّفت الباحثة استمارة تحليل مضمون الدراسة بهدف التوصل إلي الكيفية التي غطت بها الصحف موضوع الدراسة التغطية الاستقصائية في الفترة الزمنية المحددة.

مجتمع البحث:-

تمشياً مع أهداف هذه الدراسة فإن مجتمع البحث يقتصر علي صحيفتي ((الرأي العام- الأيام))، [٢] وقد تم اختيارهما علي أساس أنهما من الصحف التي عاصرت مراحل متعددة من تاريخ السودان المعاصر، ويُعدان من الصحف السياسية المستقلة.

الإطار الزماني:-

يركز هذا البحث علي فترة زمنية مهمة من تاريخ السودان المعاصر حيث شهدت الفترة من ديسمبر ٢٠٠٠ إلي ديسمبر ٢٠٠٣ العديد من القضايا السياسية وخاصة قضايا مبادرات السلام، والصراع السياسي، والنزاعات المسلحة. وشكلت تغطية هذه القضايا ملامح السياسة السودانية مما أضفى بُعداً علي التغطية الصحفية بصورة عامة والتغطية الاستقصائية بصورة خاصة.

التحليل الإحصائي:-

استخدمت الباحثة أسلوب المتوسط الحسابي والذي يُعّرف بالآتي: ((هو القيمة التي لو أعطيت لكل مفردة من المفردات لكان مجموع هذه القيم مساوياً لمجموع المفردات الأصلية))، [٣] تم اختيار هذا الأسلوب نسبة لبساطته الإحصائية، واعتمدت الباحثة علي طريقة استخراج النسب المئوية لمضمون الصحف موضوع الدراسة.

---

(١) ديو بولد. ب. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس؛ ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥، ص٤٢٢.
(٢) أنظر الفصل التحليلي.
(٣) عبد المجيد فراج: الأسلوب الإحصائي.- القاهرة: المطابع الأميرية، ١٩٨٣، ص١٦٢.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولي:-[1]

عنوان الدراسة: ((*التغطية الخبرية لمشكلة الجنوب في الصحافة السودانية دراسة تحليلية لصحيفتي السياسة والأسبوع في الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٨٩*)).

أهداف البحث:

تتبلور أهداف هذا البحث في الآتي:-

١- إبراز حجم الاهتمام بالمشكلة في صحافة الفترة التعددية الثالثة.

٢- الوقوف علي مدى التزام الصحف بالموضوعية الصحفية في تغطيتها لأخبار مشكلة الجنوب.

٣- الوصول إلي تنوع المصادر حول المشكلة.

منهج البحث:-

استخدم الباحث المناهج التالية:-

١- المنهج الوصفي.

٢- المنهج التاريخي.

أهم النتائج التي توصل إليها:-

١- التزام الصحف بالموضوعية تجاه التغطية الخبرية لمشكلة الجنوب يصعب تحقيقه في الصحف موضوع الدراسة.

٢- أكدت الدراسة علي ارتفاع حجم الأخبار السياسة مقابل الأخبار العسكرية.

٣- أكدت الدراسة علي اهتمام الصحافة السودانية بالأخبار السياسية.

٤- كشفت الدراسة بأن المصادر التي اعتمدت عليها الصحف موضوع الدراسة تُعد من أبرز المصادر التي اعتمدت عليها الصحف موضوع الدراسة في تغطيتها لمشكلة جنوب السودان.

---

(١) عبد الحليم موسي يعقوب: التغطية الإخبارية لمشكلة الجنوب في الصحافة السودانية- رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- كلية الإعلام، ١٩٩٧.

الدراسة الثانية: –[1]

عنوان الدراسة: ((*تناول الصحافة السودانية لقضايا النهب المسلح في ولايات دارفور دراسة وصفية تحليلية علي صحيفتي الرأي العام– وأخبار اليوم في الفترة من يناير ٢٠٠١– ديسمبر ٢٠٠٢*)).

أهداف البحث:–

١– معرفة اهتمام الصحافة السودانية ((كماً وكيفاً)) بقضايا النهب المسلح في ولايات دارفور.

٢– تتبع الآثار الإيجابية أو السلبية المترتبة علي دور الصحافة في إبراز قضايا النهب المسلح في ولايات دارفور.

٣– تحديد أهم المضامين التي تركز عليها الصحافة السودانية والرؤى التي تطرحها عند تناولها لقضايا النهب المسلح.

منهج البحث:–

استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث تفرعت منه المناهج التالية:–

أ– المنهج التاريخي.

ب– المنهج المسحي.

ت– المنهج المقارن.

أهم نتائج البحث:–

١– أولت الصحافة السودانية اهتماماً كبيراً من حيث (الكيف) بقضايا النهب المسلح، حيث نشرتها في الصفحة الأولي بينما سجلت اهتماماً ضعيفاً من حيث (الكم) ولا يتناسب مع حجم المشكلة.

٢– لم يحدث تفاوت كبير في حجم التغطية الإعلامية لكل من الصحيفتين لقضايا النهب المسلح.

٣– طرح الصحافة السودانية لرؤى متقاربة تجاه قضية النهب المسلح وقد غلب عليها الاتجاه المحايد.

---

(١) فيصل محمد شقف يعقوب: تناول الصحافة السودانية لقضايا النهب المسلح في ولايات دارفور- رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- كلية الإعلام، ٢٠٠٤.

٤- تركز الصحافة السودانية علي المضامين المتعلقة بالتصريحات والبيانات ولا تستخدم التحقيق الصحفي.

٥- تناول الصحيفتين لقضايا النهب المسلح كان إيجابياً.

الدراسة الثالثة:-[١]

عنوان الدراسة: ((المقال التحليلي في الصحافة السودانية دراسة تطبيقية علي عينة من القضايا السياسية في صحيفتي الرأي العام وأخبار اليوم في الفترة من ١٩٩٨-٢٠٠٠)).

أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلي الآتي:-

١- التعرف علي مضمون المقالات التحليلية السياسية في الصحافة السودانية كماً وكيفاً.

٢- التثبت من معايير الكفاءة في كتابة هذه المقالات والعمل علي تطويرها.

٣- إثراء المكتبة الإعلامية السودانية بأبحاث متخصصة في فنون المقال الصحفي.

المنهج:-

ارتكزت هذه الدراسة علي المناهج التالية:-

أ- المنهج التاريخي.

ب- منهج تحليل المضمون.

ت- المنهج المقارن.

النتائج التي توصل إليها البحث:-

١- عدم اهتمام الصحف موضوع الدراسة بفن المقال التحليلي السياسي.

٢- أثر استقرار النظم السياسية علي المقال التحليلي السياسي.

٣- ضعف اهتمام الصحف موضوع الدراسة بالعناصر التبوغرافية وخاصة الرسوم التوضيحية عند نشر المقالات التحليلية ويلاحظ الاهتمام بالصور الشخصية.

٤- ضعف البناء الفني للمقال التحليلي السياسي في الصحف موضوع الدراسة.

---

(١) أيمن عبد القادر الشيخ الفادني: المقال التحليلي في الصحافة السودانية دراسة تطبيقية علي عينة من القضايا السياسية في صحيفتي (الرأي العام وأخبار اليوم) في الفترة من ١٩٩٨- ٢٠٠٠م- رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- كلية الإعلام، ٢٠٠٢م.

مناقشة الدراسات السابقة:-

يعتقد أن معظم الدراسات التي تم الرجوع إليها تناولت التغطية للقضايا السياسية من حيث الأنواع التالية: ((الخبر- المقالات)) ولم تتطرق الدراسات السابقة إلي تناول التغطية للقضايا السياسية من حيث نوع التغطية الاستقصائية.

وتلاحظ أن معظم الدراسات السابقة تناولت قضايا ((الحرب، والنهب المسلح)) ولم تتطرق إلي القضايا الأخرى ولذلك يلاحظ قصور هذه الدراسات في الكشف عن القضايا والتي أثرت علي التغطية السياسية، وخاصة قضايا الصراع ، والخلافات الحزبية والنزاعات الأهلية ، وقضايا السلام.

ويعتقد اعتماد الدراسات السابقة علي قضية واحدة من القضايا السياسية قد شكلت بعض القصور في تناول التغطية السياسية ، والتي تتصف بتعدد القضايا والمشكلات.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى في اهتمامها بدراسة التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية والتي تعتمد علي البحث، والتقصي، والدراسة للمشكلات والقضايا ، ولا تركز في التغطية علي الرأي، أو المعلومة من خلال الخبر أو المقالات، واعتمدت هذه الدراسة علي تحليل القضايا السياسية التي أثرت علي التغطية الصحفية في الفترة الزمنية المحددة للدراسة حيث تناولت قضايا متعددة ألقت بظلالها علي الصحافة السودانية.

تبويب البحث:-

الفصل الأول:

خصص هذا الفصل لمناقشة الإحساس بالمشكلة وصياغتها ووضع الهدف من الدراسة وما تثيره من تساؤلات، وحددت المفاهيم الخاصة بالمصطلحات، وتناول الدراسات السابقة في ذات المجال، ووضع منهج الدراسة وأدواتها ومجتمع البحث.

الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل مفهوم التغطية الصحفية ، ومفهوم التغطية الاستقصائية، كما ناقش وظائفها، وأنواعها، وعرض الفصل كيفية الإعداد للتغطية الاستقصائية ، وتنفيذها.

الفصل الثالث:

خصص هذا الفصل لمناقشة التغطية الاستقصائية السياسية من حيث نشأتها ومراحل تطورها، واستعرض النظريات الإعلامية المؤثرة علي التغطية الصحفية السياسية واستعرض واقع التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية وفقاً لمراحلها المتعددة، وتناول العوامل التي أثرت عليها وخاصة العوامل السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية.

الفصل الرابع:

اشتمل هذا الفصل علي تاريخ الصحف موضوع الدراسة، والإجراءات المنهجية لتحليل المضمون والمنهج المقارن، وتم مناقشة نتائج مضمون صحيفتي الرأي العام والأيام، لتحديد أوجه التباين والاختلاف، ثم إجراء دراسة مقارنة بين الصحيفتين في نفس الفترة الزمنية، وانتهي الفصل بالخاتمة والتي اشتملت علي أهم نتائج البحث ومقترحاته.

الفصل الثاني : مفهوم التغطية الصحفية ووظائفها

المبحث الأول: مفهوم التغطية الصحفية

المبحث الثاني: إعداد التغطية الصحفية الاستقصائية

المبحث الثالث: تنفيذ التغطية الصحفية الاستقصائية

المبحث الأول

مفهوم التغطية الصحفية وتطورها

إنّ مفهوم التغطية الصحفية قد اتخذأبعاداً متعددة مع تطور الممارسة الصحفية، بحيث لم يتفق الباحثون في هذا المجال علي تعريف محدد للتغطية الصحفية ، وإنما اختلف الباحثون في مجال وصفها وتحديدها. ولعل ذلك يرجع إلي أن التغطية الصحفية عملية متكاملة الأطراف ، ومتشعبة لا تقتصر علي نوع أو نمط محدد.

ويركز هذا المبحث علي تعريف التغطية الصحفية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية:-

أولاً : التغطية في اللغة:-

لم يتفق الباحثون في المجال الصحفي على مصطلح ، أو مسمي محدد للتغطية الصحفية وإنما اتخذت أكثر من مسمي ومصطلح ((تحرير، كتابة،تغطية)). ويتم التناول لهذه المصطلحات كلاً علي حِدَة لتحديد المصطلح الأكثر شمولاً ،وتحديداً .

التحرير الصحفي:-حرر الرقية تحريراً : أعتقها كما قال الله تعالي ﴿ومن قتلُ مؤمناً خطَئاً فتَحرِيرُ رقبة﴾.(١)

حّرر الولد: أفرزه لطاعة الله وخدمة المسجد.

حّرر الكتاب: غيرهّ وقّومه وحّسنه وخلّصه بإقامة حروفه ، وإصلاح سقطِه.

حّرر المعني: استخلصه مجّرداً . ويرى البعض بأن العامة تستعمل "كلمة التحرير" بمعني الكتابة. (٢)

التحرير: الكتابة والتدوين المنظور لأي لغة من اللغات، أي وضع رموز وصور بسيطة علي الورق أو غيره من المواد. وقد انتقلت الكتابة في تطورها من الشكل التصويري، ويعبر فيه عن الكلمات بالصور إلي الشكل الأبجدي، وتنتقل فيه الأصوات علي شكل حروف هجائية تتآلف فيها الكلمات كألفاظ منطوقة. (٣)

الكتابة الصحفية لغة:-

كتب الكتاب: يكتبه كْتباً .

(١) سورة النساء: الآية رقم (٩٢).

(٢) بطرس البستاني: محيط المحيط.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٩، ص١٥٩.

(٣) محمد فريد عزت: القاموس الموضوعي للمصطلحات الإعلامية.- القاهرة: الدار العربي للنشر، ٢٠٠٢، ص٦١١.

الكتابة: اسم لأنها صناعة كالتجارة والعطارة.

كتب الكتاب: خطّه.

الكتابة: مصدر شاع استعماله بمعني تصوير اللفظ بحروف هجائية. (١)

تحرير الكتابة: إقامة حروفها ، وإصلاح سقطها. (٢)

التغطية الصحفية لغة:-

غطي الشيء واغطاه ُ اغطاءاً : بمعني غطاه شدد للمبالغة.

الغ ِطاء: الستر وهو ما ي ُغ ّطي به.

غطّي الشيء تغطيةّ ستره وعلاه.

الغِطاية: ما تغطت به المرأة من حشو الثياب. (٣)

وتعني التغطية الصحفية في المفهوم السوداني الآتي:-

غطي الشيء: ستره وواره.

ويقال في الأمثال السودانية (الأصبع الواحد ما بغطي الوش). (٤)

ويعرفها معجم المصطلحات الإعلامية بأنها:-

استيفاء تفاصيل الأنباء أو متابعة خبر وقع بالفعل لتزويد الصحيفة بتفاصيله ، وكل ما يأتي عليه من جديد. (٥)

بعد الاستعراض لتتبع المصطلحات من الناحية اللغوية فإن مصطلح التحرير الصحفي لا يحدد معني التغطية الصحفية، حيث ورد بمعني تحسين اللفظ وعملية التغطية الصحفية لا تقتصر علي الكتابة فقط ، وإنما تشمل نواحي أخرى كالإعداد والتنفيذ للتغطية.

ويرى بعض الباحثين بأن مصطلح التحرير الصحفي أشمل من المصطلحات الأخرى بحيث يرون (أن الكتابة الصحفية تمثل جزئية من جزئيات الكل التحريري وإن العلاقة بين التحرير والكتابة إنما هي علاقة الكل بالجزء). (٦) ولكن من خلال التتبع اللغوي فقد اتضح أن التحرير تستعمله العامة بمعني الكتابة ولا يوجد فرق بين المصطلحين.

---

(١) بطرس البستاني: محيط المحيط، مرجع سابق، ١٥٩.
(٢) (ابن منظور)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب.- بيروت: دار صادرة، ١٩٥٥، ص ١٨٤.
(٣) بطرس البستاني: قطر المحيط.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٨٦٩، ص ١٥١٩، ١٥٢٠، ٣٦٢.
(٤) عون الشريف قاسم: قاموس اللهجة العامية في السودان.- الخرطوم: مكتبة جامعة الخرطوم، ١٩٧٢، ص٥٥٦.
(٥) كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية.- بيروت: دار الجيل، ١٩٩٤، ص٢٣٥.
(٦) عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي.- القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠، ص١٠.

أما مصطلح الكتابة الصحفية من ناحية لغوية لا يصف التغطية بوضوح ودقة فإذا رجعنا إلي الكلمة التي تشير إلي الكتابة في اللغة الإنجليزية هي(Writing)وترجمتها إلي العربية تعني الكتابة أو التأليف.[1] وينظر إلي الكتابة الصحفية كما ورد سابقاً بمعني تصليح الكتابة بتصوير الألفاظ بالحروف الهجائية. وتهتم التغطية الصحفية بأبعاد متعددة أكثر إهتماماً من تصوير الألفاظ وتحسينها من الناحية اللغوية وعملية الكتابة الصحفية في التغطية الصحفية تأتي في المراحل النهائية.

أما مصطلح التغطية الصحفية فقد ورد بمعني الستر وهذا ينافي أخلاق العمل الصحفي لأن من أهم مسؤوليات الصحافة عرض الحقائق ، والمعلومات كاملة للقارئ من دون ستر أو حجب. كما ورد أيضاً بمعني ما تغطي به المرأة من حشو الثياب، فإذا شبهنا (المرأة المتدثرة بالثياب) بالفكرة الصحفية المتدثرة بالحقائق والمعلومات والأرقام فعند قيام الصحفي بتجسيد الفكرة الصحفية من خلال التغطية يجرد الفكرة من تدثرها ويطرحها كاملة للقارئ وينتفي بذلك الستر عن الفكرة. وعلي الرغم من قصور المصطلحات الثلاثة لتحديد معني التغطية الصحفية إلا ن مصطلح التغطية الصحفيةٍ ُعدالمصطلح الأكثر وضوحاً من المصطلحات الأخرى لأنه يتسع لمعاني أكثر من معني تحسين اللفظ وتصويره كاستيفاء التفاصيل كما يشمل الإعداد والتنفيذ للتغطية الصحفية. ولعل ترجمة (coverage) إلي اللغة العربية معني تغطية خطأ ويعتقد أن المعني المقابل للتغطية في الإنجليزية هو (disclosure) بمعني الابلاغ.

التغطية الصحفية اصطلاحاً :-

هي: ((عملية اتصال جماهيرية متكاملة الأطراف ، ومستمرة ، يقوم فيها القائم بالاتصال ، أو المرسل بجمع المعلومات الصحفية ، ومعالجتها وصياغتها ،كرسالة أو مضمون أو محتوي صحفي معين (سياسي- اقتصادي- رياضي) في شكل ،أو قالب صحفي مناسب، قد يكون حديثاً، أو خبراً،أو مقالاً ثم يرسل هذه الرسالة أو المضمون من خلال وسيلة اتصال جماهيرية، هي الصحيفة ثم عبرها إلي المستقبل أو الجمهور لتحقيق الأهداف التي تسعي الصحيفة لها كوسيلة اتصال جماهيرية ، والمرتبطة بسياستها التحريرية كالإعلام-

(1) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩، ص١٠ .

التفسير- أو التركيز علي محور اجتماعي- اقتصادي أو سياسي معين، بغية المساهمة في تشكيل الرأي العام في أسلوب ، أو اتجاه معين ومن خلال ردود الفعل أو رجع الصدى الذي يحصل عليه المحرر من وسائل التقويم الصحفية)). [١]

كما تعني: ((معالجة تفسيرية واضحة تعززها الصور،والرسوم الإيضاحية فضلاً عن التجسيد الفني والمسرحي، والتكرار، واختيار الكلمات ذات الشحنة التأثيرية فضلاً عن الحيل البلاغية الجديدة التي تنم عن الواقعية، والحيوية، والمشاركة)). [٢]

وهي: ((فن تحويل الأحداث، والأفكار، والخبرات، والقضايا الإنسانية، ومظاهر الكون والحياة إلي مادة صحفية مطبوعة ومفهومة سواء عند صاحب الثقافة العالية والذكاء الخارق وصاحب الثقافة المتوسطة، والذكاء العادي وعند رجل الشارع الذي يقرأ ليفهم ويعرف فالأساس في فن التحرير الصحفي هو الإفهام أولاً والتعريف بما يجري من حول القارئ في أرجاء الكرة الأرضية ثانياً، وهو جذب القارئ وتشويقه للقراءة ثالثاً ثم للتأثير والإقناع، وللإرشاد، والتوجيه رابعاً)). [٣]

والتغطية الصحفية عبارة عن ((فن تحويل الوقائع ، والأحداث كما شاهدها الصحفي، أو استقاها من مصادرها المختلفة إلي كلمات مقروءة في قوالب تتخذ أشكالاً متعددة لتحقق في النهاية وظائف الصحافة المختلفة من معرفة، وتثقيف، وتوجيه، وتسلية وترفيه)). [٤]

((وتعني أيضاً تجسيد الفكرة أو الحدث الصحفي في شكله المكتوب وتنطلق من رؤية خاصة تعتمد علي الجوانب الخاصة بعملية التخطيط، والتفكير، والتحرك الصحفي في تغطية الموضوع وجمع مادته، ومعلوماته من مصادرها المختلفة وتصنيفها، وتحليلها والوصول إلي خلاصات منها)). [٥]

وتعني أيضاً : ((طريقة الكتابة الفنية التي تتيح للمحرر الصحفي،استناداً إلي فكر متميز، ومن خلال قيامه بمسؤوليات وظيفته، تسجيل الأحداث المهمة الحالية، والمتجددة ونقل الوقائع والتفصيلات، والصور، والمشاهد المرتبطة بها، والتعرف بما أسفر عنه البحث وراء

---

(١) محمود علم الدين: الصحافة في عصر المعلومات.- القاهرة: مطابع الأهرام، ٢٠٠٠، ص ١٠٧.
(٢) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢، ص١١.
(٣) إجلال خليفة: إتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١، ص١٣.
(٤) إسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي.- القاهرة: دار الفجر، ١٩٩٩،ص٥.
(٥) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين: فن الكتابة الصحفية والتحرير، القاهرة: دار السحاب، ١٩٩١، ص١٢٤.

عللها وأسبابها الظاهرة، والخفية وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة، وثبت ظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة، وعرض، وتفسير ومناقشة الأقوال، والتصريحات، والأفكار والآراء، والاتجاهات، والمواقف، والقضايا، والحلول ذات الجدارة والنفع، وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها المتاحة والمتتابعة، انطلاقاً من صالح الفرد، والمجتمع، والإنسانية ووسيلة نلشر والتعبير عن ذلك كله، تعبيراً دقيقاً وموضوعياً في أغلب الأحوال في عبارات قصيرة ومتماسكة، وبواسطة لغة صحيحة، وواضحة، وجذابة في شكل عمل فني يمثل رسالة إعلامية موجهة إلي القراء وتكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع في الوقت المناسب وعلي صفحة أو صفحات الجريدة أو مجلة)). (1)

اتفقت معظم التعريفات السابقة للتغطية الصحفية، من ناحية اصطلاحية، علي أنها فن وعملية متكاملة الأطراف تهدف إلي تقديم الحقائق والمعلومات، وتسعي لمعرفة الدوافع والأسباب المؤدية للمشكلات والقضايا في المجتمع المعاصر. وأدي التطور التكنولوجي في المجالات المختلفة إلي تطور الصحافة بصورة عامة وفن التغطية الصحفية بصورة خاصة، وبرز ذلك في تعدد التغطية الصحفية واتساع نطاقها مما أسهم في التقدم الاجتماعي، من خلال رفع الوعي الاجتماعي، والثقافي، والسياسي ، والاقتصادي لدي القراء، وتشكل التغطية الصحفية المعرفة بجميع أبعادها في الفكر المجتمعي المعاصر سواء علي المحيط الداخلي أو العالمي.

ولقد تمكنت التعريفات السابقة من تحديد تعريف التغطية الصحفية اصطلاحاً، إلا أن جُلّ اهتمام الباحثين انحصر في كيفية كتابتها وتجسيدها طباعة، كما يلاحظ علي التعريفات السابقة تشابهها في الطرح الفكري. ويلاحظ أن التعريفات السابقة للتغطية الصحفية يشوبها بعض القصور من حيث الشمول والعمق **ولذلك تقترح الباحثة التعريف التالي للتغطية الصحفية ((تعني التغطية الصحفية فن إعداد المادة الصحفية ، وتنفيذها بالأسلوب الملائم ثم كتابتها بطريقة جاذبة بغرض التأثير علي الرأي العام))**.

(1) محمود أدهم: الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام.- القاهرة: دار نشر الثقافة، ١٩٩٠، ص١٦- ١٧.

وتشمل عملية الإعداد المحاور التالية:-

- إعداد الصحفي ويكون ذلك يتعلم المهارات الصحفية المختلفة واكتساب الثقافة والمعرفة في ضروب الحياة المختلفة.
- إعداد الموضوع الصحفي بحيث يشمل دراسته الدراسة الوافية؛ لأن القارئ المعاصر طُبح متخصصاً وعالماً ببواطن المعرفة.
- ويشمل التنفيذ الآتي:-

اختيار الطرق المثلي للوصول إلي المصادر وأماكن الأحداث، واختيار الطريقة الملائمة لتنفيذ التغطية الصحفية من خلال التقصي والملاحظة أو المشاركة والدراسة.

أمّا كتابة التغطية الصحفية:-

نعني بها اختيار طرق جديدة للكتابة لجذب القارئ، وإثارة اهتمامه تجاه التغطية الصحفية. ويلاحظ علي الصحافة السودانية محافظتها علي شكل الكتابة النمطية في شكل قوالب الهرم المقلوب، والمعتدل، والمتدرج، ولذلك لابد من تجديد شكل الكتابة الصحفية علي أنماط القصة والتي تؤدي لتشويق القارئ وجذب اهتمامه للتغطية الصحفية.

وظائف التغطية الصحفية:-

تختلف وظائف التغطية الصحفية علي حسب تطور المجتمعات البشرية، وباختلاف أنظمتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بالإضافة إلي تطورها الحضاري، وتتباين وظائفها بتباين مراحلها التاريخية وتعددها. وركزت الصحافة في بداية ظهورها علي وظيفتين أساسيتين هما (نشر الأخبار والمعلومات، والتأثير علي الرأي لعام). [1] ويلاحظ أن هاتين الوظيفتين في تلك المرحلة أسهمتإسهاماً فاعلاً في تزويد القارئ بالأخبار والمعلومات المحيطة به، حيث لم تشهد تلك المرحلة التوسع الصناعي، والتقني، والنمو الحضاري. ومن خلال هاتين الوظيفتين استطاعت التغطية الصحفية أن تزود القاري بالمعلومات والأخبار.

---

(1) فاروق أبو زيد: مدخل إلي علم الصحافة، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.- ص١٥٦.

وصاحب التطور الاقتصادي في المجتمعات لظهور وظائف أخرى هي وظائف الإعلان، والتسلية والإمتاع[1] كما عزز ظهور الصحافة الشعبية[2] لتدعيم وظيفة التسلية والإمتاع؛ نتيجة لاهتمام تلك الصحافة بتسلية القارئ وإمتاعه.

تتنوع وظائف التغطية الصحفية بتنوع الأنظمة السياسية، والاجتماعية، فتركز التغطية الصحفية في المجتمعات الليبرالية علي تدعيم المشاركة في الحكم، وتنقية المجتمع من الفساد. [3] أما في المجتمعات الاشتراكية فتدافع التغطية الصحفية عن النظام الإشتراكي وتقوم بالتوعية الأيديولوجية. [4]

ونتيجة لخصوصية التغطية الصحفية في المجتمعات النامية من حيث ظروفها واهتمامها بالتنمية، فقد ركزت وظائفها علي حث القارئ علي المشاركة في إدارة مجتمعه وتنمية إدراكه السياسي، بالإضافة إلي إسهامه في دعم قضايا التنمية الشاملة للمجتمع، وتأكيد هويته ودعم الشعور بالانتماء إلي الوطن، وأن تعمل التغطية الصحفية من خلال وظائفها علي مساعدة القارئ علي التمييز والتقييم من خلال التفكير في المستقبل. [5]

ويرى بعض الباحثين أن وظائف التغطية الصحفية في دول العالم الثالث لا تختلف عن الأنظمة الأخرى، ويعزون اختيار نوع التغطية إلي الصحفيين، حيث يعتقدون أن (الميول السياسية والثقافية) في الدول النامية تؤثر علي الصحفي، مما ينعكس علي التغطية الصحفية. ويرى الباحثون أن الميل السياسي مقصود من جانب المحرر في دول العالم الثالث حيث ينتقي الخيارات عند تقديم التغطية الصحفية، فيقدم السياسات التي تنتهجها الحكومة وتفضلها. [6]

ويرى بعضهم الآخر أن الميل الثقافي التزام غير متعمد من جانب الصحفيين في الدول النامية مقارنة بالميل السياسي. وتتحكم المعايير الاجتماعية في وظائف التغطية الصحفية في دول العالم الثالث، حيث يرون أن دور التغطية الصحفية يتمثل في نقل الآراء والأخبار والمعلومات مما أدى إلي صغر مساحات التسلية في صحافة دول العالم النامي. [7]

---

(1) Jitener Kumar: Dimensions Of Modern Journalism.- Delhi: Madan Sachder, 1993.P. 22-23

(2) فاروق أبو زيد: المرجع السابق، ص٥٦.

(3) المرجع نفسه، ص١٥٦.

(4) المرجع نفسه، ص٥٦.

(5) ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين: فن الكتابة والتحرير.- مرجع سابق، ص٢٩.

(6) وليم. ايه. روو: الصحافة العربية؛ ترجمة موسي الكيلاني.- عمان: مركز الكتب الأردني، ١٩٨٩.- ص٤.

(7) المرجع نفسه، ص٤٤.

ويعزي بعض الباحثين ميل بعض الصحفيين في دول العالم الثالث، واهتمامهم بنوع معين في التغطية الصحفية، يرجع إلي أسباب منطقية أدت إلي ظهور تلك التغطية، ومن أهم هذه الأسباب أن دول العالم الثالث بها صراعات داخلية مزمنة ولذلك لابد من أن تهتم التغطية بتحقيق حد أدني من الاتفاق والإجماع حول القضايا القومية، وأن تحقق التوازن بين مختلف القوى السياسية ، والاجتماعية، وأن تعمل علي دعم الاتفاق الجماعي حول القضايا والمصالح الوطنية. (1)

وترى الباحثة لابد أن تلبي وظائف التغطية الصحفية اهتمامات جميع القراء سواء في دول العالم الثالث أو العوالم الأخرى؛ لأن الصحافة تتجه لثورة الاتصالات والتقنية الإلكترونية والمعلوماتية ولم تّعد حصراً علي عالم دون آخر. كما أدي اهتمام الأفراد في جميع العوالم بالقضايا والمشكلات- نتيجة للربط المعلوماتي بالشبكات الإلكترونية- إلي إزالة الفواصل والاهتمامات المحلية. ولم تعد صحافة العالم الثالث مقصورة علي خصوصيتها نتيجة لتطور الصحافة في العالم، كما أدي اختراق صحافة العالم الثالث للحدود الجغرافية الأخرى، إلي توظيف التغطية الصحفية بحيث تُلائم متطلبات جميع القراء. وأدى ارتفاع نسبة المتعلمين في دول العالم الثالث، وازدياد درجات الوعي الحضاري والثقافي والاجتماعي، إلي شمول وظائف التغطية الصحفية.

ونتيجة للتطور التاريخي للصحافة والتطور المجتمعي ظهرت وظائف أخرى للتغطية الصحفية من أهمها:-

1- عرض التقارير الشاملة للأحداث بدقة.
2- تقديم النقد الهادف والتعليق علي الأحداث.
3- اتاحة الفرص المتكافئة للقراء للاطلاع علي المعلومات الكاملة للأحداث والقضايا. (2)

الوظيفة الاجتماعية:-

تعزز التغطية الصحفية من خلال هذه الوظيفة النشاط الاجتماعي، من حيث تركيزها علي الحضارة والثقافة في المجتمعات. كما تعمل علي التقريب بين آراء، وأفكار

(1) محمد سعد إبراهيم: الصحافة والتنمية السياسية.- القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ص٢٠٨.
(2) أحمد بدر: الاتصال بالجماهير.- القاهرة : دار قباء، ١٩٩٨، ص (٤١-٤٢).

ومعتقدات، أفراد المجتمع مما يؤدى إلي تأصيل الشعور بالولاء والانتماء، وتقضي بذلك علي حاجز الخوف والقهر الذي ينتاب أفراد المجتمع. (١)

وظيفة التفسير والتوجيه:-

تفسر التغطية الصحفية الأحداث، والأخبار، والحقائق من خلال وجهة معينة بهدف الربط بين أجزاء المجتمع من ناحية، والربط بينها وبين المجتمع من ناحية ثانية والربط بين المجتمع والمجتمعات الأخرى من ناحية ثالثة. (٢) ومن أهم الأشكال التي تتخذها التغطية الصحفية لتفسر بها الأحداث وتوجهها اهتمامها (بنوع التغطية، وترتيبها، وتوزيعها) ويعتقد بعض الباحثين أن لهذه الوظيفة جوانب إيجابية وسلبية في التغطية الصحفية.

تتمثل الجوانب الإيجابية لهذه الوظيفة في:-

تعبئ الرأي العام لمقاومة الصراع ومجابهة التهديد الذي يتعرض له استقرار المجتمع. كما تساعد علي ترتيب أولويات المجتمع ، وتحافظ علي التوافق الثقافي، وتعمل علي رفع كفاءة الأفراد. (٣)

الجوانب السلبية:-

يعتقد بعض الباحثين أن التغطية الصحفية من خلال هذه الوظيفة لا تفسر الحقائق كاملة واستدلوا بالآتي: (أن الصحفي قد يحصل علي خمسين حقيقة، والمساحة المحددة للنشر لا تتيح له عرض كل الحقائق كاملة، فلذلك يختار الصحفي عشر حقائق من بين الخمسين التي يراها أكثر أهمية، ثم يختار رئيس التحرير أو المحرر أي واحدة من العشر حقائق ستكون لها الأولوية، ومن ثم يقرر سكرتير التحرير من تقديره الشخصي موقع النشر في الصفحة والتي تحدد أثر المادة علي انطباع القارئ). (٤)

ومن أهم سلبيات هذه الوظيفة خلق روح التماثل والتطابق بين آراء وأفكار أفراد المجتمع، وتبطء من فرص إحداث التغيير الاجتماعي، كما تعوق حركة التطور الثقافي وتضعف من قدرة الأفراد علي النقد وبالتالي تزيد من الشعور السلبي للأفراد باعتمادهم علي الغير في توجيههم. (٥)

---

(١) محمد عبد القادر حاتم: ديمقراطية الإعلام والاتصال.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٦، ص٤٤.
(٢) المرجع نفسه، ص٤٣.
(٣) عبد الله محمد زلطة: الرأي العام والإعلام.- القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١، ص١١٠.
(٤) أحمد بدر: مرجع سابق، ص٤٣.
(٥) المرجع نفسه، ص، ١١١.

الوظيفة السياسية:-

تهدف هذه الوظيفة من خلال التغطية الصحفية إلي إبراز دور الحكومات وهيئاتها المختلفة، وتصبح الصحافة من خلال مراقبتها لمراكز السلطة وتغطيتها للأحداث السياسية جزءاً متداخلاً في العملية السياسية، (١) ومن أهم الجوانب الإيجابية لهذه الوظيفة ما يلي:-

تعرض التغطية الصحفية من خلالها وجهات النظر المتعددة والآراء، والمعلومات من ذوي الاختصاص، وتحيط القارئ بالمشاكل السياسية وإبداء آرائه. (٢) وتنقل الأفكار والآراء السياسية بين أفراد المجتمع، وتساعد علي حرية إتاحة الفكر والرأي ويؤدي هذا إلي زيادة ثقة الرأي العام بنفسه وآرائه. (٣)

وظيفة التواصل الثقافي:-

تحقق هذه الوظيفة (الذاتية) الثقافية للقراء، كما تعمل علي رفع مستوي الثقافة من خلال التغطية المخططة، وتقديم المعلومات والأفكار؛ لاحداث تنمية ثقافية، مما يؤدي إلي دعم ثقافة المجتمع وتعزيزها وحمايتها. وتعمل هذه الوظيفة علي تحقيق التبادل الثقافي مع الثقافات الأخرى. (٤)

وعلي الرغم من ذلك فقد تعرضت هذه الوظيفة لانتقادات عدة من أهمها:-

((أضحت معظم الصحف تقدم الموضوعات والصور التي ترضي الغرائز والعواطف دون الموضوعات الثقافية الهادفة، ويرى الباحثون أن الصحافة أصبحت منافسة من قبل الوسائل الإعلامية الأخرى، ولكي تستطيع الصمود فلابد من تزويد القارئ بالمعلومات الثقافية وأن تقدم تغطية أكثر عمقاً وشمولاً بحيث تعكس المشاكل والقضايا السياسية، مهما بلغت درجة حساسيتها)). (٥)

ومن الانتقادات أن ((التغطية الصحفية ووسائل الإعلام الأخرى أدت إلي بروز ثقافة عادية متوسطة في المجتمع، تتميز بالنمطية، ويرجع ذلك إلي ضيق مساحات الصحف المحددة لهذه التغطية مما تسبب في قتل ملكة الخلق والإبداع عند المبدعين. ويضيف أن التنافس بين الصحافة والوسائل الإعلامية الأخرى أدت إلي "الضعف" في المحتوي مما أدي إلي السير علي

---

(١) أحمد بدر: مرجع سابق، ص١١١.
(٢) بيتر ألبير: الصحافة؛ ترجمة فاطمة عبد الله.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧، ص٣٦.
(٣) عبد الله محمد زلطة: مرجع سابق، ص١١٠.
(٤) سامي الذيبان: الصحافة اليومية والإعلام: بيروت: دار لمسيرة، ١٩٨٧، ص١٢٣.
(٥) أحمد بدر: المرجع السابق، ص٣١.

"المنوال". ودفع ذلك إلي تجنب كل المحاولات الجريئة، وكل ما يصدم القارئ أو يثير صدعاً في صفوفه)). (1)

وظيفة ترتيب الأولويات:-

تسهم هذه الوظيفة في تحديد رؤية القارئ إلي الواقع بشكل غير مباشر، عن طريق المواقف التي تتخذها الصحف أو عن طريق ما تتبناه في معالجتها للموضوعات والقضايا.(2)

وعلي الرغم من أهمية هذه الوظيفة إلا أنها لم تستطع تحديد رؤية القراء للعوامل الآتية:-

أ- عدم وجود منافسة صحفية حقيقية علي الرغم من التطور الذي شهدته الصحافة.

ب- تأثير التطورات التكنولوجية علي الصحافة.

ت- حرص الصحافة علي تأمين أكبر عائد من الإعلانات، بالإضافة إلي رقابة الحكومة وجماعات الضغط فضلاً عن أن العاملين بالصحافة يحرصون علي الاستجابة لعواطف الجماهير أكثر من اهتمامهم في تحديد رؤيتهم وقيادتهم.

ث- قاد اهتمام الصحف بالحريات الصحفية، أكثر من اهتمامها بالمسئوليات الصحفية، إلي غياب المنافسة الحرة في الحصول علي الآراء والمعلومات. كما لم تستطع الحريات الصحفية تقديم تغطية صحفية شاملة، تنمى التفاهم بين أفراد المجتمع وتحقيق الموضوعية في الطرح الصحفي.

ج- أضحى تأثير الصحف علي الرأي العام تأثيراً محدوداً نتيجة لانعدام النقد الذاتي للصحف، وإجراء بحوث التحرير حتى تستطيع الصحف أن تطابق تغطيتها الصحفية احتياجات الرأي العام. (3)

وظيفة نقل الأخبار والمعلومات:-

تحيط الصحافة من خلال هذه الوظيفة القراء بما يدور حولهم من حوادث سواء في الشأن الداخلي، أو العالمي. واتضح من خلال الدراسات التي أجريت علي الصحافة

---

(1) فرانسيس بال: مدخل إلي وسائل الإعلام؛ ترجمة عادل بوراوي.- تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ١٩٩٦، ص٥٦.
(2) عبد الله محمد زلطة: مرجع سابق، ص١١٥.
(3) أحمد بدر: مرجع سابق، ص(٤٣-٤٤).

الأمريكية أن ((٨٠% من مساحة الصحيفة مخصصة لغير الأخبار وأن متوسط كمية الأخبار العالمية التي تشير إلي مستقبل الولايات المتحدة لا تتعدي ٤% من المساحة المخصصة للإعلانات)). كما يعتقد بعض الباحثين أن الصحف فقدت حقها الإخباري نتيجة لاهتمامها بالتسلية والإعلانات. (١)

وظيفة التوازن النفسي:-

تنقي قراءة المحتوي الصحفي للتغطية الغرائز الإنسانية من الشعور بالغبن والاضطهاد عن طريق التعويض النفسي والعقلي للقراء. (٢)

أنواع التغطية الصحفية:-

تتأسس البنية الموضوعية للرسالة الصحفية علي ((جدلية العلاقة بين الشكل الصحفي والمحتوي)). (٣) حيث تؤثر التغيرات التي تعتري الأشكال الصحفية علي طبيعة المضمون الصحفي، كما يؤدي التطور علي المضمون الصحفي إلي التغيير، وابتكار أساليب وأشكال، متنوعة في التغطية الصحفية. ومعظم الأفكار الصحفية لا تكتب وفقاً لنوع واحد من أنواع الكتابات، وإنما تتخذ أساليب مختلفة في الشكل الصحفي.

واتخذت التغطية الصحفية أكثر من شكل أو نمط من الأنماط المختلفة وفقاً لمضمونها؛ لأن الوظائف الصحفية هي التي تحدد أو تخلق الشكل المناسب للتغطيةوي ُعدّ المقال الصحفي في بدايات ظهور الصحافة "الأصل والأساس"(٤) في التغطية الصحفية وكابرز نوع من أنواعها، ونشأ هذا الشكل في أواخر القرن السادس عشر ويعزى ارتباط الصحافة بهذا الشكل إلي تأثر التغطية الصحفية بالكتابات الأدبية وإلي قصور التطور الحضاري.

وقد اسهم التقدم الحضاري نتيجة لبروز الأحداث الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، إلي بحث أنواع أخري في التغطية، كما أسهمت الحروب الأهلية والعالمية في المجتمعات إلي تحول اهتمام قراء الصحف من المقال الصحفي إلي فن آخر، كما ساعدت الاختراعات الفنية مثل اختراع التلغراف، والهاتف، إلي سرعة النقل الصحفي. (٥)

---

(١) أحمد بدر: مرجع سابق، ص٤٢.
(٢) بيتر ألبير: مرجع سابق، ص٣٨.
(٣) أسامة عبد الرحيم علي: فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القارئ.- القاهرة: ابتراك للنشر، ٢٠٠٣، ص١٠٠.
(٤) محمود علم الدين: الصحافة في عصر المعلومات.- مرجع سابق، ص١٣٣-١٣٤
(٥) المرجع نفسه، ص١٠٠.

وأدي صدور القوانين، وخاصة قانون الانتخابات، [1] إلي مشاركة الرأي العام في الحياة السياسية، مما أدي إلي مضاعفة عدد قراء الصحف، كما أسهمت الانتقادات من قبل الصحفيين إلي الصحافة بأن ((تكف عن كتابة المقالات المطولة))، [2] إلي الاهتمام بالبحث عن فنون أخرى.

وصاحب ظهور الوكالات الإخبارية نوع آخر من أنواع التغطية الصحفية وهو (الخبر الصحفي)[3] والذي تطورت من خلاله التغطية الصحفية،بحيث وظف الخبر ليصبح خبراً من أجل الحياة العامة. [4]

ظهرت أنواع مختلفة للتغطية وفقاً لتقدم المجتمعات حضارياًوفكرياً، وسياسياً، واقتصادياً؛ لتغطي كافة أوجه النشاط الإنساني بتعدده واختلافه، كما لم يتفق الباحثون في هذا المجال علي تقسيم محدد يمكن أن يصفها، وعزوا ذلك إلي تطور التغطية الصحفية باختلاف المراحل البشرية وصنف أحد الباحثين أنماط التغطية الصحفية إلي الأنواع التالية:- (المقال الصحفي- الحديث الصحفي- الأخبار المسرودة والأخبار علي شكل قصص والأخبار علي شكل طرائف خفيفة- الماجريات الصحفية). [5]

ويلاحظ علي هذا التقسيم عدم المواكبة نتيجة لتطور الحياة والتي تطور من خلالها العمل الصحفي كسائر مناحي الحياة الاجتماعية في المجتمع الإنساني. كما اهتم التقسيم بالمقال الصحفي نتيجة لارتباط الصحافة العربية بفن المقال الصحفي. وأدي تطور المحتوي الصحفي في الصحف العربية إلي ظهور أنواع أخري تمثلت في الآتي:-

١- الأخبار، تفسيرها والتعليق عليها.

٢- الحديث والتحقيق.

٣- المقال أو الافتتاحية. وتوجد بالإضافة إلي هذه الأنواع الأنواع التالية:-

١- الملاحظات اللاذعة الحادة.

٢- الكاريكاتير. [6]

---

(١) صدر هذا القانون في عام ١٨٣٠م

(٢) خليل صايات: الصحافة رسالة وفن.- القاهرة: دار المعرف، ١٩٦٧، ص٨١-٨٤.

(٣) عمر محمد السنوسي: فن الممكن.- بنغازي: دار الكتب، ١٩٩٠، ص١٩٦.

(٤) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٦.

(٥) عبد اللطيف حمزة: المدخل إلي فن التحرير الصحفي.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٦، ص٧.

(٦) عبد العزيز الغنام: مدخل إلي علم الصحافة.- القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية، بدون ت، ص١٢٩.

واتسعت أنواع التغطية الصحفية وتعددت بحيث صنفت علي حسب المضمون وليس النوع واشتملت علي الآتي:-

١- المواد الإخبارية:-

تشمل كل ما يتصل بالأخبار مثل الأخبار الصغيرة، والكبيرة، والقصص والموضوعات، والتقارير، كما تتضمن الأحاديث والماجريات والمقالات.

٢- مواد الرأي:-

تشمل المقالات بأنواعها كما تتوزع علي الأحاديث والتحقيقات والمجاريات.

٣- مواد تجمع بين الخبر والرأي:-

تشمل الأحاديث والتحقيقات وبعض أنواع المقالات والماجريات.

٤- مواد المعلومات:-

متداخلة مع المواد السابقة ويحصل عليها المحرر من مصادر المعلومات المختلفة.

٥- مواد تقريرية:-

تشمل التقارير الصحفية بأنواعها وبعض أشكال القصص الإخبارية، والماجريات المختلفة والمتنوعة، وبعض الموضوعات الإخبارية والأحاديث التي تعتمد علي التسجيل.

٦- مواد توجيهية وإرشادية.

٧- مواد تعليمية:-

تشمل بعض أنواع المقالات والأحاديث، والتحقيقات الصحفية، والتقارير الصحفية.

٨- المواد الخاصة أو المتخصصة.

٩- المواد المسلية.

١٠- المواد المتنوعة.

١١- المواد الإعلانية.

١٢- مواد الجسور. (١)

ويلاحظ علي هذا التقسيم التداخل في الأنواع، حيث يشمل النوع الواحد كل الأنواع الأخرى. وقد اهتم هذا البحث بالتقسيم للأنواع أكثر من اهتمامه لوضع أسس ومعايير تحكم النوع؛ مما أدّي إلي التشابه والتكرار في الأنواع.

---

(١) محمود أدهم: الأسس الفنية للتحرير الصحفي.- مرجع سابق، ص٧٨-٧٩.

وقسمها آخر إلي المستويات التالية:-

١- المستوي الاخباري البحت:-

وتضم الأخبار الصغيرة، المتوسطة، والكبيرة.

٢- المستوي الصحفي التسجيلي:-

ويسمي بالتقريري ويشمل أساليب تحرير القصص والموضوعات والتقارير الإخبارية بالإضافة لبعض أنواع الأحاديث.

٣- المستوي الصحفي التفسيري:-

يشمل أنواع الأحاديث، وبعض انواع التقارير، وأجزاء من التحقيقات والمقال الافتتاحي والتعليق، والمقال التحليلي.

٤- المستوي الوصفي:-

ويضم الماجريات بأنواعها المختلفة وبعض أنواع الأحاديث والتقارير والتحقيقات إلي جانب مقالات الأعمدة واليوميات.

٥- المستوي المتأدب:-

يُدخل المحرر في هذا المستوي سمة من سماته الأدبية، بحيث لا تزيد عن الحد المعقول. ويضم العناوين، والمقدمات، ونهايات الأحاديث الصحفية، والتقارير المصورة، والتحقيقات، والأعمدة الصحفية، واليوميات.

٦- المستوي العلمي:-

ويضم المواد المتخصصة مثل المجالات العلمية، والعسكرية، والاقتصادية والزراعية...الخ

٧- المستوي العام:-

يجمع هذا النوع أكثر من مستوي من المستويات السابقة،[1] ويشترك مع سابقه في تكرار الأنواع والتداخل مع بعضها البعض، كما تعتمد هذه المستويات إلي تجزئة الفن الصحفي إلي أجزاء، بحيث يوضع كل جزء تحت المستوي المناسب له وإنما التغطية الصحفية عملية متكاملة. وصنفها آخرون علي حسب المضمون الذي تقوم بعرضه كما يلي:-

١- مجموعة الأشكال التي تعرض المادة الإخبارية.

(1) محمود علم الدين: الصحافة في عصر المعلومات: مرجع سابق، ص١١٤-١١٥.

٢- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد التفسيرية والاستقصائية.

٣- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد الخاصة بالرأي.

٤- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد الخاصة بالخدمات.

٥- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد المتخصصة.

٦- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد الخاصة بالتسلية.

٧- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد الإعلانية.

٨- مجموعة الأشكال التي تعرض المواد المصورة. [١]

ويعترى هذا التصنيف أيضاً نوعاً من التداخل بين الأشكال؛ إلا أنه استطاع أن يضم كل شكل من الأشكال الصحفية إلي مجموعته المحددة حسب المضمون والوظيفة الصحفية التي يؤديها. ونتج عن تأثر الصحافة العربية بالصحافة العالمية، وخاصة الإنجليزية والأمريكية، إلي ظهور أنواع أخري من التغطية واتفق معظم الباحثين في المجال الصحفي علي هذا التقسيم[٢] والذي يضم نوعين:-

- النوع الأول الإخباري.
- النوع الثاني المعالم. [٣]

يحتل هذا النوع مساحات ضخمة في الصحافة الأمريكية وزاد الاهتمام بهذا النوع في السبعينيات من قبل الصحف؛ لمواجهة التغطية التلفزيونية المصورة، ولهذا النوع ثلاثة اتجاهات:-

الاتجاه الأول:-

يعرف هذا الاتجاه الموضوع الصحفي بأنه الموضوع الإخباري الخفيف المصاغ في قالب إنساني مرح أو غير جاد.

الاتجاه الثاني:-

يعرف الموضوع الإخباري بأنه شيء غير إخباري ويندرج تحته الآتي:

١- الحديث الصحفي. ٢- التحقيق. ٣- المقال. ٤- التقرير.

الاتجاه الثالث:-

---

(١) محمود علم الدين- ليلي عبد المجيد: فنية الكتابة والتحرير، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي.- القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٧٢، ص١٣٩

(٣) عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص٥٥.

يعرف الموضوع الصحفي بأنه أيّ مادة صحفية أو موضوع فيه نوع من الإبداع والابتكار، وعدم التقييد بأصول أو قواعد الأسلوب الإخباري الصارمة، من حيث الموضوعية والتحديد والكتابة، كما يضم قفواً أو حدثاً جانبياً من الحياة قابلاً للاستمرارية، ويمكن الحصول علي مادته وكتابتها وتجهيزها ثم نشرها في أي وقت حيث لا ترتبط بالآنية؛ لأنه لا يتقيد بتفاصيل الحدث الحالية بل يتجاوزها بالتفسير والتحليل ويضعها في الإطار الإنساني.

ويعد هذا الاتجاه أكثر عملية، ومنطقية في ظل الممارسة الصحفية اليومية ومن أهم مميزاته ما يلي:-

عدم ارتباطه بتوقيت معين، كما لا يتقيد بقواعد الكتابة الإخبارية الصارمة والأسلوب التقليدي. كما يحقق وظيفة التسلية والإمتاع والاتحاد مع مشاعر القارئ، كما يحقق الابداعية، حيث يعتمد علي الابتكار والتجديد في أسلوب الكتابة مع مراعاة الدقة. كما يساعد علي الذاتية وفيها يمكن للمحرر الصحفي أن يدخل مشاعره الخاصة وأفكاره. بحيث يتمكن من التأثير الصحفي، ويعني تزويد القارئ بجرعة إخبارية تضم معلومات دسمة إلي جانب المعلومات الخفيفة المرحة ذات الطابع الإنساني؛ بالإضافة إلي الإمتاع، والدوام للمادة الصحفية وشمولها وأسلوب كتابتها. (1)

بعد الاستعراض لمفهوم التغطية الصحفية بصورة عامة، سيتم التركيز علي دراسة التغطية الاستقصائية بصورة خاصة لمعرفة ابعادها وادوارها المتعددة.

مفهوم التغطية الاستقصائية:-

التغطية الاستقصائية لغة:-

اقصنه" قُصْواً وقُصُوا: أي بـُعـُد منها فهو قَاص.

أقصى الشيء: أبعده.

تقصى المسألة: بلغ الغاية فيها.

استَقْصي الأمر: بلغ أقْصَاه في البحث عنه. (2)

القصِّي والقاَصى: البعيد والجمع اقصاء.

---

(1) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص١٣٧- ١٤٠.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوجيز.- القاهرة: شركة الإعلانات، ١٩٨٧، ص٥٠٥.

تقصيت الأمر واستقصيته واستقصى فلان في المسألة وتَقّصى بمعني بلغ الغاية في البحث. [١]

ويقصد بالتغطية الاستقصائية: ((تحويل الأحداث إلي أخبار تستحق النشر وتتسم بعدة سمات وخصائص تميزها، وتشمل مجالاتها ما تصدره الحكومة من بيانات لتغطي بها أعملاً شائنة للتخفيف من وقع تصرفاتها التي تبررها بمتطلبات الأمن أو تحقيق أهداف السياسة الخارجية)). [٢]

وتعرف التغطية الاستقصائية لصطلاحاً بالآتي:-

((تقوم التغطية الاستقصائية بعملية التعمق في كشف تفاصيل الحدث، وجمع البيانات، والحقائق المتصلة به من مصادره المختلفة. وتستخدم بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع، والنقد، وتقديم رؤية استقصائية شاملة لا يستطيعها الراديو والتلفزيون)). [٣]

كما تعرف أيضاً بأنها: ((بحث علمي لم يكتمل أو بحث علمي ينقصه التدقيق في اختيار منهج جمع المعلومات أو أسلوب التحليل والتقييم)). [٤]

وهي: ((تسعي لتجميع الحقائق، وتفاصيل الأحداث وخلفياتها بالرجوع للأشخاص، ويجب أن تحدث أمراً من خلال البحث والتنقيب)). [٥]

يتضح مما سبق أن التغطية الاستقصائية تهدف إلي الدراسة المنظمة، مستخدمة أسلوب المناهج العلمية والمبادئ الصحفية. [٦] كما تتعمق في كشف تفاصيل الأحداث، بالرجوع للخلفيات والتحري الدقيق للوصول إلي الأسباب والدوافع. [٧] وتسعي لمعرفة المشاكل المتفشية في المجتمعات وخاصة المشاكل التي (لا يود ان تعرف) وتعمل علي تتبعها، وكشف تفاصيلها ونشرها بالصحف حتى يتمكن الرأي العام من الاطلاع عليها. [٨]

نشأتها:-

([١]) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب.- مرجع سابق ص٥٢.
([٢]) محمد فريد محمود عزت: القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص١٦١.
([٣]) محمود علم الدين- ليلي عبد المجيد: فنية الكتابة والتحرير، مرجع سابق، ص٧٤.
([٤]) المرجع نفسه، ص٢٩.
([٥]) David Sprak: Investigative Reporting, Facall Press, 1999, P. 2-3
([٦]) روبرت شمول: مسئوليات الصحافة؛ ترجمة الفرد عصفور.- عمان: مركز الكتب الأردني،١٩٩٠، ص١٦.
([٧]) محمود علم الدين- ليلي عبد المجيد، مرجع ساق، ص٣٣.
([٨]) Clark. R. Mollenhoff: Investigative Reporting.- New York: Mac Millan Publishing, 1981, P. 2

ظهرت التغطية الاستقصائية في عام ١٩٠٢م كنوع جديد من أنواع التغطية الصحفية في الصحافة الأمريكية، وتهدف هذه التغطية إلي كشف الفساد في المجتمع الأمريكي من خلال البحث، والتنقيب، وسُمي المحررون العاملون في هذا المجال (بالمنقبون عن الفساد) ومن الأسباب التي ساعدت علي ظهور هذه التغطية في تلك الفترة، التوسع الصناعي الذي برز بعد انتهاء الحروب الأهلية في المجتمعات الأميركية، مما أدي إلي تفشى الظلم، والاحتكارات والاضطرابات العرقية والذي مهد للصحافة بعمليات التوسع في التحري، والبحث علي القضايا المرتبطة بنواحي الانحراف والفساد والتركيز عليها.[1] وشكلت هذه التغطية في عام ١٩٠٦ قوة مهمة في التغطية الصحفية؛ نتيجة لنشرها تحقيقات صحفية مبنية علي وثائق رسمية. وتضاءلت في عام ١٩٠٨ غير أنها بلغت ذروة النجاح في تاريخ التغطية الاستقصائية في عام ١٩١١. [2]

وتجاهلتها الصحف في عام ١٩١٢ للأسباب الآتية:-

انصراف القارئ عنها:-

ولعل بعض المؤسسات في المجتمعات وخاصة الأمريكية قد جذبت القارئ إلي الاهتمام بها، وخاصة ظهور التلفزيون، والذي أثر علي الأفراد والجماعات واتضح ذلك من الاستقصاء الذي أجرته أحدي المجلات الأمريكية[3] لمعرفة المؤسسات الأمريكية ذات السلطة والنفوذ في المجتمع الأمريكي فكانت النتيجة كالآتي:-

١- البيت الأبيض. ٢- التلفزيون. ٣- رجال المال والأعمال. ٤- صناعة البترول ٥- المحكمة العليا. ٦- الكونجرس. ٧- المصارف. ٨- الحكومة المركزية. ٩- زجماعات الضغط. ١٠- نقابات العمال. ١١- المجلس النيابي. ١٢-الصحف. ١٣- بورصة المال. ١٤- الوزراء. ١٥- نتائج استقصاء الرأي العام ١٦- الحزب الوطني ١٧- الإذاعة ١٨- الإعلانات. ١٩- المحامون. ٢٠- المجلات. المصورة. ٢١- الحزب الجمهوري. ٢٢-الكنيسة. ٢٣- صغار رجال الأعمال. ٢٤- السينما. حيث نلاحظ اهتمام الأفراد بمؤسسات المجتمع الأخرى أكثر من الصحافة.

ظهور التلفزيون:-

([1]) محمود علم الدين: الصحافة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص١٧٢.
([2]) المرجع نفسه، ص١٧٢.
([3]) فؤاد شاكر: التلفزيون المحلي حلم المستقبل.- مجلة الدراسات الإعلامية،العدد ٢٤ أكتوبر ١٩٨٠، ص١٠٩- ١١٠.

أثر التلفزيون في المجتمعات، وخاصة الأمريكية من حيث بروزه، وانتشاره علي مستوي الأفراد والجماعات، ولقد أثبتت إحدى الدراسات ((أن هنالك انخفاض في نسبة معدلات القراءة والاستماع مقارنة بالتعرض إلي البرامج التلفزيونية)). [١] ولعّل ذلك يرجع إلي تجاوز جاذبية وتأثير التلفزيون علي ما كان قبله من الوسائل.

كثرة الضغوط المالية علي الصحف:-

ونلاحظ أن الصحافة اهتمت بالتغطية الاستقصائية في فترة السبعينيات والثمانينيات بعد فترة الاضمحلال التي شهدتها للأسباب الآتية:-

حيث حاولت الصحف في بداية ظهور الوسائل الإعلامية الأخرى تجاهلها في بداية الأمر غير أنها حاربتها ودخلت معها في مرحلة صراع ومنافسة شديدة. [٢] ولكن نتيجة للتطور الاجتماعي ومتطلبات وظروف العصر تغيرت وجهة نظر تلك الصحف للوسائل الأخرى وخاصة التلفزيون،[٣]حيث تقبلته الصحافة وتلاءمت معه من خلال التعديل في محتواها ومصادرها، وقد اهتمت الصحافة بالتغطية الاستقصائية خاصة؛ لتنافس بها الوسائل[٤] الإعلامية وخاصة التلفزيون.

ساهم صندوق التغطية الاستقصائيةFund of Investigative Journalism في تمويل أكثر من ستين مشروعاً من مشروعات التغطية الاستقصائية وذلك من سبتمبر ١٩٧١- سبتمبر ١٩٧٣ وتأتي ميزانية هذا الصندوق من قبل الأفراد والمؤسسات،[٥] حيث استطاع بوب جرين[٦] أن يجمع ٧٥ ألف دولار في بداية تأسيس الصندوق من خلال الحملة التي قام بها لصالح جمع التبرعات للصندوق. [٧]

أُنشئت نقابة المندوبين والمحررين الاستقصائيين Investigative and Reporting Editors في عام ١٩٧٥ ويرمز لها بالرمز I.R.E ، ويعتبر بوب جرين "الأب الروحي" لهذه النقابة وأحد مؤسسيها، [٨] ولا تعتمد هذه النقابة علي الربح المالي، وإنما تهدف إلي تشجيع الصحافة

---

(١) نسمة أحمد البطريق: التلفزيون والمجتمع.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩،ص٩.
(٢) محمود علم الدين: مرجع سابق، ص٧٢.
(٣) أحمد بدر: الاتصال بالجماهير، مرجع سابق، ص٣٦.
(٤) فيلب غابار: تقنية الصحافة؛ ترجمة فادى الحسيني.- بيروت: دار منشورات عوديدان،١٩٨٣، ص٩.
(٥) محمود علم الدين: المرجع السابق، ص١٧٤.
(٦) بوب جرين الأب الروحي لنقابة محرري التغطية الاستقصائية.
(٧) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٣٠.
(٨) ارجون اولمان مرجع سابق ، ص٣٠.

الاستقصائية وتنميتها. [1] مما يخلق رأي عام أكثر ثقافة وتمييزاً وإدراكاً للنشاطات والانتهاكات. [2]

وفي عام ١٩٧٨ تعاون بوب جرين مع جامعة ميسوري بولاية كولومبيا حيث عقد مؤتمرها القومي ولم يكن يتجاوز عدد أعضائها بضع مئات، وفي هذه المؤتمرات يتم شرح طرق أساليب واستراتيجيات التغطية الاستقصائية من قبل أشهر الصحفيين في هذا المجال للطلاب والصحفيين . [3]

وفي عام ١٩٧٩ افتتحت I.R.E مركز بول ويليامز التاريخي للتغطية الاستقصائية بجامعة ميسوري. [4] واتسعت النقابة حيث أصبحت تضم ثلاث آلاف عضو، ولديها العديد من الأنشطة لتطوير التغطية الاستقصائية ومن أهمها:-

١- تنظيم حلقات البحث الإقليمية والموضوعات المتخصصة.

٢- إنشاء صحيفة خاصة بها ومجلة.

٣- إنشاء مكتبة إلكترونية تضم آلاف التحقيقات الصحفية، كما تنتج الأنواع المختلفة للأدب، وتمد هذه المكتبة المراسلين، والطلبة، والمحررين والأساتذة بالخدمات الصحفية.

٤- إنشاء كُتيِّب دوري باسم ((المحررين ورؤساء التحرير المسئولين عن التحقيقات الصحفية المتميزة)).

٥- نشرة تصدر كل ثلاثة أشهر باسم The I.R.E. Journal .

٦- نشرة سنوية تورد فيها وصفاً لأفضل مائة تحقيق صحفي متميزة تختارها المجلة الخاصة بها.

ونمت النقابة حتى أضحت من أفضل المصادر التي تساعد أي شخص مهتم بكتابة التحقيقات الصحفية والاستقصائية، كما وفرت التدريب للصحفيين والتوجيه وتقنيات

---

(١) محمود علم الدين: مرجع سابق، ص١٧٤.
(٢) روبرت شمول: مرجع سابق، ص١٥.
(٣) جون أولمان: مرجع سابق، ص٣٠.
(٤) محمود علم الدين: مرجع سابق، ص١٧٤.

وأساليب الكتابة الصحفية للتغطية الاستقصائية. [١] كما منحت النقابة جائزة لأفضل الأعمال والمحررين الاستقصائيين. [٢]

وعلي الرغم من أهمية التغطية الاستقصائية في تحليل ونقد القضايا والبحث في الخلفيات إلا أنها تعرضت للنقد من قبل الباحثين في المجال الصحفي ومن أهم الانتقادات التي وجهت إليها الآتي:-

لقد وصفها أحد الباحثين بالآتي:- ((إن ميدان التغطية الاستقصائية عبارة عن غاية أخلاقية يسود فيها المذهب العلمي والمبادئ المتفق عليها، أما فيما يخص تغطيتها للممارسات اليومية للقارئ فهي قليلة؛ مما أدي إلي تضجر كثير من السكان بالفوضى التي تدب حولهم)). [٣]

وتميل هذه التغطية إلي ((النقد الضيق، والفضح والسخرية))، ويشبّه بعض الصحفيين محرري التغطية الاستقصائية بما يلي: ((متعتهم الوحيدة في الحياة هي تقليب كل الصخور رأساً علي عقب؛ ليروا ما يمكن أن يخرج من تحتها من هوام)). [٤]

وتستغرق هذه التغطية أوقات أطول مقارنة بأنواع التغطيات الصحفية الأخرى وتستغل مساحات أكبر، كما تتطلب موارد مالية، وتأخذ وقت أكبر في الكتابة. [٥] وتهتم في أغلب الأحيان بما هو سيء من الموضوعات والقضايا، ولا تكترث بالتحليل الحقيقي والموضوعي كما لا تسعي للفهم العام للقضايا. [٦]

وعلي الرغم من الانتقادات التى وجهت إليها إلا أن بعض الباحثين لديهم رأي آخر حيث يذهبون أن لهذه التغطية إيجابية تدفع بالتغطية الصحفية ومن أهمها ما يلي:-

انفردت هذه التغطية أكثر من غيرها في الكشف ، والبحث عن القصور الخدمي والفساد السياسي ، والانحرافات، وسوء الإدارات في المجتمعات الإنسانية وتسعي إلي عمليات التعمق في تجميع البيانات والحقائق من المصادر المختلفة. [٧] تمليكاً للحقائق الكاملة للقارئ مما يخلق رأياً عام واعٍ بحقوقه وواجباته.

---

(١) جون أولمان: مرجع سابق، ص٣٢،٣٦.
(٢) محمود علم الدين: مرجع سابق، ص١٧٤.
(٣) روبرت شمول: مسئوليات الصحافة: مرجع سابق، ص١٦.
(٤) ألبرت.ل. هستراوي، واى. ج. ثو: دليل الصحفي في العالم الثالث. مرجع سابق، ص١١١.
(٥) المرجع نفسه، ص١١٢.
(٦) ليونارد راى تيل، رون تليور: مدخل إلي الصحافة؛ ترجمة حمدان عباس.- القاهرة: الدار الدولية للنشر، ١٩٩٠، ص٦٦.
(٧) ألبرت. ل. هستراوي: مرجع سابق، ص١١٢.

ويرى بعض الباحثين أن هذه التغطية ((تستطيع تغيير وجه العالم الإنساني)) من خلال تأثيرها حيث أثرت علي العمليات الحربية في حرب فيتنام مما أدي إلي مطالبة العسكريين بعدم السماح للصحفيين بالتأثير علي الرأي العام، وخاصة في العمليات الحربية.[١]وزادت هذه التغطية من ثقافة القارئ حيث أضحى الرأي العام أكثر ثقافة وتمييزاً وإدراكا للنشاطات، والانتهاكات[٢] وتهدف إلي تغيير الأوضاع في المجتمعات الإنسانية وإلي إصلاحها. [٣]

تشد التغطية الاستقصائية القاري وتعمل علي توجيه فكره وانتباهه إلي الأخطاء في المجتمع وبالتالي يسعي نحو الإصلاح والتغيير، وتُكسر العمل الروتيني في الصحف من خلال الكتابة الصحفية الجاذبة وإصدار الطبعات الخاصة. [٤] وتُسند إلي أكثر الصحفيين خبرة ودراية في المجال الصحفي ، لأنها تحتاج إلي الخبرة، حيث تعد من أصعب الكتابات الصحفية.يتضح مما سبق أن التغطية الاستقصائية قُيّمت من قبل الباحثين، غير أنه يعتقد أن هذه التغطية بها جوانب إيجابية شهدتها الصحافة المعاصرة، حيث استطاعت كشف الفساد السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والعسكري واستطاعت تقديم الدليل حيث كشفت من خلال الوثائق،والبيانات، والإحصائيات الفساد في البيت الأبيض كما كشفت عن الاضطرابات العرقية، وقدمت التقارير عن حرب فيتنام وعن انتشار الهيروويين.

واستطاع محرروها وضع مشروع التأمين علي حياة الصحفي وذلك من خلال ((إنك لا تستطيع قتل أي موضوع صحفي استقصائي بقتل الصحفي الذي يكتبه)) [٥] حيث مكنت هذه التغطية القارئ من رؤية الأحداث وسماعها والإحساس بها من خلال إشراك القارئ في الحدث.[٦]

أنواعها:-

لم تركز التغطية الاستقصائية علي نوع واحد محدد، كغيرها من أنواع التغطية الصحفية المختلفة وإنما اتخذت أكثر من شكل فقد صنفت ضمن مواد الرأي وتحتوي علي

(١) حلمي شلبي: هل نحن بحاجة إلي خطاب أخلاقي جديد.- مجلة الإنساني،ع٢، نوفمبر ٢٠٠١، ص١٢.
(٢) ألبرت. ل. هستراوي: مرجع سابق، ص١١٢.
(٣) ليونارد راى تيل، رون تليور: مرجع سابق، ص٦٦.
(٤) محمود علم الدين، ليلي عبد المجيد: فنية الكتابة الصحفية والتحرير، مرجع سابق، ص٧٤.
(٥) جون أولمان: مرجع سابق، ص٣٠.
(٦) فيلب غابار: تقنية الصحافة: مرجع سابق، ص٩٨، ٩٩.

((المقالات- الأحاديث الصحفية- التحقيقات الصحفية- المجاريات)) وضَمَّنها آخرون إلي المستويات الآتية: ((الوصفية، والتفسيرية والمتأدبة)). ودمجها آخرون تحت المواد الصحفية التفسيرية والاستقصائية ومن أهم الفنون التي تحتوي عليها ((الأحاديث الصحفية- التحقيقات والحملات الصحفية)) غير أن معظم الباحثين يشملون التغطية الاستقصائية ضمن نوع المعالم والذي يحتوي علي كل الفنون الصحفية عدا الأخبار. [1]

وتمشياً مع أهداف هذه الدراسة فقد يتبني النوع للتغطية الاستقصائية ضمن المواد التفسيرية والاستقصائية ويركز البحث علي دراسة نوع واحد من أنواع التغطية الاستقصائية وهو التحقيق الصحفي وباعتباره فناً من أهم هذه الأنواع، ولا تستطيع هذه الدراسة تغطية الأنواع الأخرى لأن كل نوع من أنواع التغطية الاستقصائية يحتاج لدراسة قائمة بذاتها.

---

(1) للاستزادة أنظر ص (٣١- ٣٦).

أولاً: تعريف التحقيق الصحفي:-

في اللغة:-

حقق: الحق ضد الباطل ونقيضه وجمعه حقوق.

الحاقة: القيامة سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور.

حاقه: خاصمه وادعي كل واحد منهما الحق.

والتحاق: التخاصم والاحتقاق يعني الاختصام.

وحق الشيء: يحِق بكسر الحاء حقاً أي وجب.

وأحقه غيره: أوجبه واستحقه أي استوجبه.

تحقق عنده الخبر: صح.

حقق قوله وظنه تحقيقاً: أي صدقه. (١)

كلام محّقق: مُحْكَم الصنعة رصين.

حقق مع فلان في قضية: أخذ أقواله فيها. (٢)

مما سبق يتضح أن التحقيق لغة يعني محاولة الوقوف علي حقيقة تهمة، أو جريمة أو غيرهما بطرح الأسئلة علي المتهم أو الشاهد وبمواجهتهما بالأدلة وذلك في الدوائر القضائية أو الإدارية. ومصدر الكلمة لغة "حقق" "وحقق تحقيقاً" الأمر أثبته أو صدقه وهو محاولة المحقق للوقوف مع المتهم أو الشاهد علي حقيقة ما ينسب إليه وإلي غيره من تهمة، وهي البحث عن الحقيقة في كل الأشياء. والحقيقة جمعها حقائق وتعني الشيء الثابت الصحيح

وما يجب علي الإنسان أن يحميه ويدافع عنه هو "حامي حقيقة قومه".(٣)

التحقيق اصطلاحاً:-

يقوم التحقيق علي: ((خبر، أو فكرة، أو مشكلة يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ثم يقوم بجمع المادة اللازمة من بيانات، ومعلومات، وآراء للوصول إلي

(١) الرازي: مختار الصحاح.- بيروت: دار إحياء الكتب، بدون. ت، ص٣٤٢.
(٢) إبراهيم أنيس وآخرون: مرجع سابق، ص١٦٣.
(٣) عمر محمد السنوسي: فن الممكن، مرجع سابق، ص١٦٣.

الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة، أو القضية، أو الفكرة التي يطرحها. وقد يشتمل علي فنون صحفية أخرى كالخبر، والحديث، والرأي، والبحث ويستعين بالصورة الفوتوغرافية والرسوم الكاريكاتورية. ويلبي وظائف الصحافة الأساسية من الإعلام والشرح، والتفسير، والتوجيه، والتسلية والإمتاع-وغالباً ما يكشف عن شخصية كاتبه، وليس مطلوباً فيه التعبير عن سياسة الصحيفة؛ وإن كان مطالباً بالاّ يتعارض معها. ويرتفع التحقيق إلي مرتبة الدراسة والبحث وقد يتطلب الرجوع إلي المراجع لنجاحه)). [1]

ويعرف التحقيق بالآتي:- ((استجلاء حقيقة من العالم المحيط بنا ومعالجتها بأسلوب واقعي مشوق جذاب)). [2]

((يعتمد علي التحري للكشف عن الأسرار والمشاكل، ولا يقتصر علي المشاكل فقط، وإنما يتناول الشائعات والأفكار الخاطئة التي تتفشي عن الجهل لتضليل الجماهير، والتي تعتبر من العوامل المحركة للرأي العام)). [3]

((يتناول خبراً أو قضية أو فكرة بنوع من الشرح، والتحليل، والتفصيل، وسرد البيانات والمعلومات، والآراء، ووجهات النظر المختلفة؛ للوصول إلي قرار أو حل أو أي رأي في القضية أو الموضوع المطروح)). [4]

((عبارة عن ودراسة وبحث حول قضية معينة، أو ظاهرة، أو فكرة تشغل اهتمام الجماهير في وقت، ويدور حولها سلسلة من التساؤلات والاستفهامات التي تحتاج لإجابة، وكذلك بعض المشكلات التي تحتاج لحلول من خلال الاستعانة بالمصادر المختلفة المتصلة بها سواء كانت حية أو غير حية وإجراء سلسلة من اللقاءات، والبحث في الوثائق والتقارير، والملفات؛ وذلك سعياً وراء الحصول في النهاية إلي حلول أو إجابة)). [5]

---

(1) محمد فريد عزت: القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية، مرجع سابق، ص٢٣١.
(2) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص١٣٩.
(3) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العملية.- طرابلس.- جامعة قاريونس، ١٩٧٨، ص٧٤.
(4) عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص٣١٢.
(5) محمود علم الدين، ليلي عبد المجيد: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات.- القاهرة: دار سحاب، ٢٠٠٤، ص٨٦.

((يقوم علي خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية، يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ثم يقوم بجمع مادة التحقيق بما يتضمنه من بيانات، أو معلومات، أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلي الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة، أو القضية، أو الفكرة التي يطرحها)). [1]

((فن الشرح، والتفسير، والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية، والاقتصادية، أو السياسية، أو الفكرة، أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق)). [2]

((عبارة عن بحث علمي عن الخبر يقوم به المحقق الصحفي وهو محرر التحقيق في أسلوب سريع سهل بالنسبة للصحيفة اليومية، وبأسلوب عميق سهل وألفاظ أنيقة في الجملة، وبصورة تعبر عن تفاصيل التفاصيل لواقع الحدث ولأبطاله والمحيطين بهؤلاء الأبطال)). [3]

((عمل إعلامي مميز يتم من خلال الأسئلة للوصول إلي حقيقة ما، في أمر ما، وهو يختلف في شكله، وبنائه، وأبعاده عن الخبر والعمود والتقرير الإخباري التصويري، كما يختلف عن الحديث الصحفي، والمقال، والإعلان، يبتعد عن الرأي الشخصي للمحرر، ويعتمد علي وصول المحرر للحقيقة حتى لو خالفت قناعاته الشخصية، المهم أن تخدم مجتمعه وتعالج قضايا المجتمع وتنشد نحو غدٍ أفضل للمجتمع بأسره)). [4]

((عبارة عن تقرير إخباري من خلال جهد شخصي يبذله المحرر بنفسه للكشف عن أشياء ذات أهمية يود بعض الأشخاص، أو المنظمات أن تظل في طي الكتمان،ويتكون من ثلاث عناصر رئيسية، هي أن يكون التحقيق قد قام به المحرر بنفسه، وليس مجرد تقرير عن تحقيق قام به شخص آخر. العنصر الثاني أن يكون الموضوع الذي يدور حوله التحقيق ينطوي علي قدر معقول من الأهمية بالنسبة

(1) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٩٣.
(2) إسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ١٠٢.
(3) إجلال خليفة: علم التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص٢٤٥.
(4) عمر محمد السنوسي: فن المكن، مرجع سابق، ص١٩٤.

للقارئ. العنصر الثالث أن تكون هنالك محاولة من جانب الآخرين لإخفاء هذه الأمور عن الجمهور)). [1]

((يجب أن يوظف التحقيق الصحفي لخدمة الدعوة الإسلامية فهو يفيد في مجال التعرف علي البلاد الإسلامية، وأحوالها السياسة، والاقتصادية والاجتماعية وفي مجال التعرف علي أحوال الدعوة، وسيرتها، والدعاة ومشكلاتهم، وتفسير الأنباء الهامة في البلاد الإسلامية والكشف عن أبعادها السياسية، والاقتصادية، الاجتماعية والإعلان عن مشروع معين لخدمة العالم الإسلامي أو دولة منه)).[2]

بعد التدقيق في التعريفات السابقة يلاحظ أن معظم الباحثين في الصحافة العربية حصروا التحقيق في كونه ظاهرة، أو قضية، أو فكرة أو مشكلة تشغل اهتمام الجماهير وواضحة للرأي العام غير أن الباحثين في الصحافة الأمريكية يرون أن التحقيق ينبغي أن يبحث وينقب عن الأشياء التي يود الأشخاص أو المنظمات أن تكون في طي الكتمان والأشياء "المخفية"، كما يصبغ هؤلاء التحقيق الصحفي بصبغة الجهد والمصاعب لأن الحصول علي الوثائق، والبيانات هي أمور في غاية الخطوق، ويبدو ذلك واضحاً في التحقيقات الصحفية الأمريكية حيث يعرض الصحفي "نفسه للموت" دفاعاً عن الحق، حيث قتل الصحفي "دون بولز"[3] عندما قام بالتحقيقات الصحفية عن كشف الفساد والنفوذ بولاية أريزونا.

كما أضاف البعض صفة الفن للتحقيق الصحفي، ويعتقد أنه لابد من تناول التحقيق بشيء من الفن لأن ذلك يؤدي إلي ((خلق غايات عقلية ثقافية في ذهن القارئ))، كما يجسد الفن "المتعة"[4] في القراءة ويبعد عن الرتابة والإحباط. ويثير الشعور بالجمال في النفس الإنسانية[5] ويلاحظ علي تعريف التحقيق الصحفي، من وجهة النظر

---

(1) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ١٨.
(2) مصطفي الميزي: الصحافة الإسلامية في ضوء الإسلام.- مكة المكرمة: مكتبة الطالبة، ١٩٩٧، ص٦٩.
(3) عضو نقابة I.R.E ومراسل صحيفة Arizona Republic
(4) إنصاف الريفي: علم الجمال.- عمان: دار الفكر، ١٩٩٥، ص٢١٢.
(5) المرجع نفسه، ص٣.

الإسلامية تعريفاً يشوبه القصور، حيث حصر الباحث التحقيق علي التعريف علي البلاد الإسلامية والمشكلات غير أنه لابد أن يوظف التحقيق

((لتنوير العقول التي غشيتها الجهالة وأعمتها المادية الحسية، المثيرة للغرائز والمطلقة للنزوات والاندفاعات الحيوانية)). كما يجب من خلال التحقيق الصحفي نشر الدعوة ((لهداية الحيارى والتائهين)) لإنقاذهم من الضلال والجهل من خلال تقديم قيم الحق والأمان.[١] وأن يهدف التحقيق الإسلامي، لتحقيق وحدة البشر والقضاء علي النزاعات والصراعات التي تفرق بينهم، وأن يتصدي للحملات الجائرة التي يتعرض لها الإسلام، من ضلال البحث والتحري والدراسة التي تدحض التزييف والتزوير،[٢] وأن ينفذ التحقيق الصحفي وفقاً لقوله تعالي ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلي الله علي بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾.[٣]

وبعد مناقشة التعريفات السابقة تقترح الباحثة التعريف التالي للتحقيق الصحفي وهو: ((عبارة عن الرصد بالدراسة والتحري وجمع المعلومات والأدلة للحياة في جميع أشكالها، من خلال الإعداد للأفكار والموضوعات والمصادر، ومن ثم يختار الصحفي التنفيذ المناسب لكل قضية من قضايا المجتمع، وأن يدعم بالآراء النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفقهية، لأسباب المشكلات ويضفي عليه جانباً إنسانياً)).

نشأته:-

يعدّ (ديفو) أول من اهتدي إلي فن التحقيق الصحفي في الصحافة الإنجليزية، ويرجع الفضل إلي (نورثكليف) في عام ١٨٩٦م،حيث جعل من التحقيق الصحفي فناً هاماً في صحيفة (ديلي ميل)[٤]غير أن التحقيق الصحفي فن حديث نسبياً في الصحافة، ولم يستخدم بشكل متسع إلا في مطلع القرن العشرين.[٥] وهنالك عدة عوامل أدت لانتشار فن التحقيق الصحفي، ومن أهم هذه العوامل ما يلي:-

---

(١) إبراهيم علي: استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري في إحداث تغيير اجتماعي علي أساس إسلامي.- الندوة العالمية للشباب الإسلامي- اللقاء الثالث.- الرياض، ١٩٧٦، ص٢٥٦، ٢٥٩.

(٢) محي الدين عبد الشكور: نحو مدخل إسلامي لتطوير وتنظيم العلاقات الإنسانية.- الندوة العالمية للشباب الإسلامي،ص١٢٦-١٢٧.

(٣) سورة يوسف الآية ١٠٨،

(٤) عبد اللطيف حمزة: مدخل في التحرير الصحفي،مرجع سابق، ص٤٣٥.

(٥) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق،ص ٩٥.

ازدهار الطباعة:-

تعد الطباعة من الثورات الاتصالية، حيث اخترع "يوحنا جوتنبرج" في القرن الخامس عشر الطباعة بالحروف المعدنية. [1]وتطورت الطباعة حيث شملت أنواعاً متعددة، ويعزى إلي ظهور الطباعة الغائرة تطور فن التحقيق الصحفي وانتشاره، حيث مكّنت هذه الطباعة من ازدياد حجم الصحف والمجلات. وأدي ذلك إلي بحث الصحف عن موضوعات جاذبة تملأ بها صفحاتها فاعتمدت علي نشر الروايات المتسلسلة، والتحقيقات الصحفية. [2]

الحرب العالمية الثانية:-

استطاع "صمويل مورس" اختراع التلغراف في عام ١٩٤٤، ومن خلال اكتشافه وابتكر طريقة جديدة لكتابة تعتمد علي "النقط والشرط"،[3] وأسهم هذا الاختراع في فن التحرير الصحفي وانتشاره. كما زادت الحرب من عددية قراء الصحف؛[4] نتيجة لاعتمادها علي فن التحقيق في تحليل الأخبار، ودراسة أبعاد الحرب وآثارها، وأسهمت الحرب في تطور تقنية الصور السريعة من المواقع الحربية،مما أضاف بعداً حياً لموضوع التحقيقات الصحفية. [5]

تطور العلوم السلوكية:-

زاد اهتمام الصحفيين بالتحليل الصحفي عن الشخصيات التي يكتبون عنها، بتطور علم النفس والاجتماع، وشهد القرن التاسع عشر تطوراً ملحوظاً في هذه العلوم. ويعد علم النفس من العلوم المهمة في كشف مختلف الجوانب في الإنسان، وأثرها علي سلوكه، وبحث الطرق التي يمكن التنبؤ بها مستقبلاً ، وطرق تعديل السلوك. وتشمل الدراسة في مجالات علم النفس الموضوعات التالية:-

١- العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان كالاتجاهات- الميول- الانفعالات.

٢- العوامل الوراثية ،والمكتسبة في سلوك الإنسان.

---

(١) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧، ٤٣.

(٢) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية: مرجع سابق، ص٩٥.

(٣) خليل صايات: الصحافة رسالة وفن، مرجع سابق، ص٨٣،٨٢.

(٤) حسن عماد مكاوي: مرجع سابق،ص٤٣.

(٥) فاروق أبو زيد فن الكتابة الصحفية والتحرير، مرجع سابق، ص

٣- دراسة الدوافع المحركة لسلوكه.

٤- دراسة سلوك الفرد متأثراً بسلوك الآخرين في البيئة التي يعيش فيها.

٥- دراسة السلوك المنحرف والعوامل المؤثرة فيه. [١]

أما علم الاجتماع فيعرف: ((بأنه العلم، الذي يتخذله موضوعاً من ملاحظة الظواهر العقلية والأخلاقية التي بها تتكون الجماعات الإنسانية وتترقي)). [٢] ويعد من العلوم ذات الصلة بدراسة السلوك الإنساني. ويهتم هذا العلم بدراسة الفرد في علاقته بالبيئة التي تحيط به، ومجالاته المتعدد والمتشعبة ومن أهمها ما يلي:-

١- دراسة المجتمع من حيث مكّوناته الأساسية.

٢- دراسة المشكلات الاجتماعية المؤثرة علي سلوك الأفراد داخل المجتمع.

٣- دراسة العادات والتقاليد في المجتمع باعتبارها موجهة لسلوك الفرد.

٤- دراسة القيم الاجتماعية باعتبارها محدده لسلوك الفرد.

٥- دراسة النظم الاجتماعية كالأسرة والنظم الاقتصادية- السياسية- الأخلاقية.

٦- دراسة الجماعات من حيث أنواعها- والأسس التي تقوم عليها. [٣]

ويعد علم الإعلام أحد فروع العلوم الإنسانية، و أفادت الصحافة من هذه العلوم في مجالات التحقيقات الصحفية، من خلال السلوك الإنساني والبحث والتحري عن المشكلات الاجتماعية. حيث أسهم التحقيق من خلال هذه العلوم في تهذيب سلوك أفراد لمجتمع وإشباع حاجاتهم النفسية. كما عمل علي غرس القيم والاتجاهات السليمة، وتعديل مظاهر السلوك السلبي. [٤]

ويعزي إلي تشارلس دانا تطوير التحقيق الصحفي في شكله الحالي[٥] كما يرجع الفضل إلي نورثكليف في جعل أهمية للتحقيقات الصحفية بالصحف المختلفة. [٦]

---

(١) سعود محمود نمر: السلوك الإداري.- الرياض: عمادة شئون المكتبات، ١٩٩٠، ص ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠.
(٢) محمد أحمد الزغبي: التغيير لاجتماعي.- بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ١٩٩١، ص ٢٢.
(٣) سعود محمد النمر: مرجع سابق، ص٤٣.
(٤) المرجع نفسه، ص٤٤.
(٥) عبد اللطيف حمرة: مرجع سابق، ص٤٣٦.
(٦) محمود فهمي: الفن الصحفي في العالم.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤، ص١١٩.

أنواع التحقيقات الصحفية:-

يتنوع التحقيق الصحفي بتنوع أهدافه وغاياته؛ ولذلك يتعدد، ويقسم إلي أشكال مختلفة ومن أهم هذه الأنواع:-

التحقيق الإعلامي:-

يهدف هذا النوع إلي نشر الحقائق والمعلومات بين أفراد المجتمع، كما يعمل علي تبسيطها للقارئ. ومصدر المعلومات لهذا النوع: الصحف، والمجلات، والبيانات، والنشرات، والوكالات، والإذاعات.

التحقيق الإرشادي أو التوجيهي:-

يعالج هذا النوع المشكلات ، ويبحث عن الحلول ، والمقترحات، وعلي الصحفي في هذا التحقيق دراسة الأبعاد المختلفة للمشكلة بموضوعية، وأن يستعين بطائفة من الاختصاصيين الذين لهم دراية بالموضوع ولا يعتمد علي قراءته الخاصة.

تحقيق المناسبات:-

يبرز هذا النوع من التحقيقات في المناسبات سواء الدينية ، أو القومية، وعلي الصحف تحويل الموضوعات الروتينية، والمألوفة إلي موضوعات جاذبة بالتركيز علي الزوايا الجديدة.

التحقيق الإعلاني:-

ويعتمد هذا النوع علي دارسة الدوافع الإنسانية، والسلوك البشري؛ حتى يتمكن المعلن من التأثير علي القراء والترويج للسلع والخدمات،مستقلاً في ذلك التحرير والصياغة الجاذبة، والعناوين، والصور، وتستقل التحقيقات الإعلانية حاجة الإنسان المعاصر إلي المعرفة السريعة لإشباع فضوله والتأثير عليه.

تحقيقات الإمتاع:-

يهدف هذا النوع من التحقيقات إلي إمتاع القارئ وتسليته، كما يزوده بالمعارف. ولابد أن تكون فكرة هذا النوع من التحقيقات "ممتعه وجذابة" وأن تصلح للقراءة السريعة. (1)

(1) إبراهيم إمام: دراسات في التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص (١٥١- ١٥٣).

كما يضم التحقيق الصحفي نوعين هما:-

١- التحقيق المتخصص:-

ويشمل التحقيقات السياسية، والقضائية، والرياضية، والثقافية، إلي آخر الأنواع والموضوعات التي تمتلئ بها الحياة الإنسانية.

٢- تحقيق المنوعات والمناسبات:- [١]

ولعل هذا الباحث اتفق مع إبراهيم إمام في تقسيمه للتحقيق إلي أنواع تضم التحقيق الذي يعده الصحفي في المناسبات بالبيئة التي يعيش فيها. وقد ذهب آخر إلي تقسيم التحقيقات الصحفية علي حسب نوع الوسيلة الإعلامية فقسم إلي تحقيق صحفي إذاعي، تلفزيوني، كما صنف علي حسب الموضوعات التي تحتويها الحياة البشرية. كما قسم علي حسب المدى الزمني للتحقيق ويشمل نوعين تحقيق سريع وتحقيق صغير[٢] وتحقيق شامل.

وصنفه آخر إلي خمسة أنواع شملت الآتي:-

١- تحقيق الخلفية:-

يشرح هذا النوع الأحداث ويحللها؛ للكشف عن أبعادها ودلالاتها، كما يبحث عما وراء الأخبار؛ لأن التحقيقات الصحفية تبدأ دائماً من حيث انتهاء الأخبار.

٢- تحقيق الاستعلام والتحري:-

يعد أداة من أدوات تشكيل الرأي العام تجاه القضايا والأحداث في المجتمع، حيث يقوم هذا النوع بتقديم تفاصيل القضايا وأبعادها للرأي العام، حتى يستطيع اتخاذ الموقف المناسب.

٣- تحقيق البحث:-

يستهدف هذا النوع كشف الجرائم، والقضايا الغامضة في المجتمع ويشبه إلي حد ما التحقيقات التي تقوم بها الجهات الأمنية والشُرطية.

٤- تحقيق التوقع:-

يساعد في معرفة تطور الأحداث المستقبلية.

٥- تحقيق الهروب:-

---

(١) عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص (٣٢٠، ٣٢٣).
(٢) إجلال خليفة: علم التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص٢٤٦.

أطلق علي هذا النوع لفظ الهروب لأنه يأخذ القارئ من مشاكله اليومية ويهرب به من الاهتمامات السياسية، وتعرض من خلاله الجوانب الطريفة للحياة الإنسانية. (١)

واتفق بعض الباحثين(٢)علي تصنيف التحقيقات الصحفية لنوعين وفقاً لمعايير الكلمات والصور واشتملت علي الآتي:-

التحقيق المفضل:-

يعتمد علي الكلمة ويستخدم أدوات مناهج البحث العلمي والاجتماعي، وتقنيات هذه العلوم في التخطيط، وجمع المادة الصحفية وتصنيفها ، وتحليلها، للوصول للخلاصات. ويستعين المحرر، من خلال الكلمة، بتقديم كل وجهات النظر والآراء علي السواء المؤيدة والمعارضة، ويستخدم المحرر الحاسبات الإلكترونية في التصنيف والتبويب والجدولة. (٣)

التحقيق المصور:-

يعتمد علي المادة المصورة، وتعتبر الكلمة في هذا النوع عاملاًمساعداً . (٤)

كما أن بعض اللجان الصحفية(٥) استخلصت أربع أنواع للتحقيقات الصحفية وهي:-

النوع الأول: الذي يستخلص بياناته من الأشخاص.

النوع الثاني: الذي يستخلص بياناته من الوثائق.

النوع الثالث: الذي يصف الأماكن بالنص والصورة.

النوع الرابع: ويشمل هذا النوع التحقيقات المصورة.

التشابه بين فن التحقيق والفنون الصحفية الأخرى:-

هنالك تشابه كبير بين فن التحقيق الصحفي، وفن المقابلات الصحفية أكثر من الفنون الصحفية الأخرى. حيث نجد بعض الصحفيين يطلقون علي المقابلات تحقيق صحفي، وخاصة في الصحافة السودانية، ويرجع بعض الباحثين هذا التضارب في التسمية إلي عدم إلمام الصحافة السودانية بالفنون الصحفية، كما يعتقد أن العمل الصحفي قام علي الاجتهادات الشخصية من قبل الصحفيين. (٦)

---

(١) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص (٩٧- ٩٨).
(٢) أمثال: إسماعيل إبراهيم، ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين.
(٣) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين: فن تحرير الصحف والمجلات، مرجع سابق ص،٦٩.
(٤) السيد بخيت: الصحافة والإنترنت.- القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٠٠، ص (٢٣- ٨٠).
(٥) لجنة معايير تقويم جوائز العمل الصحفي بمجلس الصحافة والمطبوعات السوداني.
(٦) ادريس حسن ادريس رئيس تحرير الرأي العام سابقاً ورئيس تحرير صحيفة الوحدة حالياً –مقابلة بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١٢م

ولعل أهم أوجه التشابه بين الفنّين يشمل الآتي:-

١- الكشف وإظهار الشخصيات في كليهما.

٢- تشتمل علي بقية الفنون الصحفية الأخرى(قد تشمل الخبر- الرأي- المعلومات).

٣- ليست مطالبة بالتعبير عن سياسة الصحيفة، وإنما تلتزم بعدم التناقض معها.

٤- رسم صورة واقعية للحياة، ولا تقوم علي الافتراض والخيال. (١)

٥- تعتمد علي الجهد الشخصي في عمليات الاعداد والتنفيذ.

٦- تعتمد علي الحوار.

٧- تسعي لإجابة علي الأسئلة الآتية "لماذا- كيف".

الاختلاف بين التحقيق الصحفي والمقابلة الصحفية:-

يختلف التحقيق الصحفي عن المقابلة في البدايات ونظرة الصحفيين لكل منهما حيث يبدأ التحقيق بالعبارات الآتية "إن الشر لم يختف من العالم" ويسيطر علي الصحفي عند بداية التحقيق ((إحساس بالغضب المسيطر عليه بشعور من العدل البشري الممكن)).

أما المقابلة الصحفية فتبدأ بقائمة من القواعد ينبغي مراعاتها في المقابلة الصحفية وهي: ((إن الأشخاص مختلفو الطباع ولكل سمات تختلف عن الآخر، ولكن بعض هذه القواعد تتلاءم مع الغالبية من الناس)). (٢)

ومن أهم أهداف التحقيق الصحفي ووظائفه كشف التصرفات المنحرفة"وفضحها" للرأي العام، وكشف الانتهاكات القانونية أو الأنظمة، ومعايير السلوك. وتسعي المقابلات الصحفية لعرض الأخطاء فقط للرأي العام، دون السعي "للفضح" ومن أهم أهدافها معرفة ما حدث وما قد يحدث. (٣)

ومن أهم عوامل نجاح التحقيقات الصحفية عدم ((الانفراد بالرأي)). ومن الأسس التي يبني عليها التحقيق جمع المعلومات، والآراء من الشخصيات التي تلعب دوراً في موضوع التحقيق، كما يحاول التحقيق شرح الأبعاد المختلفة للقضية وتوضيحها وقد يستخدم

(١) محمود أدهم: فن التحقيق الصحفي.- القاهرة : دار النشر، ١٩٨٠، ص١٦٧.
(٢) جون أولمان: مرجع سابق، ص١٢٠.
(٣) ألبرت.ل. هستر: مرجع سباق، ص١١٢.

المعلومات في المجالات المختلفة مثل ((المجال النفسي، الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي)). (١)

ويلاحظ أن المقابلة الصحفية يبدو فيها ((الانفراد بالرأي))واضحاً من خلال تعريفها، حيث أنها فن يقوم علي الحوار بين صحفي وشخصية من الشخصيات، بهدف جمع المعلومات، والآراء، أو تصوير لجوانب هذه الشخصية، وتهتم المقابلات بعرض وجهة نظر الشخصية دون الاستعانة بالمصادر الأخرى. (٢)

تعتمد المقابلات الصحفية في الإعداد علي الجهد في دراسة الشخصية من حيث طباعها- ميولها- أصدقائها لمعرفة السبيل إلي الحديث معها، كما تقوم المقابلة بدراسة الأسئلة التي توجه للشخصية؛ لأن الأسئلةتلعب دوراً واضحاً في نجاح المقابلات الصحفية. فكلما كانت الأسئلة إيجابية، حققت النجاح للمقابلة؛ (٣) لأن السؤال في المقابلة يحدد نجاحها وسيرها.

ويقوم التنفيذ في المقابلات علي الحوار، وكلما أظهر الصحفي مقدرة وكفاءة في الحوار، استطاع الحصول علي المعلومات، ويعد الحوار الأساس الذي تقوم عليه المقابلات. ويقسم إلي أنواع يستخدمها الصحفي منها الحوار الصامت، وحوار المجاملة والحوار الناطق.

وعند الإعداد للتحقيقات الصحفية لا يعتمد علي دراسة الشخصيات؛ لأن الشخصيات متعددة، وإنما يكُتفي بدراسة المصادر "لمعرفة صدقها". ويقوم التحقيق الصحفي علي وضع فرضيات وتعد هذه الفرضيات أهم وسيلة ذهنية للمحقق الصحفي، ويضعها كأداة لكشف الحقائق لأن التحقيق يشترك مع التقاليد العلمية وتوضع بعض الاستنتاجات لتجميع الأدلة.

يستخدم التحقيق الصحفي الأداة "كم" أكثر من فن المقابلات الصحفية؛ لأن التحقيق الصحفي كما يقول أحد الباحثين ((عندما يصف علي الملأ شخصاً أو مؤسسة بسوء السمعة، أو الفساد،فيجب أن يكون مدعماً بالحقائق والأرقام التي لا تقبل الجدل ولا تحتمل عدم التصديق وإلا اتهمك الشخص أو الهيئات بالقذف)).

(١) البرت لى هستر: مرجع سابق –ص١١٠

(٢) المرجع نفسه، ص٤٤.

(٣) المرجع نفسه، ص٤٤.

ويهدف التحقيق الصحفي إلي تقديم رؤى وحلول علمية لحل المشكلات في المجتمع وكشف الفساد، أما المقابلات فتكتفي بعرض وجهات النظر في المشكلة دون تقديم حلول ورؤى.

المبحث الثاني

إعداد التغطية الصحفية الاستقصائية

يهدف هذا المبحث إلي التعرف حول كيفية الإعداد للتحقيقات الصحفية، حيث أصبح يتطلب الإعداد خبرة من خلال الممارسة الصحفية، بالإضافة إلي المهارات الشخصية. ويشكل الإعداد للفنون الصحفية نصف النجاح. ويتم تناول هذا المبحث من خلال المحاور التالية:-

المحور الأول: إعداد الصحفي:-

المهارات Skills:-

يري بعض الباحثين أن الصحفيين "يصنعون ولا يولدون" وتعد صناعة الصحفي من الأمور المهمة، وتتم صناعته من خلال التعليم، التدريب، واكتساب المهارات، والخبرات وتعمل صناعة الصحفي لرفع المستوي في التغطيات الصحفية. ويصور بعض الباحثين الصحفي الذي يتحلي بالمهارات بالآتي((إن الصحفي الماهر هو ذلك الشخص الذي لديه المقدرة علي رسم لوحة لمنظر طبيعي لم يره علي الإطلاق من داخل غرفة مظلمة)). [١]

ولم يتفق الباحثون علي مهارات محددة؛ وإنما اتسعت هذه المهارات لتشمل جوانب متعددة يمكن من خلالها تجسيد شخصية الصحفي الماهر ومن أهم هذه المهارات ما يلي:-

الروح الابتكارية:-

ويقصد بالشخص الابتكاري ذلك الشخص الذي يبحث ويتقصي، لما يدور في بيئته لتلمس ما يواجهها من مشاكل وعقبات. والشخصية الابتكارية دائمة التطلع إلي التجديد، والتغيير. وهنالك بعض السمات تميز الشخصية الابتكارية عن غيرها ومن أهمها:-

١- الثقة بالنفس:- يكتسب الصحفي هذه السمة من الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه، ويساعد الشعور بالثقة في النفس الصحفي علي استخدام قدراته، واستعداداته، وإمكاناته الاستخدام الأمثل في مصلحة التحقيق الصحفي والذي يقود إلي مصلحة المجتمع، ويؤدي الشعور بالثقة بالنفس إلي استحداث الأفكار والوسائل التي تؤدي إلي كشف المخالفات والجرائم في المجتمعات. [٢]

---

(١) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٥٧.

(٢) سعود محمد النمر: السلوك الإرادي: مرجع سابق، ص١٠٨.

٢- الذكاء:- يعد الذكاء قدرة أساسية تؤثر في الأداء العام لكل المهام ذات الطبيعة المعرفية. [١] إن التحقيق عبارة عن استدلالات منطقية، ويساعد الذكاء الصحفي علي التأمل، والتفكير العميق، للخروج باقتراحات حلول للقضايا التي يعالجها. [٢] كما يُمكّن الذكاء من إظهار الأفكار الجديدة والأساليب المبتكرة.[٣]

٣- المرونة:- يلجأ الصحفي المبتكر إلي التجديد في أساليب العمل الصحفي والابتعاد عن العمل "الروتيني"، مما يؤدي إلي اكتشاف الأشياء الجديدة، والطرق الحديثة التي لم تستخدم من قبل. [٤]

٤- حب المخاطرة:- هو أن يتحرر الصحفي من عوامل الخوف، ويساعد حب المخاطرة علي اجتياز المصاعب[٥] ومواجهة المواقف الصعبة بعزم، ولا يعني حب المخاطرة التهور والاندفاع؛ [٦] وإنما تحمل المصاعب في تبني الأفكار الجديدة، وتحمل المسئوليات الناتجة عن الأعمال، ويولّد حب المخاطرة الروح الابتكارية لدي الصحفي. [٧]

٥- المثابرة:- ينظر الشخص الابتكاري إلي المشكلات التي تعترض طريقه بداية الوصول للنتائج، ويعد الفشل عامل دفع وتصميم لمواصلة العمل، وليس علامة للإخفاق أو الاستسلام؛ لأن الإرادة القوية والعزيمة يعدان دعامتان أساسيتان لتوليد الأفكار لدي الصحفي، وتنمية مواهبه وقدراته. ويعد التهاون والاستسلام علامة من علامات الضعف في شخصية الإنسان[٨] بصورة عامة والصحفي بصورة خاصة.

٦- التأمل:- يرجع بعض الباحثين ((أن سبب مهارة رجال الشرطة والمخبرين في عمليات الوصف أكثر من الصحفيين، إلي عمليات التدريب، وإعطاء الوقت الكافي لاكتساب المهارة وليس الذكاء)). [٩]

---

(١) عبد المجيد أحمد منصور وآخرون: السلوك الإنساني.- القاهرة: الأنجلو مصرية، ٢٠٠٢، ص٢٦٢.
(٢) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٧٣
(٣) المرجع نفسه، ص١٠٨.
(٤) المرجع نفسه، ص١٠٩.
(٥) محمود فهمي: الفن الصحفي في العالم، مرجع سابق، ص٢٧٧.
(٦) نواف كنعان: القيادة الإدارية.- الرياض: دار العلوم، ١٩٨٠، ص٢٦٦.
(٧) سعود محمد النمر، مرجع سابق، ص١٠٩.
(٨) المرجع نفسه، ص١٠٩.
(٩) جون أولمان، مرجع سابق، ص٦٨.

كما توجد بعض الصفات الأخرى التي تكمل شخصية الصحفي بالإضافة لهذه السمات الابتكارية من أهمها:-

التفكير السليم:-

عبارة عن وظائف عقلية، وعملية معرفية، تتم في المستويات العقلية العليا، وينشأ عن هذا المستوي العالي معرفة منسقة ومنظمة،[1] ويعد التفكير الأسلوب الذي يعالج به الصحفي المعلومات والأفكار، حتى يُمكّنه من فهم العالم الذي يحيط به. والتفكير نشاط عقلي هادف يُمكّن من تدبر المشكلات وحلها، كما يُمكّن من تفسير البيانات وصناعة أو اتخاذ القرار وفهم الأفكار والمفاهيم المختلفة. [2] ويوصف التفكير بأنه عبادة في توجيه سلوك المسلم والارتقاء بإيمانه، واهتم القرآن والسنة النبوية المطهرة بموضوع التدبر والتفكير في الخلق حتى قيل أن الفكر ((هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها وأنه من أفضل أعمال القلب وأنفعها)). [3] ويقول الله تعالي:﴿أفلا ينظرون إلي الإبل كيف خلقت وإلي السماء كيف رفعت وإلي الجبال كيف نصبت وإلي الأرض كيف سطحت﴾.[4] ويقول تعالي ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾.[5]

ويتخذ التفكير أشكالاً عديدة من أهمها:-

١- أن يتعلم الصحفي معرفة ودراسة البدائل الخاصة بحل المشكلات في المجتمع.

٢- وأن يتعرف علي استخراج المعلومات وتنقيحها وفهمها ومدي أهميتها وصلاحيتها.

٣- وأن يسعي لفهم البشر وتصرفاتهم ومعرفة كيفية التساؤل، ومعرفة كيفية التخطيط للمستقبل، وتوقع النتائج، ومعرفة صناعة القرار واتخاذه، وفهم وإدراك المغزى والعلاقات بين الأشياء. [6] ويكسب التفكير المتوازن الصحفي مقدرة التمييز بين الحقائق والمعلومات وفقاً لبعدها النسبي. [7]

القيادة الاجتماعية:-

---

(1) عبد المجيد أحمد منصور وآخرون، مرجع سابق، ص٢٧٣.
(2) حسن عبد الرحمن الشيمي: المعلومات والتفكير النقدي.- القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨، ص٢٥.
(3) مالك بدري: التفكر من المشاهدة إلي الشهود. المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣،ص٣٥.
(4) سورة الغاشية: آية رقم (١٧-٢٠).
(5) سورة الذاريات: آية رقم٢١.
(6) حسن عبد الرحمن الشيمي، مرجع سابق، ص٢٥.
(7) ألبرت. ل. هستراوى: دليل الصحفي في العالم الثالث ، مرجع سابق، ص١٦١.

يعُدالصحفي قائداً اجتماعياً في المجتمع الذي يعيش فيه، وتفرض عليه هذه القيادة تعلم مهارة دراسة مجتمعه للتعرف علي ظروفه، وإتقان لفظه، وتراثه، ومعرفة تاريخة، والمجتمعات المجاورة له، وان ينمي مهاراته في استيعاب المعلومات العامة. وتفرض عليه القيادة الاجتماعية توخي الصدق في أخلاقه ومعاملاته مع الآخرين؛ لأن الصدق يعد ميزة أساسية لرقي الأمم وتطورها والقرآن الكريم يشجع عليه بقوله تعالي: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكنوا مع الصادقين﴾.[١] وأن يتصف الصحفي بالأمانة في تغطيته للأحداث وصياغتها، وأن يلتزم بتقوى الله ولا يخشى في الحق[٢]،وأن يعُود نفسه علي الموضوعية ونعني بها أن لا يكتب ما لا يؤمن به، كما لا يدعو إلي الفضيلة ولا يعمل بها، وأن يهتدي بقوله تعالي:﴿يا أيها الذينآمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.[٣] وأن يتوخي الموضوعية وخاصة في مجالات الرأي والتحليل وأن يلخص آراءه، وأن يحترم كرامة مجتمعه وإنسانيته. [٤]

الثقافة:-

تشكل الثقافة بالنسبة للصحفي أهمية بالغة؛ لأن معظم البشر يعتمدون في تكوين ثقافتهم (الإدارية- السياسية- الاقتصادية- العلمية...الخ) وبلورة آرائهم تجاه المشكلات والقضايا المحلية والدولية، علي ما تقدمه الوسائل الإعلامية وخاصة الصحافة، ويرى بعض الباحثين:((إن الصحفي مطالب بأن يزرع في عقله زهوراً مختلفة الألوان من كل مزارع المعرفة؛ لأن العمل الصحفي من أهم ركائزه اتساع الأفق، والمقدرة علي شمول الثقافة والمعلومات العامة)). وأن يبتعد الصحفي عن الأسلوب الواحد في تناوله للقضايا؛ نسبة لإختلاف القراء وأذواقهم. [٥]

الصبر:-

تعلم الصبر يكسب الصحفي شخصية ناضجة متزنة ومتكاملة، لأن الصبر يعمل علي تربية النفس وتعويدها علي الالتزام، وتحمل المواقف والمصاعب وأعباء الحياة.[٦] ويقول

---

(١) سورة التوبة: آية رقم ١١٩.
(٢) عبد الرحمن أبو الخير: الجهاز الصحفي ودور الصحافة في بناء المجتمع العربي.- القاهرة: الدار القومية للطباعة، بدون،ت، ص(٤٣- ٤٤، ٥٤- ٥٥، ٤٦).
(٣) سورة التوبة: آية رقم١١٩.
(٤) يوسف محمد: ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية.- الرياض: شئون المكتبات، ١٩٧٢، ص٤٣.
(٥) توماس بيرى: الصحافة اليوم؛ ترجمة مروان الجابري.- بيروت: مؤسسة بداري، ١٩٦٤، ص٤٩.
(٦) عبد المجيد سيد منصور وآخرون: السلوك الإنساني، مرجع سابق، ص٣٨٨.

الله تعالي: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾[١] ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم: «الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله»[٢] ويقول صلي الله عليه وسلم: «الصبر ضياء».[٣]

الاستقلال:-

يعد الاستقلال من المظاهر المميزة للشخصية الابتكارية، فعلي الصحفي المبتكر الاستقلال في آرائه وأفكاره، وأن يبتعد عن تأثيرات الآخرين عليه[٤]. وأن يتمسك بمبادئ الأخلاق، وأن ينأى عن النفاق والفجور، ويبتعد عن التزوير للحقائق والمعلومات، وأن يلتزم بمسئولية تبليغ الدعوة من خلال عمله الصحفي مصداقاً لقوله تعالي: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾.[٥] ويستوجب الاستقلال عن الآخرين العدالة في الحكم علي الأشياء والحياد في نقل الأحداث بشكلها الحقيقي والنزاهة في التفكير. [٦]

الانفعال حسيّاً ووجدانياً:-

يشكل الإحساس وسيلة الصحفي إلي التفكير والمعرفة، وعن طريقه يدرك الصحفي ما حوله، ويشعر ما يحيط به في بيئته من محتويات[٧]. وعلي الصحفي مشاركة مجتمعه وجدانياً وأن ينفعل لانفعالهم، وأن يتحسس قضاياه ومشاكله، وأن يحس بالآلام التي يشعر بها غيره. [٨]

الطموح والتحليل:-

ينشد الصحفي الطموح لتحقيق مستوي عالٍ من الابتكار في مجال عمله؛ ولذلك يهتم بالقضايا المتعددة، ويعتقد بأن لديه القدرة علي الإلمام بها، وتحقيق درجة عالية من المعرفة فيها، غير أنه يجب أن تكون درجة الطموح معقولة وغير مغالٍ فيها بحيث تكون قائمه علي الاستعداد والإمكانات المتوفرة لدي الشخص فعلاً، ويستطيع أن ينجزهافعلاً . وقد

(١) سورة آل عمران: الآية رقم ٢٠٠.
(٢) رواه الطبراني والبيهقي.
(٣) رواه مسلم.
(٤) سعود محمد النمر، مرجع سابق، ص١١٠.
(٥) سورة آل عمران: آية رقم١١٠.
(٦) محمود فهمي: الفن الصحفي في العالم، مرجع سابق، ص٢٤١.
(٧) عبد المجيد سيد وآخرون، المرجع السابق، ص٢٤١.
(٨) حمدي خميس: الأسلوب الابتكاري.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص٩٧.

تـؤدي المغـالاة في تقـدير الإمكانيـات إلي الإخفـاق والفشـل؛ ممـا يـؤثر سـلباً علـي نفسـية الصحفي. (١)

وعلي الصحفي عدم تقبل الأشياء والحقائق كمعلومات مجردة؛ وإنما يخضعها إلي عمليات تحليلية فكرية لمعرفة مصادرها، والظروف التي نشأت فيها ومدى توافقها مع المجتمع؛ لأن عمليات العثور علي الحقائق واستخلاص الاستنتاجات من بين العديد من الحقائق والذي يعد جوهر عمليات الكشف للتحقيقات الصحفية. (٢)

معرفة اللغات:-

تشكل معرفة اللغات أهمية كبرى في مجال العمل الصحفي، حيث تُمكّن معرفة اللغة الصحفي من التقدم المستمر في مجال التعليم والتفكير، وأول شيء علمه الله سبحانه وتعالي لآدم عليه السلام هو معرفة أسماء جميع الأشياء. (٣) وتساعد معرفة اللغات علي سرعة الحصول علي المعلومات؛ مما يؤدي إلي سرعة العمل الصحفي ونقل تجارب الآخرين وآرائهم وتُمكّن من المعايشة الكاملة للأحداث بكل صورها وأبعادها بموضوعية في عرض الأفكار ومناقشتها. (٤)

حسن المناقشة والاستماع:-

لا تخرج حياة الصحفيين عن كونها مجالات يتصل فيها بغيره يناقشه، أو يبادله الرأي والخبرة، وعلي الصحفيين معرفة الأسس التي تقوم عليها المناقشة. (٥) ويعد الأسلوب الحسن من العوامل الحساسة في المناقشة؛ لأن النفوس جُبِلت علي حُبِ مَنْ أحسن إليها، وقد تؤدي المناقشة التي تقوم علي الشدة إلي المكابرة والإصرار والنفور؛ وإنما ينبغي أن يناقش الصحفي الآخرين باللين والترفق. وليس يعُني باللين المداهنة والرياء والنفاق؛ وإنما بذل النصح وإسداء المعروف بأسلوب دمث مؤثر. (٦) ويوحي الله سبحانه وتعالي إلي موسي وهارون بمخاطبة الطاغية فرعون باللين والحسني في قوله تعالي: ﴿اذهبا إلي فرعون إنه طغي، فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشي﴾.(٧)

---

(١) سعود محمد النمر: مرجع سابق، ص١١٠.
(٢) جون أولمان، مرجع سابق، ص٥٩.
(٣) فؤاد حيدر، مرجع سابق، ص٢٦١.
(٤) Gail. E. Myers: Communication, Mc Graw. Hill, 1973. P11.
(٥) حمدي خميس، مرجع سابق، ص٨٩.
(٦) فتحي يكن: كيف ندعو إلي الإسلام.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨، ص(٣٩، ٤١).
(٧) سورة طه: الآية رقم(٤٣- ٤٤).

يشكل الإنصات مهارة من المهارات المهمة للصحفي، ويعد حسن الاستماع أهم من التسجيل؛ لأن مشكلة الصحفي ليست في مقدار معرفته كيف يتكلم؛ وإنما بقدر معرفته كيف يستمع. وأن يدرب الصحفي نفسه حول كيفية الاستماع للآخرين بمختلف اتجاهاتهم، وأفكارهم، وطبقاتهم الاجتماعية وأن يعود نفسه علي عدم مقاطعة الآخرين عند التحدث معه؛ لأن الصحفي الذي يتمتع بحسن الاستماع يجعل الآخرون يحسون بالراحة عند وجوده. (١)

دقة الملاحظة:-

تعد عملية الملاحظة من المهارات التي يمكن واكتسابها. وتشكل سمة أساسية للصحفي؛ لأنه من خلالها يتعرف علي دقائق الأحداث ومدى ارتباطها ببعضها. وأن يستخدم حاستي السمع والبصر بمهارة؛ لأن الكلمة المنطوقة ليست الوسيط الوحيد في المعرفة وإنما تشكل الوسائط الأخرى دلالات ذات مغزى. (٢) وكلما كان الصحفي ذا نظرة فاحصة وتجارب في الحياة، أهَّلَه ُذلك علي قدرة التصرف وسرعة البديهة.

الدعابة (الروح المرحة):-

ينفذ الصحفي من خلال الروح المرحة إلي قلوب الآخرين، وتعد الصرامة والروح الجادة من الأمور المنفرة. (٣) وعلي الصحفي بذر بذور الثقة في قلوب، ونفوس الآخرين، وعليه التحلي بالحيلة الواسعة حتى يستطيع تفجير مستودعات الصمت لدى الآخرين. وتعد المحافظة علي المواعيد والهدوء، من أهم مميزات الصحفي الناجح، وأن يكيف نفسه مع المواقف التي تحدث فجأة. (٤)

المحور الثاني: **الاتجاهات والقيم**:-

أ- الاتجاهات:-

تعد الاتجاهات والقيم من المعايير المهمة في تشكيل شخصية الصحفي، تحدد هذه الاتجاهات رؤى الصحفيين، غير أن دورها نسبي يختلف من مجتمع لآخر ومن وسيلة لأخرى، ومن صحفي لآخر، وتتكامل هذه القيم والاتجاهات لتشكل الصحفي. ونعني بالاتجاه:

(١) والتر فاندابك لنجهام: سيكولوجية المقابلة.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٦١، ص٢٨٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٨٧.
(٣) ألبرت. ل. هستراوي، مرجع سابق، ص١٦١.
(٤) جون هو هستبرج: الصحفي المحترف؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف.- القاهرة: الدار الدولية، ١٩٩٥، ص٣٥٦.

((تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف معين)). كما يُعرَّف بأنه ((حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تنظم أو تتكون من خلال التجربة أو الخبرة،والتي تسبب تأثيراً موجهاً علي استيعاب الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه)). [١] ومن أهم الاتجاهات التي تؤثر علي الصحفي ما يلي:-

الاتجاهات الدينية:-

يعد الدين من العوامل المؤثرة في تكوين عقيدة الصحفي واتجاهاته وخياراته ويزداد تأثيره في المجتمعات ذات الرسالة السماوية، والدين وخاصة الإسلام إطار مرجعي مهم في جميع المعاملات والسلوك. [٢] ويتفوق الفكر الإسلامي علي الأفكار الأخرى بنظرياته المستمدة من الشريعة الإسلامية، ولا تستند الدافعية في الإسلام علي فرضيات وضعها الإنسان، كما لا تستند علي ظروف العمل والبيئة المحيطة به؛ بل تستند إلي قاعدة ربانية فالإيمان هو أول العناصر المؤثرة في اتجاه ودوافع الفرد للعمل. ويراُعِي الصحفي التعاليم الإسلامية في مجال عمله الصحفي، وتظهر هذه التأثيرات في تغليب مضامين معينة دون سواها، أو العرض لقضايا معينة. [٣]

الاتجاهات الشخصية:-

تؤثر الاتجاهات الشخصية علي الصحفي تأثيراً غير مباشر، فقد يؤثر النوع "ذكر-أنثي" علي اتجاهات الصحفي بالاهتمام بقضايا دون غيرها كما تؤثر الحالة الاجتماعية علي المواقف التي يتبناها الصحفي. وقد يشكل العنصر أو العرق اهتمامات الصحفي وتحيزاته. كما تصبغ الإقامة بملامحها على الصحفي وتترك أثرها علي تصوراته، ومعارفه، وتؤثر الدرجات العلمية علي المعرفة بقواعد العمل الصحفي. وتظهر تأثيرات الاتجاهات الشخصية بشكل واضح مع تزايد مكانة الصحفي في المؤسسة الصحفية، وتزايد قدراته علي التغلب علي الضغوط الإدارية والتنظيمية، وتظهر هذه الاتجاهات مع وضوح مواقف واتجاهات الصحفي وتصوراته عن الأحداث والقضايا ووضوح سياسته الصحفية. [٤]

([١]) حميدة سميسم: نظرية الرأي العام.- بغداد: دار الثقافة والإعلام، ١٩٩٢، ص٧٤.
([٢]) سيد بخيت: العمل الصحفي مصر.- القاهرة: العربي، ١٩٩٨، ص٤٠.
([٣]) سعود محمد النمر: السلوك الإداري، مرجع سابق، ٢٠٠.
([٤]) سيد بخيت، مرجع سابق، ص٣٧-٣٨.

الاتجاهات السياسة:-

الاتجاهات السياسية عبارة عن عمليات تطورية يكتسب فيها الصحفي معلومات ومعارف عن البيئة السياسية من خلال مصادر اجتماعية متعددة، مثل الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام، بطريقة تساعده علي فهم عناصر البيئة، بحيث تؤثر في وعيه ومواقفه وسلوكه. (1)وتشكل الاتجاهات السياسية دوراً مهماً في شخصية الصحفي. (2)

ب- القيم:-

تمثل القيم أحكام اجتماعية علي قيمة الأشياء، وتتجه لتشكيل نمط يطلق عليه نفسية المجتمع، ووفقاً لذلك فإن القيم تختلف من مجتمع لآخر وتتباين علي حسب الأنظمة السياسية ،وتبعاً لذلك فإن القيم الصحفية التي تؤثر علي شخصية الصحفي وخبراته تختلف علي حسب الأنظمة. فالقيم في الأنظمة الرأسمالية تختلف عنها في الأنظمة الاشتراكية، ودول العالم الثالث، والعربي، ووفقاً لضرورة الدراسة ومجالها نتناول أهم القيم الخاصة بدول العالم الثالث والعربي والتي تؤثر علي شخصية الصحفي. وبما أن القيم وليدة لسياق اجتماعي وسياسي وثقافي ومؤسسي فقد تباينت فيها التعريفات وتعددت ومن أهم تعريفاتها ما يلي:-

تعّرف القيم في المجال السياسي بأنها: ((المُثلُ العليا والالتزام الذي يتخذه الشخص وتتضمن المعتقدات الدينية، والمعايير للعلاقات بين الأشخاص والأحكام الأخلاقية)). (3)

و تعّرف في علم النفس بأنها: ((هي ما يطمح إليه الشخص في حياته)). (4) وتعّرف في علم الاجتماع بأنها: ((عبارة عن حقائق مجردة نمت صناعة صياغتها عبر التاريخ؛ لتكمل تشكيل الوجود الإنساني، فهي دوافع لتعجيل حركة الإنسان في سعيه نحو تحقيق مثالية وجوده وتجاوز واقعه، فالقيم تعبر بشكل عام عن خصائص فكرية)). (5)

وتعّرف في الإعلام بالآتي: ((مجموعة العناصر أو المعايير التي تقوم علي أساسها التغطية الصحفية، وتتداخل في عملية انتقاء أو رفض المحرر الصحفي للأحداث، أو الوقائع المقبولة للنشر)). (6)

(1) محمد سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧، ص١٣٢.
(2) سيد بخيت، المرجع السابق، ص٣٩.
(3) دانيل يانكلوفيتش: الديمقراطية وقرار الجماهير؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف.- القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٣، ص١٧٢.
(4) دانيل يانكلوفيتش: المرجع السابق، ص١٨٣.
(5) حميدة سميسم: نظرية الرأي العام، مرجع سابق، ص١٢٧.
(6) عبد الفتاح عبد النبي: سوسيولوجيا الخبر الصحفي.- القاهرة، العربي للنشر، ١٩٨٩، ص٣٩.

ولكل قيمة مرجعية والمرجعية في التاريخ الإنساني نوعان: نوع جاء به الوحي الإلهي، ونوع بلوره الإنسان معتمداً علي نفسه في إطار رؤية كونية أو فلسفة أو ثقافة. (١) وفيما يلي أهم القيم التي تؤثر علي شخصية الصحفي:-

١- الحياء:-

تختص تلك القيمة بالمجتمعات الإسلامية والعربية، وتتعلق بالأحداث والقضايا التي تفرض التستر عليها، ويقف المحرر الصحفي إزاءها موقف الرفض والحياء، وتظهر بشكل خاص في كل ماله صلة بالعلاقات الجنسية والإباحية، ووفقاً لذلك فإن التغطية للأحداث في المجتمعات العربية تقف موقف الرفض الثابت من نشر المضامين الإباحية، أو الخارجة عن التقاليد والقيم الإسلامية. (٢)

٢- التضخيم:-

نبعت هذه القيمة من الموروث الثقافي العربي، حيث يميل معظم الصحفيين في تغطيتهم الصحفية إلي تعظيم القوة وتمجيد بطولات القادة والحكام. (٣)

٣- الإثارة:-

يقصد بالإثارة الخاصية التي توجد في بعض الوقائع والأحداث، والتي تكسبها جاذبية لفت نظر القارئ ومخاطبة غرائزه الدفينة. وتعني الإثارة في الأنظمة الرأسمالية تلك الصحف التي تركز علي مخاطبة غرائز القراء، فتتوسع في نشر أخبار الجرائم وقضايا الاغتصاب والجنس والفضائح، غير أن الإثارة في المجتمعات العربية تعني الأهمية. (٤)

٤- الاهتمامات الإنسانية:-

تُسمي هذه القيمة بالخلفيات العاطفية، لأن العنصر الإنساني هو العنصر الذي يثير ويحرك العواطف الإنسانية سواء بمشاعر "الحب أو العطف أو الشفقة أو الكُره أو الخوف" أو أياً من المشاعر الإنسانية المتباينة. (٥)

٥- المسئولية الاجتماعية:-

---

(١) أحمد صدقي الدجاني: أنماط القيم والثقافات المتبادلة إعلامياً بين أوروبا والعربي.- ورقة عمل مقدمة في مؤتمر الإعلام العربي الأوروبي، المؤتمر السادس.- مركز الدراسات العربي الأوروبي بالبحرين ٢٣-١٩٩٨/٢/٢٥م.

(٢) عبد الفتاح عبد النبي، لمرجع السابق، ص٦٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٩.

(٤) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص٧٢.

(٥) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص٧٠.

تأخـذ هـذه القيمـة في المجتمـع الرأسمـالي صـبغة الفائـدة الاجتماعيـة، وفي المجتمعـات الاشتراكية تأخذ صبغة الأهداف العليا للحزب أو المبادئ التي تقوم عليها الدولة. أما في المجتمعات العربية فتأخذ صبغة الالتزام بموقف الحكومات وتتمثل السياسة العليا للدولة وتُوجَّه التغطية في اتجاه تأييد ومساندة هذه المواقف والسياسات. والانتقادات لا توجه إلي المواقف الرسمية أو الحكومية، وإنما توجه لحالات منفردة أو محددة "كتصرف وزير أو فشل رئيس هيئة". ويشمل مبدأ المسئولية الاجتماعية في التغطية في المجتمعات العربية الالتزام الديني والمحافظة علي التقاليد والقيم الإسلامية وعدم الخروج عليها أو تعرضها للخطر. (١) وتركز التغطية علي الانجازات الإيجابية لدفع الشعور بالعزة القومية، والوحدة الوطنية لدي القارئ. (٢)

٦- التنمية:-

يركز الصحفي علي التغطية من خلال هذه القيمة علي نشر أحداث التطورات في مجالات التنمية المختلفة، من خلال طرح الأهداف العامة للسلطة السياسية والترويج لسياستها، (٣) الأمر الذي يؤدي إلي نجاح التنمية الاقتصادية وتحقيق الوحدة الوطنية. غير أن هذه القيمة تتطلب من الصحفي أن يتفحص، ويقُيِّم، ويكتب عن مدي ارتباط المشروع التنموي بالحاجات المحلية والقومية، ومدي الاختلافات في تطبيقها وآثارها علي الناس. (٤)

غير أن هذه القيمة تعرضت للنقد من قبل الباحثين حيث ((أن الأنظمة السياسية في دول العالم الثالث والعربي، تسعي إلي استخدام الأجهزة الإعلامية لإضفاء الشرعية في تثبيت دعائمها، وبالذات مع ضعف الأداء السياسي وعجزها عن قيادة مسيرة التنمية، وتحقيق التكامل، وتدني الأوضاع المعيشية، وتبرير سلوك الدولة والدفاع عن شرعيتها. وتزداد صلاحية المادة الصحفية للنشر كلما تزايدت قدرتها علي تحقيق الأهداف العامة للسلطة السياسية، والتزمت بالترويج لسياسات السلطة، وعمدت إلي التشكيك في الخصوم أو المعارضين السياسيين ولجأت إلي التهوين من شأنهم، وتشويه صورتهم أمام الرأي العام، وارتفعت بمكانة

(١) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي، مرجع سابق، ص٥٩.
(٢) ألبرت. ل. هستراوي، مرجع سابق، ص٥٨.
(٣) سيد بخيت، مرجع سابق، ص١٥٣.
(٤) عبد الفتاح عبد النبي: المرجع السابق، ص٦١.

صناع القرار وقدمته في صورة جاذبة بالقدر الذي يضمن له شعبية، ويقربه من عقول الجماهير)). [١]

ويرى آخر ((أن دور الصحفي من خلال هذه القيمة هو تكريس للأوضاع القائمة أكثر من كونه دوراً مسانداً للتغيير السياسي والاجتماعي. فالوحدة الوطنية والاستقرار السياسي، والمصلحة القومية، والتنمية الوطنية، كلها اعتبارات تعطي الحكومة حق التدخل لمراقبة الصحافة وتوجيهها، ومن ثم تتضاءل إمكانية قيام الصحفي بتقصي الحقائق وكشف التناقض بين التصريحات وبين الواقع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي)). [٢]

اختيار الفكرة:-

تُعدّ الفكرة الجيدة أساس المادة الصحفية التي يستند عليها البناء الصحفي، ويمثل اختيار فكرة التحقيق الصحفي البداية الصحيحة لتنفيذ التحقيق، [٣] وتظهر الفكرة مقدرة الصحفي علي الإبداع، ومتابعته للأحداث. [٤] وتعبر الفكرة الناجحة عن الوسط الذي يمثل جمهور القراء، كما تعكس هموم المجتمعات وقضاياها المختلفة، وتثير اهتمام القراء ومشاعرهم، من خلال عكس واقعهم اليومي ورؤى المستقبل. [٥]

وتعرف الفكرة بالآتي: ((أنها الموضوع الجديد الذي يطرقه الصحفي أو المادة التي يقيم عليها جميع العناصر الأخرى، وتمثل البناء الإعلامي الذي يستند عليه أركان عمله، وتُعد جوهر العمل ولبه الذي تمتد عليه خيوط نسيجه، وتتشابك وتتصل بحيث يطول بعضها، ويقصر بعضها الآخر؛ لأن العمل الصحفي عبارة عن جهد فكري يبذله الصحفي لتحويل الأرقام، والكلمات، والعبارات إلي موضوع يثير اهتمام القارئ ومشاعره؛ لذا وجب أن يكون عميقاً في بحثه عن الأفكار والموضوعات)). [٦] وشبهها أحد الباحثين بالآتي: ((تشبه رسم الفكرة الصحفية إلي حد كبير مهمة المهندس؛ لأن الأخير لا يستطيع أن يشيد مبني ما إلا إذا أعد مشروعاً من عدة خرائط، وكل خريطة تمثل مقطعاً رأسياً، أو أفقياً

---

(١) سيد بخيت، مرجع سابق، ص١٠٣.
(٢) عبد الفتاح عبد النبي، مرجع سابق، ص٦١.
(٣) ادموند.د. كوبلتز: مرجع سابق، ص٤٣.
(٤) ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، مرجع سابق، ص٥٠.
(٥) ادموند.د. كوبلنز: المرجع السابق، ص٤٣.
(٦) محمود أدهم: الفكرة الإعلامية.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٣، ص٩.

للمشروع، وكذلك الصحفي لا يستطيع أن يكون هيكلاً لتحقيقه ما لم يسطر علي الورق فكرة الموضوع الذي يسعي لتغطيته)). [1]

زوايا الفكرة:-

هنالك بعض الزوايا المهمة عند الإعداد للفكرة، ولابد من التركيز عليها ومن أهمها:-

أولاً: القارئ:-

لابد أن تستوحي الفكرة أحداثها من القضايا، والمشاكل المرتبطة بالمجتمع، وأن تهتم بالقارئ وكيفية الوصول لعقله وقلبه؛ لأن الفكرة لا تستطيع التأثير علي القارئ إلا إذا كانت لها صلة مباشرة به، وكلما استطاعت الفكرة أن تناقش المشاكل والموضوعات التي تهم عدد أكبر من القراء، كتب لها النجاح. [2]

ثانياً: الابتكار والجدة:-

لابد أن يسعي الصحفي لاختيار الأفكار الجديدة والمبتكرة؛ لأن الأفكار المبدعة تستطيع جذب اهتمام القارئ وتفضيله لها. ولا يعني ذلك أن الأفكار التي سبق تناولها لا تطرح من جديد وإنما تغطي من زوايا جديدة. [3]

ثالثاً: الابتعاد عن المألوف:-

وفيه لابد أن تبتعد الفكرة عن معالجة القضايا المألوفة، وأن تهتم بالأفكار المستحدثة [4] لأن الحياة الإنسانية في تطور في كافة أشكالها المتعددة، وأن لا تتسم الفكرة بالجفاف والجمود الذي يؤدي إلي ملل القارئ وابتعاده عنها كما يجب أن يضُفى عليها جانباً من الاهتمام الإنساني. [5]

ويتم التركيز علي هذه الزوايا باعتبارها أكثر الزوايا إثارة لاهتمام القراء وأفكارهم، وارتباط القارئ بالموضوع من خلال تلك الزوايا تجعله ينظر إلي الفكرة بموضوعية، ويعد القضية المطروحة من ضمن قضاياه الشخصية، ولذلك يرتبط بالفكرة باعتبارها وسيلة من وسائل التنفيس عن مشاكله التي يشعر بها.

---

(1) جلال الدين الحمامصي: من الخبر إلي الموضوع الصحفي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥، ص١٥٤.
(2) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٠١.
(3) المرجع نفسه، ص١٠١.
(4) ر. أ. بورتيسكي.أ. يوروفيسكي: الصحافة التلفزيونية؛ ترجمة ابتسام عباس، بدون. ش، ١٩٨٠، ص١٣٣.
(5) جون ماكسويل هاملتون وجورج. أ. كريمسي: صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية؛ ترجمة أحمد محمود.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠، ص١٠٥.

عناصر الفكرة:-

تشكل العناصر التي تحكم اختيار الفكرة الصحفية من المعايير المهمة ومن أهم العناصر ما يلي:-

الهدف:-

يعد تحديد الهدف من العناصر المهمة في اختيار الفكرة، لأن وضوح الهدف يساعد علي الفهم السريع للموضوع، مما يؤدي إلي اكتشاف أبعاده المختلفة، وأن يلتزم الصحفي بالهدف ولا يتعداه. (١)

الزمن:-

يعد من العناصر المهمة؛ لأن القارئ يسعي لمعرفة الموضوعات التي يعيشها في لحظة وقوعها. (٢) غير أن بعض الصحف والصحفيين وخاصة في دول العالم الثالث ((تنظر إلي التحقيق من زاوية أنه فن لا ترتبط فكرته بزمن محدد، أي أنه مادة يمكن تأجيل نشرها، لأي زمن؛ بل يعتبره البعض مادة احتياطي تملأ به الصحف فراغ صفحاتها عندما لا تجد من الأخبار ما يكفي لملأها)). (٣) وتضعف هذه النظرة من أهمية التحقيق الصحفي في الصحافة الحديثة، وتحقق الصحافة منافستها للوسائل الإعلامية الأخرى من خلال التحقيقات الصحفية؛ لأن الصحف تتعرض لمنافسة شديدة في مجال التغطية الإخبارية من خلال الوسائل الأخرى وخاصة الإذاعة والتلفزيون. (٤)

الأهمية:-

لا تتصل أهمية الأفكار بالأهمية الجماهيرية، أو المشكلات، أو اتجاهات الرأي العام فقط؛ وإنما تتعلق الأهمية بالأحداث والوقائع. وأن يرتبط اختيار الفكرة بالوقائع التي تهم الرأي العام، والمرتبطة بمصالحهم وإدراكهم، وأدوارهم في الحياة. (٥) ويشكل الإطار المكاني دافعاً لإهتمام القارئ لتقبل الفكرة؛ لأن الأفكار التي تقع في المحيط الاجتماعي للقارئ والصحفي تمثل أكثر الأفكار صلاحية للتنفيذ. (٦)

---

(١) جلال الدين الحمامصي، مرجع سابق، ص١٥٨.
(٢) المرجع نفسه، ص١٥١
(٣) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٠١.
(٤) المرجع نفسه، ص١٠١.
(٥) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٥.
(٦) أديب مروة: الصحافة العربية.- القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٦٠، ص١٣٠.

الشهرة والتقدم:-

تعد الأفكار التي تهتم بموضوعات التطور العلمي والتقني من الأفكار المهمة لأنها تحقق نهضة المجتمعات،وتقدمها، وتُعد من أكثر الأفكار جذباً لانتباه القارئ؛ لأن هذا العنصر يربط القارئ بالطموح لتحقيق مستقبل أفضل. [١]

الضابط الديني:-

ويعني أن لا تتصادم الأفكار مع الثوابت الدينية، وأن تلتزم بإطار المرجعية الإسلامية[٢] لأن من أهم صلاح الأفكار أن تكون مراقبة لله تعالي ودائرة علي مرضاته. [٣]

الضابط الاجتماعي:-

يمر كل شخص خلال مراحل نموه يعدد من الخبرات مع الآخرين، وتؤثر هذه الخبرات في بناء شخصيته والتي تحكم بدورها سلوكه، ويكتسب الإنسان من خلال خبرته معايير، أو مستويات المجتمع الذي يعيش فيه، ووفقاً لذلك يؤثر الوسط الاجتماعي تأثيراً ملحوظاً علي سمات شخصية الفرد، وقيمه الأخلاقية وخياراته. [٤] ولذلك عند اختيار الفكرة لابد من مراعاة الاعتبارات الاجتماعية، والتحفظ علي المفردات التي تمس قيم المجتمع، والحذر من استخدام بعض الألفاظ التي تتعرض للمفاهيم الحساسة لدي القارئ؛ لأن السلوك الإنساني، وخاصة في المجتمعات العربية، يتأثر بالظروف الاجتماعية والنماذج الثقافية والأنماط الاقتصادية. [٥]

الضابط التشريعي:-

لابد من مراعاة قوانين الصحافة والنشر عند اختيار الأفكار لمعرفة الموضوعات والقضايا التي لا يجوز نشرها؛ تجنباً للوقوع في جرائم النشر، ولقد حدد قانون الصحافة السوداني المعلومات المحظورة نشرها في الآتي: -

---

(١) محمود أدهم: الفكرة الإعلامية، مرجع سابق، ص١٤٣.
(٢) شريف درويش اللبان ومحمود خليل: اتجاهات حديثة في الإنتاج الصحفي.- القاهرة: العربي، ٢٠٠٠، ص١٢٢.
(٣) مالك بدري: التفكير من المشاهدة إلي الشهود.- المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣، ص٣٦.
(٤) فؤاد حيدر: الشخصية في الإسلام.- بيروت: دار الفكر العربي. ١٩٩٠، ص (١٧٨، ١٩٣).
(٥) شريف درويش اللبان ومحمود خليل، مرجع سابق، ص١٢٢.

١- المعلومات السرية والتي تتعلق بأمن البلاد، أو القوات النظامية.

٢- المعلومات المتعلقة بالقوات النظامية من حيث الخطط، والتدريب والتحريك ويجب أخذ المعلومات من الناطق الرسمي باسم القوة المعينة.

٣- المعلومات المصنفة وفقاً لأحكام المادة (٢٨- (٢)) من القانون، ويقصد بها المعلومات التي صنفت من قبل أي قانون علي أنها معلومات لا يجوز نشرها. [١]

الضابط المؤسسي:-

تؤثر السياسة التحريرية علي اختيار الأفكار ويقصد بها الآتي: ((مجموعة المبادئ والقواعد التي يلتزم بها الجهاز التحريري في عمله وفي اختياراته، وقراراته وطريقة تنظيمه. كما تنعكس علي طريقة جمع المادة والانتقاء من بينها وإبراز بعضها وتجاهل الأخرى، وطريقة نشرها، والقيم والأفكار التي تتضمنها، كما تظهر في التعبير عن وجهات النظر حول القضايا والمشكلات المطروحة في المجتمع)). [٢] وأن يلتزم الصحفي عند اختياره للأفكار بالسياسة التحريرية للصحيفة.

الضابط المتعلق بالقيادة:-

تؤثر بعض القيادات علي اختيار أفكار دون غيرها، حيث تمتاز هذه القيادة بالمقدرة علي التأثير علي الآخرين من خلال مركزها الاجتماعي، أو من خلال دورها الاجتماعي، أو من خلال شخصيتها الاجتماعية. وتؤثر القيادة من خلال المركز الاجتماعي من خلال بسط فعاليتها مما يؤدي إلي وجود أعضاء أقل فعالية، يكون تبعاً لها بالتأثير المباشر وغير المباشر، وتؤثر من خلال الدور الاجتماعي بتوجيه الجماعة وتقديم الآراء، وأنماط السلوك المؤثرة عليهم، ويمارس القائد الاتصال بدرجة أكبر ويتكلم أكثر ويسيطر بأفعاله القوية، وسلوكه الإيجابي وتؤثر من خلال شخصيتها. وقد أجمل بعض الباحثين الصفات التي تتوفر في شخصية القائد في الآتي: ((الذكاء- التكيف- السيطرة- الاجتماعية- الحساسية تجاه التفاعلات الشخصية- التمسك بالعادات والتقاليد- ويفضل البعض الذكورة في القائد)) ويؤثر من خلال هذه الصفات علي الآخرين. [٣]

الحصول علي الفكرة:-

([١]) قانون الصحافة والمطبوعات الصحفية السوداني لسنة ٢٠٠٤، ص١١.

([٢]) سيد بخيت، مرجع سابق، ص٩٢.

([٣]) محمد محمد البادي: العلاقات العامة وطبيعة الرأي العام.- القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٤، ص ٢٨٩، ٢٩١.

من أصعب الخطوات في مجال التغطية الصحفية، الحصول علي الأفكار؛ لأن الفكرة الجيدة، والمبتكرة تحتاج إلي عناء وجهد في الحصول عليها، كما تكلف الصحفي بحثاً مضنٍ، غير أن الصحفي يستمد أفكار مادته الصحفية من المكونات الآتية:-

أ- الأحداث:- ويقصد بها الوقائع أو العمليات السلوكية الفردية، أو الجماعية، أو المؤسسية التي حدثت، وتطورت، وأصبحت لها تداعيات ونتائج ذات مغزى للقارئ، أو هي تلك الأحداث التي يتوقع حدوثها مستقبلاً؛ [1] لأن الفكرة تتولد من المعلومات والأسرار والبحث. [2]

ب- الأفكار:- يحصل علي الأفكار من الرؤى الفكرية أو الاقتراحات الجديدة القادرة علي جذب اهتمام القارئ. [3] وأن تتعلق هذه الأفكار والرؤى الفكرية بقيم المجتمع وتقاليده وسلوك أفراده، وإدارة مؤسساته، وعلاقاته الإقليمية، والدولية. وقد تتسم ببعض الرؤى الفكرية في المجتمعات بالتقليدية والتخلف، وقد تؤدي هذه الرؤى إلي تخلف المجتمعات فعلي الصحفي عرضها ومناقشتها وتفنيدها ورفضها. [4]

ج- المشكلات:- عبارة عن: ((الصراعات أو المواقف التي لم تحل وتحتاج إلي تغيير أو تكييف، وهو أمر لا تخلو منه حياة المجتمعات والأفراد)). [5] كما تمثل الظواهر والوقائع أو الملمسات السلبية والذي يمثل استمرار وجودها وقعاً سيئاً علي المجتمعات، وتحتاج إلي مناقشة بهدف استجلاء جوانبها، وعرض مختلف أركانها لتوضيح رأي المعارضين، والمؤيدين أو المحايدين لكشف الغموض الذي يحيط بها. [6] ويرى بعض الباحثين ضرورة تخصص الصحفي في فرع من فروع المعرفة بحيث يساعده ذلك علي المعرفة التامة بفكرة الموضوع ومتابعته.

د- الآراء:- تفرض أخبار الحياة اليومية، متابعة الموضوعات، ويقصد بالآراء الاتجاهات المعلنة، والمعبر عنها تجاه بعض الظواهر، أو القضايا، أو المشكلات للأفراد والممثلين للهيئات والمنظمات، فيجب الاهتمام بالآراء وإتاحة الفرصة لعرضها بعد التأكد من دقتها وصحة

---

(1) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، مرجع سابق، ص٥٩.
(2) شيرلي بياجي: المقابلة الصحفية فن؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف.- القاهرة: الجمعية المصرية للمعرفة العالمية، ١٩٩١، ص٢١.
(3) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٠١.
(4) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين، المرجع السابق،ص٦٠
(5) حسن عبد الرحمن الشيمي، مرجع سابق، ص٢٥.
(6) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين، المرجع السابق، ص٦٠.

معلوماتها التي تستند عليها. ويجب عرضها حتى ولو كانت مختلفة مع آراء الصحفي، أو ضد توجه الصحيفة الفكري وسياستها التحريرية. [١]

الأخبار الصحفية

يبدأ التحقيق الصحفي من المرحلة التي ينتهي عندها الخبر. [٢] وتمثل الأخبار سواء الصحفية أو من الوسائل الأخرى مصدراً مهماً ومعيناً لا ينضب للأفكار الصحفية. وتكلف بعض الصحف مندوبي الأخبار في الصحيفة بتقديم عدد من الأفكار التي تصلح لتحقيقات صحفية في المجالاتالتي يغطونها، وتعتبر بعض الصحف أن ذلك جزءاً أساسياً من عملهم. [٣] ويرى آخرون أن المحررين الذين يعملون في أقسام الأخبار ليس لديهم في أغلب الأحوال أفكاراً لتحقيقات صحفية. بل يجب أن يستعان بهم في وصف الأحداث التي تصادفهم أثناء عملهم وخاصة عن الأحداث المحزنة والمسلية؛ لأن هذه تصلح لأفكار تحقيقات، وأن يستعين بهم في كيفية انجاز التغطية، وطرق التغلب علي المشكلات، وتقديم النصائح التي من شأنها أن تقلل من الصعاب التي قد يواجهها الصحفي. [٤]

الصحف

تعدالفنون الصحفية الأخرى المنشورة بالصحف مصدراً من مصادر التحقيقات الصحفية ((كالمقال- المقابلات الصحفية- الإعلانات...الخ))، ويعتمد بعض الصحفيين علي اختيار الأفكار من الاجتماعات التي تعقد لعرض الأفكار والاقتراحات بالصحيفة التي يعمل بها. ويعتمد بعض الصحفيين علي رئيس القسم لمدهم بأفكار للتحقيقات الصحفية لتغطيتها. [٥] وينتقد بعض الباحثين هذا الاتجاه حيث يرون أن الفكرة هي أساس العمل وتظهر مدي مقدرة الصحفي علي الإبداع في الاختيار والتفضيل بين الأفكار، ويوجهون الصحفي بالتعلم من رؤسائه في بداية عمله وبعد التدريب والتعلم، عليه أن يشق لنفسه طريقاً في اختيار الأفكار. [٦]

الخبراء والاختصاصيون

---

(١) إسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص١١٧.
(٢) ليونارد راي تيل، ورون تيلور: مدخل إلي الصحافة، مرجع سابق، ص٨٥.
(٣) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ١٣٨.
(٤) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ١٠٣.
(٥) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص(٢٥٨- ٢٥٩).
(٦) ليونارد تيل، ورون تيلور: مرجع سابق، ص٨٥.

تطلب بعض الصحف من الخبراء والاختصاصيين "كأساتذة الجامعات والأطباء والخبراء في المجال النفسي- الاجتماعي- السياسي- الاقتصادي والبارزين في المجالات المختلفة في الحياة"، تقديم أفكار تصلح لتحقيقات صحفية في مجالاتهم التي يعملون بها وتضمن الصحيفة بهذه الطريقة معيناً لا ينضب من الأفكار.(١)

المكتبة

يعترف بعض المحترفين في المجال الصحفي ((بتخليهم عن عادة القراءة ومعظمهم يقرأ ما يحتاج إليه فقط)) وتعدالمكتبات بجميع أنواعها مصدراً مهماً لاختيار الأفكار الصحفية،(٢) فعلي الصحفيين مداومة المطالعة وإعطائها اهتماماً أكبر.

ويعتبر ما تم الإشارة إليه من أهم الطرق التي يحصل من خلالها الصحفي علي الأفكار، غير أنه لابد أن يهتم بما حوله.وعن كل ما يعبر عن الحياة الإنسانية متمثلاً في تجاربه الإنسانية، وما تقع عليه يداه وعيناه من "نشرات ووثائق" وأن يهتم بمعرفة ما يدور في الوسائل الإعلامية،والاتصالية، وأن يرتاد الحفلات العامة والخاصة لمقابلة الآخرين ومن خلال اندماجه معهم يستطيع الحصول علي الأفكار.

دراسة الموضوع

بعد أن يختار الصحفي الفكرة المناسبة، يبدأ في دراسة موضوع فكرته، دراسة وافية لمعرفة تغطية الزوايا والنقاط المهمة في الفكرة. ويتعرف الصحفي من خلال الدراسة علي الحقائق والمعلومات وأهم التطورات للقضايا والأحداث، والاحتمالات المستقبلية المتعلقة بها. يُعّرف الموضوع بأنه: ((المفهوم المجرد، الذي يحاول الصحفي تجسيده)).(٣)

يوصف إنسان هذا العصر بأنه ((إنسان المعلومات))، وحب(٤) المعرفة طبيعة غريزية عنده، وتعتمد الحياة الإنسانية عند ممارسة أي نشاط علي كمية المعلومات ومدي توفرها. وتعتبر المعلومات سلاح المجتمعات الحديثة؛ لأن توفر المعلومات والحقائق يعني عدم "الجهل والغفلة" في المجتمع.(٥)

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٠٣.
(٢) جون أولمان، مرجع سابق، ص٢٥٩.
(٣) محمد فريد عزت: القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية، مرجع سابق، ص٥٦٩.
(٤) جمال الخولي: الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق.- القاهرة: الدار المصرية، ١٩٩٣، ص٦٣.
(٥) براين كاميل فكري: علم المعلومات بين النظرية والتطبيق؛ ترجمة حشمت قاسم.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١، ص٥١.

وتهدف دراسة الموضوع إلي جمع المعلومات من مصادرها المتعددة للتأكد من مدى مصداقيتها، كما تؤدي الدراسة للموضوع من زواياه المتعددة إلي اقتناع الجهاز التحريري بأهمية تنفيذ الفكرة، وتقنع الدراسة القارئ للاهتمام بمتابعة الفكرة، لوضوح جوانبها، وأبعادها، واتجاهاتها.[1] وتؤدي إلي الحصول علي المستندات والتي تعدهدفاً أساسياً من الدراسة ، ويعّرف المستند بالآتي: ((يعدنوعاً من الشرعية الخاصة كدليل إثباتي حيثما يكون هناك خلاف ويمكن حسمه بالرجوع إليه والاقتناع به، وتتعدى بحيث لم تعد قاصرة علي المستندات الورقية، بل امتدت لتشمل الخرائط، والرسوم الهندسية، والاسطوانات، والأفلام، والشرائط المغنطة، وكل ما يتضمن بيانات تستقي منها المعلومات)).[2] كما يعرف بالآتي: ((وسيط مادي مهيألحمل علامات تمثل إشارات، وفقاً لنظام ترميز متفق عليه ويمكن للعلامات أن تكون صولاً نتعرف عليها، أو نتقبلها باعتبارها تمثل جانباً مرئياً من العالم وقد تكون تسجيلات لأصوات طبيعية، أو اصطناعية يمكن التعرف عليها وتمييزها، كما يمكن أن تكون علامات تقليدية متفق عليها كرموز تدل علي أي فكرة عقلية، أو علي مدلول هذه الفكرة في العالم)).[3]

طرق جمع المعلومات

شهدت طرق جمع المعلومات تطورات واسعة، في الأسلوب والتقنيات المستخدمة، حيث تحولت مركز المعلومات الصحفية من مجرد أرشيف* ومكتبة تضم الملفات والكتب. إلي استخدام المصغرات الفيلمية، وهناك اتجاه لاستخدام الحاسبات الإلكترونية في بناء ذاكرة الصحف.[4] ويرى بعض الباحثين أن قضية جمع المعلومات والحصول عليها، ليست قضايا ذات أبعاد تكنولوجية أو تقنية فحسب وإنما يتحكم فيها بعدين رئيسين هما:-

البعد النفسي:-

وهذا البعد خاص بالصحف، فكلما كانت المعلومات صحيحة، أدى ذلك لاطمئنان الصحفي، وأدى لسلوك من جانبه من حيث المتابعة للموضوع ونشره في نهاية

(1) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٢١.
(2) جمال الخولي،المرجع السابق، ص٦٩.
(3) براين كاميل فيكري، المرجع،السابق، ص٣٩٠.
* إرشيف: كلمة غير عربية واستعمالها للدلالة علي الوثائق والمعلومات المتداولة، والتي تعود لصحيفة أو مؤسسة صحفية، وإعلامية خطأ شائع والصحيح استعمال كلمة (قسم الوثائق والمعلومات).
(4) محمود علم الدين: مدخل إلي الفن الصحفي.- القاهرة: الإسراء، ٢٠٠٣، ص١١١.

الأمـر وكلمـا كانـت المعلومـات غـير دقيقـة وغـير شـاملة أدى إلي رفـض الصـحفي لمتابعـة الموضوع.[1]

البعد الاجتماعي:-

يـؤثر المجتمـع في ممارسـة الصـحفي للمعلومـات، حيـث ينتمـي إلي مجتمعـه، وظروفـه، وتراثه، وموروثاته، كما أن البيئة الاجتماعية بحاجة إلي المعلومات. [2]

مصادر المعلومات

تنقسم مصادر المعلومات إلي مصدرين هامين هما:-

المصادر الحية:-

نعني بالمصادر الحية الرجوع إلي الأشخاص لاستقاء المعلومات وجمعها. ولهذه المصادر سمات وخصائص سلبية وإيجابية.

ومن أهم سلبياتها:-

١- تتميز المعلومات بالخصوصية.

٢- يمثل العثور علي أشخاص لديهم تجارب تتصل بالموضوع أمر في غاية التعقيد وقد تسـتقي المعلومـات في بعـض الأحيـان مـن أشـخاص مجهـولين لأسـباب خاصـة بهم،[3] مما يؤثر في مصداقية المصدر والمعلومة، وقد يؤدي عدم ذكر المصدر إلي إحداث أثر عكسي في التغطية. [4]

٣- لا يمكن أن تختزن المعلومات أو تسترجع، ومصدر المعلومة هو الذي يتحكم في مسارها.

٤- تنطوي المعلومـات الـتي تؤخـذ مـن المصـادر الحيـة علـي قـدر كبـير مـن التكـرار في الجمل والكلمات.

٥- وقد لا يتذكر الشخص سلوكه، أو البيانات أو الحقائق موضوع الدراسة.

(١) عبد العزيز عبد الرحيم سليمان: التخطيط والرقابة الإدارية.- الخرطوم: جامعة النيلين، ١٩٩٨،ص٣١.
(٢) بولين آرثون: مراكز المعلومات الصحفية؛ ترجمة حشمت قاسم.- القاهرة:مكتبة غريب، ١٩٩٦، ص٢٤.
(٣) جاك ميدوز:آفاق الاتصال ومنافذه؛ ترجمة حشمت قاسم.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩، ص١٢٩
(٤) جون ماكسويل هاملتون وجورج. أ. كريمسي: صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية، مرجع سابق، ص ١٢١.

٦- يفتقد المصدر الحي في أغلب الأحوال إلي الدقة، والاكتمال، والموضوعية نتيجة لأخطاء الذاكرة، أو لتقديم صورة معينة مقصودة عن الحوادث والقضايا يحب المصدر التركيز عليها.

٧- سهولة الوصول إلي مصادر حية معينة دون غيرها، قد تؤدي إلي تقديم ناتج من المعلومات والإحصائيات وكأنه الهدف المقصود. (١)

٨- قد تتعرض المعلومات التي تستقي من المصادر الحية إلي الانتقاد من قبل الآخرين. (٢)

أهم إيجابيات المصادر الحية:-

إن المعلومات التي تستقي من تلك لمصادر قد تكون حديثة نسبياً وتُعدملكاً خاصاً للصحيفة دون غيرها من الصحف الأخرى.

المصادر غير الحية:-

وتشتمل المكتبات بجميع أنواعها، وأقسام الوثائق والمعلومات بمختلف أنواعها، وأقسامها، ومراكز وقواعد البيانات الإلكترونية.

أهم إيجابيات المصادر غير الحية:-

تعدّ المصادر غير الحية أكثر إيجابية من المصادر الحية وتتمثل إيجابيتها في الآتي:-

١- يُمكّن الصحفي من الوصول للمعلومات والحقائق من المصادر غير الحية في أسرع وقت وأقل تكلفة من المصادر الحية.

٢- تعدّ المصادر غير الحية مصادر عامة متاحة، لذلك تنتفي منها صفة الخصوصية.

٣- ويعد تخزين المعلومات من أهم الإيجابيات في المصادر غير الحية، مما يُمكّن من استرجاعها، والرجوع إليها بشكل دائم.

٤- ويتحكم الصحفي في يسر المعلومات وتوجيهها؛ لأن تلك المصادر تُمكّن الصحفي من البحث والاختيار والتنقيب.

٥- تمتاز المصادر غير الحية بالدقة والموضوعية.

٦- من أهم إيجابياتها مصدر المعلومة واضح ومعلوم. (٣)

---

(١) جاك ميدوز، مرجع سابق، ص ١٢٩

(٢) بولين آرثون، مرجع سابق، ص٢٥.

(٣) جاك ميدوز: مرجع سابق، ص١٢٩.

أهم سلبيات المصادر غير الحية:-

١- قد تكون المعلومات قديمة.

٢- تنطوي المعلومات علي قدر من التكرار. [١]

وضع الفرضيات والأسئلة

بعد أن يختار الصحفي الوسيلة المناسبة لجمع المعلومات، يبدأ في وضع الفروض والأسئلة التي تساعده علي دراسة موضوعه.

ويعّرف الفرض بالآتي: ((تفسير مؤقت، أو تصميم مبدئي، تظل صلاحيته موضع اختبار)). [٢] كما يعّرف بما يلي: ((عبارة عن وضع تصورات أو رؤى أولية، أو تفسيرات مؤقتة، أو تعميمات مبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها التي قد يري في وجود هذه العلاقة أو غيابها حلاً ، أو تفسيراً للمشكلة)). [٣]

مناقشة الفرض

إن مناقشة الفرض مع الآخرين يعد ضرورة، بل يجب علي الصحفي أن يبحث عن ((المتشككين من الناس بالرأي)) غير أن كثير من الصحفيين يتجنبون مشاركة الآخرين لهم أثناء عملهم في التحقيقات الصحفية، ويعدُ هذا من الأخطاء في الأوساط الصحفية لأن معرفة الأخطاء قبل النشر تؤدي إلي تعديله، وتصحيح المحتوي، ومن فوائد مشاركة الآخرين ما يلي: ((قد يسهم الآخرين بتقديم فروض وإسهامات، واقتراحات أكثر فائدة، ونتيجة لاختلاف مصادر المعلومات تتباين الأفكار والاتجاهات وقد تؤدي إلي نشوء فكرة جديدة، تعتبر المناقشة وسيلة لاكتشاف الأخطاء كما تنعش الصحفي وتحفزه للعمل وتعمل المناقشة علي تخلص الصحفي من عادة التفكير الثابتة)). [٤]

تقويم الفروض

توجد عدد من المعايير التي يمكن أن يقُّوم الصحفي من خلالها الفروض ومن أهم هذه المعايير ما يلي:-

١- أن لا يبني الصحفي العلاقة الفرضية علي التخمين أو الخيال.

---

(١) المرجع نفسه، ص١٢٩.
(٢) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.- القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ١٠٩.
(٣) المرجع نفسه، ص١٠٩.
(٤) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٨٠.

٢- من خلال التعريفات للتحقيقات الصحفية فقد اتضح أن التحقيق عبارة عن بحث علمي، ولذلك يجب أن يتفق الفرض مع الحقائق أو النظريات العلمية التي استقرت ولا يتعارض معها.

٣- اتفاق التفسيرات الأولية التي يقدمها الفرض مع المنطق فلا تصل المبالغة بالصحفي إلي صياغة تفسيرات غير مقبولة منطقياً .

٤- يجب أن يكون العرض قابلاً للاختبار والتحقق،وأن يكون بسيطاً واضحاً في الصياغة وأن تكون جمله قصيرة.

٥- ألا يلجأ الصحفي إلي التساؤلات التي تبدأ بأدوات الاستفهام التي تقدم إجابات محددة ومغلقة. [١]

٦- أن يستخدم الصحفي في أسئلته الأدوات الآتية "لماذا- كيف- كم".

بعد أن يختار الصحفي الفروض المناسبة، والتي تؤدي إلي الإجابة علي المشكلة، وتوضح أبعادها. يبدأ في الدراسة لموضوعه من خلال الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والفقهية للمجتمعات الإنسانية ولهذه الأبعاد علاقة بالصراع بين الأشخاص كما تؤثر في عمليات الانحراف والجرائم، ولذلك لابد من دراسة هذه الأبعاد ، لتوضيح العلاقة بين الموضوع المراد التحقيق فيه. حيث تمثل دراسة هذه الأبعاد أهمية في التحقيق الصحفي من حيث تقديم دراسة شاملة لكافة الجوانب المتعلقة بالموضوع والمؤثرة فيه، ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي:-

البعد النفسي:-

تلعب المعرفة النفسية دوراً مهماً في الحضارة المعاصرة فهي شرط لتفهم مختلف نواحي النشاط الإنساني، وتعد الأساس في توجيه الحياة، وتخطيط المشروعات، والإحاطة بالقوانين النفسية، وتزيد المعرفة بها علي مقدرة الصحفي في توجيه الأفراد.[٢]

---

(١) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص (١٢٥- ١٢٦).
(٢) عبد المنعم المليحي: خبراء النفوس.- الفجالة: مكتبة مصر، ١٩٨٦، ص٢٦.

وعلي الصحفي أن يهتم عند إعداده لموضوع التحقيق بالإلمام بمعرفة النواحي، والاتجاهات النفسية للأفراد من خلال إطلاعه علي علم النفس لأنه العلم الذي يُعني بدراسة ((السلوك أو النشاط الذي يصدر من الإنسان أثناء تفاعله مع البيئة وتوافقها)) ومن خلال هذا البعد يستطيع الصحفي فهم الإنسان بجوانبه الجسدية، والفكرية، والنفسية، والسلوكية. ويستطيع من خلاله تحديد السلوك الذي يصدر عن الإنسان، وأهم المؤثرات التي تؤثر علي سلوكه سواء مؤثرات خارجية، أو داخلية من البيئة التي يعيش فيها. ومن أهم أنواع السلوك التي يجب الاهتمام بدراستها هي الإدراك، ودوافع السلوك، ودراسة الانفعالات ومعرفة شخصية الأفراد. (١)

ولقد أكدت معظم الدراسات، أن الاضطرابات النفسية والسلوكية، والانحرافات لها أعراضها، وأسبابها المتنوعة. فعلي الصحفي معرفة السلوك المنحرف، والعوامل المؤثرة عليه كالجنوح إلي السرقة، أو القتل...الخ، وصولاً لتحليل نفسيات صناع الحوادث مما يقود إلي تعديل أو تغيير السلوك البشري الخاطئ، أو التقليل من العادات غير الصحيحة في المجتمع.(٢)

البعد الاجتماعي:-

يجئ الاهتمام بدراسة الأبعاد الاجتماعية؛ لأهمية أن المجتمع عبارة ((عن كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات، والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبياً تسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه، وتجدده في الزمان والمكان، ويؤدي التفاعل بين البشر إلي اختيار أسلوب الحياة بينهم، كما يحدد نمط التفاعل بينهم وبين بيئاتهم الجغرافية، مما ينتج عنه نوعين من العلاقات بينهم، النوع الأول: العلاقات الإيجابية مثل علاقات ((التعاون- السلام...الخ)). والنوع الثاني: العلاقات السالبة مثل علاقات ((التنافس- الصراع- القتل...الخ)) كما ينتج التفاعل ثقافة المجتمع وحضارته. (٣)

ويلاحظ أن المجتمع كيان متغير، ويكاد يكون التغييرشرطاً لازماً لوجوده واستمراره فالمجتمع الذي لا يتغيريكون مهدداً بالاضمحلال ثم الفناء، ودرجة التغيير تختلف من مجتمع لآخر. ولا يعني التغيير بالضرورة تغيراً إلي الأفضل، وعوامل التغيير كثيرة في المجتمعات

(١) محمد عثمان نجاتي: علم النفس في حياتنا.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٦، ص١٣.
(٢) هارولد: ريجنالد تيثي: تعديل السلوك الإنساني؛ ترجمة فيصل محمد خير الزراد.- الرياض: دار المريخ، ١٩٩٢، ص٩.
(٣) سعد الدين إبراهيم: المجتمع والدولة في الوطن العربي.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦، ص ٢٦، ٣٨.

الإنسانية ومتعددة، منها الخارجي ويأتي بفعل الاحتكاك والتفاعل مع المجتمعات الأخرى، والتغيير الداخلي ويتم بفعل التراكم والحركة الذاتية. [1]

وينبغي أن يهتم الصحفي في دراسة موضوعه بالإلمام بالبعد الاجتماعي، ومعرفة مكونات مجتمعه الأساسية، ومعرفة كيفية توزيع المسؤوليات داخله والاهتمام بمعرفة العلاقات الاجتماعية وأثرها علي سلوك الأفراد، وأن يسعي لمعرفة المشكلات الاجتماعية، والنظم الاجتماعية، ومعرفة الجماعات من حيث النوع، والأسس التي تقوم عليها، ومدي ترابطها وتفككها وأثر ذلك علي سلوك الأفراد. [2] ويستطيع الصحفي من خلال المعرفة الاجتماعية وقاية المجتمع والأفراد من الظواهر السالبة، بتسليط الضوء عليها وطرحها. ونتيجة لتطور المجتمعات أصبح من الضروري معرفة الأساليب الحديثة في الجرائم وتطورها. [3]

البعد الاقتصادي:-

تتمثل مردودات الأزمات الاقتصادية في المجتمع في ما تحدثه من مشكلات اقتصادية واجتماعية، وسياسية تهدد تماسك المجتمع، وقد تصيب العنصر البشري بالانحراف وتدفعه لارتكاب الجرائم، وَتَبنِّي السلوك العنيف. [4] ولقد اتضح أن معظم أسباب الحوادث والمشكلات في العالم أسبابها اقتصادية؛ [5] لأن الظروف الاقتصادية التي يعيش فيها المجتمع تلعب دوراً مهماً في نشوء الطبقات الاقتصادية المتعددة داخل المجتمع الواحد، الأمر الذي يؤدي إلي اعتناق كل جماعة مجموعة من المبادئ والاتجاهات حول الجماعات الأخرى وتحديد السلوك الذي يجب اتخاذه تجاه كل طبقة من الطبقات. [6]

تؤثر النظم الاقتصادية علي العلاقات الاجتماعية، كما تؤثر علي الأفراد من النواحي الفكرية. ويؤثر التكوين الصناعي علي مستويات ((الدخل والتعليم- الصحة- الإسكان...الخ)). ويلاحظ عند حدوث تغيرات تكنولوجية في المجتمع فإن ذلك يؤدي إلي إحداث تغيرات في العلاقات الاجتماعية وفي الأوضاع الطبقية؛ ولذا يجب أن يتفهم الصحفي عند دراسته للوضع الاقتصادي في المجتمع علي أن يتعرف علي أنواع الظلم

---

(1) المرجع نفسه، ص٣٩.

(2) سعود محمد النمر: مرجع سابق، ص٤٣.

(3) أحمد عبد اللطيف الفقي: الجمهور وحقوق ضحايا الجريمة.- القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٣، ص٩.

(4) أحمد سالم: الإعلام الأمني ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.- مؤتمر الإعلام العربي الأوروبي حوار من أجل المستقبل، المؤتمر السادس، ٢٣- ١٩٩٨/٢/٢٥.- البحرين، ص١٦٥.

(5) محمود فهمي: الفن الصحفي: في العالم،مرجع سابق، ص١٢٨.

(6) سعود بن محمد: السلوك الإداري، مرجع سابق، ص١٢٨.

الاقتصادي والاجتماعي، [1] ولنا في رسول الله صلي الله عليه سلم أسوة حسنة حيث أدان في بداية البعثة استقلال أثرياء مكة للمستضعفين، كما وردت في الآيات ﴿فأمَّا من أعطي واتقي، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأمَّا من بخل واستغني وكذب الحسني فسنيسره للعسرى﴾.[2] ويقول الله تعالي:﴿ويل لكل همزة لمزه الذي جمع ماله وعدده﴾.[3]

وأن يلتزم الصحفي في دراسته للأبعاد الاقتصادية علي تقديم رؤية اقتصادية تعمل علي إدراك الخير للمجتمع، وتربيته تربية أخلاقية في الفقر والثراء، وزرع الثقة في الأفراد، من خلال خواص الصبر والمثابرة وزيادة الاعتماد علي النفس. [4] وأن يمتثل قوله تعالي: ﴿إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.[5]

الرؤية الفقهية:-

ويعني الفقه من الناحية اللغوية الآتي:- هو الفهم العميق الذي يتعرف غايات الأقوال والأفعال. [6] ومن ذلك قوله تعالي: ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾[7] ويعني في الاصطلاح العلم بالأحكام الشرعية العملية من حيث أدلتها التفصيلية. [8]

لقد فطرت النفس الإنسانية علي الأثرة والإنابة، والظلم، والنسيان. وأجمع علماء الأخلاق ((أنه لا رادع ولا وازع أقدس من الدين، لأن الإنسان إذا ابتعد عن رقابة القانون واختفي عن أعين الناس في مسمعهم ومرآهم، ولم يكن له رادع مقدس في نفسه ولا رقيب يهيمن علي ضميره. اقتحم من المناكر والقبائح ما لا ينقضي منه العجب، لذلك فإن قواعد الأخلاق وأحكام القانون لا يثبت لها أثر في النفوس، ولا يسيطر علي الضمائر ما لم تكن مستمدة من الدين)) [9]

وعلي الصحفي، عند الإعداد للتحقيقات الصحفية استصحاب الأحكام الشرعية وتوضيحها، وأن ينشر المعروف وينكر المنكر. لتهذيب الفرد في المجتمع وإنكار الظلم

([1]) جيهان الملكاوي: حرية الفرد وحرية الصحافة.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب. ١٩٨١، ص١٣٨.
([2]) سورة الليل: رقم الآيات (٥-١٠).
([3]) سورة الهمزة: رقم الآيات (١-٢).
([4]) إبراهيم البشير عثمان: العلاقات الدولية المعصرة.- القاهرة: دار العلوم، ١٩٩٠، ص(١٦٩-١٧١).
([5]) سورة العصر: رقم الآيات (٢- ٣).
([6]) محمد أبو زهرة: أصول الفقه.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص٣.
([7]) سورة النساء: الآية رقم (٧٨).
([8]) محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص٥.
([9]) آدم عبد الله الالورى: تاريخ الدعوة إلي الله.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٨، ص (٢٢- ٣٣، ٣٨).

والفواحش. ويعد توضيح الرأي الفقهي من الأولويات في المجمعات المعاصرة؛ لأنه الرأي الذي يوجه الأفراد ويسدد خطاهم للاختيار الصحيح، [1] لأن العبادات التي شرعها الله تعالي مصادر لتهذيب النفس تؤدي إلي شفاء النفوس من الحقد والظلم ويؤدي إلي تعايش الأفراد في إلفه[2] ومودة يقول الله تعالي: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ [3] وقول الله تعالي: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.[4]

المبحث الثالث

تنفيذ التغطية الصحفية الاستقصائية

ترسم خطة التنفيذ استاداً علي استراتيجيات محددة، تعتمد علي الإعداد والذي يوضح نوعية المعلومات وتحديد لمصادر واختبارها وفقاً لمصداقية ومدي عمق المعلومات التي يعرفها المصدر عن الموضوع. ويرى بعض الباحثين أن مصداقية المصدر تحدد وفقاً للأبعاد التالية: ((الكفاءة- الثقافة- والموضوعية- الوعي- الثقة- الحضور الاجتماعي- الاستقرار العاطفي- التشابه والترابط بين أفراد المجتمع)). حيث يرى هؤلاء أنه كلما توفرت تلك الصفات في المصدر أدي ذلك إلي مصداقيته. ويلاحظ أن المصداقية ليست ذات بعد واحد، وإنما هي متعددة الأبعاد، وتتحقق بدرجات متفاوتة. ويرى آخرون أن مصداقية المصدر تتوقف علي الآتي: ((القوة ويعني بها مد المصدر بالمكافآت والجزاءات، وإظهار حسن النوايا والمقاصد التي يرمي إليها الصحفي، والمثالية حيث يجعل الصحفي نظره المصدر تجاه نظرة تحمل معاني القيم التي يطمح المصدر لتحقيقها)). علي أن القوة المادية للحصول علي

---

(1) عبد المنعم المليحي، مرجع سابق، ص٢٦.
(2) محمد أبو زهرة:المرجع السابق، ص ٢٨٩.
(3) سورة التوبة الآيات (٧١)
(4) سورة الحج: الآية رقم (٤١).

المعلومات من المصادر لا يعول عليها كثيراً في العمل الصحفي؛ لأن المصدر الذي يشُترى بالمال يعد من الأشخاص ضعاف النفوس، ولذلك لا يستند علي أقوالهم وضمائرهم الإنسانية. وعلي الصحفي في تنفيذ التحقيقات الصحفية أن يخاطب في المصادر خدمة الصالح العام وليس الخدمة الشخصية.

وتتعدد أشكال تنفيذ التحقيقات الصحفية وتتنوع بتنوع الموضوعات، والظواهر والقضايا، والمشاكل في الحياة الإنسانية. ويتم اختيار شكل التنفيذ علي حسب نوع القضية، أو الظاهرة أو المشكلة، وسوف نستعرض في هذا البحث أهم الأشكال المستخدمة في تنفيذ التحقيقات وطرق الكتابة.

الأساليب المستخدمة في تنفيذ التحقيقات الصحفية:-

أسلوب المقابلات:-

تعدّ المقابلة من أقدم الأشكال التي استخدمت في تنفيذ التحقيقات الصحفية، ويعزى ذلك لسهولتها، وبساطة الأدوات المستخدمة فيها، وتعرف المقابلة بالآتي: ((فن يقوم علي الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وقد يستهدف الحوار الحصول علي أخبار، أو معلومات، أو شرح وجهة نظر، أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة مسلية في حياة الشخصية)).[١]

أنواع المقابلات:-

تتعدد أنواعها وتتشعب علي حسب تشعب الأسئلة، لأن هدف المقابلة في التحقيقات الصحفية هو الحصول علي المعلومات والآراء والمستندات ومن أهم أنواعها ما يلي:-

النوع الأول: المقابلة غير الموجهة

يتسم هذا النوع بالحرية وعدم القيود، حيث لا يحدد الصحفي أسئلة معينة، وإنما تحدد الأسئلة مع سياق المقابلة وإجابات الأفراد.[٢]

النوع الثاني: المقابلة الموجهة

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٣٨.

(٢) Maurice Duverger: Introduction To Social Sciences.- London: George Allen and Unwin, 1981, P 182.

يتميز هذا النوع بتقيده بأسئلة محددة، حيث تتميز الأسئلة بالتعقيد المعلوماتي. (١)

وصنفت أنواع المقابلات عي حسب آراء (فيلبس) إلي أربعة أنواع وهي كما يلي:-

١- النوع الأول: أن يلتزم الصحفي في هذا النوع بعدد الأسئلة المعدة من قبل، ولا يطرح أي أسئلة جديدة أثناء المقابلة.

٢- النوع الثاني: يتصرف الصحفي وفقاً للمواقف التي تمر بها المقابلة، ويعد هذا النوع أكثر شيوعاً في التحقيقات الصحفية التي تعتمد علي شكل المقابلة.

٣- النوع الثالث: يلتزم الصحفي في هذا النوع بمجموعة الأسئلة الرئيسية ويستطيع أن يسال أسئلة جديدة غير معدة سلفاً.

٤- النوع الرابع: لا يلتزم الصحفي بأسئلة محددة، ولا يجرى المقابلة في اتجاه محدد وإنما يترك الحرية للأشخاص للتعبير عن آرائهم، ومشاعرهم تجاه القضية ولعل ذلك يؤدي إلي مناخ من الإلفة والطمأنينة بين الصحفي والآخرين وبذلك يدفع الإحساس بالأمان لدي الآخرين. (٢)

بعد أن يحدد الصحفي الأسئل ، يسعي لاختيار المصادر التي تستطيع مده بالمعلومات والأفكار عن القضية، ولابد للصحفي من دراسة المصدر للتعرف علي ميوله، وطباعه وأفكاره، وما يميل إليه من هوايات، وأَن يدرس آراءه من خلال إصداراته، وأبحاثه المنشورة أو من خلال هواياته،وان يدرس آراءه من خلال أفكاره المذاعة أو المشاهدة. وأن يدرس المصدر دراسة وافية ويكتشف ما هو مجهول في حياة مصادره وذلك بالرجوع إلي أيام الدراسة وإلي الأصدقاء والمعارف، والأقرباء. (٣)

أنواع المصادر

يصنف الباحثون المصادر في المقابلات إلي ثلاث فئات وهي:-

١- الفئة المتعاونة:-

لدى هذه الفئة قابلية للتعاون مع الصحفي بمده بالمعلومات والآراء، غير أن عيبها ينحصر في عدم تقديرها لأهمية المعلومات ونوعيتها.

٢- الفئة المترددة:-

---

(١) Ibid. P 182.

(٢) Bernard. S. Phillips: Social Research.- London: McMillan. Co, 1966. P, 110-111.

(٣) فاروق أو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٢١.

تتصف هذه الفئة بالتوتر، والرهبة، والخوف من تبعات المعلومات التي تصرح بها فعلي الصحفي حسم تردد هذه الفئة لصالح التحقيق الصحفي، وأن يعمد إلي استخدام الاقناع القوي والنقاش المثمر.

٣- الفئة المتهربة:- تميل هذه الفئة إلي الصمت في أغلب الأحوال، ولا تثق في الآخر، وخاصة الصحفيين، فعلي الصحفي بذل المجهود حتى يستطيع أن يتعامل مع هؤلاء. (١)

بعد أن يحدد الصحفي المصادر المطلوبة يبدأ في تنفيذ التحقيق الصحفي ويتوقف التنفيذ من خلال هذا النوع علي الآتي:-

الحوار

ينفذ التحقيق الذي يقوم علي المقابلات من خلال محاورة الاشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق الصحفي، وقد يقوم الصحفي بمحاورة عدد من الأشخاص ويعتقد أن محاورة الأشخاص تعد من الأمور المجهدة نتيجة لتباين الأشخاص وتنوعهم ولذلك لابد من وضع خطة محددة تُبني عليها المقابلة.

لقد شبه صحفي التحقيقات الصحفية التي تتخذ شكل المقابلة بالآتي: ((بالمحلل النفسي الذي يتغلّل إلي دواخل النفس البشرية لمعرفة خفاياها، وشبه بالسياسي الماكر الذي يحاور لكسب تأييد الآخرين. كما شبه بالصديق المخلص الذي يخفي عيوب صديقه، وشبه أيضاً بوكيل النيابة الذي يتهم ويحاور ويستقصي لمعرفة الحقيقة))؛ لأن كل صفة من هذه الصفات تمكّن الصحفي من الحصول علي أفضل النتائج في المقابلة. (٢)

ويتوقف نجاح الصحفي في إدارة الحوار علي اختيار الحديث الودي الذي يبدأ بينه وبين المصدر في بداية المقابلة، وعلي الصحفي اختيار الحديث الودي وفقاً لميول المصدر، وعلي حسب مهاراته الشخصية وقدرته في الحديث. (٣)

ويبدأ تنفيذ الحوار من خلال طرح الأسئلة، وكلما كانت الأسئلة جيدة ومعدة إعداداً جيداً أدي ذلك لنجاح المقابلة، وعلي الصحفي طرح الأسئلة للمصدر أثناء الحوار بطريقة (مبسطة)حتى لا تأخذ وقتاً طويلاً في الاجابة عليها. وتفضل الأسئلة العامة في المقابلات؛ لأن الأسئلة العامة تمكّن من الاسترسال في الاجابة بشكل قصصي وبإسهاب عكس

(١) المرجع نفسه، ص٤١.
(٢) جلال الدين المحماصي: المندوب الصحفي.- القاهرة: دار المعرف، ١٩٦٣، ص١٦٧- ١٦٨.
(٣) شيرلي بياجي، مرجع سابق، ص١١٥.

الأسئلة المغلقة التي تعتمد الاجابة عليها باقتضاب، ولنجاح الحوار في المقابلات يسمح الصحفي للمصدر بالتعبير عن آرائه بحرية وعدم مقاطعته؛[1] لأن طبيعة الحوار تفرض علي الصحفي الاستماع؛ ولذلك تمثل عدم مقاطعة المصدر من الأمور المهمة في الحوار. [2] واتفقت معظم آراء الباحثين في المقابلات علي ذلك، وذهب البعض إلي عدم المقاطعة، وإذا حدثت خارج الموضوع عن ذكرياته وتجاربه، وخبراته، وانجازاته في الحياة. ويرى دين باكيت ((إذا كان المصدر يتحدث عن شيء ليس بالمهم، فعلي الصحفي أن يتركه يتكلم، ويدون ذلك في دفتره حتى يعتاد علي ذلك الوضع، وإذا كان لديه متسع من الوقت ليستمع إلي حديث لا يهمه من المصدر، فعليه أن يصغي، ولكن أن يُحوِّل المناقشة بلباقة إلي الموضوع الذي يهمه)). [3]

وعلي الصحفي عدم التدخل أثناء اجابات المتحدث في إبداء آرائه إزاء بعض الإجابات، أو حول المواضيع التي تناقش. وعلي الصحفي تسجيل الحوار أثناء المقابلة وهنالك أساليب متعددة للتسجيل، وعلي الصحفي اختيار الوسيلة التي تناسب كل قضية أو مشكلة أو ظاهرة ومن أهم طرق التسجيل: ((التسجيل اليدوي والذي يكتب فيه الصحفي علي دفتر المذكرات أقوال وآراء المصادر، والتسجيل الإلكتروني عن طريق أشرطة التسجيل علي الكاسيت أو عن طريق أشرطة الفيديو)). [4]

إنهاء الحوار

بعد أن يحصل الصحفي علي المعلومات من المصدر فعليه أن لا يستعجل في إنهاء الحوار، لأن ذلك قد يفقده معلومات جديدة يمكن أن يحصل عليها، وقد تؤدي هذه المعلومات إلي تغيير مجري التحقيق. [5] وإذا لم تسفر المحاورة عن معلومات جديدة فعلي الصحفي تقديم الشكر للمصدر علي إفاداته بالمعلومات ولآراء القيمة.

بعد الانتهاء من الحوار يبدأ الصحفي الخطوة الأخيرة في تنفيذ التحقيق الصحفي وهي مرحلة تحويل المعلومات، والبيانات، والوثائق، والأرقام، والتقارير، إلي بيانات كمية حيث يصنف الموضوع، ويحدد عناصره الرئيسية، ثم يقسم العناصر الرئيسية إلي مجموعة من

---

(1) John Madge: The Tools Of Social Science.- London: Longmans, 1963, P 77.
(2) محمود علم الدين،ليلي عبد المجيد: فنية الكتابة الصحفية والتحرير، مرجع سابق، ص١٦٠.
(3) شيرلي بياجي، مرجع سابقو ص١١٦.
(4) John Madge. Ibid. P77.
(5) ر.أ. بورتيسكي. يورفسكي، مرجع سابق، ص١١٥.

العناصر الفرعية،حتى يستطيع تسجيل الإجابات لكل عنصر رئيسي تكرارياً ، وأخيراً يوزع الإجابات تكرارياً علي كل عنصر فرعي. ويكون بذلك التحقيق جاهزاً للكتابة. (١)

وعلي الرغم من أهمية أسلوب المقابلة في التحقيقات الصحفية إلا أنها تعرضت لآراء متباينة حولها، فبعض الباحثين يؤيدونها وآخرون يعتبرونها من الأساليب السالبة في التحقيقات ومن أهم الآراء ما يلي:-

أولاً : الآراء التي تؤيد المقابلات:-

يرى هؤلاء أنها تسمح بالتعبير عن الآراء، كما يستطيع الصحفي من خلالها الحصول علي معلومات كثيرة ووافية عن الموضوع الذي يراد التحقيق فيه. وتخلق المقابلة نوعاً من التفاعل بين الصحفي والمصدر، كما تمتاز المقابلات بخلق نوع جديد من الأساليب المرنة ويمكن تكرارها خاصة إذا استخدمت فيها أساليب التسجيل السمعية والبصرية.

ثانياً : الآراء التي لا تؤيدها:-

يرى هؤلاء أن المقابلات تتصف بالبطء في الحصول علي المعلومات من المصادر وتمثل المصادر في المقابلة عينات صغيرة نسبياً مما يؤدي إلي صعوبة تعميم النتائج كما تمتاز بصعوبة تفريغ البيانات نظراً لتنوعها وتشعب الحوار. غير أنها تصلح كمصدر للفروض، ولا يمكن الاعتماد عليها للتوصل إلي نتائج، ويتعذر من خلالها الوصول إلي تعميمات؛ نظراً لصعوبة استخدام الوسائل الإحصائية وتتطلب مهارة من الصحفي. (٢)

الشكل الثاني: أسلوب الاستقصاء:-

استخدم الاستقصاء في المجال الإعلامي عامة والصحفي خاصة بشكل واسع في عام ١٩٣٠ حيث أصبحت الدراسة واستقصاء المجتمع إحدى وسائل القرار السياسي. (٣) ويعد الاستقصاء من أكثر الأشكال استخداماً في التحقيقات الصحفية، حيث يهدف إلي جمع المعلومات والبيانات من المصادر. (٤) ويعرف الاستقصاء بأنه: أخذ عينة عشوائية لجزء صغير

(١) John Madge. Optic. P77.
(٢) John Madge: Ibid. P 164
(٣) مادلين غراويتر: مناهج العلوم الاجتماعية؛ ترجمة سام عمار.- دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة، ١٩٩٣، ص١٦٤.
(٤) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩، ص٢١٠.

مـن المجتمـع وتعميمهـا [1]، وذلـك بهـدف التعـرف علـي حقـائق معينـة، أو وجهـات نظـر المصادر، واتجاهاتهم، أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلي تصرفات معينة.

خطوات تنفيذ التحقيق من خلال الاستقصاء

يحتاج تنفيذ التحقيق من خلال الاستقصاء إلي فريق متكامل، لذلك لابد للصحفي اختيار الفريق الذي يعاونه في عمل التحقيق ويشمل الفريق في معظم التحقيقات الصحفية ((محرران وباحث أو باحثة نفسية، واستشاري للمراجعة النهائية)). بعد تحديد فريق العمل يعمل الصحفي علي توضيح أهداف التحقيق وتحديده في شكل أسئلة أو فروض. وبعد تحديد الأسئلة يختار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة. وبعد ذلك يحدد طريقة أسلوب جمع المعلومات وتتنوع إلي أشكال متعددة منها جمع المعلومات "المباشر أو باليد" وجمع المعلومات عن طريق "التلفون" أو عن طريق "البريد" أو البريد "الإلكتروني" يحدد الصحفي الطريقة المناسبة لتحقيقه. وفي المرحلة الأخيرة للتنفيذ يعمل الصحف علي تصمم استمارة استقصاء للموضوع الذي اختاره، بحيث تغطي الأسئلة الموضوع، وتصميم الاستمارة في معظم التحقيقات من قبل فريق الصحيفة بالتعاون مع الباحثين في الجامعات أو المراكز البحثية، وبعد تجهيز الاستمارة تقدم العينة المختارة للاجابة عليها بالمعلومات والآراء والأفكار. [2] بعد الحصول علي المعلومات يعمل الصحفي علي تحليلها وجدولتها للخروج بنتائج ومقترحات للقضية موضوع التحقيق.

وعلي الرغم من سهولة هذا الشكل، ومقدرته علي اظهار التنبؤات السياسية ودراسة المشكلات الاجتماعية وتقصي أسبابها وتأثيراتها، إلا أنه انتقد من قبل الباحثين حيث أيدته بعض الآراء واعتبره البعض الآخر أسلوباً سلباً.

الآراء المؤيدة:-

يرى هؤلاء أن التحقيق عن طريق الاستقصاء يساعد علي قيام البحث بواسطة فريق عمل متكامل مما يتيح الفرصة لتطبيق البحث من مختلف الأوجه، ويمكّن من دراسة مجتمعات كبيرة، وواسعة الانتشار عن طريق اختيار عينة عشوائية. [3] حيث تم إجراء تحقيق عن طريق

---

(1) Edward. J. Barkely: Community Development Research.- New York: Human Sciences Press, 1990. P. 98.

(2) محمود علم الدين، ليلي عبد المجيد: تحرير الجرائد والمجلات، مرجع سابق ص١٩٧.

(3) Maurice Duverger: Ibid. P 182.

هذا الشكل (لمعرفة المراهقين الذين يتعاطون المخدرات والأسباب التي أدت إلي إدمانهم) [١] حيث تم مسح خمس ألاف مراهق. ويعد هذا الشكل من الأساليب المرنة في عمليات التحقيق والتقصي. [٢] ولا تحتاج عمليات تحليل البيانات إلي عمليات إحصاء حسابية كثيرة، كما لا يتطلب من الصحفي خبرة كبيرة. [٣] ويُمكّن من الحصول علي حقائق وصفية للقضية موضوع الدراسة، كما يوفر صدق داخلي، ودرجة كبيرة من التجانس في البيانات، ويوفر الجهد والوقت، [٤] كما يوصف بأنه أسلوب مباشر.

الآراء المخالفة:-

يرى هؤلاء الباحثين أن عدم إتباع الإجراءات المنهجية المستخدمة في تصميم الاستمارة يضعف من قيمتها في عملية جمع المعلومات؛ مما يؤدي إلي الشك في النتائج النهائية للتحقيق. ولا يصلح هذا الأسلوب في جميع المجتمعات التي تنتشر الأمية في أوساطها. [٥] ويعد التحقيق الصحفي بهذا الأسلوب، واستخدام صحيفة الاستبيان لجمع المعلومات،من الأعمال التي لا تستدعي جهداً في المجتمعات المتقدمة؛ لارتفاع نسبة التعليم والوعي الاجتماعي، أما في المجتمعات النامية فيعد هذا الأسلوب من الأساليب المجهدة نتيجة لانتشار الأمية بجميع مستوياتها، وعدم الوعي الاجتماعي. [٦] بالإضافة إلي ضعف الوعي بالحقوق والواجبات لدي أفراد المجتمع. [٧]

يتطلب أسلوب الاستقصاء فريق متكامل، وإيجاد مثل هذا الفريق في المجتمعات النامية يمثل مشكلة نتيجة لضعف الأجور، وعدم استمرار الصحف في تنفيذ التحقيقات بهذا الأسلوب. إضافة إلي نقص الكفاءات المدربة، ونُدرة المعلومات القياسية، وصعوبة جمع المعلومات بالإضافة إلي صعوبة التنقل، وتعتمد عملية جمع البيانات بهذا الأسلوب علي أمانة الفريق الصحفي الذي يقوم بجمعها، وعدم تمثيل المجتمع الكلي يؤدي إلي الشك في النتائج النهائية. [٨]

---

(١) قامت بهذا التحقيق صحيفة ستار تريبيون في عام ١٩٨٦ بمدينة تاون سيتي

(٢) Maurice Durerger. Optic,P182.

(٣) جون أولمان، مرجع سابق، ص٢٢٣.

(٤) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص٣٥٤.

(٥) محمد عبد المجيد: المرجع السابق، ص٢٢٣.

(٦) جلوريا. د. فيايتسانو: البحث العلمي في مجالات الاتصال السكاني؛ ترجمة اتحاد إذاعات الدول العربية.- عمان: مؤسسة الخبر الاستشارية، بدوت. ت، ص٨٥- ٩٠.

(٧) عبد الهادي بو طال: النظم السياسية في العالم الثالث.- الرباط: دار المعرف الحديثة، ١٩٩٣، ص٣٤١.

(٨) جلوريا.د. فيليتسانو: مرجع سابق، ص٩٠.

الشكل الثالث: أسلوب الملاحظة:-

تعد الملاحظة من الوسائل المهمة في تنفيذ التحقيقات الصحفية، ويرجع ذلك إلي أنها من أكثر الوسائل المباشرة لدراسة مدي واسع لموضوعات التحقيقات، كما تسمح الملاحظة بتسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت؛ حيث لا تعتمد الملاحظة بدرجة كبيرة علي الأشياء الماضية، أو الانعكاسات، وتسمح الملاحظة بتسجيل الأحداث وملابساتها. وتبدو الملاحظة أكثر فعالية في الموضوعات التي لا يتحدث فيها الأفراد مجاهرة، أو في الموضوعات التي لا يرغبون في الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليهم بشأنها. ولذلك يهتم الصحفي بملاحظة سلوك هؤلاء الأفراد وانفعالاتهم. [1] وتُعرَّف الملاحظة بأنها: ((عبارة عن المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر، أو لمجموعة منها، بالاستعانة بالأدوات، والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة الظاهرة وذلك لمعرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها. [2]

أنواع الملاحظة:-

تنقسم الملاحظة إلي نوعين أساسيين هما:-

١- الملاحظة البسيطة:-

يقوم بها الإنسان في ظروف الحياة العادية، ولا تستهدف الكشف عن حقائق علمية محددة، أو غاية نظرية واضحة، ولا تستخدم فيها أدوات تسجيلية أو أجهزة. [3]

٢- الملاحظة العلمية:-

يستهدف هذا النوع الكشف عن تفاصيل الظواهر، والعلاقات الخفية أو الظاهرة التي يحتمل أن توجد بين عناصرها، أو بينها وبين الظواهر الأخرى. ويشمل هذا النوع الملاحظات الآتية: الملاحظة المعملية والميدانية المقننة والملاحظة الميدانية الحرة، والملاحظة بالمشاركة. ويستخدم النوع الأخير في المجال الصحفي وخاصة في التحقيقات الصحفية [4] حيث يعتقد

---

(١) حميدة سميسم: نظرية الرأي العام، مرجع سابق، ص٣١٤.
(٢) سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص١٨٢.
(٣) سمير محمد حسين : مرجع سابق ص١٨٣.
(٤) نفس المرجع، ص١٨٣.

بعض الباحثين أن الملاحظة بالمشاركة ((هي التي تجعلنا نعرف أي شيء حول العالم الاجتماعي الذي نعيش فيه)). [1]

تنفيذ التحقيق من خلال الملاحظة

يستخدم الصحفي في التنفيذ الملاحظة بالمشاركة، وهي عبارة عن أسلوب يتنكر الصحفي فيه في شخصية مختلفة عن شخصيته. فقد يتنكر في شخصية ((أستاذ، أو لص، أو عامل، أو شحاذ...الخ)) من هذه الأعمال، للحصول علي المعلومات أو البيانات أو المستندات، والتي يصعب الحصول عليها بشكل طبيعي، حيث يقوم الصحفي برسم صورة دقيقة للمجال الذي يقوم بملاحظته بمنظور مختلف عن العاملين فيه، ولا يعتمد الصحفي في عملية الملاحظة علي المصادر الرسمية حيث يشارك الصحفي بنفسه. [2]

وعلي الصحفي أن يظهر في الملاحظة سمات الشخصية التي يتنكر فيها وخصائصها بحيث يعتبره الآخرون واحداً منهم، فعلي الصحفي الاعتماد علي مهاراته الشخصية في عمليات التنكر لكسب ثقة الذين يلاحظهم. [3] ويفضل في الملاحظة بالمشاركة الاعتماد علي صحفيين، ولا يفضل أن تمارس من قبل صحفي واحد، وذلك لضمان الموضوعية ولثباتها، فإذا انكشف أمر أحدهم يظل الآخر موجوداً. كما يفضل استخدام صحيفة لتسجيل المعلومات والملاحظة. ويجب علي الصحفي إخفاءها عن الذين يلاحظهم، كما يفضل استخدام بعض الأجهزة مثل (الساعة- أجهزة تسجيل- أجهزة تصوير)؛ لأن استخدام هذه الأجهزة يساعد علي الدقة والمصداقية ويتفادى من خلالها الصحفي تصور الحواس. [4]

ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند التنفيذ اختيار الموقع المناسب الذي يضمن سهولة الملاحظة، والمراقبة، وأن يتذرع الصحفي بالصبر، وأن لا يخرج عن الغايات التي تهدف إليها الملاحظة. وبعد أن يفرغ الصحفي من البحث والتقصي للنمط السلوكي الذي تمت ملاحظته، يعمل علي تفريغ البيانات التي دونها في صحيفة الاستبياناستعداداً لكتابتها في شكل تحقيق صحفي. [5]

---

(١) السيد علي شتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية.- القاهرة: المكتبة المصرية، ٢٠٠٣، ص٣٦٢.
(٢) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد: تحرير الصحف والجرائد، مرجع سابق، ص، ١٩٩.
(٣) C. A. Moser: Survey Methods In Social Investigation.- London: William. Ltd, 1989, P1-6
(٤) عبد الحليم رضا عبد العال: البحث في الخدمة الاجتماعية.- القاهرة: دار حيكم، بدون.ت، ص٨٨.
(٥) المرجع نفسه، ص٨٨

وكغيرها من الأساليب الأخرى تعرضت الملاحظة للتقييم من قبل الباحثين حيث اعتقد بعضهم أن الملاحظة تتمتع بمزايا عدة إذا استخدمت بطريقة جيدة، في حين انتقد الآخرون الملاحظة نتيجة لقصور بعض جوانبها ونعرض تلك الآراء فيما يلي:-

مزايا الملاحظة:-

يستطيع الصحفي من خلالها مراقبة الصراع الداخلي للمجتمعات، وعمليات التغيير، والاستقرار، كما يستطيع عن طريقها اكتشاف السلوك الطبيعي والذي لا تعطي المقابلات، وعمليات المسح والاستقصاء الإجابة عنه حيث يستطيع الصحفي ملاحظة ومعرفة البنى الإنسانية والتداخلات المتعددة للظاهرة أو المشكلة التي يراقبها.[١]

ويدرس الصحفي من خلالها المواقف علي الطبيعة، ولذلك تعد أسلوب حي لدراسة المشكلات الاجتماعية، والسياسية، الاقتصادية، وتزداد موضوعية الملاحظة كلما زاد عدد الصحفيين العاملين فيها، وارتفعت النسبة المئوية لفئاتها، ومن أهم إيجابياتها تعدد وسائلها وأساليبها.

مساوئ الملاحظة:-

اختراق الخصوصية:-

تعدالملاحظة نوعاً من عمليات التجسس علي الآخرين، ويعتبرها البعض من الأعمال غير الأخلاقية، وغير الشرعية في عمل الآخرين، ويرى هؤلاء أن الصحافة تخرج عن مهامها عن طريق استخدامها للملاحظة ومراقبة الآخرين ويعتقد هذا الفريق أن الصراحة والوضوح هما الأساس في الحصول علي المعلومات. [٢] فعلي الصحفي أن يفصح عن هويته وعن المعلومات التي يريد معرفتها. ويرى المؤيدون للملاحظة أن من واجبات الصحافة خدمة المجتمع، وأسلوب الملاحظة لا يتعارض مع واجبات الصحافة؛ لأن الهدف منها تأمين المجتمع من الفساد والظلم، خاصة في المجتمعات التي ينتشر فيها الفساد والظلم الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي. [٣]

---

(١) المرجع نفسه ، ص٩١.

(٢) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد: تحرير الجرائد والمجلات، مرجع سابق، ص١٩٠.

(٣) Macdoug. ALL: Interpretative Reporting.- New York: The MacMillan Company, 1987, P300-306.

التقمص:-

يُعرَّف التقمص بأنه ((توحد شخصية الفرد الملاحظ بشخصية أخرى حتى يصبح كلاهما شخصية واحدة)). [1] فبعض الصحفيين في عمليات الملاحظة يتقمص في شخصية الآخر بدرجة تجعله يغير مجرى الملاحظة، والأحداث، وأن لا يفترض الصحفي من خلال تقمصه أن الذين يلاحظهم يشعرون بما يشعر هو به لأن الرؤية من الداخل تختلف عن الخارج. [2]

التعميم:-

تستخدم الملاحظة مع وحدات اجتماعية صغيرة الحجم، ونطاقها محدد، ولذلك يحذر من خطر التعميم علي أساسها، وتعد أسلوب صحفي جيد إذا استخدمت مع الأساليب الأخرى كالمقابلات وفحص الوثائق. [3]

ومن أهم سلبياتها أن نطاقها ينحصر فيما يمكن إدراكه بصرياً، حيث تعتمد علي المشاهدة كما تتعرض لتأثير الصحفي الملاحِظ، ولذلك توصف بأنها غير موضوعية، حيث يسئ بعض الملاحظين تفسير معاني ما يلاحظونه. وتدل الملاحظة علي ما يحدث، وليس علي سبب الحدوث كما تمتاز بمحدودية المعلومات، ومنها إهدار الوقت والجهد، [4] ولا يستطيع الصحفي من خلالها مشاهدة كل الجوانب الحركية أو التفاعلية للمجموعة التي يلاحظها. حيث يختار وينتقي بعض الجوانب ويخضعها للملاحظة. ولا يستطيع معرفة ((التاريخ الاجتماعي، أو الدوافع، أو النوايا، أو التصورات الذهنية))، حيث لا يستطيع الفهم الكلي للمجموعة التي يلاحظها. ومن أهم سلبياتها أنها يمكن كشفها، أو تشويهها من قبل الصحفي نتيجة لعمليات التعرض الانتقائي، والاسترجاع للأحداث والمعلومات. كما أنها تعتمد علي الخبرة الحسية والتي تنتفي معها الدقة. [5]

الشكل الرابع: أسلوب التحري التحليلي:-

يعد أسلوب التحري التحليلي من الأساليب الحديثة في أبحاث العلوم الاجتماعية والصحفية، حيث لا يستند هذا الأسلوب علي الأدوات البحثية المعقدة في جمع البيانات

(١) السيد رمضان: خدمة الفرد التحليلية.- الإسكندرية: دار المعرفة، ٢٠٠٣، ص١٣٩.
(٢) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد: المرجع السابق، ص ١٩١.
(٣) جلوريا. د. فيليتسانو، مرجع سابق، ص٧٧.
(٤) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص٣٥٨.
(٥) السيد علي شتا: مرجع سابق، ص٤٠٩.

وتفريغها، كما هو سائد في الأساليب الأخرى. ويستخدم هذا الأسلوب من قبل ((أجهزة مكافحة التجسس، ووكلاء النيابة، والقضاة، ولأطباء النفسين، ورجال الاعمال، والصحفيين وخاصة العاملين في مجال التحقيقات الصحفية)). (1)

غير أنه لا يقتصر علي فئة دون أخرى، وإنما يمارس من قبل كافة أفراد المجتمع، وخاصة في المجتمعات التي توجد بها صراعات وتنافس، حيث يمارس الأفراد هذا الأسلوب لاكتشاف الحقائق إزاء نوايا الآخرين، وأفكارهم، ومشاعرهم، وتصرفاتهم.(2) ويعّرف هذا الأسلوب بأنه: ((أسلوب يعتمد علي الدراسة المتعمقة والشاملة لفرد واحد أو عدد محدود من الأفراد، والتي يمكن التعامل مع عناصره وخصائصه، ويعد هذا الأسلوب الفرد هو مجتمع الدراسة وليس العينة الممثلة كما في الأساليب الأخرى)) (3) حيث يستخدم هذا الأسلوب في دراسة الأفراد والجماعات دراسة متعمقة. (4)

ويقوم هذا الأسلوب علي الافتراض الآتي: ((يسود الحياة الاجتماعية تضارب عميق في المصالح والقيم، والمشاعر، والتصرفات، وأن الناس يخفون ما يفعلونه عن الآخرين، وأن الصراع هو حقيقة الحياة والشك هو المبدأ)). ويستشهد هؤلاء بالمقولة التالية: ((إن الحياة عبارة عن غابة وجميع ما فيها وحوش مفترسة، وإنها حرب للجميع وليس هنالك من يعطي دون مقابل ولا سيما الحقيقة)). (5) غير أن الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله في الأرض. وليست كل المجتمعات كما يصورها هؤلاء الباحثين عبارة عن غابة يسكنها الوحوش تمتلئ الأرض أيضاً بالعبّاد والزهاد والعلماء، وأهل الخير والفضيلة، ويجب أن يستخدم أسلوب التحري التحليلي لإبراز حياة هؤلاء لتقديم القدوة الصالحة والخيرة.

تنفيذ التحقيق من خلال التحري التحليلي:-

يبدأ الصحفي في المرحلة الأولي بدراسة القضية موضوع التحليل بدقة، يحدد ابعادها التاريخية، والاجتماعية، والنفسية وجميع الابعاد ذات العلاقة بالقضية. كما يحدد نوعية

(1) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٢٢٧.
(2) المرجع نفسه، ص٢٢٨.
(3) محمد عبد المجيد: البحث العلمي في الدراسة الإعلامية، مرجع سابق، ص١٦٨.
(4) السيد علي شتا، مرجع سابق، ص٣٧٠.
(5) جون أولمان، مرجع سابق، ص٢٢٧.

البيانات والمعلومات المستهدفة للدراسة وأن يختار المصادر القريبة من الحالة الخاضعة للدراسة. (١)

أما في المرحلة الثانية فيختار الصحفي الحالة موضوع الدراسة بدقة، وأن لا يعتمد علي الآخرين كما في الأساليب الأخرى، وأن تتبع دراسته للحالة من حاجة معترف بها للمجتمع. وأن لا يدرس الحالات من فرض مستمد من اهتمامه الشخصي. (٢)

أما في المرحلة الثالثة يبدأ الصحفي علي إقامة علاقة وثيقة ودية بينه وبين الحالة الخاضعة للدراسة، وأن يقضي معها وقت طويل من أجل دراسة الحقائق وتحليلها ومعرفة أفكارها، واتجاهاتها، وآرائها، ومواقفها، ومشاعرها من خلال اللقاءات المتعمقة معها أو من خلال المقابلات مع المصادر المحيطة بها، وعلي الصحفي عدم الثقة في الحقائق التي يقدمها الأشخاص، ولابد من التوصل إلي نوع من الإثبات الذي يدّعم ما يقولون، أو الاطلاع علي الصور والبيانات والمعلومات الموثقة من قبل الجهات الرسمية(٣)

أما المرحلة الأخيرة فيبدأ الصحفي في تجميع البيانات من الحالة أو المصادر من خلال التسجيلات، أو المقابلات، أو تجميع الوثائق والصور؛ لتحليلها ثم عرضها،وأخيراً تعميمها.

وعلي الرغم من أهمية هذا الأسلوب في مجال التحقيقات الصحفية نتجه للدراسة المتعمقة للحالات من خلال المقابلات المتعمقة، والتحري الدقيق للشخصيات. كما يعد من الأساليب المستقبلية الرائدة في المجال الصحفي عامة والتحقيقات خاصة، إلا أنه تعرض للنقد من قبل الباحثين.

الجانب الإيجابي:-

يعكس هذا الأسلوب طريقة تفكير الآخرين بصورة واضحة، كما يمكّن من التوصل إلي استنتاجات قوية، لا يمكن التوصل إليها من قبل الأساليب الأخرى. ويتيح الدراسة للقضية من جميع اتجاهاتها، وأبعادها، حيث يستطيع الصحفي من خلاله معرفة كل شيء عن موضوع التحقيق، ويوصف هذا الأسلوب بالبساطة لعدم استناده علي الأدوات البحثية المعقدة.

الجانب السلبي:-

---

(١) محمد عبد المجيد: المرجع السابق، ص١٧٠.
(٢) Edward. J. Blakely. Ibid, P 98.
(٣) جون أولمان: مرجع سابق، ص٢٨٨.

لا يمكن التوصل من خلاله إلي التعميم نسبة لمحدودية العينة الخاضعة للدراسة، حيث يقوم هذا الأسلوب بدراسة فرد أو شخصية، ويعتمد علي الصحفي في العمل ولا يمكّن من عمل الفريق. ولا يستخدم أدوات بحثية علمية في عمليات جمع المعلومات وتفريغها. ومن أهم سلبيات هذا الأسلوب أنه يمكن من الخيال في عمليات الكتابة للتحقيق الصحفي. (١)

طرق كتابة التحقيق الصحفي

تهدف اللغة عامة إلي الابانة عن الوجدان العام للأفراد في المجتمعات المختلفة، كما تعبر عن فعل الأفراد والجماعات، وتحدد مواقفهم من خلال صراع الجماعات الدائم مع العالم، ومواجهتهم المستمرة للبيئة. ولذلك تعد اللغة قوام الإنسانية والتي تحدد الأمم والمجتمعات من خلالها شخصيتها المتميزة. (٢)

ويعد الاهتمام بكتابة التحقيق الصحفي وعرضه بصورة جاذبة من الأهمية، لما لهذا العرض المشوق من خصوصية في لفت اهتمام فكر القارئ وجذب اهتمامه، لأن الهدف من عرض المضمون ليس النقل أو الاقتباس، وإنما كيفية تحويل المادة المتخصصة الدقيقة إلي تعبير شامل يستوعبه كافة القراء بمستوياتهم الفكرية المختلفة. (٣) ولذلك يجب علي الصحفيين الاهتمام بالعوامل الإيجابية في الكتابة والابتعاد عن العوامل السلبية والتي تؤدي إلي انصراف القارئ عن القراءة، ومتابعة موضوعات التحقيقات الصحفية.

ومن أهم العوامل السلبية ما يلي:-

استخدام ألفاظ التعميم

يؤدي استعمال هذه الألفاظ إلي خداع القارئ، كما تبعده عن التفكير السليم، مما يصرفه عن المطالبة بالأدلة والبراهين، وعلي الصحفي عدم استعمال الالفاظ التي تدل علي السب أو الانتقاص من كرامة الآخرين وقيمهم، وأن لا يستغل عبارات المصادر والشهود وألفاظهم لأغراض محددة وأن لا يعرض الحقائق عرضاً مغرضاً . (٤)

الأخطاء

تتنوع الأخطاء في الكتابة ومن أهمها ما يلي:-

---

(١) حيث نشرت صحيفة الواشنطن بوست تحقيقاً عن مدمن هيروين في الثامنة من عمره يدعي جيمي إلا أن جيمي وأسرته كان من نسج خيال جانيت المحررة بالواشنطن بوست.

(٢) عبد العزيز شرف: لغة الحضارة وتحديات المستقبل.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص١٧٢.

(٣) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٤) عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص١٩٨.

١- اللغوية: تؤثر الأخطاء اللغوية في جوهر التحقيق الصحفي، كما أن تكرارها يفقد الثقة في الكتاب ولذلك يجب الابتعاد عنها. (١)

٢- المطبعية: تعدالأخطاء المطبعية أشد خطراً من الأخطاء اللغوية؛ لأنها تفقد الموضوع تأثيره، كما تترك تأثيراً نفسياً علي القارئ، بالإضافة للتأثير المادي علي الصحيفة، وتؤدي هذه الأخطاء إلي غياب المعني الحقيقي للجملة؛ لأنها تؤدي إلي تغيير المعني والفكر. (٢)

٣- الفكرية: تعدمثل هذه الأخطاء نادرة الحدوث، وتحدث غالباً في المجالات الإحصائية والعلمية عند عرض الحقائق الثابتة، ويفترض علي الصحفي تصويبها من خلال خبرته المهنية والعلمية. (٣)

٤- عرض وجهات النظر: تُترك هذه الآراء لتقدير القارئ، فليس مهمة الصحفي الذي يجري التحقيقات الصحفية تصويب آراء الآخرين، أو وجهات نظرهم الخاصة حول القضايا والأحداث، ولذلك تعد نسبية. (٤)

٥- الفنية: تتجلي هذه الأخطاء في أشكال مختلفة، فقد (يسقط) اسم الصحفي الذيأجري التحقيق سهواً، أو أن تنشر صورة شخص بدلاً عن الصورة الأصلية، وتعد مثل هذه الأخطاء نادرة الحدوث. (٥)

ومن أهم العوامل الإيجابية ما يلي:-

١- البساطة: أن يلتزم الصحفي في كتابته للتحقيق بالبساطة في الأسلوب وأن يبتعد عن التعقيد اللفظي، وأن يراعي استخدام القواعد اللغوية المصطلح عليها، وأن يوجز في كتابته، كما ينبغي عليه أن يستخدم الالفاظ الصحفية الواضحة والتي تعبر بمرونة وحركة؛لأن التعبير بمرونة يكسب الكتابة جمالاً، كما يؤدي التعبير بحركة إلي استيعاب منجزات الحضارة، وروح العلم وواقعية المجتمع. (٦)

---

(١) ياسر الفهد: الصحافة العربية وآفاقها المعصرة.- دمشق: مطبعة الانشاء، ١٩٨٠، ص١١.
(٢) المرجع نفسه، ص١٢.
(٣) المرجع نفسه، ص١٣.
(٤) ياسر الفهد مرجع سابق، ص١٦.
(٥) المرجع نفسه، ص١٩.
(٦) محمد علي عارف: أصول التأليف والإبداع.- بيروت: دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٠، (٤٢،٤٥، ٦٣).

٢- الاهتمام بالمضمون وعرضه: من مقومات نجاح المضمون، صحة الحقائق والمعلومات، والافكار ودقتها. وثبت أن مجموعة من الصفوة من القراء تهتم بالمحتوي الفكري والسياسي في حد ذاته في حين أن الغالبية تهتم بطريقة عرض المحتوي، ولذلك يجب الاهتمام بالعرض الجمالي الجاذب لجميع القراء بمختلف مستوياتهم الفكرية والعقلية. [١]

٣- الإثارة العقلية: تعد من الأسس المهمة في كتابة التحقيق الصحفي ومن أهم مقوماتها استخدام العبارات القوية المؤثرة، والتعبير بسهولة، والأسلوب الواضح الذي ينفذ إلي فكر القارئ وعقله. وعلي الصحفي اقامة توازن بين الغاية والوسيلة في الكتابة، وبين جودة المضمون الصحفي وجمال عرضه؛ لأن الغاية في العمل الصحفي أهم من الوسيلة. والتركيز علي عنصري الإثارة والعرض الجمالي دون الاهتمام بجوهر التحقيق يؤدي إلي (سطحية العمل)؛ لأن القيمة من كتابة التحقيق رفع المستوي البنائي للفن الصحفي. [٢]

مراحل الكتابة

اتفق معظم الباحثين علي أن عملية الكتابة الصحفية تمر بمرحلتين هما:-

المرحلة التمهيدية

يستعين الصحفي في هذه المرحلة بالمذكرة والتي تحتوي علي التفاصيل التي دونها الصحفي أثناء الإعداد والتنفيذ للتحقيق الصحفي، كما يستفيد الصحفي من ردود الأفعال من الآخرين في مرحلة مبكرة، من خلال عرضه مذكرة التفاصيل علي الآخرين.[٣]كما يراجع الصحفي من مذكرته موضوع التحقيق للتأكد من كمال المعلومات وشموليتها. وبعد استكمال المعلومات يعد المادة للكتابة حيث يعمل علي تمييز المعلومات التي تم الحصول عليها، وأن يستبعد المعلومات غير الأساسية أو التي لا تعد في مجال التحقيق، ثم يضع خطة تتضمن عناصر صياغة التحقيق علي حسب نوعه ومجاله مرتبة حسب أهميتها.[٤]

---

(١) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص١٣٩.
(٢) ياسر الفهد، مرجع سابق، ص(١٣، ١٦، ١٩).
(٣) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٢٧٠.
(٤) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد: فنية الكتابة الصحفية والتحرير، مرجع سابق، ص١٧٠.

أما إذا كان الصحفي يستخدم الكمبيوتر بدلاً عن المذكرة في جمع التفاصيل، فعليه وضع جدول زمني كامل للأحداث. ويعد الجدول الزمني من أكثر الأدوات فائدة بعد الأدوار التي تقوم بها قواعد البيانات. (1) كما في مرحلة تصنيف الصور الفوتوغرافية، والرسوم التعبيرية والتوضيحية، والخرائط، والبيانات التي تعرض في التحقيق، وأن يختار الصحفي الصور التي تضيف معلومات أو حقائق جديدة إلي الموضوع، لأن الصورة تعتبر جزءاً أساسياً للتحقيق الصحفي ومكملاً له. وتقوم الصورة بدورٍ بارزٍ في نجاح التحقيق، لأن بعض التحقيقات تعتمد علي الصورة كما في التحقيقات المصورة. (2) وتشكل الصورة أهمية خاصة؛ لأنها تعمل علي خلق إحساس واقعي، فعلي الصحفي أن يخلق توافقاً بين الصور والكلمات. (3)

مرحلة الكتابة

علي الصحفي في هذه المرحلة الالتزام بالخطة التي وضعها لكتابة التحقيق، الاهتمام بالأسلوب وطريقة عرض المعلومات. ويرى بعض الباحثين ((أن الصحفي يجب أن يفكر في هذه المرحلة في أن شخصاً غيره هو الذي سيقرأ التحقيق في نهاية الأمر)). (4) وتشمل كتابة التحقيق الصحفي أربعة عناصر محددة هي:-

أولاً: العناوين:-

وتنقسم العناوين إلي نوعين:-

النوع الأول: العناوين الرئيسية:

يعد العنوان الجيد المدخل إلي مقدمة التحقيق الصحفي ولذلك لابد من مراعاة الآتي:-

أن يتجنب الصحفي عند كتابة العناوين الرئيسية الحشو اللفظي، والذي يصُعِّب من عملية القراءة؛ فينبغي الاختصار في الألفاظ والكلمات، كما يجب الابتعاد عن التكرار في الكلمات في سطر العنوان، وأن يستقل كل سطر عن الآخر. وتحتاج العناوين الرئيسية إلي مهارة من الكاتب وخبرة بالإضافة إلي الثراء اللغوي. (5)

(1) جون أولمان:المرجع السابق، ص٢٧٠.
(2) فاروق أبو زيد: فنية الكتابة الصحفية والتحرير: مرجع سابق، ص١٣٢.
(3) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص١٤٥.
(4) جون أولمان، مرجع سابق، ص٢٩٥.
(5) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص١٦٧.

وينبغي أن يراعى عدم التكرار في أفكار العناوين، وتجنب العناوين الغامضة ولذلك يجب أن يكون العنوان محدداً بحيث لا يدل علي الاستنتاج،وأن يكون قاطعاً في النطق، وفي استخدام العناوين التساؤلية ينبغي أن تكون هناك إجابات عن التساؤلات في جسم التحقيق الصحفي. (1)

النوع الثاني: العناوين الفرعية:

تستخدم العناوين الفرعية في بدايات الأفكار الجديدة أو العناصر، ويجب أن يتميز العنوان الفرعي بالوضوح، والايجاز، والتشويق، كما ينبغي أن يقدم معلومة عن الفقرة التي يتصدرها، وأن لا يكون تكَراراً للعناوين الرئيسية. وتعد العناوين الفرعية محطات تتوقف عندها العين للقراءة والتنقل بين رتابة السطور، ثم يستعد القارئ لمواصلة القراءة. (2) ويلاحظ أن الصحافة قد قللت من استخدام العناوين الفرعية بالكلمات باستخدام الأشكال الهندسية، نتيجة لاستخدام التقنية الإلكترونية في الكتابة.

ثانياً: المقدمات:-

تعد المقدمة الجيدة المدخل إلي جسم التحقيق الصحفي، فلذلك لابد أن تحتوي المقدمة علي الفكرة عن الموضوع بحيث لا تزيد عن فقرتين أو ثلاث، وينبغي أن لا تلخص المقدمة الموضوع حتى لا ينصرف القارئ عن القراءة، وعلي الصحفي مراعاة عنصري الجذب والتشويق عند كتابة المقدمة، وتتخذ المقدمات أنواعاً مختلفة ومن أهم أنواعها ما يلي:-

١- الخبرية: تركز علي أهم الاخبار والتصاريح في التحقيق الصحفي. (3)
٢- الوصفية: تعتمد هذه المقدمة علي الوصف سواء للأشخاص أو الأمكنة أو وصف جزء بارز من صورة الحدث. (4)
٣- التلخيصية: تلخص أهم الأفكار أو الحقائق أو المعلومات أو وجهات النظر. (5)
٤- الحوارية: تبرز مثل هذه المقدمات جزء مهم من الحوار. (6)
٥- الاقتباسية: تقتبس أقوال أو تصريحات مهمة بالنص من أقوال المصادر. (7)

(1) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد، المرجع السابق، ص١٦٧.
(2) المرجع نفسه، ص١٧٣.
(3) محمود علم الدين، ليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص١٧٣.
(4) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص١٣٣.
(5) المرجع نفسه، ص١٣٣.
(6) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص١٧٣.
(7) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق، ص١٧٣.

٦- التساؤلية: تبدأ مثل هذه المقدمات بتساؤل، فلذا ينبغي الإجابة علي التساؤل في جسم التحقيق. [1]

٧- التباينية أو التناقضية: توضح التناقض بين الوقائع أو الحقائق أو المعلومات. [2]

٨- القنبلة: تباغت مثل هذه المقدمات القارئ بما لا يتوقعه فتحدث تأثير القنبلة ولذا لابد من مراعاة الجمل القصيرة الموجزة عند اختيار مثل هذه المقدمات.[3]

ثالثاً: جسم التحقيق:-

وينبغي مراعاة الآتي عند كتابة جسم التحقيق الصحفي:-

أن يقسم التحقيق الصحفي إلي فقرات متناسبة، بحيث تتناول كل فقرة فكرة محددة، وأن تقود الفكرة إلي الأخرى في تسلسل منطقي وموضوعي يريح ذهن القارئ وفكره؛ لاستيعاب الموضوع في سهولة ويسر. وأن يبدأ الصحفي بالفقرة الأكثر أهمية لجذب القارئ وإثارة اهتمامه.

ويلاحظ في كتابة جسم التحقيقات في بعض الصحف ((ابتداء الفقرة بكلمة يقول، أو يرى، أو يؤكد)) ولعل الابتداء بمثل هذه الكلمات يقضي علي هدف التحقيق الصحفي، حيث يعرض في صورة يشوبها الرتابة الكتابية. وأن تعرض عند كتابة التحقيق الصحفي الحقيقة بصورة صحيحة وكاملة غير منحازة. وأن يقدم الصحفي الأدلة والبراهين المدعمة بالأرقام والإحصائيات، [4] والصور التي تؤكد الحقيقة التي استقصي عنها، وعلي الصحفي الاستعانة ببعض عبارات المصادر وأقوالهم لإضفاء الحيوية علي الكتابة. ولابد من اختيار المصادر ذات الثقة لأن المصدر يلعب دوراً مهماً في توجيه الفكرة داخل النص.

وقسم بعض الباحثين كتابة التحقيق إلي أشكال متعددة وأساليب مختلفة ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:-

الأشكال الهرمية

يقسم بعض الباحثين جسم التحقيق إلي قوالب هرمية حيث يتكون الهرم من المقدمة والجسم والخاتمة وتنقسم هذه الطريقة إلي ثلاث أشكال تتمثل في الآتي:-

---

(١) فاروق أبو زيد، المرجع السابق، ص١٣٣

(٢) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص١٣٨.

(٣) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص٣٩.

(٤) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٣٢.

قالب الهرم المعتدل المبني علي العرض الموضوعي:-

يسرد الصحفي في جسم الهرم القضايا أو المشاكل التي يتناولها التحقيق عرضاً موضوعياً، وقد يأخذ العرض شكل الأسئلة والاجابة عليها، أو شكل عرض المقابلات التي أجراها الصحفي مع المصادر والشخصيات المرتبطة بالموضوع أو شكل عرض للبيانات والمعلومات التي جمعها عن الموضوع عن طريق الاستقصاء أو التحري. (١)

قالب الهرم المعتدل المبني علي الوصف التفصيلي:-

يصف الصحفي في جسم التحقيق الأحداث وصفاً تفصيلياً بينما يصف في المقدمة صورة سريعة للحدث. (٢)

قالب الهرم المعتدل المبني علي السرد القصصي:-

يتماثل هذا القالب مع القصص الأدبية؛ إلا أن التحقيق الصحفي يختلف عنها في كونه يقدم حقائق واقعية وليست خيالية كما هو الشأن في القصص الادبية، حيث يسرد الصحفي في الجسم عقدة التحقيق، وتصل ذروة الاحداث حتى نهاية التحقيق حيث يقدم فيها حل المشكلة للعقدة من خلال تقديم الحلول والاقتراحات. (٣)

وذهب آخرون إلي تقسيم جسم التحقيق إلي خمسة أساليب مختلفة هي:-

أسلوب العرض

يعرض في هذا الشكل كل الجوانب المحيطة بالمشكلة أو القضية وأبعادها المختلفة بحسب تسلسلها الزمني. ويعرض التحقيق في شكل التقرير. (٤)

أسلوب القصة

اقتبست الصحافة هذا الشكل من الكتابة الادبية حيث يسرد الصحفي التحقيق بطريقة المقال في شكل روائي يبدو فيه تصاعد للمواقف وذروة للاحداث بوضوح. ويعرض الصحفي عقدة الموضوع في جسم التحقيق، وهي عبارة عن المشاكل التي تنسجم بالموضوع

(١) فاروق أبو زيد: المرجع السابق، ص (١٠٧- ١٠٨).
(٢) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص١٠٨.
(٣) إبراهيم إمام مرجع سابق، ص١٥٤.
(٤) محمد علي عارف: أصول التأليف والإبداع، مرجع سابق، ص٢٣.

الرئيسي، فتتفاقم مع تطور الأحداث حتى تصل إلي مرحلة القصة والتي يصعب حلها. ووضع الباحثين قواعد لكتابة التحقيق في شكل القصة تمثلت في الآتي:-

١- علي الصحفي إظهار المصادر وهم يفعلون الأشياء التي تتعلق بالتحقيق.

٢- علي الصحفي أن يدع المصادر تتحدث.

٣- علي الصحفي أن يحكي الأحداث بالتفصيل.

٤- أن يحتفظ بالتفاصيل نابضة وحية، وأن تتحرك القصة من خلال عرض الموضوع. وأن تكون الاقتباسات نابضة بالحياة والمصادر متفاعلة.

٥- علي الصحفي الاحتفاظ بحماس القارئ حتى نهاية الموضوع وهذا يعني أن تتصف القصة بالدراما، والصراع، والإثارة والعاطفة. (١)

أسلوب الوصف

يصف الصحفي في جسم التحقيق القضايا والمشاكل بكل أبعادها وحقائقها وصفاً واقعياً، حيث يعتمد هذا الأسلوب علي الملاحظة الحسية المتسمة بالدقة مع إضافة البعد الانساني ويتنوع الوصف بتنوع القضايا، فقد يستخدم الوصف المجرد الظاهر للعيان وقد يستخدم الوصف الحي، حيث يصف هذا النوع مشاعر المصادر واحاسيسهم أو وصف خلجات أنفسهم. وينصح بعض الباحثين بعدم الاستغراق في الوصف، وأن يقتصر علي وصف ما يعطي القارئ الانطباع المؤثر المفيد لفكرة التحقيق. (٢)

أسلوب الاعتراف

يعرض من خلال هذا الأسلوب اعترافات مرتكبي الحوادث والمشكلات في جسم التحقيق. (٣)

أسلوب الحديث

يسرد الصحفي السؤال عن المشكلات والقضايا في جسم التحقيق والإجابة عليه ويعتمد علي هذا الأسلوب في التحقيقات العلمية والتي تنفذ بطريقة المقابلات. (٤)

---

(١) Melvin Menher: News Reporting and Writing.- New York: Martin Press, 1996P. 162.

(٢) محمد علي عارف، مرجع سابق، ص١٩.

(٣) إبراهيم إمام مرجع سابق، ص١٥٤.

(٤) محمود علم الدين، وليلي عبد المجيد: فنية الكتابة الصحفية والتحرير، مرجع سابق، ص١٧٤.

وبعد استعراض الأساليب التي يكتب بها جسم التحقيقات الصحفية فقد اتضح أن بعض الباحثين اعترضوا علي الاعتماد علي الكتابة في شكل الهرم. ويلاحظ أن هذه الطريقة تشكل عوائق في الكتابة؛ لاعتمادها علي أنماط جامدة، بل يعتقدون أنه يجب أن تعتمد الكتابة علي الأساليب المرنة، والتي تؤدي لبروز البعد النفسي والإنساني في الكتابة، والاهتمام ببناء الجمل واختيار الكلمات ذات الأثر في فكر القارئ. كما تمكن هذه الطرق في الكتابة من عرض البيانات والإحصائيات والمستندات التي تؤدي إلي الإقناع الفكري للقارئ.

الفصل الثالث

خصائص التغطية الصحفية الاستقصائية وتطورها

المبحث الأول: نشأة التغطية الصحفية الاستقصائية السياسية وتطورها

المبحث الثاني: طبيعة التغطية الاستقصائية في الصحافة السودانية وخصائصها

المبحث الثالث: النظريات الإعلامية المؤثرة علي التغطية الصحفية الاستقصائية

المبحث الأول: نشأة التغطية الصحفية الاستقصائية السياسية وتطورها

إن السياسة والمجتمع أمران متلازمان، لا قيام لأحدهما دون الآخر. إذ لا معني للسياسة إذا لم تكن قواعدها راسخة في المجتمع، ولا مجال لأي مجتمع أن يستقر بشكل طبيعي بدون سياسة واضحة. وتتشكل المعايير السياسية للمجتمعات، وفقاً للمبادئ والأسس التي يعتنقها، مما يؤدي إلي التباين والاختلاف بين الأطر العامة للسياسات في المجتمعات، [1] ويؤثر علي التغطية الصحفية السياسية.

لقد عرفت المجتمعات البشرية السياسة ممارسة منذ أقدم العصور، وخاصة في الحضارات القديمة. ويعد الفكر السياسي قديم قدم الإنسانية نفسها، ويرى معظم الباحثين أن فلاسفة اليونان يرجع إليهم تأسيس علم السياسة ووضع قواعد المعرفة السياسية. إلا أن علم السياسة تبلور كعلم في القرن السادس عشر. [2]

وأصبحت السياسة تمثل في المجتمعات الراهنة مسألة حيوية ليس فقط بالنسبة للمتخصصين أو المشتغلين في مجالها فحسب، بل أصبحت تشغل كل أفراد المجتمع من حيث الاهتمام بموضوعاتها، ومناقشة تساؤلاتها، ويرجع ذلك إلي أن المجتمع المعاصر أصبح مجتمعاً سياسياً، بحيث أضحي من الصعوبة أن لا يشارك الفرد في المناقشات للقضايا السياسية، وأدي ذلك إلي وصف الإنسان الحديث بأنه ((إنسان سياسي)). [3]

وتعرف السياسة بالآتي:-

إن مصطلح السياسة في اللغات الأوروبية مشتق من تسميات لاتينية تشمل الأصول التالية:-

١- بولس (Polis) تعني المدينة، وهي الوحدة السياسية أي الدولة في اليونان القديم.

٢- بولتيكا (Politiek) تعني الأشياء السياسية ومنها ((الدستور-الحكومة...الخ)).

٣- بوليتيك (Politieke) تعني فن السياسة أو السياسة كممارسة عملية. [4]

---

(١) أحمد مبارك البغدادي: دراسات في السياسة الشرعية.- الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٧، ص٥٨.
(٢) صلاح الدين عبد الرحمن الدومة: المدخل إلي العلوم السياسية.- الخرطوم: جي تاون، ٢٠٠٣، ص(١١، ١٢).
(٣) محمد علي محمد: علم الاجتماع السياسي.- الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٧٧، ص١٩.
(٤) صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، مرجع سابق، ص٦.

ولقد وردت كلمة السياسة في اللغة العربية في مادة (ساس يسوس سياسة) [1] أي قائد فهو سائس وتعني اصطلاحاً ((القيام بتدبير أمور الناس بما يصلحهم)). وتعني السياسة في المفهوم الإسلامي بأنها مصالح مرسلة منضبطة بموجبات الشرع ومقرراته الأساسية، يضاف إلي ذلك فقه الواقع، ومعرفة فنون الإدارة والخبرة وأخلاقيات الإسلام. [2]

مفهوم التغطية الاستقصائية في الصحافة ونشأتها:

إن العلاقة بين الصحافة والعملية السياسية علاقة جوهرية، حيث يصعب تصور إحداهما دون الآخر. [3] ويعد اهتمام الإنسان بالقضايا السياسية المحيطة به قديم قدم وجوده. [4] وأصبحت الصحافة في العصر الراهن القوة المؤثرة في صياغة أفكار المجتمعات وتكوين معتقداتهم السياسية. كما تعد أداةمن أدوات نقل السياسة إلي الشعوب، وتلعب دوراً في تبلور اتجاهات ومواقف الشعوب في صناعة القرارات السياسية. [5] وترجع أهمية التغطية السياسية إلي دورها المتعاظم في تشكيل الرأي العام والذي يمثل قوة من قوى الوجود السياسي. [6]

مفهوم التغطية السياسية:

((عبارة عن المضمون السياسي الذي يقوم به الصحفيون، والذي يعكس أهدافاً سياسية محددة، تتعلق بقضايا البيئة السياسية، وتؤثر في الحكومة أو الرأي العام)). [7]

كما تعرف بالآتي: ((عبارة عن المحتوي الذي تنشره الصحف، بحيث يكون متأثراً بالنظام السياسي، أو مؤثراً فيه)). [8]

مفهوم التغطية السياسية الاستقصائية:

تُعرف التغطية السياسية الاستقصائية بأنها: ((أي مضمون له بعد أو مدلول سياسي)). [9] وهي منهج وعملية تستهدف نشر الأخبار والحقائق علي الأفراد بهدف التعبير والتوعية، وقد تتسع دائرة التوعية حتى تهدف إلي خلق رأي عام عالمي، وإرادة إنسانية

---

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، ص٢٤٩.
(2) عبد الرحمن محمد حامد: من ضيع السودان.- الخرطوم: شركة مناكب العالمية، ١٩٩٩، ص٤٣.
(3) كمال الدين جعفر عباس: الاتصال السياسي.- عمان: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٤، ص١٢٤.
(4) عبد المعطي عساف: مقدمة إلي علم السياسة.- عمان: دار مجدلاوي، ١٩٨٧، ص٢٨.
(5) كمال الدين جعفر عباس: المرجع السابق، ص١٢٤.
(6) عبد المعطي محمد عساف: المرجع السابق، ص٢٢١.
(7) محمد بن سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧، ص١٥.
(8) نفس المرجع السابق، ص١٨.
(9) إجلال خليفة: الصحافة المقروءة- مرئية- مدرسية- مسجدية- تجارية- إدارية.- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٦، ص٣.

موحدة، لها موقف معينة إزاء أمر يهم جميع الأفراد سواء علي النطاق الإقليمي أو الوطني وقد تكون هذه التوعية السياسية موجهة إلي أفراد داخل الدولة بقصد تحقيق أهداف سياسية وقد تكون موجهة للرأي العام العالمي.

تتولي الصحافة نشر المادة المتصلة بمضمون سياسي معين، أو أي موضوع له دلالة سياسية سواء كان عن قضايا أو أحداث أو مجاريات سياسية، داخلية أو خارجية، بصفة عارضة، أو مؤقتة، أو مستمرة، علي المدى الطويل أو المدى القصير حسب طبيعة وظروف الحدث أو الموضوع السياسي. (١)

نشأة التغطية الاستقصائية السياسية:

نشأت الصحافة في بداية ظهورها في ظل الأنظمة الإقطاعية في نهاية القرن السادس عشر، وظهرت الصحافة في ظل حكم كان مزيجاً من الحكم الاستبدادي والمطلق. وتتشكل ملامح الحكم الاستبدادي في أن الحاكم سواء كان فرداً أو جماعة لا يخضع للقوانين، ولا تحد سلطاته حدود. أما الحكم المطلق فإن السلطات تكون مركزة في شخص واحد أو هيئة واحدة غير أن هذا الشخص أو الهيئة تحكم بواسطة قوانين تخضع لها. ولا يختلف الحكم الاستبدادي عن المطلق كثيراً. (٢) وقام البناء النظري للنظام السلطوي علي تقييد دور الصحافة في خدمة السلطة الحاكمة، ومن أهم مبادئها ما يلي:-

المبدأ الأول:

تأييد الصحافة من خلال تغطياتها عن كل ما يصدر عن الحكومة أو يتعلق بها. ودفاعها عن السياسات الصادرة من الفئة الحاكمة.

المبدأ الثاني:

يُعد العمل في الصحافة منحة من الحاكم وامتياز يختص به من يشاء، ويترتب علي ذلك التزام الصحفي بتأييد النظم وسياساته؛ فإذا أخلَّ الصحفي بهذا الالتزام يُسحب منه الامتياز، وحق عمله في الصحافة.

المبدأ الثالث:

---

(١) عزيزة عبده: الإعلام السياسي والرأي العام.- القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٤، ص١٢٦.
(٢) فاروق أبو زيد: مدخل إلي علم الصحافة.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦، ص١٧١.

في مقابل السماح للأفراد بحق ملكية الصحف، يحق للحاكم فرض (الرقابة) علي التغطية الصحفية، وفرض القوانين التي تعاقب علي النشر، وفرض الضرائب والترخيص الحكومي.

المبدأ الرابع: تقدير الحريات من اختصاص الحاكم وذلك مرهون بالحالة السياسية. [١]

ويلاحظ في تلك الفترة أي بداية ظهور الصحافة محدودية التغطية الاستقصائية من قبل الصحافة حيث قيدت الأنظمة الحاكمة الصحافة بعدم إثارة المناقشات السياسية حول القضايا التي يجب أن يكون للقارئ رأي، أو قرار بشأنها. [٢] وتعرضت الصحافة لأنواع متعددة من (التعسف والتقييد)حماية لمصالح الملاك، وتكريساً لمد نفوذهم السياسي؛ بإيعاز من الكنيسة الكاثوليكية حيث كبلت السلطة الصحافة بإصدار قوانين الترخيص وإصدار قوانين الموت لمن يخالف ذلك، [٣] وعبر عن ذلك المفكرين بقولهم ((إنك لا يمكن أن تفكر إلا برضا الملك)). [٤]

وفي عام (١٦٩٥) أُلغيت الرقابة علي الصحف الأوروبية، وسمحت السلطة بإصدار الصحافة إلا أن الرقابة استبدلت بشكل آخر تمثل في الضرائب، والمقاضاة الجنائية، والبرلمانية، [٥] مما دفع ببعض الصحفيين إلي الهجرة من فرنسا- وإنجلترا- وألمانيا- إيطاليا إلي (هولندا) وإصدار صحف تناهض من خلال تغطياتها السياسية الأنظمة السلطوية. وأصبحت (هولندا) مركزاً للمعارضة من السياسيين، والصحفيين، والبروتستانت، الذين يناهضون المذهب الكاثوليكي والسلطوي. واستطاعت الصحف أن تخرجن الحَجْر السياسي الذي فرضته عليها الحكومات السلطوية.

وبقيام الثورة الفرنسية وإصدار البرلمانات لحرية الصحافة، أصدر البرلمان الفرنسي حرية الصحافة في التغطية الصحفية السياسية في عام (١٧٨٨م). [٦] وأصدرت القوانين[٧] المنظمة للعمل الصحفي في عام (١٨٤٣م) والذيجعل صحة إثبات الواقعة السياسية دفاعاً مقبولاً

(١) فاروق ابوزيد المدخل الى علم الصحافة . مرجع سابق ، ص٩٨.
(٢) ملفين. ل. ديفلير، ساندرا بول: نظريات وسائل الإعلام؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف.- القاهرة: الدار الدولية للنشر، ١٩٩٣، ص٨٨.
(٣) محمد سعد إبراهيم: حرية الصحافة.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٩٦، ص(٣٤- ٣٥).
(٤) المفكر فولتير.
(٥) محمد سعد إبراهيم: المرجع السابق، ص٣٥.
(٦) محمد نجيب أبو الليل: صحافة فرنسا.- القاهرة: سجل العرب، ١٩٧٢، ص٢٦.
(٧) يسمي هذا القانون قانون لورد كامبل.

في جرائم القذف؛ حيث كان النقد يعد جريمة قذف، ولو كانت الانتقادات صحيحة في ظل الأنظمة السلطوية. (١)

التغطية الاستقصائية السياسية في ظل الأنظمة الليبرالية:

يعزى ظهور التغطية الاستقصائية السياسية في بداية القرن السابع عشر إلي ظهور النظرية الليبرالية في المجتمعات الغربية، والتي اعتمدت في مبادئها علي حرية التعبير السياسي ومناقشة الآراء السياسية في الصحف من خلال التغطية السياسية المتعمقة للقضايا والمشاكل. (٢)وتعني حرية الصحافة وفقاً للمفهوم الليبرالي نقل الأفكار السياسية والآراء والمعلومات بدون قيود حكومية، بهدف تشجيع نقل الأفكار والتي تتيح سهولة ودقة اتخاذ القرارات المناسبة حول الشئون العامة. (٣)

ومن أهم المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية ما يلي:-

المبدأ الأول:

يحق للفرد الانضمام إلي الحياة السياسية.

المبدأ الثاني:

من حق الفرد المعرفة السياسية من خلال التغطيات الصحفية.

المبدأ الثالث:

علي الصحافة، من خلال تغطياتها السياسية، كشف الفساد السياسي وإظهار ضعف الأداء.

المبدأ الرابع:

من واجب الصحافة تشكيل الرأي العام تجاه القضايا السياسية.

المبدأ الخامس:

علي الصحافة تحقيق الاستقرار السياسي. (٤)

وساندت هذه الآراء فئات اجتماعية متعددة في أوروبا من أهمها:-

١- الصحفيون والناشرون:

---

(١) محمد سعيد إبراهيم: المرجع السابق، ص٣٥.
(٢) ملفين. ل. ديفلير، ساندرا بول، مرجع سابق، ص٩٨.
(٣) فاروق أبو زيد: مدخل إلي علم الصحافة، مرجع سابق، ص٩٧.
(٤) المرجع نفسه، ص٩٧.

طالبت هذه الفئة بحرية الرأي والتعبير السياسي في الصحف، ورفع القيود المفروضة علي ممارسة العمل الصحفي وخاصة القيود المفروضة علي التغطية السياسية. (١)

٢- السياسيون:

عمد هؤلاء علي المطالبة بمزيد من الحريات والمشاركة السياسية في المجتمع عبر القنوات الاتصالية وخاصة الصحف، (٢) لأن السلطة وفقاً للنظام الليبرالي أصبحت أقرب إلي كل فرد في المجتمع، ولابد أن تخضع لتأثير الجمهور عليها. (٣)

٣- رجال الأعمال:

أيد هؤلاء فكرة النظام الحر، لانبثاق الأفكار الحرة مثل ((الإعلام الحر- السوق الحر- المنافسة الحرة)). وفي ظل هذه الحرية تختفي النظم الاحتكارية، مما يمكنهم من استغلال الوسائل الإعلامية وخاصة الصحافة في ترويج سلعهم والإعلان عنها. (٤)

٤- الكنيسة البروتستانتية:

لقد أسهم الفكر البروتستانتي في إحداث التطور الفكري في شتي مجالات الحياة، خاصة في الجانبين السياسي والاقتصادي، وتوصف البروتستانتية بأنها أحد مصادر ((عقلنة الحياة)) التي أسهمت في تكوين الروح الرأسمالية، كما قادت إلي إحداث التغيرات في البيئة الاجتماعية والسياسية للمجتمعات الأوروبية، وقامت بتقويض أركان الكنيسة الكاثوليكية، والتي تقوم علي التسلط الفكري. (٥)

وأسهمت تلك الآراء والاتجاهات الليبرالية في التغطية الصحفية الاستقصائية واستطاعت الصحافة أن تعبر عن الممارسات السياسية في المجتمع؛ (٦) نتيجة لتطور المجتمعات سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً.

ولقد أدت حرية العمل الصحفي وفقاً للنظرية اللبرالية إلي انتشار ظاهرة الصحافة الصفراء، حيث عمدت هذه الصحف إلي الاهتمام بالتغطية السياسية والتي تحتوي علي الفضائح الأخلاقية في السياسة، والاقتصاد، ووجد هذا النوع من التغطق قبولاً واسعاً بين

(١) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص٢٢.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٢.
(٣) حميدة سميسم: نظرية الرأي العام، مرجع سابق، ص٥٠.
(٤) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص٢٢.
(٥) حميدة سميسم: المرجع السابق، ١٥٣.
(٦) المرجع نفسه، ص١٥٤.

القراء، نتيجة للتغطية التي تعتمد علي السخرية من التقاليد المحافظة. غير أن هذه التغطية لم تصمد حيث انتقدت من قبل الباحثين في المجتمع من أهمها:-

يرى بعض المنتقدين أن الصحافة لم تستطع تقديم تغطيات صحفية استقصائية موضوعية كما لم تتمكن من تقديم قيادة سياسية مؤثرة وفعالة، وإنما اكتفت بتقديم محتوي سياسي تسوده الخطيئة والجنس والعنف. [1]وأدى نشر الآراء الخاصة، وخصوصاً في المسائل السياسية، إلي حجب وجهات النظر المتعارضة في المجتمع. وخصصت معظم الصحف اهتماماً أكبر بالقضايا ((السطحية والمشكلات الحسية)) أكثر من اهتمامها بتغطية الأحداث السياسية اليومية. [2]

ومن أهم النقد الذي وجه إلي التغطية الاستقصائية في تلك المرحلة إنها ((عرضت الأخلاق العامة في المجتمع إلي الخطر، كما غزت الحرية الشخصية للأشخاص والسياسة)) وعارضت التغيير الاجتماعي، مما أدي إلي الاحتكار في الأفكار، حيث أصبح المضمون للتغطية الاستقصائية تابعاً للمصالح الكبرى في المجتمعات. [3]

التغطية الاستقصائية السياسية في ظل أنظمة المسئولية الاجتماعية:

أسهم النقد الذي وجه إلي النظرية الليبرالية في المجتمعات الأوروبية إلي ظهور نظرية المسئولية الاجتماعية نتيجة للتطور السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والذي فرض مبدأ وفلسفة الأفكار الحرة، وأدى ذلك إلي سن القوانين والتقاليد والأعراف التي حددت مسئوليات الصحافة، [4] مما ساعد علي توضيح أدوار ومسئوليات الصحافة في المجتمع. وأسهمت هذه النظرية في ظهور مفهوم جديد للصحافة يجمع بين الالتزام بالحرية من ناحية، والمسئولية الاجتماعية من ناحية أخرى ومن أهم العناصر التي اعتمدت عليها في مبادئها إنها أضافت مبدأين هامين هما:-

المبدأ الأول:

أخضعت رقابة الصحف في المجتمع إلي الرأي العام، وأن تلتزم الصحافة التزاماً ذاتياً بالمواثيق الأخلاقية والقوانين الصحفية.

([1]) ملفين. ل. ديلفير، ساندرا بول، مرجع سابق، ص

([2]) روبرت شمول: مسئوليات الصحافة، مرجع سابق، ص٥٠.

([3]) المرجع نفسه، ص٥٠.

([4]) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص٢٢.

المبدأ الثاني:

أن تهتم الصحافة من خلال تغطيتها للأحداث بتقديم البيانات والحقائق والإحصائيات، بصرف النظر عن اهتمامها بنوعية التأثير الذي قد تحدثه هذه البيانات والأرقام. [١]

وأسهمت هذه المبادئ في القضاء علي (الصحافة الصفراء) مما أدي إلي ظهور نوع من التغطية الاستقصائية السياسية يهتم بدراسة الاتجاهات العامة للقراء [٢] واستطاعت الصحافة عرض الحقائق السياسية ومناقشتها، من خلال تقديم وجهات النظر المختلفة، وعرض الخلفيات والتفاصيل. كما عمدت الصحافة من خلال التغطية الاستقصائية السياسية، بتصوير الظواهر الموضوعية في المجتمعات، وعكسها في وعي القراء من خلال طرق الإثبات، والتأسيس المنطقي، من خلال عرض النصوص المثبتة، وتقديم الوثائق والأرقام والإحصائيات. واستطاعت التغطية الصحفية أن تؤثر علي عقل وعاطفة القراء وأدي ذلك إلي التأثير علي سلوك المجتمع ونشاطه، واستطاعت الصحافة من خلال التغطية الموضوعية أن تؤثر علي ((ساحة اللاشعور لدى القراء))، [٣] من خلال عرضها للمستندات والذي أضفى بعداً إقناعياً لدى القراء، ولعبت الصحافة من خلال تغطيتها السياسية دوراً في صياغة الرأي العام وكذلك في التعبير عنه. [٤]

أبعاد التغطية الاستقصائية السياسية ومسئولياتها:

أولاً: التنشئة السياسية للافراد:-

إن مقدرة التأثير السياسي أصبحت واضحة بحيث أصبحت تلعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية في المجتمعات المعاصرة الديمقراطية والشمولية. وهذا يعني أن الوظيفة السياسية للصحافة تتفوق وتطغي علي كافة وظائفها الأخرى، وعليه فالمسئولية السياسية للصحافة بصورة عامة، والتغطية الاستقصائية، بصورة خاصة، يكمن في تحديدها للادوار أو المهام التالية:-

---

(١) فاروق أبو زيد: المدخل إلي علم الصحافة، مرجع سابق، ص١٠٧.
(٢) عبد المعطي محمد عساف، مرجع سابق، ص٢٢٥.
(٣) محمود علم الدين: الصحافة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص٥٧.
(٤) جورج كلاوس: لغة السياسة؛ ترجمة ميشيل كيلو، بدون. ش، ١٩٩٧، ص٣٩.

التنشئة السياسية:

عبارة ((عن العمليات التي يكتسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة ومعارفه، ومشاعره، وتقييماته لبيئته ومحيطه السياسي)). [1]

وهي: ((عبارة عن عملية تطورية من خلال وسائل اجتماعية متعددة، يكتسب بها الفرد معلوماته ويكّون بها مواقف تمكنه من فهم الأشخاص، والمؤسسات، والأشياء الأخرى في البيئة السياسية)). [2]

وتعرف بأنها: ((عبارة عن عملية انتقال السلوك والتقاليد السياسية من جيل لآخر)). [3]

وهي: ((تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة ويطورها)). [4]

وهي: ((عملية استيعاب الأفراد للقيم السياسية)). [5]

يلاحظ علي كل هذه المفاهيم تركيزها علي مضمون التنشئة السياسية من ناحية اصطلاحية، وإغفالها الوسائل التي ينتقل من خلالها المضمون، والذي يؤثر في عمليات التنشئة، ولعل ذلك يرجع إلي اعتماد هؤلاء الباحثين علي آراء الباحثين في المجال الاجتماعي، وتلافياً لهذا النقص في نقل مضامين التنشئة السياسية. ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:-

التنشئة السياسية عبارة عن ((عملية تطورية يكتسب فيها الناشئة معلومات ومعارف عن البيئة السياسية من خلال مصادر اجتماعية متعددة مثل: الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام، بطريقة تساعدهم علي فهم عناصر هذه البيئة وتؤثر في وعيهم ومواقفهم وسلوكهم)). [6]

وقد انتقد بعض الباحثين استخدام بعض الكلمات في تعريف مصطلح التنشئة السياسية مثل: ((تثقيف- إدخال- تقديم- تكوين))، حيث تشير هذه الكلمات إلي دور سلبي من جانب الفرد للتنشئة السياسية، وتعطي هذه المصطلحات المجتمع وقنواته المختلفة دوراً مبالغاً فيه في عمليات التنشئة السياسية. ويرى آخرون أن المصطلحات مثل: ((يتعلم- يلتقط- يُكَيِّف نفسه)) تشير إلي دور نشط ومبادرة من الفرد في التنشئة وتقلل من أهمية دور

---

(1) ريتشارد داوسن وآخرون: التنشئة السياسية؛ ترجمة مصطفي عبد الله أبو القاسم، محمد زاهي محمد.- بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٠، ص٥٥.
(2) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص١٣١.
(3) المرجع نفسه، ص١٣١.
(4) محمد علي محمد، مرجع سابق، ص١٣٦.
(5) السيد الحسين: السياسة والمجتمع.- بدون.ش، ١٩٩٢، ص٦٦.
(6) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص١٣٢.

القنوات والوسائل في التنشئة السياسية، ووفقاً لذلك فإن عملية التنشئة السياسية يجب أن تضمن من جانب الفرد ومن جانب قنوات التنشئة ووسائلها المختلفة.[١]

دور التغطية الاستقصائية في عمليات التنشئة السياسية:

تعدالصحافة من خلال تغطيتها دوراً مهماً في الحياة اليومية للمجتمعات بشكل عام، ودوراً في التنشئة السياسية بشكل خاص، نتيجة للتقدم التقني، ولضعف البني الاجتماعية التقليدية مثل الأسرة، لذا أصبحت مهمة في تكوين وتشكيل التوجهات السياسية. [٢] كما تسهم في نمو القيم السياسية لدى القارئ وتؤثر بالتالي في إدراكه للعالم كما تسهم في إشباع الحياة التخيلية لديه. [٣]

وتمارس الصحافة من خلال تغطيتها للقضايا السياسية دوراً مهماً في نقل الأحداث الاجتماعية والسياسية التي تحدث داخل المجتمعات. [٤] ولذا أصبحت تمتلك قوة تأثير علي القراء، وتلعب دوراً رئيساً في صياغة أفكارهم، وتكوين معتقداتهم السياسية. [٥] وتؤثر التغطية السياسية في توفير المعلومات السياسية الجديدة، كما تعمل علي خلق الصور للقادة السياسيين وتنمي التوافق السياسي. [٦] كما أصبحت مصدراً مهماً من مصادر الحصول علي المعلومات السياسية داخل المجتمع وخارجه، خاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث تجاوزت التغطية القضايا السياسة التقليدية المتصلة بالبناء السياسي الرسمي والقواعد السياسية الرسمية، إلي الموضوعات والقضايا المهمة التي فرضت نفسها في المجمعات مثل: قضايا الجماعات الضاغطة، وأساليب صنع القرارات والممارسات الديمقراطية في المواقع السياسية، والمتغيرات المتصلة بالسلوك الانتخابي، والأبعاد السياسية للجماعات العرقية ويشير هذا إلي أن التغطية السياسية تحولت من الاهتمام بالجوانب الرسمية والقانونية والدستورية، إلي الاهتمام بالقضايا السلوكية والواقعية في المجتمعات ما يشكل بعداً مهماً في التنشئة السياسية. [٧]

وتعمل الصحافة من خلال تغطيتها علي نقل المجتمعات التقليدية نحو الحداثة والاندماج السياسي؛ نظراً لأهميتها في نقل الرسائل السياسية بشكل ثابت ومتطابق، لذا

---

(١) ريتشارد داوسن وآخرون، مرجع سابق، ص٥٦.
(٢) المرجع نفسه، ص٥٧.
(٣) هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣، ص٧١.
(٤) طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلي علم الاجتماع.- القاهرة: دار غريب، بدون.ت، ص١٣٩.
(٥) حسن كامل بهاء الدين: الأسلوب العلمي في العمل السياسي.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٨٠، ص٢٩٠.
(٦) ريتشارد داوسن وآخرون: مرجع سابق، ص ٢٥٠.
(٧) السيد الحسين، مرجع سابق، ص٢٥.

تلعب التغطية الصحفية في عمليات التنشئة السياسية للمجتمعات دوراً كبيراً إلا أن بعض الباحثين تعددت آراؤهم في هذا المجال، حيث يرى البعض أن تأثير الإعلام، وخاصة الصحافة، تأثير غير مباشر في عمليات التنشئة. ويذهب فريق آخر إلي أن تأثير الصحافة في عمليات التنشئة تأثير مباشر وسوف نستعرض تلك الآراء:-

الرأي الأول: تأثير الصحافة غير مباشر في عمليات التنشئة السياسية:-

يعد هؤلاء أن الأسرة هي العنصر الأول في عمليات التنشئة، وأن القيم السياسية للفرد تنتقل من جيل لآخر عن طريقها، وقد أكد هؤلاء أن البناء الأساسي للشخصية الإنسانية يتكون في الطفولة المبكرة، كما أن الأسرة هي التي تشكل هذه الشخصية بصورة رئيسة. [١] ولقد توصلت دراسات (كلابر) أن لوسائل الإعلام تأثير في عمليات التنشئة السياسية للفرد، ولكنه تأثير غير مباشر، حيث بني آراءه علي أدبيات انتقال المعلومات علي مرحلتين، وعمد إلي أن التنشئة السياسية تتم من خلال وسائط أخرى غير الوسائل الإعلامية مثل: الجماعات الصغيرة المحيطة بالفرد وقادة الرأي. [٢] كما أكد أن وسائل الإعلام ليست أسباباً كافية، وضرورية لتأثيرات الأفراد؛ ولكنها تقوم بوظيفتها في التنشئة من خلال سلسلة مترابطة من العوامل الوسيطة. ولذلك يعد تأثير وسائل الإعلام هو تأثير محدود ودورها مساعد لعناصر اتصالية عديدة. ولذا فإن دور وتأثير الصحافة في عمليات التنشئة السياسية يدفع إلي بلورة وتعزيز الاتجاهات والسلوك القائم، وليس تغيره. [٣] ويعد هؤلاء الباحثين أن دور الصحافة علي التنشئة غير مباشر؛ لأنه يرتبط بأدوات التنشئة الأخرى. [٤] وتعد المواجهة أكثر استمالة واقناعاً في عمليات التنشئة السياسية. [٥]

الرأي الثاني: تأثير الصحافة في عمليات التنشئة السياسية:-

لقد أدت الدراسات العلمية إلي معارضة الآراء السابقة، ونقدت الفرضيات التي قامت عليها دراساتهم. وانطلقت آرائهم من ثلاث حقائق مهمة هي:-

الحقيقة الأولي:

---

(١) أحمد بدر: الرأي العام طبيعة تكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة.- القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨، ص٢١٦.
(٢) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص١٣٣.
(٣) بسيوني إبراهيم حمادة: وسائل الإعلام والسياسة.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٧، ص(٢١٠- ٥٩).
(٤) ريتشارد دواسن، وآخرون، مرجع سابق، ص٢٥٣.
(٥) أحمد بدر، مرجع سابق، ص٢١٠.

إن الناشئة في سني عمرهم الأولي ليست لهم مواقف سابقة تجاه تلك العوامل التي تشكل منها الحياة السياسية في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها؛ ولذلك لا يمكن القول أن وسائل الإعلام وخاصة الصحافة تعزز من هذه المواقف أو تغيرها؛ لأنه لا توجد مواقف سياسية للناشئة أصلاً. (١) وقد أكدت الدراسات أن وسائل الإعلام تمثل المصدر الأساسي للمعلومات السياسية (للأطفال والمراهقين). كما أضحت الصحافة تؤدى دور الوالدين التقليدي في عمليات التنشئة السياسية، نتيجة للتقدم التقني ولضعف البنى الاجتماعية التقليدية مثل الأسرة. (٢)

الحقيقة الثانية:

إن الدراسات السابقة والتي أثبتت الأثر غير المباشر لوسائل الإعلام في التنشئة السياسية اعتمدت علي الدراسات التي سبقتها، والتي اهتمت بقياس وجهات النظر تجاه القضايا السياسية، ومدى انتماء الناشئة إلي الأنظمة السياسية في البيئة الاجتماعية. ودور وسائل الإعلام في اتخاذ القرارات السياسية، غير أن هذا لا يدخل في مجال التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام، بل هو نتيجة لهذا التأثير. وخلاصة القول أَن تأثير وسائل الإعلام في التنشئة تراكمي، يعتمد علي اكتساب الثقافة والمعلومات السياسية وبناء المواقف. (٣)

الحقيقة الثالثة:

إن المؤيدين لنظرية انتقال المعلومات علي مرحلتين قد نقدت آراءهم نتائج الدراسات التي أيدت التأثير المباشر لوسائل الإعلام، وقد اعتمدت هذه النظرية علي طبيعة وسمات المجتمع الجماهيري ومن أهمها:-

إنّ المتغيرات العديدة التي شهدتها المجتمعات مثل تقسيم العمل، وبيروقراطية الجماعات الإنسانية، والأنماط المختلفة من الاستهلاك أدت إلي التمايز الاجتماعي، كما أضعفت تأثيرات القيم والمعايير الاجتماعية التقليدية مما أدي إلي قلة فاعلية تأثيرات الضبط الاجتماعي. (٤)

---

(١) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص١٣٣.
(٢) ريتشارد داوسن وآخرون: المرجع السابق، ص٢٥٤.
(٣) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص١٣٤.
(٤) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢١١.

وأسهمت وسائل الاتصال ونمو المجتمعات ووسائط الضبط الاجتماعي مثل العقود والقوانين في ضعف دور قادة الرأي [1] وأثبتت الدراسات أن لوسائل الإعلام وخاصة الصحافة، دوراً في عمليات التنشئة السياسية وأن المعلومات للناشئة تساهم في بنائها وسائل الإعلام، كماتمثل الوسائل الإعلامية حافزاً للناشئة لمناقشة القضايا السياسية العامة مع أقرانهم ومع أعضاء أسرهم. وتؤكد الدراسات التي أجريت في مجال العلاقة بين وسائل الاعلام والتنشئة السياسية، أهمية الأثر المباشر الذي تحدثه هذه لوسائل في تكوين الفرد سياسياً، واجتماعياً وبخاصة في مرحلتي الطفولة والشباب. ومن أهم الدراسات الدراسة التي قام بها (هولاندر) فقد أيدت آراءه الاتجاه الذي يعزز من التأثير المباشر لوسائل الإعلام، وأكد فيها علي أن ((وسائل الإعلام تؤدي الدور التقليدي للوالدين في عمليات التنشئة السياسية المعاصرة)). [2]

ثانياً: التجنيد السياسي والتعبئة السياسية Political Recruiting:-

يشير التجنيد السياسي إلي الوظيفة التي من خلالها تشغل الأدوار في النظام السياسي ويرتبط التجنيد بالتنشئة، حيث يؤثر سياسياً في توحد المصالح والاتجاهات والمواقف. فالتنشئة تؤثر علي المجندين، لأدوار سياسية وبتأثيرها علي أداء الأدوار في المناصب السياسية تؤثر في أساليب التجنيد السياسي وفي قدرات النظم السياسية. [3]

ويقصد بالتعبئة السياسية تعبئة الأفراد وتهيئتهم النفسية، والمعنوية، والذهنية؛ لاستقبال أحداث سياسية متوقعة مثلاً: ((أحداث الزيارات لبعض الشخصيات السياسية، وعمليات التعبئة السياسية في الانتخابات)). وتستطيع الصحافة من خلال تغطيتها الاستقصائية تمهيد المتلقين، لتقبل الأحداث والقضايا في إطار السياسات المرسومة. [4]

ثالثاً: التثقيف السياسي:-

تعرف الثقافة السياسية ((بأنها نمط من الاتجاهات، والتوجهات الخاصة بالأفراد، تجاه السياسة؛ الأمر الذي يعطي معني للأفعال السياسية، ويشمل التوجهات الخاصة بالمعرفة وعلاقتها بالأهداف والمعتقدات السياسية)). [5] وللتغطية الاستقصائية دور في تزويد الأفراد

[1] المرجع نفسه، ص٢١١.
[2] محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص(١٣٤- ١٣٥).
[3] Almond And G. Powell, J: Comparative Politics.- Little Borwn And Company Inc, 1966, P1- 8.
[4] عزيزة عبده، مرجع سابق، ص١٢٩.
[5] Almond And G. Powell, J. Ibid, P 25.

بالوعي في شتي المعارف والمجالات التي تتعلق بالقضايا السياسية التي يحتاجها الأفراد في بناء شخصياتهم السياسية وحركتهم في المجتمع. [1]

رابعاً : التطوير السياسي:-

تعد الصحافة من الركائز الأساسية في مسيرة التطور السياسي في المجتمعات المختلفة وتمثل التغطية الاستقصائية أكثر التغطيات الصحفية مقدرة علي تقديم المعلومات والأفكار، ونقل الصور إلي المجتمع، فهي تقوم بدور المعلم[2] للمجتمعات ولقيام الصحافة بهذا الدور لابد من التركيز علي المهام التالية:-

أن تركز التغطية الاستقصائية علي القضايا القائمة علي الحوار والنقاش السياسي وتساعد تلك التغطية الاستقصائية علي (المشاركة) لدي الأفراد، مما يؤدي إلي تعود الأفراد علي المشاركة في الرأي العام، وتكوين وجهات النظر القائمة علي الحوار السليم والجدل المثمر، مما يؤدي إلي اعتياد الأفراد علي الاحساس بالمسئولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

يتعين علي الصحافة من خلال تغطيتها الاستقصائية القضاء علي الشك السياسي في أعمال، وأقوال الآخرين، مما يقود إلي الشعور بأن العمل السياسي من الأعمال (السيئة) وأن الثقة في السياسيين تُعد من الأمور (المستحيلة) مما يؤدي إلي انخفاض مستوي المشاركة السياسية. لذا يجب علي الصحافة بصورة عامة إزالة هذا الشك بعرض الحقائق والقضايا السياسية بصورة موضوعية وإيجابية؛ لخلق الثقة الحقيقية بين الحاكم والشعب وبإزالة الشك السياسي تستطيع المجتمعات أن تطور سياسياً. [3]

ويلاحظ أن التغطية الاستقصائية تهتم بقضايا كشف الفساد والأخطاء السياسية، إلا إن لقند والتعليق علي هذه الانحرافات ضروريان لوضوح الرؤيا، ويُعدان المحرك الذي يحرك المجتمعات ويدفعها إلي التطور، ويساعد النقد علي نمو الذكاء الاجتماعي، وكفاءة المقدرة علي اكتشاف الفساد ومواطن الخلل في المجتمع والأجهزة السياسية، مما يعود الأفراد علي اكتشاف الجوانب بمختلف أبعادها، ويعمل بالتالي علي خلق الشخصية الإيجابية. كما تعمل

---

(1) عزيزة عبده: المرجع السابق، ص١٢٨.

(2) Dean T. Jamison, And others: Radio For Education And Development.- London: Sage Publications, 1978. P 59.

(3) محمود أحمد عبد الغني: دور الصحافة المصرية في تنمية المجتمع المحلي.- بدون. ش. بدون. ت، ص١٠٢.

الصحافة علي تطوير الثقافة السياسية من خلال مساهمتها في تكوين المعتقدات والقيم السياسية الجديدة. [١]

ولزيادة فعالية تطوير المجتمعات لابد أن تركز التغطية الاستقصائية علي القضايا والموضوعات والأحداث السياسية اللازمة؛ لتهيئة ذهن الفرد وتنمية وعيه وحسه السياسي. كما يجب علي الصحافة من خلال تغطيتها، مد القارئ بكل المعلومات والحقائق في ثبات ووضوح، دون إخفاء لبعض الحقائق، مما يؤدي ذلك إلي المشاركة السياسية. [٢]

تأثيرات التغطية الاستقصائية السياسية علي المتلقين:-

تؤثر الصحافة من خلال التغطية الاستقصائية في البيئة السياسية للمجتمعات من خلال عرضها للقضايا السياسية، ويؤدي ذلك إلي نمو الوعي المعرفي للافراد بالنسبة للقضايا السياسية والأحدث المحيطة بهم. كما تحدد المواقف والاتجاهات وتقود إلي المشاركة السياسية للأفراد في نشاط البيئة السياسية، وتنقسم هذه التأثيرات إلي الآتي:-

التأثير المعرفي:-

من تعريفات المعرفة:

هي: ((محور عمل النشاط العقلي المعرفي الذي يقوم علي الاكتساب، والتخزين والاسترجاع، واستخدام المعرفة أو توظيفها وتطويرها واشتقاقها أو توكيدها وتوليفها)).[٣]

وهي: ((مجموعة المعاني، والتصورات، والآراء، والمعتقدات، والحقائق التي تتكون لدي الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر المحيطة به)). [٤]

وتشير هذه التعريفات إلي التأثيرات العقلية وتتمثل أهم التأثيرات المعرفية للصحافة في الأنواع التالية:-

١- إزالة الغموض:-

يحدث الغموض عندما يفتقد الأفراد في المجتمعات المعلومات الكافية لفهم معني الأحداث، ويؤدي نقص المعلومات أو نقصانها إلي عدم مقدرة الفرد علي تفسير الأحداث بشكل ملائم، ولذلك تزداد رغبته في السعي لمعرفة المعلومات لإزالة الغموض. وفي كثير من

(١) منير حجاب: مبادئ الإعلام الإسلامي.- الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص٨٨.
(٢) محمد أحمد عبد الغني: المرجع السابق، ص١٠٢.
(٣) فتحي مصطفي الزيات: الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي.- القاهرة: دار النشر، ١٩٩٨، ص٢٥.
(٤) طلعت إبراهيم لطفي: مرجع سابق، ص،٢٥.

الحالات فإن المصدر هو الصحافة، من خلال ما تقدمه من تفسيرات، ومناقشة للقضايا وعرضها من خلال تغطياتها الاستقصائية. وقد دلت العديد من الدراسات وخاصة دراستي (شيفي) و(وارد) أن استخدام وسائل الإعلام يزيد من المعلومات السياسية. كما أثبتت دراسات أخرى أن هنالك علاقة سلبية بين انتباه الأطفال للأخبار، وحجم المعرفة المكتسبة عن الشخصيات العامة والأحداث الجارية. (١)

٢- وضع الأجندة:-

من أهم التأثيرات المعرفية للصحافة وضع الأجندة، فعندما تركز علي حدث معين فإنها تدفع بالأفراد إلي النظر إلي هذا الحدث باعتباره مهماً، وتؤثر الصحافة في الادراك بالاهمية بالنسبة للقضايا السياسية. (٢)

٣- زيادة نظم المعتقدات:-

تنظم المعتقدات في فئات تشمل ((الدين- الأسرة- السياسات...الخ))، وتعكس الأنشطة الاجتماعية للفرد،غير أن المجتمعات تتباين حسب اختلاف أنواعها؛ إذ تصنف إلي أنواع عديدة فمنها الاشتراكي- الرأسمالي...الخ ولكل مجتمع نوع من المعرفة يختلف عن الآخر من حيث طبيعة علائقه ومعتقداته وقيمه ونمط تفكيره، ومن الطبيعي أن يكون لكل نوع من هذه المجتمعات مؤسساته الاجتماعية التي تعكس نوعه، وطبيعته بصفاتها ومقوماتها فالمؤسسات الأسرية، والدينية، والتربوية، والقضائية في المجتمع الرأسمالي، تختلف عن المجتمعات الأخرى. (٣) ويلاحظ أن نظم المعرفة والمعتقدات عند الناس تزداد باستمرار؛ نتيجة لعرض الوسائل الإعلامية وخاصة الصحافة من خلال تغطيتها الاستقصائية عن الأشخاص الآخرين ومناقشة القضايا والأماكن، ويقصد بزيادة المعتقدات، توسيعها من خلال زيادة الفئات أو عدد المعتقدات الخاصة بكل فئة. (٤)

٤- القيم:-

عبارة عن المعتقدات التي يعتنقها الأفراد عن غايات أساسية في حياتهم، أو عن أنماط منفصلة من السلوك مثل التسامح- الأمانة. والقيم السياسية التي تشكل معرفتها الصحافة

---

(١) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص(٢٥٠- ٢٥١).
(٢) المرجع نفسه، ص٢٥١.
(٣) معن خليل عمر: علم اجتماع المعرفة.- اربد: دار الأمل، ١٩٩٣، ص١٤.
(٤) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢٥٣.

ورغم أنهاتحمل طابعاً أخلاقياً ، إلا أنها تختلف عن القيم الأخلاقية الأخرى فالقيم السياسية عبارة عن أطر متتالية تسيطر علي الحركة الجماعية في نطاق البناء السياسي، وتمثل الأهداف التي تسيطر علي الحركة السياسية في البيئة الاجتماعية. (١)

وقد أثبتت الدراسات أن وسائل الاعلام، وخاصة الصحافة، من خلال تغطيتها الاستقصائية، تؤثر علي التوجهات المعرفية للأفراد، وتنمي ثقافتهم السياسية المتعلقة بالقضايا والمؤسسات السياسية. كما أكدت الدراسات أن معلومات الناشئة عن المتغيرات الأساسية للبيئة السياسية مثل: النظام السياسي، والأعراف، والقيم السياسية السائدة والمؤسسات السياسية الهامة في المجتمع تحصل عليها هؤلاء من خلال الوسائل الإعلامية، ولذا أضحت وسائل الإعلام، وخاصة الصحافة، مصدراً مهماً في تقديم المعرفة السياسية سواء الداخلية أو الخارجية. (٢)

ويلاحظ الدور المتعاظم للصحافة في التأثير المعرفي للناشئة والأفراد، ولذا يقع عليها العبء الأكبر في تقديم المعلومات الصحيحة لقرائها، وخاصة الناشئة، حتى يتبني هؤلاء المواقف الصحيحة، ومن ثم يستطيع أن يشارك في العمليات السياسية مشاركة فاعلة من خلال وعيه ومعرفته بالقضايا في بيئته الاجتماعية.

التأثير العاطفي:-

تُعد العواطف استعداداً وجدانياً للشعور بالتجارب الخاصة، والقيام بالسلوك المعين إزاء الأحداث، والتغطيات الصحفية. وتعرف العواطف بالآتي: ((الاستعداد والميل الذي يدور حول فكرة شيء ما)). (٣)

واختلف الباحثون حول تصنيف العواطف الانسانية، فركز بعضهم إلي وصفها باوصاف سلوكية، وقسمها بعضهم إلي ثلاثة أنواع هي: الخوف، والحب والغضب. بينما اتجه البعض الثالث إلي تصنيفها بصورة أكثر تنوعاً وشمولاً وأضاف إليها مشاعر أخرى كالرعب، والحزن، والغيرة، والبهجة والكراهية. وتعتمد هذه التصنيفات للعاطفة علي الدرجات المتفاوتة

(١) حميدة سميسم: مرجع سابق، ١٢٨.
(٢) محمد بن سعود البشر: مرجع سابق، ص (١٣٧- ١٣٨).
(٣) حميدة سميسم، مرجع سابق، ص٨٠.

للإحساسات الإنسانية، التي تؤثر علي رأي الفرد في كثير من المجالات الاقتصادية، السياسة، الدينية والاجتماعية..،الخ. (١)

ويتمثل التأثير العاطفي للصحافة في أن الفرد يصبح أكثر حساسية للعنف من خلال متابعته للتغطية الاستقصائية الخاصة بهذا الجانب، كما يؤدي مضمون الصحافة إلي زيادة الخوف والقلق من أجزاء المجتمع. كما يمكن أن يحدث المضمون الصحفي بعض التغيرات في المعنويات كالاغتراب نحو المجتمع. كما أن التعرض من قبل الفرد للتغطية الاستقصائية السياسية ذات التدعيم الإيجابي، يزيد من الثقة السياسية، والفاعلية والتأييد لديه، وإن تعرضه للتغطية السياسية ذات التدعيم السلبي يؤدي إلي قلقه السياسي وعدم الثقة السياسية والتأييد. (٢)

التأثير السلوكي:-

يعرّف السلوك بأنه ((مجموعة التصرفات والتعبيرات الخارجية التي يسعي عن طريقها الفرد لأن يحقق عملية الأقلمة، والتوفيق بين مقومات وجوده الباطني، ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش في داخله)). (٣)

وهو: ((مجموعة الأفعال والتصرفات والتعبيرات وغير ذلك من الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية، بقصد تحقيق رغباته وحاجاته، أو هو عبارة عن مجموعة من التصرفات والأفعال التي يبديها الفرد في داخل البيئة التي يعيش فيها؛ بغرض إحداث نوع من التأقلم في المجتمع الذي يعيش فيه)). (٤)

كما يعرّف بالآتي: ((تصرف الفرد أو الجماعة، أو المنظمة، أو البيئة، أو المجتمع نتيجة للتفاعل بين مجموعة العوامل البيئية والعوامل الداخلية للفرد)). (٥) وينقسم السلوك الانساني إلي نوعين سلوك ظاهر مرئي، وسلوك باطن غير ظاهر. (٦) ومن أهم التأثيرات السلوكية الحركة أو الفعل، أو فقدان الرغبة في الحركة أو الفعل وهما نتاج التأثيرات المعرفية والعاطفية، وقد لا يكون لهذه التأثيرات اثر علي المجتمعات إذا لم تتحول إلي سلوك.

(١) محمد محمد البادي، مرجع سابق، ص٢٢٣.
(٢) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢٥٥.
(٣) حميدة سميسم: المرجع السابق، ص٧٧.
(٤) Edward. E. Laver And Others: Behavior In Organization.- New York: Mc Graw Hill, 1973. P 32.
(٥) عرفة متولي سند: مقدمة في العلوم السلوكية وتطبيقاتها في مجال الإدارة.- صنعاء: منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٠، ص٣٠.
(٦) سعود بن محمد النمر، مرجع سابق، ص١٣.

وتعد مرحلة التأثير السلوكي من أهم مراحل تأثير الصحافة في عمليات التنشئة السياسية، إذ تعد الترجمة الحقيقة لكل ما اكتسبه الفرد من معارف ومعلومات تتعلق بالبيئة السياسية، وما أفرزته تلك المعارف والمعلومات من مواقف واتجاهات، تساعد علي المشاركة الفاعلة في العمليات السياسية.

وقد أثبتت الدراسات أن الوسائل الاعلامية أصبحت أداة من أدوات اكتساب المعلومات والمعارف للأفراد، كما أسهمت سلهاماً كبيراً في توعيتهم وتشجيعهم علي الاهتمام ببيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، مما ينعكس علي سلوكهم تجاهها ومحاولة مشاركتهم فيها. كما أكدت الدراسات أنه كلما زاد تعرض الأفراد للوسائل الإعلامية، زادت إمكانية مشاركتهم في الأنشطة المتاحة لهم في البيئة السياسية. (١)

وتؤثر الصحافة من خلال تغطيتها علي السلوك السياسي للأفراد، فكلما زاد تعرض الأفراد للصحافة، زاد النقاش السياسي، وبالتالي المشاركة السياسية. كما أن التأثير المدعم أكبر من التأثير المحول للصحافة، ويقصد بالتأثير المدعم أنه عندما تكون المضامين الصحفية متماشية مع اتجاهات ومواقف الفرد؛ فإن تأثير التغطية يكون أكبر والعكس بالنسبة للتأثير المحول، ويقصد به المضامين الصحفية التي لا تتماشي مع اتجاهات وميول الفرد، وفي هذه الحالة فإن تأثير التغطية يكون أقل. (٢)

المبحث الثاني:سمات التغطية الاستقصائية فى الصحافة السودانية وخصائصها

(١) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص١٤٣.
(٢) محمد علي العوينى: دراسات في الإعلام.ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦،ص٣١.

يتناول هذا المبحث تطور فن التحقيق الصحفي وخصائصه في الصحافة السودانية عبر الحقب المختلفة التي شهدتها الصحافة، ودراسة العوامل التي أثرت علي البيئة الصحفية خلال فترة الدراسة. ولذلك لابد من تتبع تاريخ الصحافة ونشأتها لرصد القضايا السياسية التي أثرت تأثيراً واضحاً علي ظهور فن التحقيق الصحفي، والذي انعكس بدوره علي التغطية الاستقصائية بصفة عامة.

ظهرت الصحافة في السودان بشكلها الحديث نتيجة لإدخالها بواسطة الحكم الثنائي ضمن عمليات التحديث، التي تتعلق بالأهداف الضرورية للنظام الاستعماري والتي تهدف إلي إنشاء أنظمة جديدة في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية بالإضافة إلي نشر الأفكار العلمانية من خلال الصحف،[1] والتي يُكسر بها شوكة التيار الإسلامي السائد بالبلاد، ولخلق رأي عام يتقبل النظام السياسي الجديد.

تعد صحيفة (السودان) أول صحيفة صدرت بالبلاد في عام (١٩٠٣) حيث أوعزت الحكومة لأصحاب (المقطم) المصرية إصدار صحيفة بالسودان تعمد من خلالها إلي نشر السياسات الاستعمارية، وتوطيد الحكم، ونشر تحركات الحكام، وتسجيل الحوادث اليومية ثم الدعاية لبريطانية أثناء الحرب. [2] وحددت هذه الصحيفة أهدافها بأنها صحيفة ((سياسية– تجارية– اخبارية– زراعية– أدبية)). [3]

ولعل صدور صحيفة السودان في عام (١٩٠٣) يرجع إلي بروز رأي ضاغط بالبلاد ضد السياسية الاستعمارية الكنسية، التي أدت إلي محاربة الثورة المهدية، حيث شهدت البلاد قيام بعض الثورات ضد الحكم الاستعماري لاعادة القيم الدينية، التي نادت بها الثورة المهدية ومن أبرز هذه الثورات (ثورة كردفان) في عام (١٩٠٢) (وثورة سنار) في عام (١٩٠٤) (وثورة ود حبوبه) (١٩٠٨) (وثورة بربر) (١٩١٠) (وثورة جبال النوبة) (١٩١٥)،[4] ونتيجة لتلك الثورات خشي المستعمر الآثار المترتبة عيها والمتمثلة في انتهاج تعاليم الثورة المهدية فعمد علي مناهضتها من خلال إصدار صحيفة تناصر الاحتلال وتأييد سياسيته، كما حاربت خلاوي القرآن وجميع المؤسسات التعليمية. [5]

---

(١) فتح الرحمن محجوب: مأزق السلطة الرابعة، مرجع سابق، ص٥.
(٢) سليمان كشة: سوق الذكريات، مرجع سابق، ص٣٣.
(٣) صحيفة السودان الحديث.- العدد ٥ بتاريخ ١٩٠٨/١١/٢٣م.- دار الوثائق القومية.
(٤) جعفر محمد بخيت: الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان.- بدون. ش، ١٩٧١، ص٣٥.
(٥) وفد السودان: مآسي الإنجليز في السودان، ص٣٣.

وأثرت صحيفة (السودان) علي الرأي العام السوداني من خلال تغطياتها السياسية كما جندت المراسلين في جميع مدن السودان؛ لمدها بالاخبار واستطاعت عن طريق هؤلاء المراسلين أن تكون (عيناً) للاستعمار. وساهمت الصحيفة في نشر الأخبار السياسية وتدعيم موقف الاستعمار بالبلاد من خلال أبواب الصحيفة المختلفة، كما اهتمت بنشر اخبار الحروب بين روسيا واليابان، والحرب في الشرق الأقصى وتأثيرها علي الأوضاع المالية. [1]

واستطاعت هذه الصحيفة من خلال تغطياتها أن تؤكد أن الاحتلال البريطاني وسياسته هي السبيل الوحيد لرفاهية الشعب السوداني، كما عمدت إلي نشر الأفكار المعادية لمصر وثوراتها، ولعبتدوراً مؤثراً في هذلاتجاه حيث برز رأي عام سوداني أيّد السياسة البريطانية.

ويلاحظ أن الرأي العام السوداني في تلك الفترة كان يتابع الأخبار المعارضة للسياسة البريطانية بالبلاد، من خلال ما ينشر بالصحف المصرية. ولعل اتهام صحيفة (السودان) للصحف المصرية بنشرها أخبار كاذبة عن السودان يرجع إلي أن الصحيفة كانت تتغاضي عن الأفكار والثورات المعادية للاستعمار بالبلاد. واتضح ذلك من خلال (ثورة عبد القادر ود حبوبه) التي لم تتعرض لها هذه الصحيفة إلا بعد أن نشرتها صحيفة (اللواء المصرية) وأدي نشر هذه الثورة إلي تأثير إيجابي سواء في الرأي العام المصري أو السوداني ولكسر هذا التأثير نشرت الصحيفة مقالاً بعنوان ((ناقد من مصر)) يكذب خبر هذه الثورة السياسية وينتقد صحيفة اللواء بالآتي: تقسم الجرائد عموماً بالنظر إلي الطريقة التي تتبعها في نقل الاخبار لقرائها إلي ثلاثة أقسام:-

قسم وهو الجرائد الصادقة الحرة يسعي وراء الحقيقة بكل وسيلة ممكنة لديه ويبذل في سبيلها كل مرتخص وغال وينقلها إلي القراء عن أوثق المصادر بعد تمحيصها والوثوق من صحتها.

وقسم يتسرع في نقلها بدون تمحص أو مراجعة للمصادر التي يعتمد عليها.

وقسم ثالث يختلق الأخبار اختلاقاً أو يستنتجها استنتاجاً، ويقيم ما فسد من الأدلة والبراهين علي صحة روايته، مهما كان فكره واستنتاجه بعيداً عن الحقيقة وهذا الصنف من الجرائد يكون معرضاً للريب والمظنة عند العقلاء.

---

(1) صحيفة السودان العدد ٦ بتاريخ ١٩٠٨/١١/٣٠م.

ولا ريب أن ما تكتسبه الجرائد من الثقة عند الجمهور والمكانة عند قرائها يتوقفان علي اجتهادها في جلب الأخبار، وتحقق صحتها قبل نشرها، وابتعادها عن الأغراض الشخصية والمآرب النفسية، وقد رأينا أن الجرائد الأوروبية الأكثر رواجاً وانتشاراً هي تلك التي تنشر الأخبار الصادقة. وإذا نشرت خبراً كانت تعتقد صحته ووجدت بعدئذ أنه كان كاذباً، بادرت في الحال إلي تكذيبه واعتذرت لقرائها بأعذار تبررها.

أما إذا تكرر منها نشر أخبار كاذبة فتسقط منزلتها عند الرأي العام ويقل رواجها، وتبقي كذلك إلي أن يقُضي عليها، أو تغير خططها فتعود وتكسب ثقة الرأي العام بعد المثابرة علي نشر الاخبار الصحيحة. ولكننا نرى في (مصر) أن لا تأثير للجرائد علي الرأي العام، أو بالأحرى لا تأثير للرأي العام عليها، فقد رأينا أن الجرائد تختلق الأخبار الكاذبة وتنشرها علي صفحاتها ثم تأتي الحوادث والأيام مكذبة لما نشرته وقد تتكرر منها هذه الأفعال. ومن الغريب أنه مع ذلك لا ينبذها القراء ولا تعاقبها الحكومة علي نشر أخبار كاذبةتؤثر تأثيراً سيئاً في النفوس. ومن هذا القبيل ما نشرته مؤخراً جريدة (اللواء) عن حدوث حركة أو فتنة وهياج أو ثورة في بلاد الجزيرة في السودان فأحدثت إشاعتها هذه تأثيراً في النفوس، وهيجت خواطر كثير من الناس، وعلي الأخص الذين لهم أقرباء أو أصدقاء في تلك الأنحاء من السودان؛ ولما كان من جملة الذين يهتمون لأخبار السودان أخذت استفهم من جميع المصادر الموثوق بها والتي لي سبيل إليها فلم أجد ما يدل علي أن لهذا الخبر أثراً من الصحة، وربما الباعث علي اختلاقه هو أن الحكومة أرسلت (بلوكاً) من (فرقة الهجانة) من (مصر) إلي (السودان) فاستنتج الذي أذاع أن الفتنة ضاربة أطنابها في السودان واستفحل أمرها حتى رأت الحكومة أن وسيلة إخمادها إرسال (بلوك الهجانة). والصحيح علي ما فهمت هو أن رجال (البلوك) هم سودانيين أدركهم الحنين إلي الأوطان، وعلي الأخص حينما شعروا بضيق ذات يدهم وغلاء المعيشة في (مصر) فطلبوا من الحكومة أن تعيدهم إلي أوطانهم فأحلت طلبهم محل القبول، لاسيما وأنها ليست لها حاجة إليهم. فحبذا لو كانت (جريدة اللواء) وغيرها من الجرائد المصرية التي تنهج نهجها تقلع عن هذه الخطة التي تتبعها وهي اختلاق الأخبار بقصد تهييج الخواطر، ولتتبصر بما قد تفضي إليه هذه الخطة من

الأضرار، فلتحاول هذه الصحف أن تتثبت من صحة الأخبار قبل نشرها لتبقي لها شيئاً من الثقة والاعتبار. [١]

وهدفت الصحيفة من خلال هذا المقال إلي الحط من منزلة الصحافة المصرية لدي الرأي العام السوداني بشأن تغطيتها للقضايا والحوادث السياسية، كماوأحت إيحاءاً واضحاً للصحيفة لتكذيب ما نشرته عن هذه الثورة. وطالبت الرأي العام أن يستقي معلوماته السياسية من الصحافة الاوروبية والتي كانت تعدأكثر رواجاً وانتشاراً من الصحافة المصرية، وأكثر صدقاً في تغطيتها للحوادث السياسة بالسودان.

ويلاحظ أن الرأي العام السوداني قد تأثر بهذه الثورة من خلال ما ينشر في الصحف المصرية، وقد أحست الادارة البريطانية بهذا الاتجاه، فعمدت إلي (بترها والحط) من قدرها في أوساط الرأي العام السوداني، فقد أوعزت لصحيفة السودان بنشر أخبار القبض علي أفراد الثورة. ولعل الحكومة أرادت من نشر هذا الخبر إذلال المواطنين من خلال رفعها (سياسة العصا الغليظة كبتاً للحريات وحجراً للآراء) وقد نشرت الصحيفة ما يلي:-

((اتصل بنا أنها ألقي القبض في الروضة بجوار (سنجه) مساء الخميس الجاري علي اثنين من أتباع ود حبوبه وأحد اللذين كانا فارين من الحكومة أحدهما (مضوي محمد إمام) شقيق (عبد القادر)وأحد اللذين عينت الحكومة جائزة (خمسين جنيهاً) لمن يقبض عليه والآخر (محمد أحمد عبد القادر) وهو ابن (عبد القادر) علي ما فهمنا (وابن أخيه) وأحد اللذين عينت جائزة خمسة جنيهات للقبض عليهم، وعليه فلم يبق إلا أفراد قليلون جداً من الذين اشتركوا في تلك الفتنة المشئومة خارجين عن قبضة الحكومة، وأشادت الصحيفة بالمأمور والأهالي)). [٢]

ويلاحظ أن الصحافة السودانيةمنذ نشأتها اهتمت اهتماماً وثيقاً بالتركيز علي التغطية السياسية. ومن أهم القضايا السياسية التي برزت في تلك الفترة وغطتها صحيفة (السودان) قضية توطيد الحكم الاستعماري، وفصل (مصر) عن السودان، وقضية إخماد الثورات المعادية للاستعمار، وقضية الدعاية لبريطانيا أثناء الحروب. ويلاحظ علي التغطية الصحفية تركيزها علي نوعين من أنواعها هما الخبر والمقال.[٣] ولم يلاحظ من خلال التتبع

(١) صحيفة السودان العدد ٥ بتاريخ ١٩٠٨/١١/٢٣م.
(٢) صحيفة السودان العدد ٥ بتاريخ ١٩٠٨/١١/٢٣.
(٣) صلاح عبد اللطيف: الصحافة السودانية، مرجع سابق، ص٣١.

لهذه الصحيفة وجود تغطية استقصائية، ولعل ذلك يرجع إلي المناخ السياسي في تلك الفترة، وإلي طبيعة الصحافة والتي اهتمت بنشر القضايا التي تخدم الأهداف الاستعمارية بغض النظر عن القضايا التي تهم الشعوب، بالاضافة إلي عدم وجود صحف معارضة كما في (مصر). غير أن هذه الصحيفة مهدت إلي ظهور الصحافة الشعبية الوطنية ، كما أرست أسس صناعة الصحافة بالسودان وفنونها. (١)

وصدرت صحيفة (رائد السودان) بتاريخ (١٩١٣/١/٤)وحددت أهدافها بأنها صحيفة (علمية- أدبية- اقتصادية-خبرية)، وقد غلب عليها الطابع الأدبي كما لعبت دوراً مهماً في النهضة الأدبية والفكرية بالبلاد، والتي تعد إرهاصاً للحركة السياسية. وعلي الرغم من أن صحيفة الرائد لم تكن سياسية إلا أنها تعد أول صحيفة انتقدت السياسات البريطانية بالبلاد، من خلال المقال الذي هاجمت فيه الحكومة البريطانية، كما كتبت عن المجاعة التي اجتاحت البلاد وكان عنوان المقال: "تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحم الضأن يطرح للكلاب".(٢) ويعد (قليلات) أول صحفي يعتقل لارتكابه جريمة مخالفة لقوانين النشر، كما يعد أول صحفي ينفُي من السودان، نتيجة لاتهامه بجريمة سياسية وهي تعاطفه مع الخلافة في (تركيا)، (٣) واستطاعت الإدارة البريطانية بهذه الطريقة أن تسيطر علي الصحافة المؤيدة لنظامها، كما أسهمت في تأخر ظهور الصحافة المعارضة. ويرجع الفضل لصحيفة (الرائد) في تدريب الصحفيين السودانيين.

صدرت أول صحيفة سودانية سياسية في عام (١٩١٩)، ولعل ظهورها في ذلك التاريخ يرجع إلي التداعيات السياسية بالبلاد فقد سمحت الإدارة البريطانية بإصدار صحيفة يحررها سودانيون؛ لاعتقادها بأن السودانيين من خلال هذه الصحيفة يستطيعون نشر الفكر المؤيد للاحتلال ضد الاتحاد مع (مصر)، وقد اتضح ذلك من خلال الخطاب الذي بعثه السادة (السيد علي الميرغني- السيد عبد الرحمن المهدي- السيد الطيب هاشم المفتي- أبو القاسم أحمد هاشم رئيس لجنة العلماء- إسماعيل الأزهري- السيد ميرغني السيد المكي) للحاكم العام بتاريخ ١٩١٩/٤/٢٧م جاء فيه: ((نرجو أن ننقل لسعادة المندوب السامي في (مصر) وإلي حكومة جلالة الملك في لندن ما يلي: نقرأ يومياً الأخبار التي تحويها الصحف

---

(١) جعفر محمد بخيت، مرجع سابق، ص٧٤.
(٢) صحيفة الرائد بتاريخ ١٩١٧.
(٣) محجوب محمد صالح، مرجع سابق، ص٣٤.

المصرية عن المظاهرات في (مصر) الموجهة ضد السلطات البريطانية وعن مطالبة المصريين والتي تقول بجلاء الاحتلال عن وادي النيل. ومع ذلك فلئلا يصل إلي مسمع السلطات البريطانية في (مصر) وفي (لندن) ما يجعلهم يعتقدون علي أننا علي اتفاق مع هذه الحركة أسرعنا نحن الموقعين أصالة عن أنفسنا ونيابة عن جميع أهالي السودان بتقديم الآتي إلي الحكومة البريطانية:-

أ- تقديم شكرنا لما قام به الموظفون البريطانيون في السودان من أعمال لرفاهية السودانيين والتي أتت بنتائج لتقدم البلاد وتطورها.

ب- ولاؤنا الثابت وإخلاصنا للحكومة البريطانية الذي لا يتغير.

ت- تأكيدنا الكامل بأنه لا دخل لنا ولا علاقة لنا بالحركة القائمة في (مصر) ولا تتفق مع رغباتنا)). [1]

كما بعث الشريف يوسف الهندي بخطاب للحاكم العام جاء فيه الآتي: ((أشارك السودانيين الآخرين في تقديم هذا الخطاب لأخبرك بأننا سمعنا بأن المصريين يحاولون اعتبار (مصر) و(السودان)قطراً واحداً، ولهذا السبب نرفع أصواتنا لنشرح بأن أهل السودان لا يتبعون (مصر) وأنهم انفصلوا منذ استعادة الفتح والاحتلال. وأن المصريين سافروا لمؤتمر الصلح وفي خوذتهم وثائق يعتبرون بموجبها السودان معهم ونحن نرفض هذا، ونعلن أن السودان قادر علي تحمل تكاليف إدارته واستقلاله تحت حماية بريطانيا العظمي)). [2]

وسمحت الادارة البريطانية بإصدار صحيفة (الحضارة) في عام ١٩١٩م حتى تستطيع من خلالها أن تسيطر علي الرأي العام السوداني، ويلاحظ أن الرأي العام السوداني في تلك الفترة شهد وعياً سياسياً ضد الاحتلال البريطاني وبرز اتجاه وطني يدعو للاتحاد مع (مصر)، ولضرب هذا الاتجاه سمحت الإدارة البريطانية بإصدار صحيفة تسيطر من خلالها علي الرأي العام السوداني من قبل صحفيين وطنيين. ولعل ظهور الاتجاه المعادي للاستعمار دفع للآتي:-

ظهور الحركات الوطنية التحريرية

---

(١) مكي الطيب شبيكة: بريطانيا وثورة ١٩١٩ المصرية.- القاهرة: دار نافع، ١٩٧٦، ص٩٩.
(٢) المرجع نفسه، ص٩٩- ١٠٠.

لقد أثرت هذه الحركة في الرأي العام السوداني، مما أدي إلي تخوف البريطانيين من تلك الحركات والتي تؤدي إلي تقارب بين (مصر) و(السودان) علي أساس رابطة الدين. (١)

وقد كتب ستاك عن اتجاهات السودانيين نحو (مصر) ما يلي: ((إن حزب الوفد يمثل للسودانيين كل معاني الحرية والتقدم لقد اشتركوا بعواطفهم مع أهدافه وبرامجه التي طهرت في الصحف المصرية واعتنقوا مبادئه ورفعوا شعاراته، ولقد وجهوا اهتمامهم لليوم الذي يستطيعون فيه أن يحذوا حذوهم)). (٢)

كلية غردون

أسهمت هذه الكلية في خلق الوعي القومي السوداني، حيث استطاعت أن تضم مجموعة من الطلبة من مختلف القبائل والأمكنة، باختلاف أوضاعهم الاجتماعية، حيث أصبحت المناخ المناسب الذي انصهرت فيه كل التقاليد والعصبيات، وتحولت إلي روح جديدة للوطنية، والتطلعات القومية الجديدة، ويعتقد أن السياسة الحديثة قد نشأت بكلية غردون. (٣)

نادي الخريجين

أسهم في تحويل المجهودات الطوعية إلي عمل اجتماعي وسياسي منذ إنشاؤه في عام ١٩١٨. (٤)

ويلاحظ أن صحيفة (الحضارة) في مرحلتها الأولي في ١٩١٩م لم تهتم بالقضايا السياسية وإنما اهتمت بالقضايا الاجتماعية والمشاكل المحلية؛ (٥) ولعل ذلك يرجع إلي أن الإدارة البريطانية كانت تنظر إلي الصحافة بأنها قضية من قضايا الأمن، وأدت هذه النظرة السياسية للصحافة إلي لجوء الإدارة البريطانية إلي إصدار القوانين والأساليب التي تخضع الصحافة الوطنية وترويضها لخدمة الأهداف الاستعمارية. (٦)

ويرى بعض الباحثين أن (الحضارة) تعد صحيفة (قشورها) وطنية ولكن هدفها ومضمونها خدمة الاحتلال البريطاني. (٧) وقد انتقدها (عبيد حاج الأمين) (١) في إحدى

---

(١) محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث.- الخرطوم: مطابع الأمل، ١٩٩٣، ص٢٩٥.
(٢) أحمد إبراهيم دياب: قوة الماضي وأسئلة الحاضر.- القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٤، ص٨٠.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٠.
(٤) أحمد إبراهيم دياب: المرجع السابق، ص٨٠
(٥) محمد سعيد القدال، مرجع سابق، ص٣٠٧.
(٦) محجوب عبد المالك بابكر: بين الصحافة والسياسة في السودان.- الخرطوم: سولو للطباعة، ٢٠٠١، ص٩.
(٧) صلاح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص٣٠٧.

منشوراته بأنها (بوق للإمبريالية الإنجليزية). [2] غير أن صحيفة الحضارة تعتقد أن الشعب السوداني ((لم يبلغ أشده بعد ولا يستطيع تصريف أمره بنفسه)) ولذلك عملت علي رفع المستوي الاجتماعي للشعب من خلال التغطية الصحفية بالتركيز علي الآتي:-

١- العمل علي تحقيق الإصلاح الوطني القائم علي التفاهم بين الحكومة والرعية.

٢- العمل لإيقاظ المشاعر القومية.

٣- العناية بالتعليم كماً وكيفاً.

٤- تناول الأوضاع الاقتصادية والمشاكل العامة بالنقد والتحليل.

٥- نشر الأنباء المحلية والعالمية. [3]

ولم تستطع (صحيفة) الحضارة تقديم محتوي سياسي موضوعي، وإنما سعت لتوسيع دائرة جمهورها وتنوعه ، وإلي اجتذاب عدد كبير من المتلقين، وهدفها كسب كل ملم بالقراءة. [4]

ظهور الصحافة السياسية

بعد الحرب العالمية الأولي بدأت ثورة الأفكار والتطلع إلي الحرية والنظم الدستورية تتأصل في نفوس الطبقة المثقفة من الشعوب،وكانت غاية (المصلحين) اقتباس هذه النظم، وجعلها واقعاً في المجتمعات العربية، كما شهدت هذه الفترة منشأ ظهور الحركات المعارضة، والصحف المعارضة. [5]

وارتبط ظهور الصحافة السياسية بالسودان برجوع وفد السودان الذي زار (لندن) في عام ١٩١٩ وقد عبرت صحيفة (الحضارة) عن أغراض الزيارة بالآتي: ((فزيارتنا لبلاد تربطنا بها روابط سياسية واقتصادية وودية، لتعبر عن عواطف الأهليين والاشتراك معها في الأفراح العمومية التي ستقيمها إحتفاءاً بانتهاء الحرب، وتوطيد السلاممظهراً لهذه الروابط والعواطف المتبادلة بيننا وبين البريطانيين. [6] وعند رجوع الوفد رأى الزعماء الثلاثة (السيد علي الميرغني- يوسف الهندي- عبد الرحمن المهدي)، بأن البلاد بحاجة إلي صحيفة وطنية سياسية تعبر عن كل الطوائف وتفصح عن رغباتها. وفي يوم السبت (١٩٢٠/٧/٢٤) نال السادة

---

(١) رئيس جمعية الاتحاد السوداني.
(٢) جعفر محمد بخيت، مرجع سابق، ص٧٤.
(٣) بشير محمد سعيد: السودان من الحكم الثنائي إلي انتفاضة رجب، مرجع سابق، ص٥٦.
(٤) سامي عزيز: الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي.- القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨، ص١٩٠.
(٥) المرجع نفسه، ص٢٤.
(٦) حضارة السودان بتاريخ ١٩١٩.

جوازاً بإصدار صحيفة سياسية. وتعد صحيفة الحضارة الثانية أول صحيفة سودانية جهرت بالآراء السياسية وحددت أهدافها بالآتي: ((توثيق الصلات بين الأمة وحكومتها- وأنها ستتخذ من المسائل السياسية المتعلقة بالسودان طريقاً يتفق مع المصلحة ويسير مع الحقيقة غير متأثر بالأميال والأهواء- والعناية بنقل كل ما يقال في الخارج عن السودان وإيصال صوتها إلي مسامع البلدان الأجنبية)). [1]

ويرى بعض الباحثين أن دافع التغيير لصحيفة (حضارة السودان) دوافع سياسية هدفها منع انتشار الأفكار المؤيدة لثورة (١٩١٩) المصرية، ووحدة وادي النيل، وشكلت المقالات السياسية بواكير الوعي السياسي المؤيد للاحتلال، فاهتمت صحيفة الحضارة بنشر التعليقات السياسية والمقالات، حتى أضحت القضايا السياسية تحتل المرتبة الأولي من جملة المواضيع التي تحررها الصحيفة. [2] ويلاحظ أن صحيفة (الحضارة) انتهجت منهج السودان للسودانيين، من خلال كتاباتها السياسية والتي تؤكد من خلالها ذاتية السودان المستقلة عن (مصر). [3]

ويلاحظ أن اول رأي سياسي جهرت به صحيفة (الحضارة) مقال بعنوان ((إن الأمم ليست بقطعان من الأغنام))، [4] وبذلك دخلت المسألة السياسية السودانية دور الإفصاح كما نشرت بعض الوثائق السياسية مثل تقارير اللورد ملنر، كما كتبت سلسلة من المقالات عن ((النهضة الوطنية- الوحدة في ظل الأوطان)). [5]

وظهر في تلك الفترة تباين تيارين سياسيين الأول الاتجاه الذي تبنته صحيفة الحضارة ويأخذ منحي السودان للسودانيين، والاتجاه الثاني وحدة وادي النيل ويعد اتجاه سري لأنه يخالف السياسة البريطانية وأهدافها.

ويعتقد أن صحيفة الحضارة لم تستطع تقديم آراء سياسية ترضي طموح الشعب السوداني، كما لم تتمكن من مهاجمة الاستعمار البريطاني، ويتضح ذلك من خلال المقال السياسي الذي بعث به علي عبد اللطيف[6] لجريدة (الحضارة) عن مطالب الأمة السودانية

---

(١) سليمان كشه، مرجع سابق، ص١١٣

(٢) أحمد إبراهيم ديات: قوة الماضي وأسئلة الحاضر، مرجع سابق، ٧٩.

(٣) حضارة السودان العدد الخامس بتاريخ ١٩٢٠/٨/٢١.

(٤) سليمان كشه: المرجع السابق، ص١١٧.

(٥) محمد سعيد القدال، مرجع سابق، ص٣٠٧.

(٦) رئيس اتحاد القبائل السودانية ومؤسسها.

وطالب الحكومة الاستعمارية من خلال المقال ((زيادة فرص التعليم، ونزع احتكار السكر من يد الحكومة– وعن مشروع الجزيرة بالإضافة إلي مطالب محلية)). غير أن (الحضارة) لم تستطع نشره بحجة أنه لم يحن الوقت لنشره، فبعث به (علي عبد اللطيف) إلي صحيفة (الأخبار المصرية) وبعض الصحف الأخرى التي نشرته. ويعُتقد أن (مستر ولسي) مدير المخابرات قد علم بأمر المقال من إطلاعه علي الصحف المصرية، وعليه فقد شكل محاكمة لادانة (علي عبد اللطيف) بتهمة التواطؤ مع (مصر) ضد السياسة الإنجليزية وعوقب بالسجن لمدة عام وبرأت المحكمة رئيس تحرير (الحضارة). [١]

إنَّ الحركة الوطنية التي نشأت في تلك الفترة والتي ترى أن استقلال السودان مرهون بوحدة وادي النيل، كما كانت تعد الصوت المعارض لآراء (الحضارة)، ولم تجد هذه الحركة صحفاً تعبر بها عن تلك الآراء، كما لم تسمح الإدارة البريطانية بظهور الصحف المعارضة كما يوجد في الدول العربية الأخرى وخاصة (مصر). ويؤكد بعض الباحثين ((أن الصحافة السودانية منذ ميلادها واجهت وضعاً رقابياً ممعناً في السيطرة والتحكم لم يوجد في أي مستعمرة إنجليزية أخرى)). [٢] ولذلك لم تتمكن هذه الحركات من إصدار صحف خاصة بها، كما يوجد في (مصر) الصحف المعارضة. ولذلك اضطرت لاتخاذ الأساليب المختلفة لبعث الحركة الوطنية لمواجهة المستعمر، ونشر أفكار اتجاهاتهم في أوساط الرأي العام من خلال الآتي:–

---

(١) سليمان كشه: وثبة السودان، مرجع سابق، ص٨.
(٢) صلاح محي الدين: دور الصحافة في الحركة الوطنية في الفترة ١٩١٨/١٩٣٧.- جامعة القاهرة، كلية الإعلام.- رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٠، ص(٤٠- ٤٢).

إرسال المنشورات السياسية عبر البوستة:

استغل المعارضون من الحركة الوطنية الرسائل عبر البوستة بديلاً عن الصحافة للإفصاح عن رأيهم السياسي، ولزيادة المعرفة السياسية بين أفراد الشعب؛ ولمتابعة الأحداث والسياسات التي تمر بها البلاد. [1] حيث أرسل (عبيد حاج الأمين)منشوراً عبر البوستة للزعماء الثلاثة منتقداً إياهم بالآتي: ((إن هؤلاء الزعماء يعبدون الملك جورج ونبيه لى ستاك الحاكم العام، ويجعلون من صحيفة (الحضارة) بوقاً للإمبريالية البريطانية. وطالب المتعلمين السودانيين من أفراد الشعب بتجاهل البريطانيين الذين بثوا الفرقة بين السودانيين، واتهم الحكومة بسرقة أراضي السودانيين وتمكين الشركة الإنجليزية من الاستيلاء عليها)).[2]

ويلاحظ أن السلطة الاستعمارية قد حددت لصحيفة (الحضارة)دوراً سياسياً معيناً تقوم به تحت مظلة الملكية الجديدة، كما يعتقد بأن السلطة قد هيمنت علي سياسة التحرير هيمنة كاملة، فقد أوعزت إلي رئيس التحرير بتفنيد إدعاءات الصحافة المصرية والحركة الوطنية السودانية المعارضة والتي ترى وحدة وادي النيل، فقد عكست المقالات الأربع التي عارض بها رئيس التحرير هذا الاتجاه معلماً من معالم الفكر السياسي البريطاني حيث كتب عن الآتي: ((أن استقلال السودان لا يتبع استقلال مصر))، [3] ورفع شعار السودان للسودانيين، [4] وإنهاء الحكم المصري من السودان علي أن تستمر وصاية بريطانيا عليه حتى يقف علي قدميه.

وقد أثارت هذه المقالات الأحاسيس القومية السياسية للمعارضة السودانية، حيث أرسل أحد المعارضين منشوراً لجميع الأشخاص البارزين بالعاصمة والمديريات منذراً ومحذراً من تلك المقالات، واحتوي المنشور علي الآتي: ((إن بريطانيا تسعي لسياسة فرق تسد من خلال مجابهة زعيم ديني بآخر، والقبيلة بالقبيلة، والسوداني بالمصري، كما طالب من الأمتين توحيد جهودهما ضد المستعمر وهاجم (الحضارة) بأنها أداة في يد الاستعمار يحركها كيفما

---

(1) زكي البحيري: الحركة الديمقراطية في السودان.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٦، ص٤٣.
(2) جعفر محمد بخيت، مرجع سابق، ص(٧٤- ٧٥).
(3) الحضارة بتاريخ ١٩٢٠/٨/٧.
(4) الحضارة بتاريخ ١٩٢٠/٨/١٤.

يشاء)). (١) وتصدت صحيفة الحضارة بالرد علي ما جاء بالمنشور الآتي: ((إن السودانيين راضون عن الحكم البريطاني وراغبون عن أي حكم غيره)). (٢)

الكتابة في الصحف المصرية:

استغلت المعارضة السودانية الصحافة المصرية وخاصة صحيفة (الاهرام)، ضد السياسات البريطانية حيث نشرت العديد من المقالات والقصائد المعادية للاستعمار. ونشر عبيد حاج الأمين مقالاً بصحيفة الأهرام جاء فيه: ((إن الحركة الوطنية السودانية قد عضدت الأمة المصرية، وعارضت انفصال (مصر) عن السودان تحت أي ظروف من الظروف)). وأضحت الصحافة المصرية صوتاً للمعارضة السودانية، نسبة للحرية التي أعطيت لها مما ساهم في تغطية الصحافة لمظالم الشعب المصري، ونشر مطالبه الوطنية، وتعلق المجتمع السوداني بالصحافة المصرية. ويلاحظ أن صحيفة (الوقائع) المصرية قد ازداد عدد قرائها بالسودان حتى اضطرت لتعين متعهداً لها بالخرطوم. (٣) وتصدت الحضارة للصحف المصرية بنشرها مقالات تؤكد من خلالها أن الحكم البريطاني أكثر مقدرة من (مصر) للوصول بالحكم الذاتي والاستقلال.

ظهور المنظمات السرية:

ظهرت في الفترة من عام ١٩٢٠- ١٩٢١ سلسلة من المنظمات والجمعيات السرية الوطنية، حيث نشأت في عام ١٩٢٠ جمعية (الاتحاد السوداني) وتعد أول تنظيم سياسي في تاريخ السودان الحديث، ونشرت أفكارها السياسية عن طريق المنشورات السرية والتي (تعرضها) في الأماكن العامة، كما استغلت النشاط الأدبي والمهرجانات الثقافية التي تقام في نادي الخريجين، ومراسلة الصحف المصرية. كما ظهرت جمعية اتحاد القبائل السودانية، وغيرت اسمها في عام ١٩٢٤ إلي (جمعية اللواء الأبيض) وعمدت هاتين الجمعيتين علي تشجيع الطلبة السودانيين للسفر إلي (مصر) لطلب التعليم العالي، كما عملت علي ربط الحركة الوطنية السودانية بالحركات التحررية المصرية. (٤)

(١) الحضارة بتاريخ ١٩٢٠/٨/١٤.
(٢) جعفر محمد بخيت، المرجع السابق، ص٤٠.
(٣) الحضارة العدد ٦٧بتاريخ ١٩٢٠/١١/٢١.
(٤) أحمد إبراهيم دياب: قوة الماضي وأسئلة الحاضر، مرجع سابق، ٨١.

ويلاحظ أن فترة العشرينيات تعد فترة ظهور الحركات المعارضة للحكم الاستعماري في السودان،حيث أكدت هذه الحركات علي ثورة الأفكار السياسية والتطلع إلي الحرية، والنظم الدستورية. [1]كما أضحت هذه الجمعيات ملاذاً للحركات الوطنية والتي تناقش من خلالها القضايا السياسية. كما طالبت (بمطالب الأمة السودانية) والمتمثلة في الحرية والحياة الكريمة،وتعرفت علي هذه المطالب من خلال اطلاعهم علي أخبار الحروب، والكفاح وقراءة التاريخ العالمي. [2]

واستغلت المنظمات السرية المنشورات والصحافة المصرية لايصال صوتها السياسي ولعل أول منشور وزع من قبل هذه المنظمات بتاريخ ١٩٢٠/١١/٢ كتبه (عبيد حاج الأمين)، ونشرته صحيفة (الأهرام) المصرية، ويتهم المنشور الحكم الاستعماري باستغلال أراضي السودان وتجارته ولقد أوعزت الإدارة الإنجليزية لصحيفة (الحضارة) بالرد علي ما جاء بالمنشور ومناقشته، غير أن صحيفة (الحضارة) نسبت الآراء الوطنية السودانية إلي المصريين.[3] ويعتقد أن صحيفة (الحضارة)قد أضعفت من دور الحركة الوطنية السياسية السودانية بادعاء أنَّ كل الآراء المعارضة للمصريين. ولعل ذلك يرجع إلي أن صحيفة (الحضارة)كانت تأخذ منحى السودان للسودانيين وتأكيد ذاتية السودان المستقلة بغرض عزله سياسياً وثقافياً عن (مصر).

ظهور الكفاح المسلح:

ظهر هذا النوع من التعبير في عام ١٩٢٣، حيث قاد عبيد حاج الأمين عضو جمعية (الاتحاد السوداني) اتجاه تغيير أساليب الجمعية واتجاهاتها السياسية السلمية، وقرر استبدال الأساليب السرية بأساليب أكثر فعاليةحتى تستطع الجمعيات السرية أن تكسب تأييداً شعبياً واسعاً[4] من خلال الآتي:-

المظاهرات:

أول مظاهرة سياسية حديثة نشأت في تاريخ السودان بتاريخ (١٩٢٤/٦/١٩) وتعد مظاهرة (عفوية) غير مخطط لها، حدثت عندما توفي (اليوزباشي عبد الخالق حسن) مأمور أم

---

(١) سامي عزيز، مرجع سابق، ص٢٣.
(٢) زكي البحيري، مرجع سابق، ص٤٣.
(٣) ضرار صالح ضرار: تاريخ السودان الحديث.- بدون. ش، ١٩٦٤، ص٢٤٥.
(٤) محمد سعيد القدال، مرجع سابق، ص٣١٠.

درمان. حيث قام الذين يحملون نعشه بترديد هتافات (تحيا مصر) غير أن البعض استغل الموقف وقام بأعمال تخريبية. (١)

وشجبت صحيفة (الحضارة السودانية) هذه المظاهرة عبر المقال الآتي: ((إن البلاد قد أهينت، لما تظاهر أصغر وأوضع رجالها دون أن يكون لهم مركز في المجتمع إنهم المتصدون والمعبرون عن رأي الأمة، وأن ((الزوبعة)) التي أثارها ((الدهماء)) قد أزعجت طبقة التجار ورجال المال، وأن الموالين لمصر وصموا مشروع الجزيرة بأنه استغلال ونهب بواسطة الأجنبي إلا أنه سيثبت أنه الحل الاقتصادي. ونرجو من جميع المناضلين الحقيقيين أن ((يستأصلوا شأفة أولاد الشوارع)) الموالين لمصر للقضاء علي تطلعاتهم الكاذبة حتى يصبحوا أبطال وطنيين)). (٢)

أما أكبر مظاهرة سياسية منظمة ضد الاحتلال حدثت في يوليو ١٩٢٤ وقامت هذه المظاهرة نتيجة لإعادة الحكومة الاستعمارية للوفد الذي أراد الذهاب إلي (مصر) لتهنئة الحزب الوطني (الوفد) لفوزه في الانتخابات، وبمناسبة استئناف نشاطه السياسي منذ عودة سعد (زغلول) رئيس الحزب؛ ونتيجة لاعتقال بعض أعضاء الوفد تحركت المظاهرات ضد قوات الاحتلال حتى شملت بعض المراكز الحضرية وألقيت الخطابات مندد بالحكم الاستعماري. (٣)

وقادت هذه المظاهرة إلي استمرارها حيث قضت الحكومة الاستعمارية بالسجن لثلاث سنوات علي (علي عبد اللطيف، لاشتراكه في تكوين الوفد المؤيد لمصر كما تم فصل عبيد حاج الأمين من الخدمة، لإرساله ببرقية إلي جريدة الأهرام احتجاجاً علي سجن عبد اللطيف، واستشعاراً من الغبن الذي أحس به الشعب السوداني عامة،وطلاب الكلية خاصة، فقد قام هؤلاء الطلاب بمظاهرة ثلثة احتجاجاً علي سجن عبد اللطيف وهتفوا (بحياة علي عبد اللطيف وبحياة مصر وملكها). (٤)

---

(١) جعفر محمد بخيت، مرجع سابق، ص٩٢.
(٢) صحيفة الحضارة بتاريخ ١٩٢٤/٦/٢٥.
(٣) دايدار فوزي روسانو: السودان إلي أين؛ ترجمة مراد خلاف: القاهرة: العالم الثالث، ٢٠٠٢،ص٩١.
(٤) جعفر محمد بخيت المرجع السابق، ص٩٦.

الثورات:

تعد ثورة (١٩٢٤/١١/٢٧) أكبر ثورة في تاريخ السودان السياسي ضد السياسة البريطانية، ويرى بعض الباحثين أن هذه الثورة قامت بإيعاز من حزب (الوفد المصري) والذي كان يريد إقناع العالم برفضه للسياسات الإنجليزية من خلال مظاهرات وثورات واسعة النطاق، ودبرت هذه الثورات من قبل المعارضة السودانية والتي تؤمن بقضية الاتحاد مع (مصر). [1]

ويرى آخرون بأن هذه الثورة قامت من قبل السودانيين حيث نشرت صحيفة (الحضارة)مقالاً عن الاجتماع الذي عقده زعماء الدين والأعيان، يطالبون فيه بوضع السودان تحت وصاية إنجلترا وحدها، حتى يتدرب السودانيون كما أعلنت الصحيفة علي أن يصير السودان جزءاً من إنجلترا. فأثار ذلك الشعب وقاموا بالمظاهرات تمهيداً للثورة الكبرى. [2]

غير أن هذه الثورة قد هزمت من قبل الحكومة الاستعمارية، حيث اعتبرها البعض (بأنها حركة طائشة من شباب تنقصه التجربة السياسية والتدريب المحكم)، وقد نظر إليها البعض الآخر نظرة (تعصب ومجد أبطالها) ويعتقد أن من أسباب عدم نجاح هذه الثورة عدم إيفاء المصريين بوعدهم للاشتراك مع السودانيين حيث ((خشي العقيد أحمد بك رفعت قائد الكتيبة الرابعة المصرية بالسودان خوفاً علي ضرب (مصر) من قبل الحكومة البريطانية)).[3]

وطورت ثورة ١٩٢٤ الصحافة وكان أثرها واضحاً حيث خرج الفكر السياسي الكامن حيث يعتقد الكثيرين من الباحثين أن الوعي السياسي السوداني ظل خافتاً وضعيفاً، ويلاحظ من خلال هذه الأطوار أن الوعي السياسي ولد ناضجاً وقوياً إلا أنه لم يجد الوسائل التي يعبر من خلالها وخاصة الصحافة. ولقد هيمنت الادارة البريطانية علي الصحافة ولم تسمح بظهور الآراء السياسية الأخرى التي تعارض سياستها مما أعاق بروز الآراء المعارضة كما في الصحافة المصرية.

غير أن هزيمة الثورة أدت إلي تغيير واضح في المناخ السياسي وإلي تغيير في سياسات الحكومة وموقفها تجاه الفئة المتعلمة، وتجاه الرأي العام والذي أحست بنضجه واستنارته. وقاد

---

(١) عبد الرحمن الفكي: تاريخ قوة دفاع السودان، مرجع سابق، ص١٣.
(٢) محجوب محمد صالح: الصحافة السودانية في نصف قرت.- الخرطوم: مركز الدراسات السودانية، ١٩٧١، ص٦٨.
(٣) عبد الرحمن الفكي: المرجع السابق، ص٢٠.

ذلك إلي تغير وإعادة رسم خطوط سياستها، والتي ألقت بظلالها علي الصحافة. ويلاحظ أن الاستعمار البريطاني بعد هزيمة ثورة (١٩٢٤) قيد الصحافة من خلال مكتب الاتصال، إلي جانب حراسة البوابة فيما يتعلق بضبط واستيراد المطبوعات، وخاصة من (مصر)، واستخدام سياسة ((العصا الغليظة)) ضد الحركات المعارضة. ووفقاً لذلك برزت قضية سياسية واحدة وهي (السودان للسودانيين). [١]

ويعتقد أثر الصحافة منذ نشأتها وحتى ثورة (١٩٢٤)ظل ضعيفاً سواء علي تقديم تغطيات صحفية متعمقة، أو اهتمامها باستحداث فنون صحفية غير الخبر والمقال يستطيع من خلالها تقديم القضايا السياسية، حيث لم نجد من خلال التتبع للصحافة وجود أي أثر لفن التغطية الاستقصائية عامة، وفن التحقيق الصحفي بصورة خاصة. ويرجع البعض ذلك إلي ضعف الوعي السياسي. غير أنه من خلال التتبع لدور الحركات الوطنية، يلُاحظ قوة الوعي السياسي السوداني، غير أنه لم يتمكن من إصدار صحف خاصة يمكن من خلالها عرض آرائهم السياسية والمطالبة بحقوقهم، كما لم تستطع صحيفة (الحضارة) من نشر أي آراء سياسية مخالفة للسياسة الاستعمارية.

ويرجع آخرون ضعف الصحافة إلي التعليم النظامي بالسودان بالإضافة إلي قلة عدد المتعلمين، غير أنه يلاحظ أن عدداً كبيراً من السودانيين تعلموا بمصر تعليماً عالياً غير أن الحكومة الاستعمارية لم تسمح بعودة هؤلاء كما منعتهم من مزاولة أي عمل بالسودان. كما منعت الحكومة البريطانية الموظفين من الكتابة في الصحف، ويلاحظ أن العمل السياسي والصحفي في السودان قام علي بنية الطوائف الدينية، وإشراكها في تلك الأعمال من قبل الحكومة الاستعمارية يرجع إلي النظرة الاستعمارية والتي تسعي لتأمين سيطرتها وتأكيدها بالبلاد. [٢] ولذلك لم تستطع الفئة المتعلمة التعبير عن آرائها من خلال الصحف وإنما سعت لخلق التظيمات السياسية السرية، كما أصدرت الصحف السرية المكتوبة يدوياً . ونتيجة لعملها السري لم تستطع المعارضة السودانية خلق وسائل إعلامية تعارض بها آراء صحيفة (الحضارة)، ولعل غياب الآراء السياسية خاصة المعارضة قد أثر بشكل واضح في ظهور التغطية الاستقصائية عامة والسياسية خاصة. وأن الطابع الذي تميزت به الصحافة في تلك

---

(١) فتح الرحمن محجوب، مرجع سابق، ص١٠٥.
(٢) محمد صبيح: كنت في السودان.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٤٦، ص٤٥.

الفترة أنها كانت صحافة توجيه ورأي، وكانت تعتمد علي المقالات في نشر آرائها، والتعليقات التوجيهية.

ولقد عبرت الصحافة عن رغبات الرأي العام من خلال اهتمام الصحفيين بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولقد علّمت الصحافة الشعوب الكفاح في سبيل تحررها، كما ساعدت الصحافة من خلال حملاتها التوجيهية الاصلاحية علي تأليف الجمعيات، وانتشار الحركات السياسية الوطنية وتأسيس الأحزاب. (١) ففي ظل الفراغ السياسي الذي حدث نتيجة لثورة ١٩٢٤ عادت الشخصية السودانية تعبر عن نفسها(٢) عن طريق الآتي:-

ظهور الجمعيات الأدبية:

تكونت هذه الجمعيات نتيجة لتلاشي النشاط المباشر، كما أصبحت بديلاً للجمعيات الوطنية السرية وأصبح الأدب هو المتاح للتعبير في تلك الفترة نتيجة لغياب الأشكال المباشرة للتعبير، وخاصة الصحافة، وغيبة المؤسسات الأخرى التي تضاءلت أمام البطش البريطاني، وهدفت تلك الجمعيات إلي الاهتمام بالقراءة والإطلاع. ويلاحظ أن تلك الجمعيات كانت في بداياتها ذات طابع أدبي ثقافي. إلا أنها تدريجياً تناولت القضايا السياسية والاجتماعية ولعل (جمعية الأشقاء) منذ بداياتها كانت أقرب إلي التنظيم السياسي منها إلي الفكري. (٣)

ويلاحظ أن صحيفة (الحضارة) في تلك الفترة قيدت بواسطة الرقيب فلم تستطع أن تؤدي أدواراً وطنية وإنما اهتمت بنشر القضايا السياسية والاجتماعية التي ترضي(المزاج) الاستعماري، واتضح ذلك عندما أرسل إليها الشاعر عبد الله البنا قصيدة لنشرها مطلعها:

ولا تسق بالعصا قوماً ذوي شرفٍ

فالحر يأنف أن يرضي بمحتقر

غير أن الصحيفة رفضت نشرها لارتباطها برأي سياسي ضد الحكم البريطاني، واستغلت الجمعيات الأدبية توزيع القصائد التي لها ارتباط بالوطن بديلاً عن المنشورات السياسية حيث تم استنساخ هذه القصيدة وتوزيعها. (٤)

---

(١) أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها.- بيروت: منشورات الحياة، ١٩٦١، ص(٤٢٨- ٤٢٩).
(٢) محمد إبراهيم أبو سليم: في الشخصية السودانية.- الخرطوم: مطابع العملة السودانية، ٢٠٠٤، ص٦.
(٣) محمد سعيد القدال، مرجع سابق، ص٣٢٥.
(٤) محمد سعيد القدال: مرجع السابق، ص٣٢٥.

ظهور الصراعات:

يعد إضراب الطلبة في عام (١٩٣١) أول مواجهة بين الطلبة والحكومة الاستعمارية، حيث يعد من الأحداث الجديدة علي السودان. وسبب الاضراب أن الحكومة الاستعمارية خفضت مرتبات الخريجين السودانيين نتيجة للأزمة الاقتصادية، واستطاع هؤلاء الطلبة من خلال الاضراب أن يجعلوا الحكومة تغير من سياستها الاقتصادية. وألقت هذه الصراعات بظلالها الايجابية والسلبية علي الحركة السياسية في السودان، مما أثر سلباً علي تطور الصحافة. (١)

ظهور المجلات الأدبية:

ظهرت المجلات الأدبية بعد ثورة (١٩٢٤) نتيجة لفرض الاستعمار الرقابة علي الصحف، حيث ظهرت أول مجلة أدبية بالمفهوم الحديث في عام (١٩٣١) باسم (مجلة النهضة) السودانية، ثم (مرآة السودان) عام ١٩٣٣، ثم مجلة (الفجر) في عام ١٩٣٤، ثم مجلة (أم درمان) في عام ١٩٣٦. (٢) وقيدت الادارة البريطانية بموجب قانون ١٩٣٠ الذي أصدره (جون مافي) الإطار الصحفي والسياسي بالقوانين والممارسات الإدارية من حيث تغطيتها وإيقافها ومراقبتها. (٣) وتأثرت الصحافة بالأفكار السلطوية حيث أضحت صحيفة الحضارة ((صوتاً للحكومة الاستعمارية ولا أثر لها علي حياة الشعب)). (٤)ووفقاً لذلك توجه معظم الناشرين إلي إصدار المجلات الأدبية.

إن انتشار المجلات في تلك الفترة والتي تهتم بالأدب والفكر دون الخبر والتغطية السياسية، وتحويل اهتمامات الناس عن الوضع السياسي؛ يرجع إلي أن الاحتلال أراد أن يصرف الرأي العام السوداني عن الاهتمام بالمسائل الداخلية في ظل الحكم الإنجليزي. (٥) وأقعدت هذه الأوضاع أداء الصحف في نطاق من الضعف المهني وأفقرت أسباب التقيد النابعة من البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصحافة من حيث المحتوي وشكل العرض والقدرة الفنية والانتشار والتأثير. (٦)

(١) المرجع نفسه، ص٣٢٥.
(٢) قاسم عثمان نور: مصادر الدراسات السودانية.- الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٠، ص٧.
(٣) صلاح محمد إبراهيم: مدخل إلي الصحافة والقانون.- القاهرة: كولي، ١٩٩٥، ص(١٠٨- ١٠٩).
(٤) بشير محمد سعيد، مرجع سابق، ٥٧.
(٥) زكي البحيري، مرجع سابق، ص٤٣.
(٦) فتح الرحمن محجوب، مرجع سابق، ص١١٠.

ظهور التغطية الاستقصائية بالصحافة السودانية:

ظهرت التغطية الاستقصائية في الصحافة السودانية في فترة الأربعينيات، نتيجة لبعض العوامل التي أسهمت في نشأة هذه التغطية ومن أهمها:-

نشأة مؤتمر الخريجين:-

برز مؤتمر الخريجين في عام ١٩٣٦ كأول هيئة منظمة للنشاط الوطني، حيث اهتم بالمسائل السياسية والقضايا التي تشغل المجتمع السوداني وخاصة قضايا تقرير المصير ولكسب ثقة الرأي العام، أصدر المؤتمر صحيفة باسمه عكست آثار الحرب، وإعلان معاهدة الأطلنطي التي نادت بحق تقرير المصير علي الشعوب، وقد أحدثت صدى في السودان. ووفقاً لذلك أرسل المؤتمر بمذكرة للحاكم العام (السير هيربرت هولستون) وطالبت المذكرة ((بحق تقرير المصير، وإلغاء قوانين المناطق المقفولة، وتحديد الجنسية السودانية، وعدم تجديد عقود الشركات الزراعية في الجزيرة. ووقف الاعانات للإرساليات وتوحيد برامج التعليم بين الشمال والجنوب، كما حوت هذه المذكرة مطالب أخرى)).[١]

بعث المؤتمر بمذكرة أخرى يطلب فيها ((أن السودان يريد حكومة ديمقراطية حرة في حدوده الجغرافية تحت التاج المصي بمعني أنه يريد اتحاداً مع مصر)). [٢]

السماح بتداول المعلومات:

كانت الأحداث تناقش بسرية من قيل الحكومة الاستعمارية قبل تلك الفترة إلا أن الاجتماع الذي عقده الحاكم العام في (١٩٤٢/٢/٢٥) خرج بالآتي((ازالة تقاليد الصمت الحكومي والتخفيف من السرية في تداول المعلومات، وإعطاء السودانيين مسئوليات كاملة في وظائفهم، ومن أهمها الاطلاع علي الملفات السرية، وأن يزُاح الستار عن عدد كبير من المكاتبات احتفظ بسريتها من غير ضرورة تستدعي ذلك)). [٣] ولقد مهد ظهور المعلومات، وخاصة المتعلقة بالقضايا السياسية، إلي وضوح المصادر والبيانات مما ساعد كثيراً علي ظهور التغطية الاستقصائية.

ظهور النقابات والمنظمات الفئوية:

---

(١) وفد السودان: مآسي الإنجليز في السودان، مرجع سابق، ص١٨٢.
(٢) المرجع نفسه، ص١٨٢.
(٣) محمد صبيح: كنت في السودان، مرجع سابق، ص٥٤.

أسهمت المنظمات مثل (حركات العمال- الطلاب- المزارعين) إلي بلورة الرأي العام المطالب بالاستقلال، وكانت اللبنات الأولي لهذه المنظمات قد بدأت في الظهور بعد الحرب العالمية الثانية. وأسهمت هذه المنظمات في ظهور التغطية الاستقصائية، حيث طالبت الصحف بالبحث والتنقيب عن قضاياهم ومشكلاتهم المزمنة. ويلاحظ أن الصحافة نشرت القضايا المزمنة وطالبت بحق العمال. (١)

وتأسست أول نقابة لعمال السكة حديد في منتصف عام ١٩٤٦ وساهمت هذه النقابات في نضوج الحركة الوطنية إذ تحولت من حركة إصلاحية إلي حركات ثورية. (٢)

ظهور المجلس الاستشاري لشمال السودان:

نشأ هذا المجلس في عام (١٩٤٣) وناقش من خلال مداولاته شتي القضايا السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، واهتمت الحكومة بعرض ميزانية الدولة سنوياً علي أعضاء المجلس حيث يتم مناقشتها بالنقد والتحليل، كما انتقد المجلس الكثير من السياسات الإنجليزية، وخاصة سياسة تسويق القطن. كما كشف عن قصور السكر، (٣) واستطاع المجلس من خلال مداولاته عكس معاناة الشعب السوداني، وقادت هذه إلي ظهور التغطية الاستقصائية والتي تقوم علي كشف الفساد والتنقيب عنه.

ظهور الأحزاب السياسية:

لقد تفاقمت الخلافات السياسية في الفترة من (١٩٤٢- ١٩٤٤) والذي أدي إلي تكوين أول جمعيتين سياسيتين وأول أحزاب سياسية سودانية وهما (حزب تجمع الأحزاب الاتحادية) وتجمع (الأحزاب الاستقلالية)، كما ظهرت العديد من الأحزاب مثل (الوجعة - السبعة- الوطن). (٤) وأسهمت هذه الأحزاب في نضج الحركة الوطنية التي قادت إلي الاستقلال، كما قامت هذه الأحزاب بدور واضح في ظهور التغطية الاستقصائية من خلال صحفها المتنوعة وتغطياتها المتعمقة. حيث برز هذا التنوع والعمق في التغطية من خلال الفلسفة المتنوعة للأحزاب المختلفة والقضايا التي يناقشها كل حزب مما أدي إلي ظهور الرأي العام السياسي المتنوع. وساعدت الأحزاب علي ظهور المحاضرات السياسية حيث شهد السودان أول محاضرة

---

(١) صحيفة النيل بتاريخ ١٩٤١/٧/٢٩، ص١.
(٢) الحاج عبد الرحمن: ملامح من تاريخ الحركة النقابية.- الخرطوم: منشورات اتحاد نقابات السودان، ١٩٨٣، ص٢٠.
(٣) المداولات الأولي لأعمال المجلس الاستشاري.- الخرطوم: دار الوثائق القومية، بتاريخ ١٩٤٦/١١/١، ص٦٠.
(٤) أحمد إبراهيم دياب: قوة الماضي وأسئلة الحاضر، مرجع سابق، ص٩٤.

سياسية بتاريخ (١٩٤٦/٣/٢٢) والتي أقامها حزب الأمة. [1] ورفعت هذه المحاضرات من الوعي السياسي، كما أسهمت في طرح العديد من القضايا السياسية والمشكلات الحياتية، واستطاعت لأحزاب السودانية أن تخلق من القضايا والأحداث واقعاً معاشاً في المجتمع السوداني. وتبنت الصحافة الحزبية طرح هذه القضايا ومناقشتها، ويلاحظ التباين في الطرح والتنوع؛ نتيجة لتنوع الأحزاب وتعدد آرائها.

ظهور الصحافة اليومية:

طورت الصحافة اليومية من الحرفة الصحفية، حيث اهتمت بتنوع التغطية الصحفية، وخاصة الاستقصائية ويلاحظ أن الصحافة في تلك الفترة دعمت الحركة الوطنية وساندتها في نضالها ضد المستعمر، وإدارته المهيمنة علي مقاليد الأمور. كما عمدت الصحافة اليومية إلي كشف مساوئ الحكم الإنجليزي وقصوره ويلاحظ ذلك من خلال الخبر الذي نشرته صحيفة (الرأي العام) عن مقتل مستر (لي) لجمال الصيادين بمدينة (القضارف) وسجن أصحابها واهتزت الإدارة البريطانية لنشر هذا الخبر إذ صحب نشره غضب شديد بين أوساط الشعب السوداني. كما كشفت الصحيفة عن التلاعب في مباني كلية غردون وأدي نشر الصحيفة هذا الخبر إلي (هروب المهندس البريطاني وإلي استقالة مدير الأشغال البريطاني) ويلاحظ أن الصحافة اليومية اهتمت بالتغطية الاستقصائية والتي تقوم علي النقد والدراسة والتنقيب عن الفساد. كما لاحقت أخطاء الادارة البريطانية، والمظالم التي حدثت من بعض الحكام. كما يلاحظ أن الصحافة انتقدت من قبل القراء في تلك الفترة لعدم مواكبتها للصحافة العالمية.

ونتيجة للحرية التي سادت في تلك الفترة؛ ولاطلاع المجتمع علي الصحافة الخارجية مما أسهم في مطالبة القارئ للحصول علي تغطية عميقة للمشكلات والقضايا وخاصة المتعلقة بحياتهم اليومية، ولذلك واجهت الصحافة السودانية انتقادات كثيرة سواء علي مستوي المحتوي أو الشكل مما دفع بعض الصحفيين للرد علي تلك الانتقادات بما يلي: ((لو تأملنا النواحي المختلفة للصحافة السودانية من اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، لوجدنا أن الصحافة السودانية في بابها وناحيتها قد سبقت هذه النواحي جميعاً، وأن التقدم الاقتصادي في الدول الكبرى أدي إلي تقدم الصحافة من ناحية الاخراج والطباعة، وما يقال عن

---

(١) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٩.

الاقتصاد يقال عن السياسة. ففي البلاد التي فيها تشرشل ومن في درجته من الدهاء السياسي توجد الصحافة التي تطبع ملايين النسخ ليقرأها ، كذلك المثقفين ونخلص من هذا أن كل شيء نسبي وأن الصحيفة السودانية التي يقوم بتحريرها شخص أو اثنان رضي من الله يستحق أن تقبل معه أيدينا دليل اغتباط)). [١]

ظهور التحقيق الصحفي:

عرفت الصحافة العربية فن التحقيق الصحفي منذ وقت مبكر من تاريخها، حيث سبقت الصحافة المصرية جميع الصحف العربية معرفة بهذا الفن حيث أجرى الصحفي (بشارة تقلا) في سنة (١٨٨٧) تحقيقاً عن القضايا المصرية ذات البعد السياسي. ويرجع لهذا الصحفي استحداث التغطية الاستقصائية في الصحافة العربية. [٢]

ظهرت التغطية الاستقصائية في الصحافة السودانية في فترة الأربعينيات، ويلاحظ ارتباط التغطية الاستقصائية بالقضايا السياسية حيث اهتمت بالتنقيب عن القضايا السياسية، والمشكلات التي يعاني منها المجتمع. ويعد فن التحقيق الصحفي من أول الفنون التي عرفتها الصحافة، من خلال تغطيتها الاستقصائية، فقد سبق فن المقابلة الصحفية حيث ظهرت أول مقابلة صحفية بتاريخ (١٩٤٥/١/٢). [٣]

من خلال التتبع للصحف التي صدرت في تلك الفترة فقد اتضح أن أول تحقيق صحفي نشر بتاريخ (١٩٤١/٥/١٢) بصحيفة (النيل) عن (ازمة السكر)، ويعزى إلي صحيفة (النيل) اهتمامها بالتغطية الاستقصائية عامة وفن التحقيق الصحفي بصورة خاصة. ويرى (صلاح عبد اللطيف)♦ أن صحيفة (صوت السودان) اسبق من غيرها في الاهتمام بهذا الفن،[٤] غير أنه من خلال التتبع لهذه الصحيفة فقد ظهر أول تحقيق بها في عام ١٩٤٧م.

ويرى آخرون أن صحيفة (التلغراف) تعد من أوائل الصحف السودانية التي عرفت هذا الفن من خلال رئيس تحريرها (صالح عرابي) والذي أخذ هذا الفن من الصحف المصرية

---

(١) صحيفة السودان الجديد بتاريخ ١٩٤٧/٦/١٣، مقال بعنوان الصحافة في السودان.
(٢) إبراهيم عبده: جريدة الأهرام تاريخ وفن.- القاهرة: سجل العرب، ١٩٦٤، ص١٠٨.
(٣) صلاح عبد اللطيف: الصحافة السودانية، مرجع سابق، ص١٦١.
♦ باحث مصري
(٤) صح عبد اللطيف: مرجع سابق، ص١٦٥.

التي عمل بها. غير أنه يلاحظ أن أول تحقيق صحفي بهذه الصحيفة بتاريخ (١٩٤٨) عن استهلاك (الخرطوم للحوم). [١]

ويتضح مما سبق أن صحيفة (النيل) تعد أول صحيفة سودانية عرفت فن التحقيق واهتمت بالدراسة المتعمقة للمشاكل السياسية والبحث ، والتنقيب عن الفساد الإداري والسياسي، والاقتصادي ، والاجتماعي. ونسبة لظهور فن التحقيق الصحفي في الفترة الاستعمارية فقد ألقت هذه الفترة بظلالها علي هذا الفن الصحفي، فلم يتمكن الصحفي من الإلمام بجميع المعلومات عن موضوع التحقيق ويلاحظ عدم تنوع المصادر، كما لم يتمكن الصحفي من عرض البيانات والإحصائيات لهذه الأزمة ويلاحظ خلو التحقيق من المقدمة والعناوين والصور إلا أن الصحفي قدم مقترحات إيجابية لتفادي الأزمة. ويعد الصحفي (محمد عمر محمد)◆ أول صحفي سوداني يقوم بإجراء تحقيقات صحفية.

ويرى بعض الباحثين في الصحافة السودانية ((أن الصحافة المصرية أوفدت حسن صبحي الصحفي المصري ليوافيها بتغطيات استقصائية من السودان وأن يقوم بعمل التحقيقات الصحفية في القضايا المختلفة)). [٢] غير أنه من خلال التتبع لصحيفة (النيل) فقد ارتبط فن التحقيق الصحفي باسم الصحفي (محمد عمر محمد).

وشهدت فترة الأربعينيات تناولاً واسعاً للتحقيقات الصحفية حيث اهتمت معظم الصحف والمجلات بهذا الفن ويلاحظ أن صحيفة (الرأي العام) قد أجرت تحقيقات صحفية عن الدراسة لأعمال البوليس في العاصمة، وقدمت بيانات ونسب احصائية عن نسبة السرقات بالمنازل مقارنة بالأعوام التي سبقتها، كما عملت علي توضيح أسباب السرقات من خلال مقابلتها للمصادر ذات المعرفة بهذا الموضوع وقدمت مقترحات. [٣]

كما أجرت تحقيق لدراسة المشكلات الغذائية التي يعاني منها المجتمع حيث بحثت (في أزمة الذرة)، وقدمت بيانات عن موقف الذرة الحالي مقارنة بالعام الماضي، ومقارنة الحالة

([١]) مقابلة مع محمد إبراهيم الطاهر: محرر بصحيفة التلغراف- قسم التحقيقات، بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١.

◆ رئيس تحرير صحيفة النيل بعد أحمد يوسف هاشم- أسس صحيفة باسم الحادى- ووكالة أنباء توفي في فترة الخمسينيات.

([٢]) مقابلة مع محجوب محمد صالح مؤسس صحيفة الأيام.

([٣]) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٤٦/٤/٦، ص٣.

بسنوات الحرب. (١) كما أجرت تحقيقات صحفية وخاصة التحقيقات عن الحالة الصحية بمديرية الخرطوم(٢) وقدمت بيانات واحصائيات.

وبعنوان في بساط البحث قامت صحيفة الأيام بإجراء العديد من التحقيقات الصحفية عن ((متحف حمد النيل بين السودان ومصر)) (٣) وتحقيق عن (لجنة السودنة) (٤) وعن ((الخدمة العامة)) (٥) وعن ((الجمعية الفلسفية السودانية)). (٦)

وشهد عام (١٩٥٠) نشر الصحافة لسلسلة من التحقيقات الصحفية، حيث يعد هذا العام عام الإضرابات، فقد قامت مجموعة من الإضرابات من قبل العاملين، فأضربت ((نقابة الممرضين- ونقابة المخابز- وعمال شركات الأسمنت- وعمال السكة حديد - ومزارعي الألبان- وطلبة وادي سيدنا)).

وشهدت تلك الفترة تنوعاً في التحقيقات الصحفية، كما تأثر فن التحقيق الصحفي في فترة الخمسينيات بالجو السياسي المصادم، ويلاحظ دخول الصحافة مرحلة التصادم، نتيجة لتطور القضايا السياسية وتنوعها. كما برزت في تلك الفترة الآراء السياسية والتي نادت بالمطالبة بحقوقها مما أضفى بعداً تصادمياً علي فن التحقيق الصحفي في تلك الفترة. وأصبح الطابع المميز للتحقيقات في جانب النقد وكشف الفساد السياسي. كما تناولت الشخصيات البارزة في المجتمع بالنقد والدراسة حيث أجرى (صالح عرابي)تحقيقاً عن الشائعة التي انتشرت في تلك الفترة ومفادها أن السيد (عبد الرحمن المهدي) سيصبح ملكاً علي السودان ((ورمز لشخصية المهدي بصاحب حنطور يسمي عربته صاحب العظمة)) وقد أثار هذا التحقيق حنق أتباع المهدي عليه ((وضربوه ضرباً مبرحاً)). ويعتبر(صالح عرابي) أول صحفي سوداني (يضرب) نتيجة لاختلاف الآراء السياسية. (٧)

كما شهدت تلك الفترة التحقيقات المرتبطة بواقع المواطن حيث أجريت تحقيقات عن ((استهلاك الأسر للحوم)) (٨) وعن ((غلاء الأسعار للمواد الغذائية)) (٩) وعن ((قانون

---

(١) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٤٦/٤/٩.
(٢) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٠/٤/٥.
(٣) صحيفة الأيام بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٥،ص٧
(٤) صحيفة الأيام بتاريخ ١٩٥٣٠/١٢/٥.
(٥) صحيفة الأيام بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٧.
(٦) صحيفة الأيام بتاريخ ١٩٥٣/٧/١٤.
(٧) مقابلة مع محمد طاهر: صحفي بصحيفة التلغراف.
(٨) صحيفة التلغراف ١٩٤٨.
(٩) محمد طاهر: مقابلة سابقة.

الإيجارات))، حيث تم في فترة الخمسينيات تعديلاً في قانون الايجارات.[1] كما اهتمت الصحف بإجراء تحقيقات صحفية عن المشاكل التي يعاني منها سكان المديريات خارج العاصمة، فقد اجريت تحقيقات صحفية عن حالات الملاريا وشمل التحقيق مناطق (شندي- المتمة- عطبرة)، وبعض القرى شملت (طيبة- المقاوير- الجو يره- الكردة والعقدة). واشتمل التحقيق علي بيانات وإحصائيات عن حالات الملاريا حيث قدر عدد المصابين بمدينة المتمة (٥٣٥٤ شخص) من جملة عدد السكان (٨ آلاف شخص) نسبة الوفيات في اليوم من (٢-٣) إحصائية المستشفي بالمناطق (مستشفي واحد لكل مائتين وخمسة آلاف نسمة)، كما احتوي التحقيق علي مصادر متعددة شملت بعض من المواطنين- المساعد الطبي- نائب مدير وزارة الصحة. واقترح التحقيق اقتراحات لتلافي وباء الملاريا.[2]

ويلاحظ أن التحقيق الصحفي قد أظهر رأي عام ضاغط من قبل المواطنين بالمنطقة. فقد تم ارسال رسالة موقعة من سبعة عشر مواطناً من أعيان شندي إلي وزير الصحة مطالبة بتوفير العناية الصحية لأهالي تلك المنطقة متهمة الوزارة بالاهمال.[3] ويعتقد أن ظهور التحقيق الصحفي في القضايا السياسية السودانية ذات الارتباط بمصر يعود إلي معرفة الرأي العام الخارجي عن القضايا السياسية، حيث أجرت بعض الصحف تحقيقات صحفية عن الشائعات التي ((تقول بأن الحكومة المصرية لا تؤيد فكرة الاستقصاء في السودان، بحجة أن هذا الاستقصاء يؤدي إلي انفصال السودان عن مصر))، وقد استطلعت الصحف السودانية المصادر الرسمية في المجتمع المصري وخرج التحقيق بعد تفريغ البيانات بأن مصادر التحقيق ترفض فكرة الاستقصاء، وقد أيدت نتائج التحقيق الشائعة.[4]

شهدت فترة الخمسينيات تطوراً في تناول التحقيق الصحفي، حيث اعتمدت معظم التحقيقات علي الاحصائيات والبيانات في القضايا التي تطرحها. غير أنه يلاحظ خلو التحقيقات من الصور الصحفية ونتج عن هذا التطور الاهتمام بالجانب المهني. كما ساعدت الصحافة الحزبية علي عرض القضايا السياسية والتي أسهمت في تطور فن التحقيق الصحفي. ومن أهم القضايا السياسية التي برزت في تلك الفترة ((قضية العلاقات المصرية السودانية- قضية الانفصال- قضية قيام الجمعية التشريعية- قضية الجنوب)).

---

(1) صحيفة السودان الجديد بتاريخ ١٩٤٧/٧/٦.
(2) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٠/١٠/٤.
(3) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٠/١/١٣.
(4) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٠/١١/١٠.

ويلاحظ أن الصحافة السودانية في تلك الفترة قد استطاعت أن تخلق رأي عام ضاغط من خلال التحقيقات الصحفية مما قاد المواطنين إلي المطالبة بتحسين أوضاعهم البيئية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية- وأسهمت التحقيقات الصحفية في رفع الوعي السياسي من قبل المنظمات الفئوية والعمالية. وشهدت تلك الفترةطراباً عاماً من قبل النقابات العمالية مطالبة بحقوقها السياسية والوظيفية.

ولقد تفاقم الصراع بين الصحافة والحكومة البريطانية نتيجة لظهور الرأي العام حيث عزا السكرتير الإداري تلك المشكلة للصحافة، واتضح رأيه ذلك من خلال مقاله الآتي: ((إن عدم الاستقرار الحالي يرجع في احوال كثيرة إلي خطب ومقالات في الجرائد لم تراع فيها المسئولية سواء كانت تلك في مصر أو السودان)). (1) ولقد هدد السكرتير الاداري الصحافة، كما عدّهامهدداً للاستقرار غير أن الصحافة السودانية ردت بالآتي: ((يعد هذا التهديد من قبل السكرتير الإداري حد من حرية الصحافة وحجر علي حرية الرأي بطريقة غير مباشرة، وأن التهديد والتعميم أمر لا تستسيغهالصحافة ولن يقف حائلاً بينها وبين أداء رسالتها الوطنية الصحفية كما تفهمها)). (2)

وأشتد الصراع بين الصحافة والسكرتير الإداري حول المؤتمر الذي عقده السكرتير الإداري عن ((قضية جنوب السودان))،فأصدر السكرتير الإداري أمراً للصحفيين بعدم نشر المؤتمر واتهم الصحافة والصحفيين بالآتي: ((إنني لا أسمح لكم بنشر إجاباتي ولو فعلتم لحرمتم من الاجتماع بي مرة أخرى، وقال إنالصحافة تكتب كلاماً فارغاً عن الحكومة)). (3)

غير أن الصحفيين طلبوا منه أن يرفع أمر النشر لأن: ((مهمتهم الاساسية أن يطلعوا الشعب علي دخائل الأمور وأن ينيروا الطريق، إلا أنه اصر ووجه للصحافة وممثليها اساءات بالغة وإلي السياسة والديمقراطية التي اتيحت لهم)). (4) ويرجع ذلك إلي أن الصحافة نشرت وثائق عن نشاط المبشرين في الجنوب، وأكدت من خلال التحقيقات أن هؤلاء المبشرين دعاة انفصال، وأثارت تلك التحقيقات الحكومة البريطانية، وندد

---

(1) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٤٦/٤/١٩.
(2) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٤٦/٤/١٩، ص٣.
(3) صحيفة السودان الجديد بتاريخ ١٩٤٧/٦/٢.
(4) صحيفة السودان الجديد بتاريخ ١٩٤٧/٦/٢.

(استاكلاوس) بالصحافة السودانية متهماً إياها بالآتي: ((إن الصحافة تنشر السموم ولا تتحري الحقائق وبودنا لو أشارت إلي حقيقة واحدة تؤكد ما تزعم. ومن المؤسف أن الصحافة قد أخفت الكثير مما تعرف حرصاً منها علي المصلحة العامة)). [1]

وانتقدت كل الصحف السودانية ما بدر من السكرتير الإداري، إلا أنه أوقف ثلاث صحف يومية وصحيفة أسبوعية وقيدت الصحافة باللوائح التالية:-

١- يجب علي كل محرر جريدة إذا طلب منه السكرتير الإداري أن يرجع العدد كله أو جزء منه يحدده السكرتير الإداري إلي مدير الأمن العام لمراجعته قبل نشره فيجب علي المحرر أن ينفذ التعليمات، فيما يختص بنشر أي تعليمات أخرى عن أي نص من النصوص.

٢- لا يجوز لأي محرر جريدة مصرح لها بمقتضي قانون الصحافة لسنة (١٩٣٠) أن يقبل للنشر أو ينشر في أي عدد أي مادة (أ) إذا لم يكن اسم وعنوان كاتب المادة معروفاً لديه، (ب) إذا كان لديه سبب يدعوه إلي الاعتقاد بأن اسم وعنوان الشخص كاتب المقال ليس الاسم والعنوان الحقيقيين.

٣- يجب علي كل محرر جريدة أن يعطي اسم وعنوان الكاتب لأي مادة تظهر أو يراد أن تظهر بأي عدد من الجريدة، إذا طلب منه السكرتير الإداري ذلك حتى في حالة رفضها لأخذ إذن قبل نشرها. [2]

انتقدت الصحافة هذه اللوائح التي تحجِّم من دورها واتضح ذلك من خلال ردها علي السكرتير الإداري بما يلي: ((نحن لا نعرف من هو الذي كان مسئولاً عن وضع هذه التشريعات، ولكن ما ندركه جيداً أن العالم يكافح الآن نحو أسلوب ديمقراطي للحياة يشمل المبدأ العظيم الأهمية الذي هو حرية الصحافة، ونحن نؤيد تماماً محاكمة أي جريدة في شخص صاحبها أو محررها إذا ما خرقت القوانين، ولكن ليس عندما يكون القانون منطوياً علي سلطات تحكمية طاغية. ولا يوجد في الدنيا قطر في العالم يلزم رجل الصحافة فيه بالتبليغ عن مصادر أنبائه، ما عدا المسائل التي يشملها قانون الأسرار الرسمية في المملكة المتحدة، كما أنه ليس هنالك قطر في العالم يخضع الصحافة فيه لمن يحدد له ما ينشر وما يذاع في

---

(1) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٤٩/٩/٢٣
(2) صحيفة السودان الجديد بتاريخ ١٩٤٧/٧/١.

زمن السلم، احترام القانون واجب ولكن من الصعب إطاعة قوانين فرضت أو أوتوقراطياً ولم تتعدل منذ عام ١٩٣٠)). (١)

ويلاحظ أن الصحافة السودانية أدانت هذه اللوائح بكل أنواعها، حيث كتبت مجلة السودان الجديد ما يلي: ((نرجو أن ترفع الرقابة أو أن تخفض إلي الحدود المعقولة وإننا لنرضي بحدود سنة (١٩٤٠) رغم أن سنة (١٩٤٠) من أقسي السنوات في هذه الحرب علي الديمقراطية ومناصريها جميعاً ويعد هؤلاء أن مهمة الرقيب استشارية خاص بمصر لا السودان)). (٢)

وأضربت الصحافة السودانية عن العمل وأصرت أن يعتذر السكرتير الاداري علي اهانته للصحافة، فاعتذر السكرتير الإداري. ويلاحظ أن فن التحقيق الصحفي قد شهد تطوراً في نسبة المعلومات والبيانات، ولعل ذلك يرجع إلي تقليد الصحافة الوافدة علي البلاد وخاصة الصحافة الاوروبية والتي تولي النسب، والبيانات، والإقام اهتماماً واضحاً. ولقد تأثرت معظم الصحافة بهذا الاتجاه وبرز ذلك من خلال التحقيق الذي قامت به مجلة السودان الجديد بعنوان ((كيف تحقق السعادة الزوجية)) فعمد محرر التحقيق إلي عمل استقصاء عن مواصفات الزوجة فكانت النسب كالآتي: ((الأخلاق ٩٠%- الصحة ٩٦%- خفة الروح ٩٥%- الرزانة ٩٤%- إدارة المنزل ٩٤%- الجمال ٥٥%- الثروة ٢٥%)).

ولقد أثر المناخ السياسي السائد في تلك الفترة علي فن التحقيق الصحفي وبرزت تحقيقات تناولت الفساد الإداري، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي. كما استطاعت التحقيقات الصحفية أن تخلق رأي عام ساهم في الإصلاح السياسي والاجتماعي، مما قاد إلي التحرر الوطني. ويلاحظ أن الصحافة السودانية في بداية مرحلة الاستقلال تعد من الصحف المتقدمة.

خصائص التحقيق الصحفي وتطوره:-

لقد شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال نوعين من أنواع الحكم في السودان هما الأنظمة الديمقراطية، والأنظمة الشمولية. وأثرت السياسات وتلك الانظمة علي الصحافة

(١) السودان الجديد نقلاً عن السودان هرالد بتاريخ ١٩٤٧/٧/١.
(٢) مجلة السودان الجديد أغسطس ١٩٤٧.

بشكل عام وعلي فن التحقيق الصحفي بشكل خاص، حيث لكل نظام ملامح سياسية، واقتصادية، وسياسية تشكله.

التحقيق الصحفي في ظل الأنظمة الديمقراطية:

تتميز هذه الفترة المرحلة بالنشاط السياسي والصحفي نتيجة لظهور الأحزاب السياسية، والصحافة الحزبية المتباينة، كما تتسم بدرجة من التحرر من القيود الحكومية. وتهدف الصحافة في تلك الفترة إلي التأثير علي الرأي العام، وتتشكل الصحافة في تلك الفترة بسمات تميزها عن الأنظمة الشمولية ومن أهمها:-

١- التنوع:-

تتباين الصحف في تلك الانظمة وتتنوع، نتيجة لتنوع الأحزاب وأفكارها ولتنوع الآراء والتوجهات، ويعدهذا التنوع مظهراً من مظاهر الديمقراطية. (١)

٢- انتقادها للشخصيات الرسمية:-

ركزت الصحافة في جميع العهود الديمقراطية علي نقدها للشخصيات الرسمية مثل (الرؤساء- الوزراء- الزعماء)، حيث لا تلجأ الصحافة في العهود الشمولية إلي مثل هذا الاتجاه. وأبرزت الصحافة في العهود الديمقراطية الجوانب السلبية لهذه الشخصيات، حيث انتقدت إحدى هذه الصحف ((سياسة الصادق المهدي رئيس مجلس الوزراء وأمرته بالاستقالة))، (٢) كما انتقدت إحدى الصحف ((شخصية الرئيس الأزهري)). (٣)

٣- الرقابة:-

لم تتدخل الحكومة خلال تلك العهود بفرض الرقابة علي الصحافة وإنما كفلت حرية اصدار الصحف للأفراد والهيئات والأحزاب لتحقيق النهج الديمقراطي.

٤- اهتمامها بالقضايا السياسية:-

ركزت الصحافة في تلك العهود علي الاحداث السياسية والقضايا الحزبية ولم توظف الصحافة تغطيتها من أجل إحداث تنمية اجتماعية. ولعل ذلك يرجع لانعدام الرؤى الفكرية لهذه الحكومات، مما قاد إلي خلل واضح في البنية الاجتماعية للمجتمع السوداني. واتضح ذلك من خلال الآتي: ((إن الشعب السوداني لم يعان في كل تاريخه وعبر كل الحقب مثل ما

(١) صحيفة الأيام: العدد ٦٠٥٥ بتاريخ ١٩٨٧/٥/٥.
(٢) صحيفة الأيام: العدد ٦٣٨٣ بتاريخ ١٩٨٨/٧/٢١.
(٣) صحيفة النيل: العدد ١٦٣ بتاريخ ١٩٥٧/١/١٤.

يعانيه الآن، وليس انعدام الخبز وكل شيء هو المعاناة، وإنما انصبت في أشياء أهم، حيث انعدمت الأمانة وظهر التسيب، وتفككت الأسر بصورة مخيفة واستشرى الفساد، وانتشر في كل موضوع، وفي كل مكان، ولعدم الأمن نهائياً حتى صار الفرد منا لا يأمن علي عرضه وماله، وباختصار أصبحت الحياة مستحيلة)). (١)

التحقيق الصحفي في الفترة الحزبية الأولي من (١٩٥٢- ١٩٥٨):

تميزت هذه الفترة بالنشاط السياسي نتيجة للتحرر من القيود الاستعمارية، حيث اهتمت جميع الصحف في تلك الفترة بفن التحقيق الصحفي، باعتباره فناً يميز الصحافة المعاصرة. كما اهتمت الصحف بفن التحقيق الصحفي، نتيجة لانتقادات القراء للفنون الصحفية والتي يشبهها المتلقيين بالآتي: ((إن الصحيفة في طورها الراهن تقف من القارئ موقف المدرس الذي يلقنه المعارف السياسية، لا موقف الزميل الذي يساعده علي تقديم الأنباء والاتجاهات، وأن هذا الطور من حياة الصحيفة يجب أن يزول)). (٢)

وأظهر المسح لبعض الصحف (الأيام- الميدان- الرأي العام- الأمة- النيل) بهدف التعرف علي فن التحقيق الصحفي، وتناولها للقضايا السياسية أن الصحافة من خلال التحقيقات الصحفية استطاعت أن تقدم تغطية عميقة، وموضوعية، وأن تنوع موضوعاتها، إلا أن السمة الغالبة علي التحقيقات في تلك الفترة تميزت بطابع الهجوم، والعداء للسياسات الحكومية. (٣)

ويلاحظ أن أفكار التحقيقات الصحفية في تلك الفترة كانت أفكاراً جاهزة من قبل سكرتارية التحرير، وتناولت التحقيقات السياسات الاقتصادية، نتيجة لسن بعض القوانين وخاصة قانون الإيجارات، وارتفاع أسعار المواد الغذائية في تلك الحقبة. (٤)

واهتمت صحيفة الأيام بالتحقيقات السياسية، وتعد صحيفة الأيام الصحيفة الوحيدة التي قامت بإجراء تحقيق صحفي عن موضوع ((بيع متحف حمد النيل)) (٥) حيث تم بيع هذا المتحف للحكومة المصرية من قبل ورثته. ويعتقد بأن صحيفة الأيام هدفت من هذا التحقيق إلي خلق رأي عام رافض لفكرة بيع المتحف،باعتباره متحفاً قومياً.

---

(١) صحيفة الأيام: العدد ٦٣٨١ بتاريخ ١٩٨٨/٧/١٩.
(٢) يحي محمد عبد القادر: شخصيات من السودان، مرجع سابق، ص٦٠.
(٣) مقابلة مع محمد إبراهيم طاهر: صحفي بجريدة التلغراف في الفترة ١٩٥٦.
(٤) محمد طاهر: مقابلة سابقة.
(٥) صحيفة الأيام: بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٥، ص٧.

وركزت صحيفة (الميدان) في تحقيقاتها الصحفية علي قضايا الحرفيين، [1] والمزارعين[2] والصناع، [3] وأصحاب الشركات، والمصانع. أما صحيفة (الأمة) فقد ركزت علي القضايا السياسية[4] وخاصة قضية الاستقلال، ويلاحظ أن صحيفة (الرأي العام) قد تناولت قضايا أكثر عمقاً في تغطيتها الاستقصائية فقد أجرت تحقيق صحفي بعنوان ((الحوادث في الجنوب)). [5] كما التقت الصحيفة بالمواطنين بمناطق (توريت، وكترى)، كما احتوى التحقيق علي مصادر متعددة للمعلومات، غير انه يلاحظ جمود الكتابة والإخراج للتحقيقات الصحفية. كما أجرت تحقيق بعنوان ((هل تباشر الشركات الأجنبية نشاطها علي حساب الأموال السودانية))، [6] واحتوى التحقيق علي مصادر متنوعة وإبداع كتابي حيث اشتمل علي أساليب إيضاحية.

وشهدت الصحافة في تلك الفترة النقل عن الصحف الأجنبية للتحقيقات الصحفية، حيث نقلت صحيفة (الرأي العام) عن صحيفة (الايكونومست) تحقيق بعنوان ((السياسات الاقتصادية عن سعر القطن)) [7] كما نقلت عن صحيفة الأخبار المصرية تحقيق بعنوان ((مضار اللحوم)). [8]

ويلاحظ علي التحقيق الصحفي في تلك الفترة تعدد المصادر، والإحصائيات، أما الكتابة الصحفية للتحقيق الصحفي فهي أشبه بالمقال، ولعل ذلك يرجع إلي اهتمام الصحافة السودانية بالمقال كما لم تهتم الصحف بالكتابة الجاذبة ولم تهتم أيضا بالمقدمة. ويلاحظ علي التحقيقات انعدامها للصورة الصحفية، ولعل ذلك يرجع إلي عدم ظهور تقنية الصورة بالصحافة السودانية. ومن أهم القضايا السياسية في تلك الفترة قضية العلاقات بين (مصر) والسودان، وقضية الجنوب، والاستقلال، والسياسات الاقتصادية.

ويلاحظ في تلك الفترة أن بعض التحقيقات الصحفية تنشر في الصحف من غير كتابة ((اسم الصحفي الذي اعد التقرير)). ويرى بعض الصحفيين أن الصحفي يتهرب بتلك الطريقة من المسئولية القانونية ويلقي بها علي الصحيفة. وتساعد هذه الطريقة

---

(1) صحيفة الميدان العدد ٣٣٨ بتاريخ ١٩٥٨/٥/١٩.
(2) صحيفة الميدان العدد ٣٤٠ بتاريخ ١٩٥٨/٥/٢٦.
(3) صحيفة الميدان العدد ٣٤٣ بتاريخ ١٩٥٨/٦/٥.
(4) صحيفة الأمة بتاريخ ١٩٥٧/٣/١٦.
(5) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٧/١٠/٥، ص٣.
(6) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٧/١٠/٢، ص٢.
(7) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٣.
(8) صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٥٧/١٠/٥.

الصحفيين من عدم تكرار أسمائهم؛ لأن الصحفي يحرر اكثر من مادة، ولاعتماد الصحافة علي عدد قليل منهم. ويرى آخرون أن قوانين الخدمة العامة كانت متأثرة بمرحلة ما قبل الاستقلال، وكانت هذه القوانين تحظر الكتابة الصحفية علي الموظفين.[١] كما نسب فن التحقيق لأسماء فنون أخرى مثل (تصريح صحفي- استطلاع صحفي- مقال) ويرجع ذلك كما يرى بعض الصحفيين إلي أن العمل الصحفي في الصحافة السودانية قام علي الاجتهادات الشخصية من غير مرجعية علمية.[٢]

خصائص التحقيق الصحفي في الفترة الحزبية الثانية (١٩٦٤- ١٩٦٩):-

ساعد التوسع التعليمي في تلك الفترة علي انتشار الصحافة والاهتمام بمضمونها كما أسهم التطور السياسي والاقتصادي، والاجتماعي إلي حرص المجتمع السوداني علي الديمقراطية والمطالبة بحقوقه السياسية والمحافظة عليها.[٣]

وشهدت تلك الفترة تطواً لفن التحقيقات الصحفية في الصحف المستقلة أكثر من الصحافة الحزبية. ويعزى ذلك لاستقرار الصحافة المستقلة في جميع العهود عكس الصحافة الحزبية. وأهم القضايا السياسية التي اهتمت بها الصحف قضية (الوحدة الوطنية- مشكلة الجنوب- وحل الحزب الشيوعي- والجمعية التأسيسية). واتضح من خلال المسح لبعض الصحف ((الأيام- الرأي العام- أنباء السودان- الصحافة)،[٤] أن الصحف في تلك الفترة اهتمت بفن المقال الصحفي أكثر من الفنون الأخرى. ويلاحظ تراجع فن التحقيق الصحفي ويعزى ذلك إلي ((افتقار الصحافة إلي المصادر الصحفية بالإضافة لعدم مقدرتها علي صنعها)).[٥]

ويلاحظ أن الصحافة اهتمت بالتحقيقات الصحفية الاقتصادية، ولعل ذلك يرجع إلي الأزمة الاقتصادية التي تمر بها السودان. وركزت الصحف علي معالجة القضايا الخاصة بالكساد كما اجرت تحقيقات عن موضوع ((البطالة بالبلاد)).[٦]

ويلاحظ التشابه في أفكار التحقيقات الصحفية بالنسبة لمعظم الصحف، حيث اهتمت صحيفة (الأيام)أيضاً بموضوع ((البطالة والأزمة المالية)). واهتمت بعض الصحف

---

(١) رحمى محمد سليمان: رئيس تحرير صحيفة الأخبار (١٩٥٥- ١٩٧٠).
(٢) إدريس حسن: سكرتير تحرير صحيفة الأخبار ١٩٥٧ ورئيس تحرير صحيفة الرأي العام.
(٣) الرشيد الطاهر بكر: تطور الحركة السياسية في السودان حتى قيام ثورة مايو، مجلة السياسة والإستراتيجية، العدد الثالث، ١٩٨٣، ص٢٧.
(٤) صحيفة أنباء السودان بتاريخ ١/٦.
(٥) صحيفة السياسة العدد ٨٩ بتاريخ ١٩٨٦/٩/٢٩.
(٦) صحيفة الرأي العام العدد بتاريخ ١٩٦٥/٨/١٨.

وخاصة صحيفة (أنباء السودان) بعرض تحقيقات صحفية عن ((اعمال المحاكم العسكرية حيث نقبت عن التهم الموجهة لبعض الشخصيات التي تعمل (بالجاسوسية)، وعن المنظمات السرية التي تغلف أعمالهم)). [1] ونقبت من خلال التحقيق عن موضوع القضايا الاجتماعية التي ترتبط بحياة المواطن، حيث أجرت تحقيقات عن ((اهمال مكاتب الخدمة العامة للمخدومين))، [2] وعن الصعوبات التي يواجهها المواطن عند ((استخراجه للترخيص الخاص بالقيادة)).[3] كما بحثت في تاريخ المدن حيث نقبت في تاريخ مدينة (خشم القربة) وبعض المدن الأخرى .[4]

ويلاحظ التشابه في أفكار التحقيقات الصحفية في تلك الفترة وساد الجمود الكتابي والعرض الجامد فلم تستطع الصحف تقديم عرض جاذب، وافتقدت الصحيفة لعنصري التشويق والإثارة والمحتوي الموضوعي. ولعل ذلك يرجع إلي اهتمام الصحافة (بالمهاترات) فيما بينها، وبالإثارة عبر المقال الصحفي واتضح ذلك من خلال العداء القائم بين صحيفتي الأيام والميدان، ((صحيفة الميدان تتهم وصحيفة الأيام ترد علي الاتهامات))،[5] كما افتقدت التحقيقات للعناوين، والصور، والإحصائيات، والبيانات.

خصائص التحقيق الصحفي في الفترة الحزبية الثالثة (١٩٨٥– ١٩٨٩)

شهدتتلك المرحلة تطوراً واضحاً في الصناعة الصحفية والقضايا السياسية نسبة للتطور الاجتماعي، واهتمت الصحف في تلك الفترة بجميع الفنون الصحفية وخاصة فن التحقيق الصحفي في معالجتها لبعض القضايا والأحداث.

واتضح من خلال المسح لبعض الصحف التي صدرت في تلك المرحلة، بأن التحقيقات الصحفية اهتمت بالقضايا المحلية أكثر من اهتمامها بالقضايا العالمية ومن أبرز القضايا في تلك الفترة ((قضية الشريعة الإسلامية– قضية الجنوب– الصراع السياسي)) وأجريت التحقيقات الصحفية خلال تلك الفترة لدراسة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وصولاً للحلول.

(١) صحيفة أنباء السودان العدد ٥٤٩ بتاريخ ١٩٦٤/١/٦، ص٧.
(٢) صحيفة أنباء السودان العدد ٥٦٠ بتاريخ ١٩٦٤/١/١٧، ص٣،٦
(٣) صحيفة أنباء السودان العدد ٥٦٤ بتاريخ ١٩٦٤/١/٢٧، ص٣،٦.
(٤) صحيفة أنباء السودان العدد ٥٦٠ بتاريخ ١٩٦٤/١/١٧، ص٦.
(٥) صحيفة الأيام العدد ٤٣٠٦ بتاريخ ١٩٦٨/١٠/٦.

كما اتسمت التحقيقات الصحفية خلال تلك الفترة بالاثارة، واصبحت أداة من أدواتها، حيث اثارت صحيفة السياسة أنها تمتلك أشرطة تسجيل لأحد الوزراء تحتوي علي معلومات ((خطيرة))، كما عالجت الصحف بعض الموضوعات السياسية التي ظهرت في تلك الفترة، حيث اجريت التحقيقات عن ((الشائعات)) وعن ((سرقة الوثائق الرسمية الحكومية)). (١)

وتطور فن التحقيق في تلك المرحلة سواء من الناحية الكتابية والموضوعية فتنوعت أفكار التحقيقات الصحفية وتعددت. وتطورت الكتابة لفن التحقيق الصحفي ويلاحظ اهتمام الصحف بالمقدمات، والعناوين، والصور الصحفية وتباينها، واهتمامها بعرض المستندات، حيث أسهمت التحقيقات الصحفية في كشف الفساد السياسي والاجتماعي.

ولعل من أبرز التغطيات الصحفية الاستقصائية المتعلقة بالقضايا السياسية التحقيقات الصحفية التي نقبت في الفساد السياسي مع المسئولين، حيث أجرت صحيفة (السياسة) تحقيقات صحفية عن التهم التي وجهت للمسئولين، ومما يميز تلك التحقيقات نشرها للمستندات المتعلقة بالقضايا ولعل من أبرز تلك التحقيقات كشف قضية الفساد الخاصة(بالشركة القومية للنقل) حيث بحث التحقيق عن المخالفات المالية، والاختلاسات وعرض التحقيق مستندات عن المخالفات المالية وخاصة مستندات عن مخالفات بيع الاسبيرات، وايصالات عن قيمة الاختلاس والذي بلغ ٨٥ ألف جنيه. (٢)

كما كشفت التحقيقات عن التدخلات الاجنبية في السودان. ولعل أبرز التحقيقات بعنوان ((فوضى الإغاثة)) الذي نقب عن أعمال الإغاثة في السودان، وخرج التحقيق بأن المنظمات تعمل معظمها بالعمل التبشيري والسياسي. (٣) كما اجرت الصحافة تحقيقات عن تردى الاوضاع الأمنية في السودان. وناقشت قضايا غياب المسئولين، وتردى الاوضاع الاجتماعية وخاصة التعليم، والصحة، (٤) وأزمات المواسم الزراعية. (٥)

يلاحظ أن التحقيقات الصحفية خلال الفترات الديمقراطية أسهمت في تطور الفن الصحفي، وفي مقدمتها الكشف عن القضايا السياسية، وخاصة القضايا المتعلقة بالفساد،

(١) صحيفة السياسة العدد ٢٤٨ بتاريخ ١٩٨٧/٣/٧.
(٢) صحيفة السياسة العدد ٥ بتاريخ ١٩٨٦/٧/٤.
(٣) صحيفة السياسة العدد ١٦ بتاريخ ١٩٨٦/٧/١٥.
(٤) صحيفة السياسة العدد ٢٢ بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢١.
(٥) صحيفة السياسة العدد ٤ بتاريخ ١٩٨٦/٧/٣.

ولعل ذلك يرجع إلي حدود الحرية التي تتاح للصحافة في تلك الفترة، وإلي التنافس الصحفي في ظل تعددية الصحافة، واختلاف سياساتها التحريرية، كما يعتقد أن الاحزاب السياسية قد أسهمت في تعدد القضايا نسبة لتنوع الاحزاب وتباين رؤيتها السياسية والفكرية.

خصائص التحقيق الصحفي في ظل الأنظمة الشمولية:-

أثرت الأنظمة الشمولية تأثيراً واضحاً في البيئة الصحفية، ولعل ذلك يرجع لطبيعة الصحافة من حيث تأثرها بالفلسفة السياسية السائدة في المجتمع سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، والإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة، إنما هي انعكاس لحركة المجتمع. واعتمد العمل الصحفي في جميع العهود الشمولية علي التغيير والتعديل والتطوير والدعم. (1)

وتعد الثورة التي قام بها ((الفريق عبود في الفترة ١٩٥٨- ١٩٦٤)) أول شكل لنظام شمولي، ويلاحظ أن هذا النظام لم يكن ذا أبعاد حضارية ورؤى سياسية واضحة ولم يستطع أن يحدث نظاماً بديلاً للنظام الحزبي. إلا أنه عمل علي حل جميع الاحزاب،(2) كما حظر جميع الصحف الحزبية من الصدور واصدر صحيفة خاصة به تسمي ((الثورة)) واستمرت بعض الصحف المستقلة التي اتبعت الخط السياسي الرسمي للنظام. كما فرضت رقابة حكومية علي جميع الصحف تمثلت في التهديد والايقاف عن الصدور. (3)

أما نظامي(مايو) و(الإنقاذ الوطني) فقد عملا علي تحقيق نظام شمولي وعزلا الطائفية السياسية، وخلقا أوعية لاستيعاب حركة المواطنين لدفع عملية التنمية السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. (4) ولقد أثر نظام مايو علي الصحافة الشعبية والتي أضحت أقل صراحة في التعبير، كما لم ينشئ صحافة خاصة به، وإنما سيطر علي سلطة الصحافة عن طريق تأميمها وأيلولتهاللاتحاد الاشتراكي. وأصدر قانوناً للصحافة والمطبوعات لسنة (١٩٧٣) وأعطي هذا القانون وزير الثقافة والإعلام السلطة في التعامل مع الصحف. (5)

---

(1) آمال عباس: الثورة الثقافية في البرنامج السياسي الشامل.- مجلة السياسة والإستراتيجية، المجلد الأول، العدد الثالث، مايو ١٩٨٣، ص٧٣.
(2) جمال عنقرة: حوار من أجل الثورة.- القاهرة: دار الأهرام، ١٩٨٩، ص٧٣.
(3) وليم. ايه. روو: مرجع سابق، ص١٠٤.
(4) جمال عنقرة: المرجع السابق، ص ٩٣.
(5) صلاح عبد اللطيف: مرجع سابق، ص(١٤٧- ١٤٣).

اوقفت ثورة الإنقاذ الوطني جميع الصحف عن الصدور ما عدا صحيفتي ((الإنقاذ الوطني، والسودان الحديث))، وأصدرت قانوناً للصحافة أكدت نصوصه سلطة الصحافة ودورها الاجتماعي، وحدد للصحفيين حقوقهم ومسئولياتهم، كما نص القانون علي قيام مجلس للصحافة تحت اشراف السلطة التشريعية. وبعد تنظيم مهنة الصحافة سمحت للصحف المستقلة بالصدور، [١] ويلاحظ أن ثورة الانقاذ تعد النظام الشمولي الوحيد الذي سمح بتعدد الصحف وصدورها وتنوعها.

وتميزت الأنظمة الشمولية بعوامل محددة أثرت علي الصحافة في جميع العهود الشمولية حتى اضحت هذه العوامل سمة مميزة للبيئة الصحفية ومن أهمها ما يلي:-

قائد النظام الشمولي:

لكل نظام شمولي قائد يسيطر سيطرة فعلية علي السلطة، ولا يتعرض قادة النظام للمعارضة المنظمة، ولا يسمح برأي مخالف لآراء الثورة علي الساحة المحلية. وقامت الأنظمة بالسيطرة علي الصحافة من خلال هيكلتها، وأصبحت لها آليات واضحة ومشروعة للتأثير علي سلوك الصحفيين. كما انتزعت هذه الأنظمة الصحف القومية والحزبية من المالكين لها ووضعتها في ((أيدي الوكلاء السياسيين ومؤيدي السلطة)). [٢] صدرت الصحافة في نظام ١٩٥٨/١١/١٧ من ((وزارة الاستعلامات والعمل))، [٣] أما في ثورة (مايو) فقد كانت مملوكة ((للاتحاد الاشتراكي))، [٤] وخضعت في ثورة (الإنقاذ) لاشراف وتوجيه لجنة الإعلام ((بمجلس قيادة الثورة)). [٥]

اللغة الثورية:

استحدثت جميع الأنظمة الشمولية استنباط أفكار كفاحية، تطرحها بلغة ثورية من أجل الدعاية للنظام، ولأهداف التغيير الاجتماعي داخلياً، وإحداث فكرة قومية لجذب الدعم والقضاء علي أعداء الثورات في الداخل والخارج. [٦]

التأثير علي المجتمع:

---

(١) انظر قانون الصحافة والمطبوعات لسنة ١٩٩٣.
(٢) وليم. ايه. روو: مرجع سابق، ص٦٨.
(٣) صلاح عبد اللطيف: مرجع سابق، ص٩٣.
(٤) وليم. ايه. روو: المرجع السابق، ص٦٨.
(٥) فيصل خالد خضير: إدارة المؤسسات الصحفية في السودان- دراسة تطبيقية علي صحيفة السودان الحديث.- الخرطوم: معهد الدراسات الدبلوماسية (دبلوم عالي)، ١٩٩٣، ص٢٨.
(٦) وليم. ايه. روو: المرجع السابق، ص٦٨.

أثرت هذه الأنظمة علي الجماهير للحصول علي الدعم الشعبي، حيث لا تقبل الخضوع السلبي للمجتمع. [1] ولذلك لابد من الحركة الفاعلة من الجماهير مع أهداف هذه الثورات وآمالها.

وجود حزب سياسي:

تسمح بعض الأنظمة الشمولية بوجود حزب سياسي يمثل المنظمة السياسية الثورية التي يسمح لها بالعمل في الدولة، وتسمي بأسماء مختلفة، حيث يعمل هذا الحزب علي مساعدة الأنظمة الشمولية في تعبئة الجماهير. [2]

أجهزة الرقابة:

تسيطر هذه الأنظمة علي الصحافة من خلال سيطرتها علي الصحفيين، ونسبة لهذه الرقابة فقد فقدت الصحافة السودانية معظم الخبرات المهنية حيث هاجرت إلي خارج السودان. [3]

عدم المعارضة:

تحظر الانظمة النشاط الحزبي كما تمنع صدور الصحف المعارضة، ويؤدى ذلك إلي وجود مضمون صحفي متجانس وبدعم متصل للانظمة. كما استطاعت هذه الأنظمة من خلال سلطتها إضعاف قاعدة الصحافة المستقلة. [4]

إنشاء صحيفة ثورية:

برزت خلال العهود الشمولية ظهور صحف ارتبطت بهذه الانظمة للتأثير علي الرأي العام بالمجتمعات فقد ارتبطت ثورة ((١٧ نوفمبر ١٩٥٨ بصحيفة الثورة))، وأصدرت ثورة مايو في عام ١٩٦٩ صحيفة ((الأحرار))، ولم تستمر هذه الصحيفة سوى بضعة اشهر ثم توقفت، وأصدرت ثورة الانقاذ الوطني صحيفة ((الإنقاذ- السودان الحديث)).

الابتعاد عن الإثارة:

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٨.
(٣) محمد الفاتح: الحريات الصحفية في الوطن العربي.- بدون دار نشر، ١٩٨١، ص٨٤.
(٤) صحيفة الأيام العدد ٤٣٠٩ بتاريخ ١٩٦٥/١/١١.

ابتعدت معظم تلك الصحف عن الاثارة السياسية وانتقاد الاشخاص، ويرى الصحفيين أن أساس العمل الصحفي في ظل الانظمة الشمولية ((مقارعة الحجة بالحجة لا الإسفاف والمهاترة كما تستخدم في الصحافة الحزبية)). (١)

التحقيق الصحفي في العهد الشمولي الأول (١٩٥٨- ١٩٦٤):

تأثر فن التحقيق الصحفي بالسياسة العامة للنظام الشمولي حيث ركزت الصحف علي عرض المضمون الذي يتناول التطورات الداخلية، والتقدم الاقتصادي، والصناعي. كما اعتمد التحقيق الصحفي علي دراسة الأوضاع التي تؤدي إلي ترقية الحياة الاجتماعية وتنميتها.

ومن خلال المسح للصحف فقد اتضح أن الصحافة خلال تلك الفترة، تعرضت للرقابة والتهديد من قبل قائد الثورة، مما ألقي بظلاله علي فن التحقيق الصحفي. فقد كانت الصحافة لا تهتم بالتحقيقات السياسية للقضايا التي يعاني منها المجتمع وإنما اهتمت بالموضوعات الاجتماعية والرياضية، ولعل ذلك اتضح من خلال المؤتمر الذي عقده الفريق عبود مع رؤساء الصحف قال فيه: ((لا تكتبوا أي شيء ضد الحكومة ولا تنتقدوا أعمالها في الأمور الداخلية والخارجية. ولا تعلقوا علي هذه الأعمال بشيء ولا تكتبوا عن الأحزاب السابقة أو الطوائف، لا تكتبوا معلقين أو منتقدين سياسة البلدان الأخرى))، كما عقد وزير الداخلية مؤتمراً صحافياً جاء فيه: ((إنه لن يتواني عن قفل أي صحيفة أو تقديم محرريها للمحاكمة إذا حاولت أن تثير الشكوك حول أهداف الحكومة ومراميها)).(٢)

وتأثر فن التحقيق الصحفي بالمناخ السياسي السائد والذي عكس مضمون مقيد بأهداف الثورة ومراميها، ولضمان ولاء الصحافة، فقد أصدر النظام قانون دفاع السودان ولائحة دفاع السودان لسنة ١٩٥٨ والذي بموجبه ((يعطي البوليس سلطات الرقابة البريدية والصحف والمنشورات والكتب ومنعها من الظهور)). (٣)

ومن أهم التحقيقات التي أجرتها جريدة الثورة البحث والدراسة التاريخية للثقافة السودانية، حيث أجرت تحقيق عن ((تاريخ الغناء في السودان))، (٤) وتحقيق عن ((دراسة

---

(١) نفس العدد

(٢) صحيفة الرأي العام العدد ١٢بتاريخ ١٩٥٩/٢/١٢.

(٣) إبراهيم الحاردلو: الرباط الثقافي بين مصر والسودان.- الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٧، ص١١٥.

(٤) مقابلة مع عثمان سليمان سنادة: محرر بجريدة الثورة من (١٩٦٢- ١٩٦٤) بتاريخ ١٩٩٦/٤/٩.

وتاريخ المقاهي ودورها المؤثر في الحياة السودانية)). وكما أُجريت تحقيقات ((لمعرفة تاريخ المدن في السودان))، حيث درست تاريخ المدن ونقبت عن آثاره. ومن أهم هذه التحقيقات تحقيق عن المدن الآتية: ((مدينة أم درمان- الدروشاب- الحاج يوسف- أم ضوًّ بان- العيلفون- مدينة خشم القربة)).

ويلاحظ أن صحيفة أنباء السودان ركزت علي عرض تحقيقات المحاكم (العسكرية ومحاكمة الجواسيس الذين يعملون لحساب الدول الأجنبية). (1) ويعتقد بأن الصحف اهتمت بنشر التحقيقات الصحفية والتي تتناول القضايا الاجتماعية والثقافية والخاصة بتقديم الخدمات واتضح ذلك من خلال التحقيق الذي أجرته إحدى الصحف بعنوان ((مكتب التخديم يشكو إهمال المخدومين))، (2) وتحقيق آخر ((عن مشاكل استخراج التراخيص الجديدة)). (3) ولعل ذلك يرجع إلي ألي أن ثورة ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ كانت تريد ((أن تصرف المجتمع عن السياسة))، ولذلك شجعت الحركات الأدبية والفنية والرياضية.

وأعاقت الرقابة المفروضة علي الصحف تطور فن التحقيق الصحفي، حيث منع النظام الحاكم الكتابة الصحفية للقضايا، وخاصة القضايا الخاصة بالأزمات والتي تستدعي التحقيقات الصحفية حيث منع الكتابة عن ((الأزمة الاقتصادية- أو الكتابة عن السياسات الحكومية ونقدها، أو فساد أجهزة الدولة- سيطرة الاحتكارات))، وأدي عدم نشر هذه القضايا إلي اختفاء التحقيقات السياسية. ويلاحظ اهتمام معظم الصحف بالموضوعات الرياضية والأدبية.

ويلاحظ في تلك الفترة الاهتمام بالتغطية الاستقصائية وخاصة فن المقابلات الصحفية ولعل ذلك يؤكد اهتمام النظام بالقضايا الثقافية، والرياضية، والتي يتماشي معها نوع المقابلات.

ويعتقد أن أفكار التحقيقات يتم اعدادها من قبل رؤساء التحرير، وكذلك المحاور الرئيسية للتحقيق، كما يلاحظ أن فن التحقيق الصحفي قد ارتبط بصحفيين معينين. أما كتابة التحقيق الصحفي فيلاحظ وجود المقدمة، غير أن التحقيق لا يحتوى علي عناوين

(1) صحيفة أنباء السودان ١٩٦٤/١/١٧..
(2) صحيفة أنباء السودان ١٩٦٤/١/١٧.
(3) إبراهيم الحاردلو، مرجع سابق،ص١١٥.

ولعل ذلك يرجع إلي أن الأنظمة الشمولية لا تؤيد الإثارة، كما تفتقد التحقيقات إلي الصور والكتابة الجاذبة.

التحقيق الصحفي في العهد الشمولي الثاني (١٩٦٩- ١٩٨٥):

لقد اهتمت ثورة مايو بالاصلاح السياسي سواء علي المستوي الداخلي أو الخارجي، ولقد برزت وفقاً لذلك بعض القضايا والتي تميزت بها تلك الفترة من أهمها القضايا الداخلية ما يلي:-

١- قضية التنمية الوطنية القومية.

٢- قضية الوحدة الوطنية.

٣- قضية الديمقراطية.

٤- حركة الأجهزة الشعبية.

٥- قضية عرض منجزات الثورة.

وتركزت القضايا الخارجية علي ما يلي:-

١- قضية تأكيد الانتماء العربي للشعب السوداني.

٢- قضية تأكيد الالتزام الافريقي.

٣- قضية مقاومة الصهيونية، وتأكيد الحق الفلسطيني.

٤- قضية مقاومة العنصرية وكافة أشكالها.

٥- دعم علاقات الصداقة مع الدول الأخرى.

٦- دعم قضايا التحرر.

يعتقد أن الصحافة خلال تلك الفترة لم تهتم بالمجال الخارجي بكافة أشكاله، وإنما ركزت علي القضايا الداخلية. أفادت الدراسات بأن التحقيق الصحفي لم يستطع دراسة جميع هذه القضايا بالنقد والتحليل،وصولاً لكشف الفساد والقصور، وإنما انحصر علي نقد المجال الخدمي.[1]

ومن خلال المسح لصحيفتي ((الأيام- الصحافة)) فقد اتضح:- أن مضمون التحقيقات الصحفية قد حققت الأهداف العامة للسياسة الإعلامية التي وضعتها الثورة

(1) السيد أحمد مصطفي عمر: السياسة الإعلامية في السودان في الفترة من (١٩٧٢- ١٩٧٦) دراسة تحليلية لصحيفتي الأيام والصحافة.- رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٧٨، ص (١٢٨- ٢٣٨).

حيث ركزت التحقيقات علي الأفكار الخاصة بنشر الفكر الاشتراكي للثورة، وعرض المنجزات الخاصة بها كما وضحت مواقف النظام الحاكم والدفاع عنه. كما ركزت علي تقديم القضايا التي تهم الجماهير وخاصة الجانب الخدمي. [١]

ومن أهم القضايا الخدمية التي عرضتها الصحافة من خلال التحقيقات ((قضية حملة العطش،[٢] قضايا الإسكان،[٣] الطرق،[٤] قضايا التعليم،[٥] وإنجازات الثورة)). ويلاحظ أن التحقيقات الصحفية في تلك الفترة لم تمارس وظيفتها في النقد، وكشف الفساد، سواء علي المستوي السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي. ولعل ذلك يرجع إلي أن الصحفيين قد فرضوا علي أنفسهم رقابة ذاتية حالت دون قيامهم بهذا الدور لاعتبار أنفسهم موظفين في الاتحاد الاشتراكي. [٦] ويرى بعض الصحفيين ((أن الصحافة تميزت في مايو بالمحدودية سواء الكمي أو الكيفي، كما أنها فرضت علي القارئ تحليلات وآراء ((مصنوعة))، مما أدي إلي وجود رأي عام ثابت لا يتغير تجاه القضايا. [٧] ومن ابرز القضايا في تلك الفترة، التحقيقات الاجتماعية حيث أجرت صحيفة الايام تحقيق عن ((الشلل والبكم، والصمم، عن طريق وخز الإبر الصينية)). [٨]

ويلاحظ علي التحقيقات في تلك الفترة اهتمامها بالتحقيقات المصورة حيث نشرت صحيفة الأيام تحقيقاً مصوراً عن أعياد ((ثورة مايو))، [٩] ويلاحظ اهتمامها باللونين ((الأبيض والأسود)). ويلاحظ علي الصحافة في تلك الفترة اهتمامها بنشر التحقيقات الصحفية،نقلاً عن الصحافة العالمية حيث نقلت صحيفة الأيام تحقيقاً عن صحيفة ((أورينت برس)) بعنوان ((الإسرائيليون يسرعون في تهديد القدس)). [١٠]

التحقيق الصحفي في العهد الشمولي الثالث (١٩٨٩– ١٩٩٨):

(١) المرجع السابق، ص٣٩..
(٢) صحيفة الأيام العدد ٦١٥٥ بتاريخ ١٩٧١/٢/١٨.
(٣) صحيفة الأيام العدد ٦١٥٠ بتاريخ ١٩٧١/٢/١٢.
(٤) صحيفة الأيام العدد ٦١٥٧ بتاريخ ١٩٧١/٢/٢١.
(٥) صحيفة الأيام العدد ٦١٥٠ بتاريخ ١٩٧١/٢/١٢.
(٦) السيد أحمد مصطفي عمر: المرجع السابق، ص٢٢٤.
(٧) صحيفة السياسة العدد ٨٩ بتاريخ ١٩٨٦/٩/٢٩.
(٨) صحيفة الأيام العدد بتاريخ ٦٢٤٢ بتاريخ ١٩٧١/٦/٦.
(٩) صحيفة الأيام العدد ٦٤٠ بتاريخ ١٩٧١/٦/٣.
(١٠) صحيفة الأيام العدد ٦٢٤١ بتاريخ ١٩٧١/٦/٤.

تبنت ثورة الإنقاذ الوطني أهدافاً قومية اختلفت عن الفترات الشمولية الأخرى وتأثر التحقيق الصحفي بأهداف ومرامي الثورة حيث تمثلت القضايا السياسية لثورة الإنقاذ الوطني في الآتي:-

١- قضية نشر التوجه الاسلامي والتزام المضمون بمرجعية الشريعة الإسلامية.

٢- قضية الوحدة الوطنية، والتطلعات القومية والدعوة إلي الإسلام.

٣- قضية التواصل بين القيادة والشعب لتوسيع دائرة المشاركة والحوار لبلورة رأي عام.

٤- قضية التوعية والتعبئة اعتماداً علي مبدأ المسئولية الاجتماعية.

٥- القضايا المصيرية وآثارها وتطوراتها علي المستويات الإسلامية والعربية والأفريقية.

٦- قضية إحياء ورح الجهاد.

٧- قضية نشر التراث القومي. [١]

وتأثر فن التحقيق الصحفي بالمناخ السياسي لهذه الفترة، ويلاحظ أن المضمون الصحفي قد تأثر بالرؤية الحضارية للثورة، كما يلاحظ أن جميع القضايا والأحداث تناقش وتعرض وفقاً للنهج الاسلامي، مما أدي إلي اختلاف منهج ثورة الإنقاذ الوطني عن الأنظمة الشمولية الأخرى.

ويعتقد أن التغطية الاستقصائية قد ركزت علي عرض مضامين أشارت من خلالها للاقتصاد، حيث بحثت كيفية أخذ ((زكاة البنوك والرواتب))، [٢]كما بحثت التحقيقات الصحفية في مشكلات ((معالجة السكن العشوائي))، [٣] ومشكلات ((المرافق العامة)). [٤]

ويلاحظ أن الصحافة في الفترات الشمولية (تركز علي التحقيقات السياسية، وتهتم بالقضايا المحلية والأهداف الوطنية، كما تهتم الصحافة بنشر المضامين الخاصة بالتنمية. واتضح من خلال المسح أن التحقيق الصحفي في الفترات الشمولية، لا ينتقد القادة الرسميين خلافاً للأنظمة الديمقراطية كما لم تكشف التحقيقات عن مساوئ السياسات العامة للنظام، غير أنها تنتقد الجوانب الخدمية فقط.

---

(١) أمين حسن عمر: استراتيجية الإعلام: ورقة عمل مقدمة في مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام الإسلامي.- قاعة الصداقة، ١٩٩٢.
(٢) صحيفة السودان الحديث العدد ٤٨٠ بتاريخ ١٧/٣/ ١٩٩١.
(٣) صحيفة السودان الحديث العدد ٥٦٨ بتاريخ ٢٧/٦/ ١٩٩١.
(٤) صحيفة السودان الحديث العدد ٤٨٠ بتاريخ ١٧/٣/١٩٩١.

وشهدت تلك الفترة تطوراً في الاعداد للتحقيق الصحفي وتنفيذه، ولعل ذلك يرجع إلي ازدياد الكفاءات الصحفية المؤهلة تأهيلاً علمياً وعملياً، مما أدي إلي التطور في كتابة التحقيقات الصحفية وإخراجها، كما تطورت أفكار التحقيقات الصحفية والتي اتسمت بالموضوعية، وعمق التناول، ولعل ذلك يرجع إلي تعدد المصادر وتنوعها وتوفر المعلومات عن الموضوع. كما يلاحظ اهتمام الصحافة بعرض الصور الصحفية المصاحبة للموضوع والمستندات، والبيانات.

غير أنه يلاحظ أن الصحافة السودانية لم تستطع أن تغير من النمط السائد في تنفيذ التحقيقات الصحفية، حيث اعتمدت علي تنفيذ التحقيقات بأسلوب المقابلات، ولم تستطع أن تنفذ التحقيق بأسلوب دراسة الحالة، ورغم امتلاك الصحف لشبكات المعلومات، لم يلاحظ وجود تحقيق نفذ عبر هذه الشبكات عن القضايا والاحداث سواء المحلية أو العالمية. ويعُتقد أن بعض الصحف قامت بتنفيذ تحقيقات صحفية باسلوب التقمص، غير أنه للبساطة التي يستخدمها الصحفيون نتيجة لعدم معرفتهم بهذه الطريقة، لم يستطيعوا من اكمال التحقيق. كما أكد المسح لبض الصحف بأن الاعداد للتحقيق لم يكن كافياً وخاصة دراسة موضوع التحقيق ودراسة المصادر والتي أدت إلي أن معظم التحقيقات الصحفية لم تقدم مستندات وبيانات كافية عن التحقيق.

بعد الاستعراض للتحقيقات الصحفية خلال العهود المتعاقبة والمقارنة بين هذه الأنظمة اتضح الآتي:-

١- لقد اتفقت التحقيقات خلال الانظمة الشمولية والاستعمارية بعدم عرض المضامين السلبية عن الشخصيات الرسمية، وإنما انتقدت الخدمات في الدولة خلافاً للأنظمة الديمقراطية التي ركزت علي نقد الشخصيات الرسمية.

٢- إن مضمون التحقيقات الصحفية خلال عهود الأنظمة الشمولية والاستعمارية امتاز بعدم التباين أو الاختلاف عكس الأنظمة الديمقراطية والتي امتازت بالتباين والتنوع في المضامين نسبة لتنوع القضايا والمشكلات في تلك الفترة ولتنوع الصحف واختلافها.

٣- تميز مضمون التحقيقات الصحفية في الانظمة الشمولية اهتمامه بالتعبئة الجماهيرية لبرامج وسياسة الحكومة عكس الأنظمة الديمقراطية والتي تهتم بالتعبئة الجماهيرية لصالح الأحزاب والمشاركة في الديمقراطية.

٤- اتفقت الأنظمة الشمولية والديمقراطية في الاهتمام بالقضايا المحلية دون العالمية.

٥- اهتمام الصحافة بالتغطية الاستقصائية في العهود الشمولية أكثر من العهود الديمقراطية.

العوامل السياسية المؤثرة علي البيئة الصحفية خلال فترة الدراسة:-

لقد شهدت فترة الدراسة العديد من العوامل والأحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، التي ألقت بظلالها علي التغطية الصحفية بصفة عامة، والتغطية الاستقصائية بصفة خاصة مما أدي لبروز العديد من القضايا السياسية والاحداث التي شكلت المناخ السياسي لتلك الفترة، ومن أهم العوامل التي أثرت علي التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية ما يلي:-

أ- العوامل السياسية:-

لقد تأثرت البيئة الصحفية خلال فترة الدراسة بالعديد من القضايا السياسية، ولعل أبرز تلك القضايا ما يلي:-

مفاوضات السلام:

قبل استعراض مفاوضات السلام خلال فترة الدراسة لابد من لمحة تاريخية لعمليات السلام التي وقعت في الفترات السابقة. لقد شهد السودان منذ الاستقلال مبادرات عديدة لإحلال السلام ابتداءً بمؤتمر (جوبا) عام (١٩٤٧) ثم مؤتمر المائدة (المستديرة) عام (١٩٦٥)، واتفاقية أديس أبابا (١٩٧٢)، وإعلان (كوكادام) عام (١٩٨٦)، (واتفاقية الميرغني- قرنق عام ١٩٨٨). ومن أهم المفاوضات لإحلال السلام ما يلي: ((مفاوضات (أديس أبابا) عام (١٩٨٩)، مؤتمر (نيروبي) عام (١٩٨٩)، ومؤتمر (جوبا) عام (١٩٨٩)، ومؤتمر (أبوجا) عام (١٩٩١) ومؤتمر (أبوجا- ٢) عام (١٩٩٣)، ومؤتمر (نيروبي) و(اتفاقية الخرطوم للسلام) عام (١٩٩٨)، ومبادرة الرئيس الكيني، ومبادرة (هيرومان كوهين)، ومبادرة الرئيس الليبي، مبادرة الرئيس النيجيري، ومبادرة الأمين العام لمنظمة للأمم الأفريقية، مبادرة سكرتير مجلس الكنائس، المبادرة الفرنسية، المبادرة الأوغندية، المبادرة الزمبابوية، المبادرة الغانية، وأخيراً مقترحات دان فورث مبعوث الرئيس الامريكي للسلام في السودان)). [١]

غير أن معظم هذه المبادرات والمفاوضات لم تنجح في خلق الوحدة الوطنية في السودان، ولعل فشل تلك المبادرات يرجع إلي سببين اساسيين هما:-

أ- افتقار المبادرات السابقة إلي تقديم منهج شامل للحل.

(١) سلسلة قضايا سودانية للنقاش: سرد تاريخي لعملية السلام في السلام في السودان.- الخرطوم: شركة مطابع العملة، ٢٠٠٥، ص(١١-١٣).

ب- الإخلال بالعهود والاتفاقيات التي يتم التوصل إليها بين الأطراف المتنازعة.

١- اتفاقية السلام الشامل:-

لقد تبنت دول السلطة الحكومية للتنمية في دول شرق أفريقيا (إيقاد) في العام ١٩٩٣، وبمبادرة من حكومة السودان ((مبادرة لإنهاء الحرب في السودان)) خلال اجتماع لرؤساء دول المنظمة قبل انضمام (جيبوتي) وتتكون من الدول الآتية: ((السودان- كينيا- إريتريا- اوغندا- إثيوبيا- الصومال)). واختارت المنظمة اربعة رؤساء لمتابعة الموضوع وهم رؤساء: كينيا- أوغندا- إثيوبيا- إريتريا، كما اختارت دولة كينيا لرئاسة المجموعة. وفي الفترة منذ مارس إلي سبتمبر (١٩٩٤)، عقدت أربع دورات رسمية للمفاوضات اشتركت فيها حكومة السودان- والحركة الشعبية- وجماعة مشار واكول، وتم خلالها اعلان مبادئ الإيقاد والتي تمثلت في الآتي:-

أ- وحدة السودان.

ب- الاعتراف بالتعددية الثقافية والعرقية والدينية.

ج- احترام سيادة القانون.

د- الالتزام بقوانين حقوق الإنسان العالمية.

هـ- التوزيع العادل لسلطة والثروة.

ذ- الفصل بين الدين والسياسة. (١)

اعتمدت المنظمة في ٦ نوفمبر (١٩٩٣) إعلان المبادئ وكونت لجنة وزارية دائمة لوضع جدول أعمال المفاوضات، ولقد رفضت الحكومة السودانية التوقيع علي هذه المبادرة في حين وقعت الحركة الشعبية لتحرير السودان، والحركة الشعبية المتحدة، إلا أن الحكومة السودانية وقعت علي هذه المبادرة في ٩ يوليو (١٩٩٧) دون أي تعديل يذكر في بنود الاتفاقية. (٢)

ولقد اشتملت تلك الاتفاقية علي ستة فصول احتوت علي الآتي:-

١- بروتوكول مشاكوس.

٢- تقاسم السلطة.

٣- تقاسم الثروة.

---

(١) ملف السلام في السودان: مرجع سابق، ص ١١٨.

(٢) سلسلة قضايا سودانية للنقاش: سرد تاريخي لعملية السلام في السلام في السودان.- الخرطوم: شركة مطابع العملة، ٢٠٠٥، ص(١١-١٣).

٤- حسم نزاع منطقة أبيي.
٥- حسم النزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.
٦- الترتيبات الأمنية.

غير أن الدراسة ستتناول الفصل الأول والسادس من هذه الاتفاقية لتوقيعهما خلال فترة الدراسة، مما ادي إلي تأثر البيئة الصحفية بها .

١- الفصل الأول: بروتوكول مشاكوس

عقد اجتماع مباحثات برتوكول مشاكوس في الفترة من(٦/١٨ إلي ٢٠٠٢/٧/٢٠)في مدينة (مشاكوس الكينية) بين (الحكومة السودانية) والحركة الشعبية لتحرير السودان وشملت المباحثات ثلاث قضايا أساسية وهي:-

أ- حق تقرير المصير بالنسبة للشعب السوداني:

ولقد شملت قضايا حق تقرير المصير المبادئ الآتية:

١- وحدة السودان.
٢- سكان جنوب السودان لهم الحق في ضبط وتصريف شئون إقليمهم، ولهم الحق في تقرير مصيرهم والمشاركة المنصفة في الحكومة القومية.
٣- إقامة نظام ديمقراطي للحكم.
٤- أن الدين والعادات والتقاليد تعد مصادر معنوية روحية، ومصدر إيحاء روحي للشعب السوداني.
٥- إقامة الحكم علي العدل الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي.
٦- صياغة خطة لإعادة التوطين، والبناء والتعمير، والتنمية للإيفاء باحتياجات المناطق التي تأثرت بالحرب، وإزالة الخلل التاريخي في الموازين وخاصة في مجال التنمية وتوزيع الموارد.
٧- التوصل عن طريق التفاوض إلي وقف شامل لإطلاق النار. (١)

ب- عمليات الانتقال (حق تقرير المصير):

(١) عبد الباسط سبدرات: حزمة الخلاص.- الخرطوم: آفاق للطباعة، ٢٠٠٥، ص٧-٨.

واستندت عمليات الانتقال علي المبادئ الآتية: ((الفترة قبل الانتقالية ومدتها ست أشهر تنشأ خلالها المؤسسات والآليات المنصوص عليها في اتفاقية السلام. تبدأ الفترة الانتقالية بنهاية الفترة قبل الانتقالية وتستمر ست سنوات. إنشاء لجنة تقويم مستقلة في الفترة قبل الانتقالية لتراقب تطبيق اتفاقية السلام. بنهاية الفترة الانتقالية يجرى استفتاء في جنوب السودان بمراقبة لجنة دولية بالاقتراع، إما قرار الوحدة أو التصويت لصالح الانفصال. (١)

٢- علاقة الدين والدولة:

أكدت مواد الاتفاقية علي البنود التالية: ((- إن الاديان والعادات والمعتقدات تعد مصدراً للقوة المعنوية والايحاء الروحي للشعب السوداني. ٢- حرية الاعتقاد والتعبير، والالتزام لاتباع الأديان والمعتقدات والعادات. ٣- الاهلية للمنصب العام، والخدمة المدنية والتمتع بكل الحقوق والواجبات قائماً علي أساس قاعدة المواطنة. ٤-كل الشئون الخاصة وشئون العائلة تحكمها قوانين الأحوال الشخصية الخاصة بالأشخاص المعينين)). (٢)

٣- الفصل السادس: الترتيبات الأمنية والعسكرية:

وقعت هذه الاتفاقية في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣ (بمنتجع نيفاشا الكيني) بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان وقد نصت علي البنود التالية:-

١- وضع القوات المسلحة للطرفين.
٢- وقف اطلاق النار.
٣- إعادة انتشار القوات.
٤- الوحدات المشتركة المدمجة.
٥- القيادة والتحكم للقوتين المسلحتين.
٦- العقيدة العسكرية المشتركة.
٧- وضع المجموعات المسلحة الاخرى في البلاد.
٨- اجهزة الأمن الوطني وقوات الشرطة. (٣)

٤- اتفاقية جبال النوبة:

(١) عبد الباسط سبدرات: مرجع سابق، ص٨-٩.
(٢) نفس المرجع، ص١١.
(٣) ملف السلام في السودان: مرجع سابق، ص ٥٥- ٥٦.

بدأت الحرب بجبال النوبة عام ١٩٨٤ وتشمل مناطق جبال النوبة ((جنوب كردفان، ومحافظة لقاوة بغرب كردفان)). ومن أهم أسباب الصراع في جبال النوبة والذي أدي إلي الحرب ما يلي:-

١- الصراع حول المرعي والأرض.
٢- التوظيف السياسي، وتفويض النظم الإدارية واستبدالها بنظم ذات توجهات سياسية.
٣- التمييز الحضاري والعرقي والذي أدي إلي بروز الاثنيات والاحتماء بالقبيلة، واللجوء إلي وسائل أخرى لحفظ النوع والثقافة.
٤- التخلف الاقتصادي بالمنطقة. [١]

اتفاقية سويسرا:

عقدت هذه الاتفاقية في يناير (٢٠٠٢) لوقف إطلاق النار بجبال النوبة بين الحكومة السودانية وحركة التمرد بجبال النوبة في مدينة (جينيف) السويسرية، وابتدرت هذه الاتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار أن الاتفاق يعد واحداً من نقاط دانفورث الأربعة. ويتمثل دورها كوسيط يحكم ما تم من دور مشترك مع سويسرا، ومساعدة تنفيذ باشتراكها في لجنة المراقبة الدولية والعسكرية، بالإضافة لمساهمتها في ازالة الألغام، وإعادة التعمير بمنطقة جبال النوبة. [٢] وأكدت محاور اتفاقية جبال النوبة علي ما يلي:-

١- وقف إطلاق النار وإنفاذ برنامج شامل للإغاثة، وإعادة إعمار منطقة جبال النوبة.
٢- إقرار فترات الهدوء التي تتضمن اتفاق الأطراف علي إيقاف العمليات العسكرية لفترة معينة من أجل تمكين المنظمات الإغاثية من تقديم الإغاثة للمحتاجين.
٣- الالتزام بمحاربة الرق.
٤- حماية المواطنين والأهداف المدنية. [٣]

ومن أهم العوامل السياسية التي أثرت علي البيئة الصحفية خلال فترة الدراسة الصراعات السياسية في بعض المناطق ومن أهمها ما يلي:-

---

(١) ملف السلام في السودان: مرجع سابق، ص ٩٣- ٩٥.
(٢) ملف السلام في السودان: مرجع سابق، ص٨٨.
(٣) المرجع نفسه، ص١٢٢.

بدأ الصراع القبلي بدارفور منذ منتصف العشرينيات من القرن الماضي وظل ينمو ويتطور، إلا أن الصراع السياسي المسلح اشتد في عام ٢٠٠٣م، ومن أهم أسباب الصراع بتلك المنطقة ما يلي:-

تعد مشكلة النزاع في دارفور من ضمن المشكلات السياسية حيث ساهمت الحروب والنزاعات في ازدياد الوعي السياسي، حيث ظهرت في تلك الفترة قضايا المطالبة بالحقوق والواجبات، ومسئولية الدولة تجاه المواطن، كما ساعدت عولمة النزاع الداخلي والحروب، وسهولة الحصول علي المعلومات، بالإضافة إلي عمل المنظمات الدولية بولاية دارفور في تفشي مظاهر التمسك بالحقوق المختلفة. ويعتقد أن أسباب الصراع في تلك المنطقة ينتمي إلي اسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة. [١]

أمّا الاسباب المباشرة فهي:-

١- قضايا الجفاف والتصحر، والتنافس حول المراعي والمزارع وموارد المياه.
٢- الهجرات الداخلية والصراع القبلي.
٣- الثقافة الاجتماعية المؤيدة لاقتناء السلاح.
٤- ظاهرة تفشي النهب المسلح والإفرازات السالبة من دول الجوار.
٥- الصراع حول الأرض، وتراجع دور الادارات الاهلية الجديدة، وتسابقها نحو النفوذ والمواقع السياسية باسم القبيلة؛ مما أدي إلي تنامي روح القبلية والاستقطاب العرقي.
٦- البعد الجغرافي والتجاهل التاريخي من المركز.
٧- الحرب في الجنوب. [٢]
٨- تطبيق الحكم الفيدرالي في ظل غياب الوعي السياسي، والتراضي الوطني.
٩- التنافس علي مواقع القيادة والاستنجاد بعناصر القبيلة في نصرة المواقف السياسية الإدارية؛ مما أدي إلي تراجع تعاون المواطنين مع أجهزة الشرطة والأجهزة الأمنية. [١]

---

(١) منزول عبدالله منزول: تحديات إعادة النازحين واللاجئين ودور المجتمع المدني.- ورقة عمل بورشة عمل الآثار الاجتماعية لأزمة دارفور.- الخرطوم: قاعة اتحاد نقابات السودان، ١٤- ١٥/ ٢٠٠٥/٣.

(٢) جامعة الخرطوم- جامعة الفاشر- مؤسسة الزبير الخيرية- مجلس التعايش الديني- مركز الخرطوم لحقوق الإنسان: ورشة عمل بعنوان أزمة دارفور من أجل السلام والتنمية ورتق النسيج الاجتماعي.- قاعة الصداقة ٢٨- ٢٠٠٤/١١/٣٠.

١٠- اعتقاد أو رؤية بعض الجماعات أن العنف سوف يساعدهم علي التفاوض[٢] مع الحكومة تأثراً بالحركة الشعبية لتحرير السودان، والجيش الشعبي لتحرير السودان.

أما الأسباب غير المباشرة فهي:-

١- غياب التنمية.

٢- القصور الاداري والتنفيذي.

ظهور الحركات المعارضة بدارفور وأجندها السياسية:

لقد ظهرت ثلاث حركات سياسية أثرت تأثيراً واضحاً في الصراع السياسي بدارفور، ومن أهم هذه الحركات ما يلي:-

الاتحاد الفيدرالي الديمقراطي:

لقد نشأ هذا الاتحاد كحزب في فترة الديمقراطية الثالثة، ومؤسسة ((أحمد إبراهيم دريج))، غير أن هذا الحزب انتهج في الفترة منذ عام (٢٠٠٣) أسلوب العنف للوصول للسلطة.

حركة تحرير السودان (قطاع دارفور):

يترأس هذه الحركة (عبد الله أبكر)، [٣] حيث بدأت بمطالب محلية غير أن وضعها تغير في فبراير عام (٢٠٠٣)، حيث غيرت من أسلوبها السلمي إلي حركة مسلحة؛ نتيجة لانضمام بعض الأحزاب والعناصر القبلية. [٤]

حركة العدل والمساواة:

نشأت في عام (٢٠٠٣)[٥] ويترأس قيادتها (خليل إبراهيم) وبدأت هذه الحركة لتحقيق التنمية المتوازنة لولاية دارفور إلا أنها أصبحت حركة ذات توجه سياسي، ومن أهم اهدافها السياسية ما يلي:-

١- فصل الدين عن الدولة.

٢- بناء سودان جديد مدني ديمقراطي.

٣- إتاحة دور أساسي (للمهمشين) في السلطة. [٦]

---

(١) فاروق أحمد آدم: دور المرأة في الحوار الشعبي الشامل، ورقة عمل مقدمة حول الآثار الاجتماعية لأزمة دارفور.- الخرطوم: قاعة اتحاد نقابات عمال السودان ١٤- ٢٠٠٣/٣/١٥.

(٢) محمد سعيد محمد الحسن: الدبلوماسية السودانية.- الخرطوم: زين للخدمات، ٢٠٠٥، ص٦٩.

(٣) مكتب نائب رئيس المجلس الوطني: تطورات الوضع في دارفور والجهود المبذولة لمعالجته.- الخرطوم: المجلس الوطني، ٢٠٠٤، ص١١.

(٤) حبيب احمد الساير: التعايش السلمي في السودان.- الخرطوم: مركز الرؤية لدراسات الرأي العام، ٢٠٠٥، ص٧٢.

(٥) المرجع نفسه، ص٧٢.

(٦) مكتب نائب رئيس المجلس الوطني: المرجع السابق، ص١٣.

مفاوضات السلام بدارفور:

لم تنجح المبادرات، والمحاولات لانهاء الحرب بدارفور مع الجماعات المسلحة حيث وصل عدد المبادرات إلي خمس عشر مبادرة.

اتفاق أبشي:

لقد قدم وسطاء الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد) في (٢٠٠٣/٧/٦) مذكرة لاتفاق شامل ونهائي يضع حداً للحرب الأهلية بالجنوب، وقد نصت الوثيقة والتي سميت بمذكرة (ناكورو) إلي تحديد المناطق الثلاث المتنازع عليها وهي مناطق (ابيي)، و(جبال النوبة)، و(جنوب النيل الأزرق)، حيث قبلت الحركة الشعبية بالمذكرة ورفضتها الحكومة السودانية باعتبارها غير متوازنة. وسعت (الايقاد) إلي فرض هذه المذكرة علي الأطراف المتنازعة[١] فأدي ذلك إلي شعور الحكومة السودانية بالحاجة إلي الاتفاق الوطني، لتقابل به المخططات الخارجية والتي وضحت في الوثيقة، فاجتمع الرئيس بقادة أحزاب المعارضة السودانية واسفر الاجتماع عن ((انشاء لجنة قومية لإجراء حوار واسع للوصول إلي وثيقة للإجماع الوطني)). [٢]

واستطاعت الحكومة السودانية في إطار مساعيها إلي التهدئة وحشد القوى في الداخل الوصول إلي اتفاق مع الحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع دارفور بوقف اطلاق النار بمدينة (أبشي) التشادية، وبرعاية الرئيس التشادي (إدريس دبي). غير أن هذه الاتفاقية لم تستطع وضع أسس أو مبادئ يرتكز عليها التفاوض حيث تقدمت الحركات المفاوضة بدارفور بمطالب للإصلاح السياسي اعتبرتها الحكومة مطالب غير مقبولة، مما أدي إلي إعلان الرئيس (دبي) لرفع المفاوضات بين الحكومة، والحركات المسلحة بدارفور. [٣] ولقد أدي الصراع في تلك المناطق إلي عمليات التدخلات الأجنبية والتي تعد من العوامل المؤثرة علي البيئة السياسية.

العوامل الاجتماعية:

---

(١) ملف السلام في السودان: مرجع س٢٩.

(٢) الإنترنت: إسلام أونلاين نت.

(٣) محمد سعيد محمد الحسن، مرجع سابق، ص٦٩.

شهدت البلاد خلال فترة الدراسة العديد من الصراعات القبلية، والسياسية في مناطق مختلفة؛ ولأسباب متعددة ونتج عن تلك الصراعات بروز بعض القضايا والظواهر التي أثرت علي التغطية الصحفية، ومن أهم تلك الظواهر ظاهرة الاختطاف للأفراد والتي سنتها الحركة الشعبية لتحرير السودان وظاهرة الاختطاف المضاد والذي نتج بدافع الانتقام. (١)

ويلاحظ دخول المرأة إلي بؤرة الصراع في النزاعات، مما أدي إلي استخدام العنف معها،مما شكل واقعاً اجتماعياً يتأثر المجتمع بمردوداته السالبة، حيث يلاحظ الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي تقوم به المرأة في مناطق الصراع وأن استخدام العنف معها يعني ممارسته علي المجتمع بأكمله. وكما برزت قضية الترمل وفقدان العائل مما أدي إلي ظاهرة تنامي عدد العائلات التي تترأسها المرأة. (٢)

وأدت الصراعات إلي خلق آثار تترتب علي الأطفال بصورة سيئة فظهرت ظاهرة التشرد في المدن السودانية نتيجة لفقد الأطفال لعائلاتهم، أو لانفصالهم عن الأسرة مما أدي إلي ظواهر استغلال الأطفال، وزيادة معدل عمولتهم بالإضافة إلي ظاهرة ازدياد معدلات التسرب الدراسي، وبالتالي فقد فرص التعليم. كما تأثرت عمليات التنشئة الاجتماعية، والتي يكتسب الطفل من خلالها عضويته وانتماءه الاجتماعي، وانتشرت ظاهرة ثقافة العنف لدي الأطفال. (٣)

وتأثرت البلاد خلال فترة الدراسة بظاهرة (النزوح) من مناطق الصراع إلي الاماكن الآمنة مما أدي إلي تفكك النسيج الاجتماعي بين وداخل المجتمعات، كما أسهم في تحول بعض الأدوار داخل الأسرة وتغيرها؛ مما أحدث تغييراً في المجتمع نتيجة لفقده للكثير من الطاقات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، والقيم. (٤)

ولعل من الصعب تحديد العدد الكلي، وكذا من الصعب تحديد العدد الكلي للنازحين بمناطق الصراع والدول المجاورة ولكن الارقام المتداولة تشير إلي أن عدد النازحين بدارفور يتروح بين ١٠٠,٠٠٠، إلي ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة، ويشكل هذا العدد حوالي ٣٠% من المجموع الكلي للنازحين بالسودان. وتشير الارقام إلي أن عدد اللاجئين في

---

(١) الإعلام الخارجي: صحائف السودان في حقوق الإنسان.- الخرطوم: سوبر ميديا، ٢٠٠٢، ص٧.

(٢) موسي آدم عبد الجليل، صفاء العاقب: العنف ضد المرأة والطفل في نزاع دارفور، ورقة عمل مقدمة لورشة الآثار الاجتماعية لأزمة دارفور.- المركز السوداني لدراسة حقوق الإنسان، قاعة اتحاد نقابات عمال السودان، ١٤- ١٥/٣/ ٢٠٠٣.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) نفس المرجع السابق.

(تشاد) يتراوح بين ١٥٠,٠٠٠، إلي٢٠٠,٠٠٠ نسمة، ويتمركز هؤلاء في الحدود الشرقية لتشاد. [1] وفيما يلي بعض الجداول التي توضح أعداد النازحين داخل السودان خلال فترة الدراسة.

جدول يوضح عدد النازحين داخل مدن السودان[2]

رقم	المنطقة	عدد النازحين
١	الخرطوم	١,٨٠٠,٠٠٠
٢	شمال دارفور	٣٠٠,٠٠٠
٣	جنوب دارفور	٣٠٠,٠٠٠
٤	غرب دارفور	٢٠٠,٠٠٠
٥	كسلا	٧٥,٠٠٠
٦	البحر الأحمر	٥٠,٠٠٠
٧	النيل الأبيض	٥٢,٠٠٠
٨	النيل الأزرق	١٠٢,٠٠٠
٩	كردفان	٨٢,٠٠٠

(١) منزول عبد الله منزول، مرجع سابق، ص٣.
(٢) المصدر: الأمم المتحدة.

جدل يوضح أعداد النازحين داخل ولاية الخرطوم

رقم	معسكرات النازحين	عدد النازحين
١	سوبا (الخرطوم)	٢٢,٠٠٠
٢	كرتون كسلا (بحري)	٨٠,٠٠٠
٣	الشقلة (أم درمان)	١,٠٠٠
٤	مرزوق (أم درمان)	٢٦,٠٠٠
٥	الثورة (أم درمان)	٣,٠٠٠
٦	أنقولا (أم درمان)	٦,٠٠٠
٧	أمبدة (أم درمان)	٥,٠٠٠
رقم	معسكرات النازحين	عدد النازحين
٨	ود البشير (أم درمان)	٥٠,٠٠٠
٩	السلام (الخرطوم)	١٠٠,٠٠٠
١٠	جبل أولياء (الخرطوم)	٥٥,٠٠٠
١١	مايو (الخرطوم)	٥٥,٠٠٠
١٢	مناطق أخرى	١,١٣٧,٠٠٠
١٣	معسكرات اللاجئين الرسمية	٢٦٠,٠٠٠
	العدد الكلي	١,٨٠٠,٠٠٠

ويلاحظ أن من أهم المشكلات الاجتماعية خلال فترة الدراسة، والتي يعتقد أن تؤثر علي البيئة الصحفية بصورة عامة، وعلي التغطية الاستقصائية بصورة خاصة، انخفاض مستوي معدلات النمو الظهارى للتعليم في السودان حيث بلغت نسبة الاستيعاب للعام ٩٩- ٢٠٠٠، ٤٧% لمرحلة الأساس، و١٥,٣% للمرحلة الثانوية. وتشير هذه النسب إلي أن أكثر من نصف السكان في سن التعليم (٦- ١٣) غير مستوَعبين في مرحلة التعليم الأساس. (١)

(١) الإحصاء التربوي للعام ٢٠٠٠- ٢٠٠١.

غير أنه يلاحظ ارتفاع هذه النسب في العام ٢٠٠٠-٢٠٠١ حيث بلغت نسبة الاستيعاب لمرحلة الأساس ٥٣,٤% والثانوية ١٨,٤%.(١) كما يلاحظ بروز بعض الظواهر الاجتماعية والتي أدت إلي تعميق الخلافات السياسية في السودان حيث ظهر ((مفهوم المناطق المهمشة)) علي بؤرة الصراع السياسي والاجتماعي في السودان، حيث تعرّف الهامشية أو التهميش في علم الاجتماع بأنها ((حالة مرتبطة بالسيطرة سيطرة المركزة علي اطراف أو جماعات علي جماعات أخرى مستضعفة)). أما في علم الاقتصاد يعبر ((التهّميش)) عن ((نماذج للإقصاء أو الحرمان من الرخاء النسبي من المجتمع أو الوطن المعين)). (٢) ولقد فاقمت ظاهرة (المناطق المهّمشة) من بروز العصبيات القبلية، والتي أدت إلي ازدياد الفجوة المجتمعية داخل الوطن الواحد. بالإضافة إلي الخلل في ضعف معدلات التنمية في البلاد، والصراع القبلي مما أدي إلي فقدان الأمن الاجتماعي.

العوامل الاقتصادية:

لقد شهد العالم خلال فترة الدراسة وبصورة عامة تباطؤاً في معدلات النمو الاقتصادي خاصة خلال الأعوام (٢٠٠٠-٢٠٠١)، مما أدي إلي انخفاض اجمالي الناتج المحلي في معظم الدول النامية حيث بلغ ٢,٩% في عام (٢٠٠١) مقارنة بنسبة ٥,٤% في عام (٢٠٠٠). (٣)

وشكلت معدلات النمو الاقتصادي للاقتصاد السوداني اعلي النسب، حيث بلغت ٨,٣% في العام (٢٠٠٠)، و٦,٧% في العام (٢٠٠١)، وشهد الاقتصاد السوداني خلال فترة الدراسة تحولاً، حيث دخل البترول قائمة الصادرات القومية. ويعتقد أن تتجاوز الصادرات في عام (٢٠٠٢) المليارين من الدولارات منها ١,٦٢% مليار دولار صادرات بترولية مقابل زيادة في الواردات وحوالي ١,٦ مليار دولار في عام (٢٠٠١) أي حوالي ١,٨ مليار دولار. (٤)

وتأتي هذه الزيادة الايجابية في الواردات نسبة لإيجابية النمو الاقتصادي، واستدامة عوامل الاستقرار، ومحفزات الاستثمار، حيث تحقق فائض في الميزانية التجارية قدره ٣١١

(١) المرجع نفسه.
(٢) سلسلة قضايا سودانية، مرجع سابق، ص١٥٥.
(٣) المذكرة التفسيرية لموازنة العام ٢٠٠٣.
(٤) خطاب السيد وزير المالية والاقتصاد الوطني أمام المجلس الوطني لموازنة العام ٢٠٠٣م.

مليـون دولار في عـام (٢٠٠٢) مقابـل ١١٣ مليـون دولار في عـام (٢٠٠١)، وأسـهم في الدعم الاحتياطي من النقد الأجنبي، كما ارتفع تدفق الاستثمارات الدولية المباشرة من ٤٦٥ مليون دولار في العام ٢٠٠١ إلي ٥٩٧ مليون دولار في عام ٢٠٠٢. (١)

أولويات الميزانية للعام ٢٠٠٣:

لقد ركزت الميزانية علي خمسة محاور أساسية وهي:-

المحور الأول: شمل حاجات المواطنين الأساسية وبرامج التنمية الاجتماعية والبشرية، حيث تم توجيه موارد في حدود (٧٠) مليار دينار لتنفيذ هذه البرامج.

المحور الثاني: وضم ترقية وتوسيع قواعد الإنتاج، والإنتاجية بالتركيز علي دعم القطاع الزراعي، والاستمرار في فك الاختناقات في الاقتصاد القومي حيث تم توفير التمويل للموسم الزراعي وسداد جزء من الأرباح للمزارعين.

المحور الثالث: ركزت الميزانية علي التنمية البشرية وبناء القدرات العلمية والتقنية، حيث تم التوقيع علي عدد من الاتفاقيات يقدر حجمها بأكثر من ٦٤٥ مليون دولار مع مؤسسة التمويل والتنمية الدولية والإقليمية والقطرية لصالح بعض المشروعات الحيوية والاستراتيجية.

المحور الرابع: أكد هذا المحور علي دعم القضايا السياسية والوفاق الوطني والأمن القومي، حيث تحملت الحكومة مسئولياتها والتزاماتها علي صعيد برامج السلام والوحدة الوطنية. كما التزمت بمسئولياتها تجاه اتفاقية السلام، من خلال دعم مجلس تنسيق الولايات الجنوبية، ومستشارية السلام، والمجلس الانتقالي للسلام بجنوب كردفان وبلغت اعتمادات برامج السلام والتوطين حوالي ٨,٣ مليار دينار، منها مليار دينار مكون أجنبي وبزيادة ٢٥% من اعتمادات عام (٢٠٠٢م).

المحور الخامس: يشمل هذا المحور التوازن الاقتصادي والموسمي، وحققت موازنة عام (٢٠٠٣م)فائضاً قدره ٩٣,٣ مليار دينار مقابل ٤٥,٣ مليار دينار في اعتمادات عام (٢٠٠٢م). (٢)

تأثرت اقتصاديات الصحافة في فترة الدراسة، حيث لا زالت التقنيات المستخدمة في صناعة الصحافة متخلفة في بعض أدواتها الرئيسية، خاصة في مجالي الطباعة والمعلومات، علي

(١) المرجع نفسه.
(٢) خطاب وزير المالية أمام المجلس الوطني: مرجع سابق.

الرغم من التطور في القانون الذي ينظم العمل الصحفي، واتساع دائرة الحريات الصحفية خاصة في مجال الملكية. غير أن اقتصاديات الصحافة السودانية تواجه العديد من العوائق والإشكاليات، التي تؤثر علي البيئة الصحفية وتتمثل تلك العوائق فيما يلي:-

معدلات التوزيع:

يقدر توزيع الصحف اليومية السياسية بحوالي (١٣٠) ألف نسخة أي بمعدل (٥) نسخ لكل ألف من السكان، ويعد هذا التوزيع أقل بكثير من الحد الادنى الذي وضعته (اليونسكو) لتوزيع الصحف والذي يبلغ (١٠٠) لكل ألف من سكان الوطن العربي و(٢٧٠) نسخة لكل ألف من السكان في أوروبا. [1]

الإعلانات:

تعد ايرادات الاعلانات في الصحافة السودانية من بين أضعف إيرادات الاعلان في العالم العربي، حيث لا يتعدي متوسط دخل جميع الصحف السودانية ٣,٦٠٠,٠٠٠ دولار سنوياً. ولقد أثر تدني إيرادات الإعلان في الصحافة السودانية من تطوير امكانيات بنيتها، ويلاحظ شح الإعلان الحكومي في الصحافة السودانية حيث بلغ حجم الاعلان الكلي في الصحافة السودانية للعام (٢٠٠٢م) حوالي (٧٥٧٤,٧٤٧) صفحة كان نصيب الاعلان الحكومي منها ٤٠,٣% مقابل ٥٩,٧%إعلاناً تجارياً. [2]

المطابع:

تعاني الصحافة السودانية من قدم المعدات الطباعية، كما يواجه الإنتاج الطباعي العديد من الإشكاليات التي تتمثل معظمها في إشكاليات اقتصادية تتعلق بمدخلات الإنتاج الطباعي، كالأحبار، والأوراق، والمواد الكيميائية، والأحماض والافلام، والطاقة التشغيلية الكهربائية، بالاضافة إلي قلة رأس المال وانعدام الكوادر الطباعية المؤهلة. [3]

---

(١) تقرير لجنة الانعقاد الخامسة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية.- الخرطوم: دار مصحف أفريقيا، ٢٠٠٤، ص٤٣.
(٢) المرجع نفسه، ص ٤٣- ٤٤.
(٣) إشكاليات الطباعة الصحفية في السودان، مكتب الرصد الصحفي بالمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية، ص١- ٧.

مراكز المعلومات:

تفتقر معظم الصحف السودانية لمراكز المعلومات والمكتبات والتصنيف العلمي للمعلومات، كما أن معظم الصحف تفتقر إلي الحاسبات الالكترونية وبنوك المعلومات. وتسهم هذه الخدمة في مجال التحرير الصحفي بصورة عامة وفي مجال التغطية الاستقصائية بصورة خاصة. [١]

الشكاوي:

لقد بلغت مجموع العقوبات التي وجهتها لجنة الشكاوي بالمجلس القومي للصحافة في فترة الدراسة حوالي (١٦٥) عقوبة تمثلت في (التأنيب، والنصح، والانذار، والتصحيح). ومثلت قضايا النشر السياسي والرياضي أعلى نسبة من القضايا التي عرضت. وتعد الصحف موضوع الدراسة ((الايام- الرأي العام)) من اقل الصحف التي تعرضت للشكوى بنسبة ١١,١%، حيث شكلت نسبة الشكاوي لصحيفة (الايام) خلال فترة الدراسة ٦,٦% وصحيفة الرأي العام ٣,٤% وتعد تلك النسب ضعيفة مقارنة بالصحف الأخرى. [٢]

(١) تقرير لجنة الانعقاد الخامسة للمجلس القومي للصحافة، مرجع سابق، ص٤٥.
(٢) تقرير لجنة الانعقاد الخامسة للمجلس القومي للصحافة ، ص٤٣- ٤٤

المبحث الثالث: النظريات المؤثرة علي التغطية الاستقصائية السياسية

يعتمد هذا المبحث علي دراسة النظريات الاتصالية ذات الأثر في مجال الاتصال السياسي عامة، والمجال الصحفي خاصة حيث تم توظيف أربع نظريات لعلاقتها الوثيقة بهذا المجال كما تعد هذه النظريات من أكثرها استخداماً في مجال التغطيات السياسية، ويشمل هذا المبحث دراسة النظريات الآتية:-

أولاً : نظرية جدول الاهتمامات (وضع الأجندة)Agenda Setting:-

ترجع أصول هذه النظرية إلي دراسات (والتر ليبمان)، من خلال آرائه التي نشرها في عام (١٩٢٢)، واعتقد من خلالها أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، غير أنه في كثير من الأحيان تقوم هذه الوسائل بتقديم بيانات زائفة في عقول الجماهير، كما تعمل علي تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمعات. غير أنه تم تجاهل هذه النظرية في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين .[1]

وفي عام (١٩٦٣م) أعاد الباحث (كوهين) وجهة نظر (ليبمان)، حيث زعم أن وسائل الإعلام ((لا تنجح دائماً في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون، ولكنها تنجح دائماً في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه)). [2]

ومكتشف هذه النظرية (ماكسويل ماكوميز) حيث أثبتت دراسته أن للصحفيين ومقدمي للبرامج الإذاعية والتلفزيونية دوراً مؤثراً في صياغة وتشكيل الحقيقة الاجتماعية فالجماهير لا تتعرف علي القضايا المتعلقة بأفراد المجتمع من خلال وسائل الإعلام فقط، بل إن هذه الجماهير تستطيع أن تحدد أي هذه القضايا أهم من غيرها، وذلك من خلال حجم التغطية الاعلامية التي توليها وسائل الإعلام لبعض القضايا دون غيرها. [3]

((تعّرف هذه النظرية بأنها العملية التي تبرز فيها الصحافة قضايا معينة علي أنها قضايا مهمة وتستحق رد فعل الحكومة)). [4]

---

(1) المرجع نفسه، ص٢٨٨.
(2) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: مرجع سابق، ص٢٨٩.
(3) محمد بن سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي، مرجع سابق، ص٣٦.
(4) Steven. A. Patterson: Political Behavior Patterns In Every Day Life.- California: Newbury, 1991, P.231

افتراض النظرية:

((تفترض أن الصحافة لا تستطيع أن تنشر جميع الموضوعات والقضايا التي تحدث في المجتمعات، وإنما يختار الصحفيون بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها ويتحكمون في طبيعتها ومحتواها، بحيث تثير اهتمامات القراء بالتدريج، وتؤثر في تفكيرهم وإدراكهم، وتمثل هذه الموضوعات لدى القراء أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي تنشرها الصحف)). (١)

وتعد نظرية وضع الأجندة من أبرز النظريات التي تعالج الكيفية التي تشكل بها الصحافة من خلال التغطيات الاستقصائية المعاني، والآثار التي تترتب علي السلوك من قبل القراء، ويعني ذلك أن الصحافة لديها المقدرة علي ترتيب أولويات اهتمامات القراء وتركيز انتباهها حول موضوعات واهتمامات عامة معينة. بحيث تعمل علي إعطاء أولوية أو تركيز علي مشكلة معينة ووضعها في قائمة المواضيع التي تجذب اهتمامات صانعي القرار السياسي. (٢)

وأشارت دراسات (أيدلمان) في ترتيب الاجندة السياسية إلي أن: ((السياسات عبارة عن سلسلة من الصور الذهنية التي يتم نقلها من خلال التغطيات الصحفية السياسية وتعد هذه الصور بانوراما متحركة تقع أحداثها في عالم لا يدركه معظم القراء)). (٣) ودعم هذا الرأي دراسات (لانج ولانج) حيث توصلا إلي أن الصحافة هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا سياسية معينة وذلك بطرحها للموضوعات والقضايا، واقتراح ما ينبغي أن يفكر فيه القراء، كما أكدا بأن الصحافة من خلال تغطياتتها الاستقصائية تتبني القضايا السياسية وتحدد الشخصيات وتقوم بتلك الوظيفة علي فترة طويلة وبالتالي يكون من الصعب إدراك هذا التأثير ورؤيته علي الطبيعة. وغالباً ما يتم التأثير بشكل غير مباشر من خلال تهيئة المناخ السياسي ورسم الصورة الذهنية للأحزاب والمرشحين. (٤)

---

(١) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص٢٨٨.
(٢) كمال الدين جعفر: الاتصال السياسي، مرجع سابق، ص١٧١.
(٣) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ص(٢٨٩- ٢٩٠).
(٤) المرجع نفسه، ص٢٩٠.

ويتفق (نيمو) مع هذا الرأي، حيث يؤكد أن الصحافة تساعد علي تحديد اولويات القراء، من خلال نشرها للقضايا التي تختلف بشأنها وجهات النظر، وتصلح للنقاش الجماهيري. (١)

العوامل المؤثرة في نظرية وضع الأجندة:-

طبيعة القضايا:

يقصد بطبيعة القضايا كونها مدركة أو ملموسة من جانب أفراد المجتمع ، أو أن تكون القضية مجردة أو غير ملموسة، والقضايا الملموسة هي التي يكون للأفراد خبرة مباشرة فيها، وقسم (أيل) القضايا إلي نوعين هما:-

القضايا المباشرة: وهي القضايا التي يعايشها الفرد ولديه خبرة شخصية ومباشرة بها مثل قضايا (الكساد- التضخم).

القضايا غير المباشرة: وهي القضايا التي لا يعيشها الفرد، ولا تتوفر بشأنها خبرة شخصية ومباشرة، وهذه القضايا في متناول الإعلام، مثل قضايا (اختطاف الرهائن) وقد أثبت (أيل) أن تأثيرات الصحافة في وضع الأجندة بالنسبة للقضايا غير المباشرة فقط. (٢)

أثبتت الدراسة التجريبية لمجموعة من الباحثين والتي امتدت لثماني أعوام في الفترة من (١٩٦٨- ١٩٧٦) والتي أجريت علي ست قضايا حيث تم تقسيم القضايا إلي نوعين ثلاث منها قضايا ملموسة والأخرى قضايا غير ملموسة وهي: ((تكاليف المعيشة- البطالة- الجريمة)) وخلصا إلي نفس نتيجة (أيل) وهي وجود تأثير كبير للصحافة علي القضايا غير الملموسة مقابل القضايا الملموسة. (٣)

كما قسم باحث آخر القضايا إلي نوعين هما:-

١- القضايا ذات البداية المحددة: وتعد هذه القضايا معروفة المنشأ مثل مشكلة (وترجيت) ومشكلة جنوب السودان.

٢- القضايا ذات البداية غير المحددة: وهي قضايا غير معروفة المنشأ وتعد قضايا مزمنة ومعقدة مثل قضايا (التضخم) وقضايا (الفساد وسوء الادارات). وأثبت أن الصحافة تمارس دورها من خلال وضع الأجندة بنجاح بالنسبة للقضايا ذات

(١) Nimmo. D. Dan: Political Communication, Beverly Hills, 1981, P110.

(٢) بسيوني إبراهيم حمادة: وسائل الإعلام والسياسة، مرجع سابق، ٤٠.

(٣) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص ٢٩٣- ٢٩٤.

البداية المعروفة علي عكس القضايا الاخرى. ويلاحظ أن طبيعة القضايا تؤثر علي قوة الصحافة في وضع الأجندة فالقضايا التي يعايشها القراء من خلال تجاربهم لا يتضح معها تأثير الصحافة. (١)

وقسم (كوب والدر) الاجندة إلي نوعين علي حسب تأثيرها في القراء الذين يشاركون في الأنشطة السياسية وهي:-

١- الاجندة المنتظمة: تقع في مدي الشرعية، وتتعلق باستحواذ اهتمام القراء وتعزى هذه الاجندة إلي مجموعة الاختلافات السياسية ومن أشكالها في الصحافة العربية الصراع العربي الصهيوني- مشكلات الحرب العراقية الأمريكية- مشكلة جنوب السودان. (٢)

٢- الأجندة المؤسساتية: يضعها أصحاب القرار في المؤسسات السياسية وهي عبارة عن الموضوعات ((المبرمجة)) لسبب جاد وفعال، وتلعب الصحافة دوراً مهماً في تصعيد مجموعة قضايا من الاولويات المؤسساتية لتصبح ضمن الأولويات. (٣)

أهمية القضايا

إن اهتمام الصحافة ببعض القضايا والتركيز عليها يؤدي إلي اهتمام القراء بتلك القضية أكثر من غيرها. (٤) ولقد أسفرت دراسات (ماكوميس وشو) إلي ((وجود مستوي عال من التشابه بين كمية الاهتمام المعطاة لقضية معينة من قبل الصحافة وبين مستوي أهمية هذه القضية من قبل القراء)). (٥) وأكدت دراسات (كارتر وزملاؤه) إلي وجود علاقة ارتباط إيجابي يبن درجة اهتمام الجمهور بالقضية وزيادة حصولها علي اولويات أكبر. (٦)

(١) بسيوني إبراهيم حمادة: المرجع السابق، ص ٤١- ٤٢.
(٢) صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري.- القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩، ص٢٢١.
(٣) نفس المرجع، ص٢٢١.
(٤) المنصف الشنوش: دراسات إعلامية.- الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٥، ص٣٤.
(٥) حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام.- القاهرة، دار الفكر، ١٩٩١، ص٩٧.
(٦) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص٢٩٤.

الخصائص الديموغرافية

أشارت بعض الدراسات إلي وجود علاقة ارتباط بين الخصائص الديموغرافية وترتيب الاولويات، وخلصت دراسات (ويبي) إلي أن متغير التعليميلعب دوراً أساسياً في ترتيب الاولويات في القضايا المثارة، حيث تزيد مقدرة الصحافة في وضع اولويات المتعلمين عند المقارنة بين المتعلمين وغيرهم، حيث أثبتت دراسة (بسيوني) أن الخصائص الديموغرافية ليس لهاتأثير علي وضع الأجندة بالنسبة للصحافة ولا تعد المتغيرات الديموغرافية عاملاً أساسياً يتوسط العلاقة بين أجندة الصحف وأجندة القراء. (١)

الاتصال الشخصي

يعتد الاتصال الشخصي من أقوى أنواع الاتصال تأثيراً واقناعاً؛ نسبة لخصائصه المميزة، ولاستجابته الفورية، وأكدت الدراسات دور الاتصال الشخصي في ترتيب أولويات القراء السياسية. وخلصت دراسة (شو) أنه كلما زاد معدل المناقشات داخل الشبكات الاتصالية الشخصية، زاد الاتفاق بين أولويات اهتمامات القراء وأوليات اهتمام الصحافة.(٢)

المدى الزمني لوضع الأولويات وتوقيت إثارة القضايا

اشارت معظم الدراسات إلي أن وسائل الإعلام عامة، والصحافة بشكل خاص تقوم بدورها في ترتيب أولويات القراء ايام الانتخابات بشكل أقوى منها في غير أوقات الانتخابات. (٣) ولعل ذلك يرجع إلي وجود برامج انتخابية محددة تمثل أجندة سياسية تستأثر اهتملم الرأي العام، فضلاً عن التأثير التراكمي لتكرار عرض نفس الأجندة في الوسائل الإعلامية المختلفة وبقوالب اعلامية مختلفة. (٤)

ويرى (ماكوميس) و(بيكر) و(ويفر) أن الوقت متطلب مسبق وهام لترتيب الاولويات وقد اقترحوا ضرورة مرور عدة اشهر، لانتقال الاجندة من الصحافة إلي أجندة اولويات القراء. ولقد أثبتت دراستهم بأن الصحافة ترتب الأولويات للحملات السياسية بالتأثير علي بروز الاتجاهات نحو القضايا السياسية، ولذلك يعد توفر المدى الزمني من الأمور

---

(١) بسيوني إبراهيم حمادة: مرجع سابق، ص٣٥٠.
(٢) محمد يسرى إبراهيم دعبيس: الاتصال والسلوك الإنساني.- الإسكندرية: البيطاش للنشر، ١٩٩٩،ص٢٠٩.
(٣) حسن مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص٢٩٦.
(٤) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص١٠٠.

اللازمة غير أن ((ليندا كيد، وكاثي هيل، وويليامز)) انتقدوا هذه الآراء حيث يرون أن الآراء السابقة تهمل بعض الأحداث السريعة والتي يكون لها أثر في ترتيب الصحافة والقراء. [١]

نوع الوسيلة الإعلامية

أشارت معظم الدراسات إلي أن وضع الأولويات وتحديدها، لا ينطبق علي كل الوسائل الاعلامية، وأكدت دراسة (ماكوميس) ومعظم الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع، علي مقدرة الصحافة و تفوقها علي الوسائل الإعلامية الأخرى ولعل ذلك يرجع إلي معالجة القضايا السياسية بشكل عميق وموضوعي. [٢] كما أكدت بعض الدراسات إلي أن الصحافة والتلفزيون يحققان وظيفة صنع الأجندة، غير أن الاختلاف يكمن في المدى الزمني لوضع الاولويات، حيث ثبت أن التلفزيون يحقق تأثيرات فعالة علي المدى القصير في حين تحقق الصحف تأثيرات أقوى علي المدى البعيد. [٣]

علاقة النظرية بالتغطية الاستقصائية السياسية

تؤثر هذه النظرية من خلال وظائفها علي القراء علي للتعرف القضايا الأخرى، ويزيد مضمون الصحافة من وعى القراء بالقضايا التي يتناولها المضمون السياسي وترتب أولويات الاهتمام بالقضايا التي يعرضها المضمون الصحفي.

وتؤكد دراسة (يونيتون واريت)، أن الصحافة من خلال تغطياتها تعلمؤثراً قوياً في تحديد القضايا والسياسات للحكومات المحية، ولذا تلعب دوراً مهماً في تحديد معظم ما يتحدث عنه الناس أنه حقيقة.

وتسهم الصحف من خلال تغطياتها في صياغة وتشكيل الحقيقة السياسية التي صاغتها وشكلتها الصحافة، من خلال تغطياتها وترتيبها للأجندة والقضايا السياسية وتعكس الصحافة هذه القضايا التي تشغل أفراد المجتمع إلي صانعي القرارات السياسية. [٤]

علي الرغم من أهمية هذه النظرية في ترتيب القضايا والموضوعات للقراء، إلا أنها تعرضت للنقد من قبل بعض الباحثين، حيث يرى هؤلاء أن الصحف في المجتمعات النامية تعمد إلي فرض نمط معين من الاهتمامات يخدم النخبة ولا تعبر عن إرادة المجتمع، علي الرغم

(١) صالح أبو أصبع، مرجع سابق، ص٢٢١.
(٢) بسيوني إبراهيم حمادة: المرجع السابق، ص١٠١.
(٣) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص٢٩٧.
(٤) محمد بن سعود البشر: مرجع سابق، ص٥١

مـن وعـي أفـراد المجتمـع بالنشـاط السياسـي؛ ومعـرفتهم بمجريـات الأحـداث، غـير أنهـم لا يستطيعون تغيير ذلك نسبة لضعف دائرة الحرية. كما يرى البعض بأن الصحافة في دول العالم الثالث تبرز قضايا قد تكون في مؤخرة اهتمامات أفراد المجتمع، ((وتهميش)) القضايا التي يرى المجتمع أنها أكثر أهمية من غيرها. [1] ويرى بعض الباحثين أن الصحف من خلال ترتيبها للقضايا، تعمد إلي الترويج لسياسات الحكومة وقراراتها بشكل يكاد يكون دائماً، مما يؤثر علي قبول المجتمع لرأي الصحف حتى ولو كانت هذه القرارات والسياسات مقبولة ويعزى ذلك إلي غياب المعالجة النقدية التي تخدم عقل القارئ. [2]

ثانياً: نظرية الاتصال الشخصي (انتقال المعلومات علي مرحلتين):-

تعريف النظرية:

((إن الكثير من المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام تصل إلي الناس بعد قراءتها أو سماعها من قبل الآخرين الذين يقومون بتأويلها)). [3]

فروض النظرية:

الفرض الاول: إن المعلومات تنتقل من وسائل الإعلام إلي قادة الرأي ومنهم إلي الآخرين.[4]

الفرض الثاني: إن ناقل المعلومات عن وسائل الاعلام يمكن أن يؤثر علي مواقف وقرارات من يستلم المعلومات. [5]

وترجع أصول هذه النظرية إلي ثلاثة باحثين هم: ((بول لازاسفيلد، برنارد بيرليسون، هنري ديت))، حيث قام هؤلاء الباحثين بدراسة الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية في عام (١٩٤٠م) وأظهرت هذه الانتخابات أن وسائل الإعلام ليس وحدها التي تكون آراء الجماهير، فقد نجح الرئيس (فرانكلين روزفلت) في الانتخابات رغم معارضة الصحافة له.

وأكدت هذه النظرية أن الاتصال الشخصي والاقناع المواجهى، له دور متعاظم في حالة اتخاذ القرارات السياسية وخاصة قرارات التصويت. وقد اظهرت الدراسة أن الجمهور ليس عبارة عن افراد منفصلين عن بعضهم، وإنما متصلون ببعضهم من خلال قنوات متعددة

---

(١) محمد بن سعود البشر: المرجع السابق، ص٥١.
(٢) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢٥٩.
(٣) جون نبتر: مقدمة في الاتصال الجماهيري.- بدون. ش، بدون.ت، ص٦٣٤.
(٤) صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص٢٠٤.
(٥) جون نبتر: المرجع السابق، ص٦٣٥.

يتم بينهم الاقناع وتبادل المعلومات من خلال المناقشات، ويمثل قادة الرأي الوسيط في تدفق المعلومات من وسائل الاتصال إلي الجماهير. [١]

تعريف قادة الرأي:

يمثل قائد الرأي وسيط في انتقال المعلومات من وسائل الاتصال إلي الجماهير وليست له صفات شخصية تميزه عن غيره، بل إنه مصطلح يطلق علي كل من لديه دور في عملية الاتصال الشخصي. وإن دور قائد الرأي في الدراسات المبكرة لنظريات الاتصال ينحصر في تقديم المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام لجمهور ويعتبر دوره وسيطاً، إلا أن الدراسات الحالية أثبتت أهمية قائد الرأي، وأن دوره لم يقتصر علي الوسيط وإنما تعداه إلي عمليات تقديم شرح، وتفصيل، وتفسير للمعلومات التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيرية، كما يقوم قائد الرأي بتقديم آراء مغايرة للمعلومات والآراء التي تبثها وسائل الإعلام. [٢]

علاقة النظرية بالتغطية الاستقصائية السياسية:

أسفرت دراسات (لازاسفيلد) القائلة بأن الأفراد في المجتمع لا يحصلون علي معلوماتهم السياسية من وسائل الإعلام مباشرة، وإنما يحصلون عليها من خلال اتصالهم المباشر بقادة الرأي في الجماعات التي ينتمون إليها،أن الاتصال الشخصي يلعب دوراً مهماً في تكوين الآراء وتوجيهها بجانب وسائل الاعلام. كما أسفرت الدراسة عن أن عمليات تكوين الرأي السياسي ليست عمليات فردية، ولكنها عمليات جماعية؛ نتيجة لتعايشهم في أوضاع اجتماعية متقاربة، كما تجمعهم المصالح والمشاعر واحتياجات مشتركة؛ مما ينعكس علي الآراء والاتجاهات. [٣]

تعد عمليات الاتصال الشخصي من العوامل المؤثرة في تكوين الآراء السياسية وليس وسائل الإعلام كما كان معتقداً، حيث يتجاوز قادة الرأي مهمة نقل الرسائل التي تبثها وسائل الاتصال إلي الجمهور إلي تفسير هذه الرسائل؛ بل إلي تقديم وجهات نظر أخرى مخالفة. وإذا كان الاتصال الشخصي مهماً في العملية السياسية فإن هذه الأهمية تزداد في الاوقات المتأخرة من الحملات الانتخابية، وذلك عندما يتضاءل دور وأهمية الصحافة كمصدر من مصادر ترتيب اولويات الناخبين، وينتعش الاتصال الشخصي في المراحل

(١) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص٤٣.
(٢) محمد بن سعود البشر : مرجع سابق ، ص٤٢.
(٣) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع ص٢٥١.

المتأخرة للحملات والتي تعد من المراحل الحاسمة في صناعة القرار، واتخاذ الرأي، ومن ثَمَّ التصويت. (١)

وأكدت بعض الدراسات العلاقة بين المعرفة السياسية للناخبين، والتعرض لنمطين من أنماط الاتصال هما الاتصال الجماهيري والشخصي، وأثبتت أن تعرض الجماهير لوسائل الاعلام من أجل البحث عن معلومات سياسية نتيجة لباعث سابق، تعزز أثناء الاتصالات والمناقشات التي تدور بينهم ويبن الآخرين علي المستوي الشخصي، وأن الناخبين يكتسبون المعلومات السياسية عن بيئتهم المحيطة بهم من خلال الاتصال الشخصي أكثر مما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية. (٢)

ثالثاً: نظرية الاستخدامات والإشباعات:-

تهتم هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وكانت النظريات المبكرة لوسائل الاتصال مثل نظرية الرصاصة تعتقد بأن جماهير وسائل الإعلام عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة، وتتصرف بناءاً علي نسق واحد. وقد أدى ادراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي إلي إدراك السلوك المرتبط بوسائل الاعلاموكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير علي أنها عنصر سلبي غير فعال، إلي رؤيتها علي أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون منفصل من وسائل الإعلام. وتضفي هذه النظرية صفة الإيجابية علي جمهور وسائل الإعلام ومن خلال الاستخدامات فهي لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين للرسائل الاتصالية الجماهيرية، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها وينتزعون منها الذي يلبي حاجاتهم النفسية والسياسية والاجتماعية. (٣)

(١) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص١٧٦.
(٢) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص٤٣.
(٣) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ٤٧.

الأسس العلمية للنظرية:

تعنى هذه النظرية بجمهور الوسيلة، وليس بعنصر الرسالة ذاتها كما في نظرية ترتيب الأولويات وتعرف هذه النظرية بالآتي: ((إن جمهور الوسيلة الإعلامية هو جمهور يتميز بخصائص عديدة أهمها القدرة علي اختيار الرسائل الإعلامية التي تلبي رغباته وتشبع حاجاته الكامنة في ذاته. وتعتقد هذه النظرية أن الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه له وسائل الإعلام فالجمهور له غايات محددة من تعرضه لوسائل الاعلام ويسعى إلي تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته)).

فروض النظرية:-

الفرض الأول: الجمهور النشط:-

يؤكد (ماكويل) و(بلوملر) و(براون) أن جمهور وسائل الاتصال جمهور نشط وأن هذا الجمهور يستخدم وسائل الاعلام لتحقيق أهدافه، ويتناقض افتراضهم هذا مع نظرية (بوجارت)والتي تعتقد بأن استخدام وسائل الإعلام يعد سلوكاً غير هادف، ولا يعدو أن يكون ((ضياعاً للوقت أو تسلية)). [1] ويزعم (هويت) أن النظريات القديمة كانت تعتقد بأن الجمهور متلقياً سلبياً أمام قوة الرسالة وتأثيرها الفعال حتى ظهر مفهوم الجمهور العنيد الذي يبحث عما يريد التعرض إليه، ويتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم المحتوي، ويرى بولمر أن عنصر النشاط والفعالية لدي الجمهور يشير إلي الدافع الاساسي، والانتقائية والأذواق، والاهتمامات التي تحدث في حالة التعرض لوسائل الإعلام، ويؤكد (ريتشارد هاييس) ((إن تأثير وسائل الاتصال يتم من خلال الانتقاء الذي يعتمد علي الفروق الفردية حيث يتباين الناس في إدراكهم لنفس الرسالة كما يختلفون في طبيعة استجابتهم لها)). [2]

الفرض الثاني: الأصول النفسية والاجتماعية:-

يعتقد (جون جونستون) إن الجمهور لا يتعامل مع الوسائل الإعلامية بمعزل عن واقعهم الاجتماعي. وأكدت معظم الدراسات أن وسائل الاعلام ترتبط بوجود الفرد في بيئة اجتماعية وتفاعله مع هذه البيئة. [3]

الفرض الثالث: دوافع التعرض:-

([1]) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢٣١.
([2]) حسين عماد مكاوي، لسيلي حسين السيد، مرجع سابق، ص٢٤٤.
([3]) المرجع نفسه، ص٢٤٤.

اختلفت وجهات النظر حول دوافع التعرض للوسائل الاعلامية ويمكن إجمالها في الآتي:-

أ- يعتقد بعض الباحثين أن الدوافع عبارة عن حالات داخلية يمكن إدراكها وفهمها مباشرة، وترتبط هذه الرؤية بنظرية (القيمة المتوقعة) والتي تفترض أن دوافع التعرض للوسائل الإعلاميةمن الأفراد يعكس سلوكاً إيجابياً ذا قيمة أو اتجاهات إيجابية في وسائل الإعلام وأن المتلقي لديه الوعي والقدرة علي التعبير عن اتجاهاته بشكل مباشر ويسعى إلي إشباع دوافعه من خلال التعرض للوسائل الإعلامية .

ب- يرى هؤلاء أن دوافع الجمهور لا يمكن إدراكها وفهمها بشكل مباشر ولكن يمكن إدراكها بشكل غير مباشر من خلال أنماط السلوك والتفكير.

ت- يعتقد بعض الباحثين أن دوافع التعرض لا يمكن الوصول إليها عن طريق ما يقرره الجمهور بشكل ذي معني،فالحاجات الأساسية مثلاً قد تؤثر علي تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بشكل مباشر، ولكن الجمهور قد لا يدرك هذه الحاجات باعتبارها دوافع للتعرض. فالدوافع قد تكون نتاج اللاوعي للصراعات غير المحسوسة، ويؤكد (ماكجوابر) أن الدفاع عن الذات يعد احد الدوافع للتعرض للوسائل الإعلامية.

ث- يرى هؤلاء أن التعرض للوسائل الاعلامية ليس له أي دافع، ويؤيد هذا الرأي (أوستين بايرو) وترتبط هذه النظرة مع الفكرة العامة التي ترى أن السلوك الانساني يرتبط غالباً ((بالتعود أو اللامعقول)). [1]

غير أن دوافع التعرض تنقسم إلي فئتين هما:-

الفئة الأولي: دوافع منطقية:

تستهدف التعرف علي الذات واكتساب المعرفة، والمعلومات، والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام.

الفئة الثانية: دوافعه طقوسية:

---

(1) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢٤٠.

تستهدف تمضية الوقت، والاسترخاء، والصداقة، والالفة مع الوسيلة الإعلامية والهروب من المشكلات.

الفرض الرابع: التوقعات من وسائل الإعلام:

تعد التوقعات سبباً من اسباب التعرض للوسائل الاعلامية، غير أن التوقعات تختلف باختلاف الأفراد والثقافات، والبيئات الاجتماعية.

الفرض الخامس: التعرض لوسائل الإعلام:-

أشارت معظم الدراسات إلي وجود علاقة بين البحث عن الإشباعات والتعرض للوسائل الاعلامية، حيث أثبتت الدراسات أنه كلما زاد تعرض الفرد للوسائل الاعلامية، زادت مقدرته علي اختيار المعلومات.

الفرض السادس: اشباعات وسائل الإعلام

يعد الجمهور مدفوعاً بمؤثرات نفسية واجتماعية، لاستخدام وسائل الإعلام؛ بغية الحصول علي نتائج محددة تفي الإشباعات. ويعتقد (سوانسون) إمكانية ربط المحتوي الإعلامي بالإشباعات، فبرامج الترفيه يمكن أن تحقق إشباعات التنفيس، أما برامج الأخبار والمعلومات يمكن أن تحقق اشباع مراقبة البيئة.

وصنف (لورانس وبتر) الاشباعات إلي صنفين هما:-

الصنف الأول: اشباعات المحتوي:-

تنتج هذه الإشباعات نتيجة للتعرض لمحتوي وسائل الإعلام وتنقسم إلي نوعين هما:-

أ- الاشباعات التوجيهية: وتتمثل في مراقبة البيئة والحصول علي المعلومات.

ب- الاشباعات الاجتماعية: ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

الصنف الثاني: الاشباعات العملية:-

لا ترتبط هذه الاشباعات بخصائص الرسالة، وإنما تنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة وتنقسم إلي نوعين هما:-

إشباعات شبه التوجيهية: تحقق الاشباع من خلال تخفيف الاحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات.

إشباعات شبه اجتماعية: يتحقق الاشباع من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الاعلام، وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة احساسه بالعزلة. (١)

علاقة النظرية بالتغطية الاستقصائية السياسية:-

تعد هذه النظرية ذات علاقة وثيقة بالتغطية الصحفية السياسية ولا تقل أهمية عن النظريات السابقة التي تم عرضها، من حيث صلتها القوية بالبيئة السياسية للأفراد، وتحدد علاقتها بالمحتوي ذا الطابع السياسي. أن معظم الباحثين الذين يهتمون بدراسة أثر وسائل الاعلام علي الجماهير يسترشدون بأدبيات هذه النظرية في تحليلهم للحوافز التي تدفع الجماهير للتعرض لوسائل الإعلام، ومن ثم دراسة الأثر الناتج من إشباع هذه الدوافع ومعظم هذه الدوافع أو الحوافز ذات طابع سياسي، ومن ثم فإن التأثير السياسي لوسائل الإعلام يعد من أكثر البحوث والدراسات التي أجريت. وبناءاً علي ما سبق فإن هذه النظرية تعتبر ذات صبغة سياسية. (٢)

ولقد أكدت الدراسات أن الصحافة أكثر الوسائل الإعلامية مقدرة علي إشباع الحاجات المعرفية والمعلوماتية المتعلقة بالحملات الانتخابية. (٣) كما أثبتت دراسة (جورجيت وانج) ((أن الجمهور يفضل قراءة الأخبار والقضايا الاستقصائية السياسية، لأنها تقدم لهم فوائد معرفية سياسية)). (٤)

ولقد أسفرت دراسة (إيلين ليزت) عن انواع الاستخدامات التي تقدمها الصحافة من خلال تغطيتها للقراء، واستطاعت هذه الدراسة التمييز بين أربعة انواع من القراء تمثلت في الآتي:-

الباحثون عن المعلومات:-

تستحوذ عليهم الرغبة في المعرفة الدائمة للمعلومات، ويطالب هؤلاء الصحف بعدم التغطية لكل المواضيع الخاصة بالتسلية، والإمتاع، في مقابل طرح تغطية ذات أبعاد سياسية جادة وموضوعية.

المدافعون عن المستهلك :-

(١) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص(٢٤١- ٢٤٩).
(٢) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص٥٠.
(٣) صالح خليل أبو أصبع،مرجع سابق، ص٢٢٥.
(٤) أسامة عبد الرحيم علي: فنون الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٨٣.

يتوقع هذا النوع من الصحف من خلال تغطيتها أن تساعدهم في الوصول إلي تلك الغاية، وتعد المعلومات الخاصة بالمستهلك من أكثر المعلومات أهمية لهم.

الباحثون عن الشهرة:-

يبتغي هؤلاء التسلية والإمتاع عند استخدامهم للصحف، ويتوقعون من الصحافة أن تنشر القصص المشوقة عن حياة المشاهير والبارزين في المجتمع.

الباحثون عن الرأي: يستخدم هؤلاء الصحف لإشباع رغبتهم في البحث عن الآراء للمواضيع السياسية، ويعد هؤلاء صفحات الرأي والتغطيات الاستقصائية مثار ((بهجة دائم بالنسبة إليهم)). (1)

وأثبتت هذه الدراسة أن دوافع قراء الصحف نابع من أن الجمهور يحرص علي متابعة ما يستجد في بيئته السياسية، ويستخدم الصحافة من أجل تحديد موقف معينة. وقد يستخدم البعض الصحف لمعرفة ملابسات قضايا معينة أثارتها الوسائل الإعلامية من أجل مشاركة الآخرين في النقاش وتبادل الرأي معهم.

ولقد أكدت دراسة (جودى يورجون)، و(مايكل) عن الأدوار التي تقوم بها الصحافة عن الآتي:-

الشمولية والفورية:-

تأتي أهمية الصحف من تغطيتها الفورية للأنباء والحوادث المهمة، تغطية استقصائية كاملة تقدم التفاصيل والخلفيات للحوادث.

المنفعة والوعي المحلي:-

تستطيع الصحف من خلال تغطيتها أن تربط بين الأحداث، والقضايا، وعلاقتها بالبيئة المحلية للقراء ويشكل هذا وعياً للقراء.

التكرار والتسلية:-

تقدم الصحف معلومات إضافية تتعلق بالتجارب الشخصية، كما تدعم مصادر المعلومات الأخرى وتكررها. وتقدم الصحف أيضاً القصص غير العادية لمحبي النقاش والتسلية.

تشكيل الأفق الاجتماعي:-

---

(1) جون بنتر، مرجع سابق، ص٦٤٦.

تقوم الصحف بأدوار الآخرين، أو التجارب الاجتماعية، والسياسية للقراء مما يساعد علي تشكيل الآراء.

يستخدم الجمهور الصحافة خاصة عند بروز القضايا السياسية لمعرفة الكثير عن هذه القضايا، وشخصياتها المؤثرة، وتدفع هذه الرغبة القراء إلي استخدام الصحافة من أجل إشباع هذه الرغبة، مثلاً في مواسم الانتخابات السياسية يستخدم الجمهور الصحف لمعرفة المواقف السياسية للمرشحين تجاه القضايا الداخلية والخارجية، ولمعرفة مقدرتهم السياسية ومواهبهم الشخصية في القيادة السياسية.(1)

ويلاحظ التوسع في تعدد القنوات الاتصالية ومنافستها، ولذا يجب علي الصحف أن تلبي حاجة الجمهور ورغباته السياسية حتى تستطيع أن تشبع الحاجات الكامنة في نفوسهم.

رابعاً: نظرية التماس المعلومات (المعالجة المعلوماتية) Information Processing Theory:-

تقدم هذه الظرية تفسيراً اضافياً لبناء المعني والدلالة للرموز المختلفة التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، وتستخدم الآليات الوظيفية لوصف وتفسير الطريقة التي يقوم بها كل فرد لوضع المعاني والتفسيرات الخاصة للتدفق المعرفي الذي يستقبله، وتشبّه الإنسان بجهاز (كمبيوتر) معقد يضم وحدة معالجة للمعلومات، له استراتيجياته المرسومة وطاقاته. يتعرض الفرد يومياً لكمية كبيرة من المعلومات الحسية، ياخذ منها جزء صغير فقط، ويقوم بتخزين جزء صغير من هذه المعلومات في الذاكرة طويلة المدى. وهذا يتفق مع النظريات المعرفية التي تشير إلي أن الفرد لا يتمسك بكل المعلومات التي يتعرض لها ولكنه يتجنب البعض منها، بناءاً علي آليات التقدير والتقييم التي تجعل الفرد يختزن منها ما يختزنه وينسى الأكثر منها. (2)

مفهوم النظرية:

تركز هذه النظرية علي سلوك الأفراد في بحثهم عن المعلومات من وسائل الاتصال المختلفة، والتعرف علي العوامل التي تؤثر في سلوكهم وتستهدف متلقي الاتصال، بدلاً عن القائم بالاتصال أو الوسيلة الإعلامية. (3)

---

(1) جون بنتر: مرجع سابق، ص٦٤٧.
(2) محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص٣١٥.
(3) حسن مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص٣٣٧.

وعرفها (ليتل جون) بالآتي: ((تبحث هذه النظرية في الكيفية التي يستقبل بها الجمهور المعلومات ويخزنها في ذهنه، ومن ثم يطوعها ويستخدمها بما ينسجم مع رغبته وتوجهاته)). [١]

فروض النظرية:-

١- إن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاههم.

٢- الأشخاص لديهم وجهات نظر منمطة ومترسبة حول بعض الأفكار أو الأشخاص أو الاحداث التي تحدث حولهم.

٣- تساعد الصورة الذهنية المترسبة في العقل، والذهن علي تفسير ما يحدث في محيط الأشخاص وبيئتهم. [٢]

ويعود إلي هذه النظرية فائدة الإمداد بالمنظور الموضوعي عن التعلم فقد(يلوم البعض) أنفسهم إذا فشلوا في تعلم أشياء قد تظهر أنها سهلة التعلم، حيث يفترضون أنه يمكن يبذل جهد عقلي أكثر، ولكن الحقيقة أن سبب هذا الفشل أو الخطأ هي مخرجات روتينية من نظام معين، اعتمد علي معالجة المعلومات التي من خلالها اكتسب الفرد معلومات معينة، وتجنب غيرها في حدود الاستراتيجيات والطاقات الخاصة بالعمليات العقلية.

وتشكل هذه لنظرية دعماً لنظريات المعرفة الادراكية وتقدم دليلاً نظرياً من خلال فروضها ونتائج البحوث التي تمت فيها، وأدبياتها،وتقدم دليلاً علي تباين الافراد في بناء وتنظيم ادراكهم للوقائع والاشياء وتفسيرهم للرموز التي يتعرضون لها في اطار هذا البناء والتنظيم. وتشير إلي أن نجاح الرسالة يظل مرهوناً ببنائها الرمزي، بما يتفق مع البناء المعرفي والإدراكي، أو نموذج معالجة المعلومات الذي يتبناه بشكل مخطط وإدراك في تفسير الرموز وتحديد دلالاتها. [٣]

ويلاحظ أن هذه النظرية تسعي للتركيز حول عقل الانسان أو ذهنه لأن العقل يعد في مجال المعرفة والإدراك والوعي، ويؤكد معظم الباحثين في هذا المجال أن جمهور وسائل الإعلام لديه تصورت مسبقة، وانطباعات مترسبة عن هذه الوسائل وما تنتجه من مضمون،

---

(١) Little John. Steven. W: Theories Of Human Communication.- Wads Worth Publishing Company. 1983, P123.

(٢) حسن عما مكاوي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ص٣٣٧.

(٣) المرجع نفسه، ص٣١٧.

وما تثبته من معلومات، ويكتسب الجمهور التصورات والافكار من تجربته المباشرة أثناء استخدامه للصحف أو الوسائل الأخرى. (١)

وقد تؤثر التصورات والانطباعات في الجمهور، بحيث يذعن لها ويتأثر بها وكأنها صحيحة، وقد يختار الشخص المعلومات التي تعزز وجهات النظر المترسبة لديه، ويتجاهل المعلومات التي لا تتفق معه. ولا يعني ذلك أن الافكار المترسبة غير قابلة للتغيير من قبل الوسائل الإعلامية. فقد يؤدي تدفق المعلومات، وتركيزها، وطريقة عرضها للقضايا والأحداث علي أحداث نوع من التعبير في الأفكار المترسبة وتصحيحها إن كانت خاطئة.(٢)

علاقة النظرية بالتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

مضمون التغطية الاستقصائية عبارة عن معلومات سياسية، تنشرها الصحف لإيصالها إلي المتلقي، ولذلك لابد من بناء الرسالة الصحفية وأسلوب تقديمها للوصول لاقناع المتلقي. وقدم بعض الباحثين مؤشرات عديدة تتمثل في الجوانب التالية لإقناع المتلقي بالمعلومات ومن أهمها:-

تحديد المداخل:

تحديد اسلوب بناء التغطية الاستقصائية السياسية واستخدام البديل الامثل فقد يرى البعض أن استخدام اسلوب المنطق والعقل والذي استقرت عليه الصحافة لفترات طويلة هو الأسلوب الأمثل؛ غير أن هنالك اتجاهات ترى أن استخدام المدخل العاطفي وخاصة إبراز الاهتمامات الإنسانية في التحقيقات الصحفية بذكاء يؤدي إلي نتائج أفضل.

(١) Little John, lbid, P 121.

(٢) Little John lbild, 124.

استخدام الأدلة:

تستند التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية علي وجود الأدلة، والشواهد والقرائن، والبيانات التي تخدم الأفكار والاتجاهات في موضوع الرسالة، وعند استخدام الأدلة لتقوية المعلومات يراعى الآتي:-

- يقلل التقديم الضعيف للتغطية الاستقصائية من قيمة الأدلة المستخدمة.
- استخدام الأدلة المألوفة يقلل من قيمتها.
- استخدام الأدلة مع المتلقين الأكثر ذكاء وتعليماً يكون ذا فاعلية.
- يتأثر استخدام الدليل بصورة القائم بالتغطية الاستقصائية وادراكه علي مصداقيته، فكلما كانت درجة مصداقية الصحفي عالية، قلل ذلك من الحاجة إلي استخدام الأدلة وكذلك تأثير الخبرة.
- الأدلة التي تقوم علي حقائق محددة أكثر فاعلية من تلك التي تقوم علي حقائق غير محددة.

عرض جانبي الموضوع:

المقصود بعرض جانبي الموضوع تقديم الآراء المؤيدة والمعارضة علي السواء، ويترك للقارئ اتخاذ الرأي أو الاتجاه الذي يتفق وتقييمه للجانبين والأدلة.

ترتيب التغطية الاستقصائية:

تشير نظريات المعلومات إلي أن تقديم الحقائق والحجج أكثر فعالية في بداية موضوع التغطية، تساعد علي إثارة اهتمام القارئ بالمعلومات خاصة إذا لم يكن للقارئ معرفة أو اهتمام بالموضوع.

لغة التغطية الاستقصائية:

تؤثر الرموز اللغوية الواضحة، والمألوفة في مستوي يُسر القراءة، وسهولة التعرض للصحافة وقد أشارت العديد من البحوث إلي أن استخدام اللغة الانفعالية في التغطية السياسية لها رد فعل سلبي من قبل المتلقين. [1]

وخلصت بعض الدراسات إلي أن الصورة الذهنية عن الصحفيين لدي المتلقين لها أثر علي المعرفة السياسية التي يحصلون عليها، فكلما كان القارئ ذو انطباع حسن عن محرر

---

(1) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص(٣٢٨٠- ٣٣٤).

التغطية الاستقصائية،كان أثر القراءة كبير ، وحصل المتلقي علي معلومات عن الموضوع، وكلما كانت الصورة الذهنية عن المحررين سلبية في رأي المتلقي، وكان أثر القراءة عليه ((ضعيفاً ومحدوداً)) يؤدي إلي ضعف المعلومات لديه. (١)

وتشير طريقة تصرف الجمهور في بيئتهم إلي الصورة التي يبنيها من خلال المعلومات التي قدمت لهم، من خلال التغطيات الاستقصائية، ووفقاً لذلك يتم اختيار المتلقي للمضامين الصحفية. ومن هذه العوامل إمكانية توظيف المعلومات لخدمة أهداف محددة للقراء، أو لإشباع حاجاتهم الأساسية في موضوع معين. (٢) وقد أثبتت الدراسات أن بعض الأفراد يهتمون بقراءة التحقيق الصحفي والأخبار؛ لأنها تمثل لهم فائدة نسبية؛ لكمية المعلومات التي يتلقونها من هذه التغطيات. (٣) ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عند معالجة معلومات التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية العوامل الخارجية المؤثرة علي المعلومات مثل الحالة السياسية، الاقتصادية وطبيعة الاحداث نفسها. (٤)

رابعاً : نظرية دوامة الصمت Spiral of Silence Theory:-

تؤكد هذه النظرية قوة وسائل الاعلام عامة والصحافة خاصة في تأثيرها علي المتلقين، وقد صنفها بعض الباحثين في إطار واحد مع نظرية بناء الأجندة، حيث تهتم بالتأثير علي المستوي الجمعي وتشكيل الرأي العام أو الاجماع العام. ويلاحظ أن وسائل الإعلام تهتم ببناء صورة عامة للقضايا والاحداث كما تقوم بتحريك الرأي العام للاهتمام بقضايا معينة ونجد أن هذه النظرية تعمل علي ضغط الآخرين لإخفاء آرائهم أو وجهات نظرهم التي يرون أنها لا تتفق مع صور الرأي العام الذي تجسده وسائل الاعلام. (٥)

وتعد هذه النظرية من أكثر النظريات الحديثة ذات التأثير في الدراسات السياسية وارتبط ظهورها باسم الباحثة الالمانية ((البزابيث نويل نيومان)) في عام (١٩٧٤)، من خلال دراساتها ((للرأي العام الألماني تجاه القضايا السياسية)). (٦)

(١) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ٥٧.
(٢) بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص٢٦٨.
(٣) أسامة عبد الرحيم علي: فنون الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٨٣.
(٤) محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ٥٧.
(٥) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص (٢٨٦- ٢٨٧).
(٦) عادل عبد الغفار خليل: الإعلام والرأي العام.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣، ص٦٩.

وتعّرف النظرية بالآتي: ((حينما تتبني وسائل الإعلام الجماهيرية اتجاهاً ثابتاً ومتسقاً من إحدى القضايا لبعض الوقت فإن الرأي العام يتحرك في اتجاه وسائل الاعلام نفسها.(١)

فروض النظرية:

١- إن الأفراد يتجاهلون ما يرونه بلفسهم، ويتمسكون بما تراه الجماعة خوفاً من عزلته من الجماعة والمجتمع.

٢- إن وسائل الاعلام تقوم بنشر وتعزيز وجهة النظر السائدة أو المهيمنة في الرأي العام.

إن تعزيز وسائل الإعلام لوجهات النظر السائدة يؤدي إلي اختفاء الآراء أو وجهات النظر التي تتبناها الاقلية. ويلاحظ ذلك من خلال تصويت الأفراد في المرحلة النهائية للانتخابات مع الأفراد أو الأشخاص الذين تشير وسائل الإعلام في عرضها لاقتراحات الرأي العام إلي أنهم سيفوزون، رغم إنهم لم يقوموا بذلك في بداية التصويت أو الاقتراع. ويعتقد أن هنالك العديد من العوامل التي تجعل الناس حريصون علي إعلان وجهات نظرهم والمشاركة بآرائهم فيها، ومن أبرزها ما يلي:

- احساس الفرد بانتمائه إلي رأي الأغلبية.
- إدراكه للرأي الذي يكون متفقاً مع توقعاته عن المستقبل واتجاهاته.
- الميل إلي الحديث، والتخاطب مع من يتفقون معهم أكثر ممن يعارضونهم.
- إحساس الفرد بذاته- تقدير الذات- يجعله يعلن عن رأيه بينما العكس يجعل الفرد متردداً في إعلان رأيه ويفضل الصمت.
- يلاحظ أن الطبقة الوسطي، والأعلى يميلون إلي الحوار والمشاركة بسهولة.
- معظم القوانين تشجع الناس علي التعبير عن آرائهم، عندما يشعرون أنهم أكثر عدداً ويشكلون الأغلبية. (٢)

علاقة النظرية بالتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية:

يلاحظ أن الصحافة، من خلال تغطيتها الاستقصائية، تحدد صورة الاتجاه السائد وتدعمه، حيث تميل إلي تأييد وجهة نظر واحدة في القضية المطروحة، أو تميل إلي وجهات نظر

---

(١) نفس المرجع ، ص٧٠.
(٢) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص (٢٨٨- ٢٨٩).

متعددة في القضية السياسية، إلا أنها تمثل السيادة في الرأي العام. ويؤدي هذا إلي الاعتقاد بالتأثير اللامحدود لوسائل الاعلام وقوتها بصورة عامة، والصحافة بصورة خاصة، حيث تظهر عدم فعالية العوامل الانتقائية في التزام الصمت تجاه القضايا من المتلقين بتأثير الخوف من العزلة، نتيجة للتغطية المكثفة للصحافة عن وجهات النظر السائدة التي قد تختلف مع وجهات نظر الاقلية. [1]

وقد ساعدت بعض خصائص الصحافة إلي غياب الادراك الانتقائي، مما أدي إلي قوة الصحافة في فرض هيمنة الآراء، أو الأفكار السائدة التي تتبناها والتي تتمثل في الأتي:-

- الشيوع والانتشار: حيث تعدّالصحافة مصدراً للمعلومات بالنسبة لكل القضايا السياسية.
- التراكم: حيث تميل الصحافة إلي التكرار لبعض موضوعات القضايا السياسية.
- التناغم والاتفاق: يؤثر تشابه القيم التي يتمسك بها الصحفيون علي المحتوي الذي يقدمونه. [2]

وقد أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام السودانية قد تبنت اتجاهاً ثابتاً ومؤيداً ((لاتفاقية السلام في السودان))، حيث أكد معظم المبحوثين إلي أن معرفتهم ببنود الاتفاقية وقضايا السلام جاءت بناءً علي ما تم تداوله في وسائل الاعلام. وشكلت أعلي نسبة لمعرفة ذلك ٨٦%، وقد تلاحظ أن الرأي العام السوداني اتخذ منحى الوسائل الاعلامية في تبني الموقف المؤيد للاتفاقية. وقد شكلت نسبة الافراد الذين يؤيدون وجهة الوسائل٧٠%، أما الفئة التي التزمت الصمت فقد شكلت ١٣%.[3] وقد أكدت الدراسات إلي أن محتوي وسائل الاعلام تشارك في التأثير علي الآراء السياسية.

علي الرغم من أهمية هذه النظرية في الدارسات السياسية والإعلامية؛ إلا أنها قد انتقدت من قبل الباحثين ومن أهم تلك الانتقادات ما يلي:-

إن النظرية لم تحدد بالضبط تفسيراً للالتزام بالصمت، والذي قد يكون استجابة من البعض شأنه شأن استجابة الآخرين الذي يرون أنفسهم أغلبية، ولكن كيف لهؤلاء أن يقتنعوا بأنهم يتبنون رأي الأقلية فعلاً، و.كلاهما يعتقدأن أناساً كثيرون يشاركونهم الرأي.[4]

---

[1] محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص(٢٨٨- ٢٨٩).
[2] محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص٢٩٠.
[3] استبيان للرأي العام السوداني عن رأي الشارع السوداني في(اتفاقية السلام)، صدر عن سلسلة قضايا سودانية للنقاش.
[4] محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص٢٩٢.

وقد تلاحظ أن هنالك أفراداً من الصامتين لا يخافون من العزلة؛ لأن السبب قد يكون اليأس وبذلك فأنهم يستمرون في المشاركة وإبداء، الرأي سواء كانوا مقتنعين أو من قبيل العناد. [1]

وقد انتقدها البعض الآخر بأن هذه النظرية تؤدي إلي إضعاف المجتمع، بتوضيح الجانب المظلم لوسائل الإعلام،والتي قد تقف حائلاً ضد التدفق الحر للمعلومات، سواء في المجتمعات الديمقراطية أو غير الديمقراطية. [2]

وقد انتقد (كاتز) النظرية بأن وسائل الإعلام تتحدث بصوت واحد غالباً ما يكون محتكراً، كما تميل إلي التحيز في عرض الرأي العام وتوزيعه في المجتمع؛ مما يؤدي إلي تشويه هذا التوزيع، وقد يدرك الأفراد بأنهم مختلفين وغير مؤيدين مما يؤدي إلي فقدان الثقة. وبهذه الطريقة يتأثر بناء المجتمع ويضعف؛ نتيجة لانسحاب الأفراد والجماعات من القضايا.[3]

ويرى آخرون أن هذه النظرية قد أغفلت العوامل الفردية فإذا شعر بعض الأشخاص بقوتهم نحو قضية، فربما لا يلجأون إلي الصمت ،حتى لو كان هنالك تهديد بالعزلة. وقد يلاحظ أن فرض النظرية الخاص بتصاعد تأثير وسائل الاعلام مع انخفاض المشاركة والتزام الصمت من جانب الأفراد الذين لا يتفقون مع الآراء السائدة التي تتبناها وسائل الإعلام، يغفل جواب عديدة من أهمها:-

إن الغرض ولو كان صحيحاً في الاتصال الشخصي أو الجمعي، لا يكون صحيحاً في مواقف عديدة، فقد تشكك الأقلية في تشكيل الأغلبية وتأثيرها وبالتالي فلن يلتزموا الصمت، بل قد تدفعهم قوة الاعتقاد أو العناد إلي البحث عن وسائل بديلة للإعلان عن آرائهم.

إن التعددية لا تضع قيداً قانونياً يؤثر في التزام الفرد برأي يعارض الأغلبية بالإضافة إلي أن البناء الديمقراطي، يسمح بالتماس الوسائل التي يعبر الفرد من خلالها عن آرائه.

إن التطور في تكنولوجيا الاتصال يوفر للفرد الكثير من الوسائل التي أصبحت الأقليات تعبر من خلالها عن آرائها، وتتبادلها مع غيرهم، سواء من داخل الدولة أو خارجها ويساعد هذا التطور علي عدم الإحساس بالعزلة. [4]

---

(1) المرجع نفسه، ص٢٩٢.
(2) المرجع نفسه،ص٢٩٢.
(3) المرجع نفسه، ص٢٩٣.
(4) محمد عبد الحميد: المرجع سابق، ص٢٩٢.

انموذج تخطيطي لتغطية استقصائية(تحقيق صحفي)

أولاً : فريق العمل

صحفيان	باحث اجتماعي	احصائي	محامي قانوني
يقومان بالتغطية	يقوم بدراسة العوامل المؤثرة	يساعد في تحليل البيانات	توضيح الجوانب القانونية ومشكلات النشر

ثانياً : اختيار الفكرة للقضية السياسية

صراع	خلافات	حروب	تشريعية	تدخل أجنبي	نزاعات	وفاق وطني	الى اخره

ثالثاً : الاعداد لدراسة القضية وتحديد مصادرها

اعداد الصحفي	دراسة الموضوع من خلال					الفروض	تحديد المصادر				
تحديد المهارات	الكتب	المنشورات	الصحف	الاستماع والمشاهدة	التحدث مع الاشخاص	وضع فروض تقود للبحث	حية	مطبوعات	الكترونية	وكالات	انترنت

↓

تحديد الطريقة المثلى لاقناع الاشخاص بالتحدث وتقديم الادلة والمستندات التى بحوزتهم.

مصادر أولية   مصادر ثانوية

تقديم المال	السرقة	التهديد	الضرب	الخداع	مخاطبة الصالح العام	المراجع	سياسيون	اقتصاديون	علماء فقه وقانون
تعد هذه الطرق منافية للاخلاق ولاخلاقيات العمل الصحفي									

رابعاً : تنفيذ التحقيق (جمع المعلومات) عن طريق الآتي :

الملاحظة عن طريق التقمص	دراسة القضية كحالة	من خلال المقابلات الصحفية والحوار	تصميم صحيفة استقصاء تجمع من خلالها المعلومات

↓

خامساً : الحصول على البيانات والمعلومات

معلومات حقائق آراء وتحليلها وتنقيحها	احصائيات ارقام مستندات ووثائق ورسوم بيانية

سادساً : كتابة التحقيق الصحفي باختيار احدى الطرق الآتية:

في شكل قصة	عرضها من خلال تقرير	وصف الموضوع	الحديث	في شكل اعتراف للاشخاص
مع عرض الوسائل الايضاحية-الرسوم البيانية-الارقام والنسب الاحصائية-المستندات-الوثائق-الصور والعناوين				

الفصل الرابع
الدراسة التحليلية

المبحث الأول: نتائج تحليل مضمون صحيفة الرأي العام

المبحث الثاني: نتائج تحليل مضمون صحيفة الأيام

المبحث الثالث: نتائج تحليل مضمون الدراسة المقارنة

المبحث الأول: تحليل مضمون صحيفة الرأي العام

دراسة الصحف موضوع الدراسة

أولاً : صحيفة الرأي العام:-

صدرت صحيفة (الرأي العام) في ١٥/٣/١٩٤٥م، وتعد الصحيفة اليومية الناشئة بعد صحيفة النيل التي صدرت في العام (١٩٣٥م).

فكرة إصدار الصحيفة:

تعود فكرة صدور هذه الصحيفة من قبل المناقشة التي تمت بين (إسماعيل العتباني) صاحب فكرة إصدار صحيفة يومية مع أصدقائه من مجموعة ((صالون الفول))، حيث يضم هذا الصالون الأساتذة ((أحمد خير- إبراهيم عثمان إسحق- أحمد مختار- حسن نجيله- ميخائيل بخيت- الدكتور إبراهيم أنيس- عابدين إسماعيل- الدكتور بشير البكري- عثمان أحمد عمر- إسماعيل العتباني))، وناقش الصالون فكرة إنشاء الصحيفة ومقرها كما اقترح اسماء عديدة للصحفية غير أن الاسم الذي تقدم به الأستاذان ((حسن نجيله- عابدين إسماعيل)) وهو (الجهاد) وجد قبولاً من الصالون وأقره عدد من الأصدقاء وسجل (الجهاد) في الطلب الرسمي للسكرتير الإداري السير ((دوجلاس نيو بولد)). [1]

غير أن السكرتير الإداري رفض تسجيل اسم الجهاد علي الصحيفة واستدل علي رفضه بالآتي: ((كيف يتوقعون مني إجازة هذه التسمية الخطيرة، إنني لا أسمح بأن ينادي الباعة في الأسواق والأماكن العامة الجهاد- الجهاد)). ويلاحظ أن السكرتير الإداري رفض هذه التسمية؛ لأن أثيرها علي المجتمع سيكون كبيراً . [2]

واقتضي رفض الاسم إلي اختيار اسم آخر، واقترح البعض (الاخبار) إلا أن البعض من صالون الفول، (وإدوارد عطية) من مكتب السكرتير الإداري رفضوا هذا الاسم بحجة أنه ((هادئ ومسالم)) ولا يحتوي علي الإثارة وليس له دوى كالجهاد. [3]

---

(1) محمد سعيد محمد الحسن: شخصيات صحفية عرفتها.- الخرطوم: راشد للمؤتمرات والتسويق، بدون.ت، ص٥٢.
(2) المرجع نفسه، ص٣٧.
(3) المرجع نفسه، ص٣٧.

((واقترح اسم الرأي العام)) علي الصحيفة الدكتور ((إبراهيم أنيس))، حيث أرسل ببرقية من القضارف التي كان يعمل طبيباً بها مقترحاً الاسم. وتمت الموافقة عليه وصدرت الصحيفة في الميعاد المحدد ورأس تحريرها الأستاذ إسماعيل العتباني. (١)

واتخذت صحيفة (الرأي العام) موقف الاحتجاب يوم ٢ نوفمبر من كل عام احتجاجاً علي ((وعد بلفور))، والذي يقضي بموجبه فلسطين وطناً لليهود، وتعد صحيفة (الرأي العام) الصحيفة العربية الوحيدة التي سلكت هذا التقليد. (٢) ويعتقد أنها لم تتوقف عن هذا المسلك إلا منذ توقفها الأول في العام ١٩٧٠. (٣)

ورأس تحريرها في سبتمبر ((١٩٦٣)) الأستاذ (عابدين محجوب) حيث تنحي الأستاذ (إسماعيل العتباني) نتيجة لملاحقة الامن لما ينشر في تلك الفترة. (٤) وتوقفت صحيفة الرأي العام عن الصدور في العام ١٩٧٠ في الفترة الشمولية الثانية حيث تم تأميم جميع الصحف ما عدا ((الايام والصحافة)) والتي آلت ملكيتها للاتحاد الاشتراكي، وعاودت الصحيفة الصدور بتاريخ ١٩٩٨م وما زالت ورأس تحريرها في فترة الصدور الأستاذ (صلاح محمد إبراهيم)، ثم (إدريس حسن). (٥)

ثانياً: صحيفة الأيام

نبعت فكرة تسمية الصحيفة بالأيام من قبل مصفف الحروف ((سعيد جيب الله)) والذي يعد من أوائل جامعي الحروف بالمطابع السودانية. حيث كان يعمل بمطبعة (التمدن) منذ العالم ((١٩٣٨))، غير أنه قبل صدور الصحيفة طلب منه العمل بمطبعة ((ماكوركديل))، والتي يديرها الإنجليزي ((هاردكم وقود قيلو)) غير أنه رفض العمل بهذه المطبعة؛ مما ترتب عليه سجنه. غير أنه خرج بكفالة مالية، وحدد ميعاد الحكم بعد أسبوع، واختفي (سعد جيب الله) خلال هذه الفترة حيث كان يرتب لاصدار صحيفة لم يحدد اسمها بعد واقترح لصاحبها تسميتها ((بالايام)) نسبة لايام المعاناة والسجن الذي تعرض له، ووافق الجميع علي هذا الاسم وصدرت صحيفة الأيام بتاريخ (١٩٥٣/١٠/٣).(٦)

---

(١) محمد سعيد محمد الحسن ،مرجع سابق ، ص٣٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٤١.
(٣) إدريس إسماعيل- رئيس تحرير الصحيفة.
(٤) محمد سعيد محمد الحسن، مرجع سابق، ص٤١.
(٥) المجلس القومي للصحافة: الإدارة الصحفية.
(٦) مقابلة مع سعد حبيب الله بتاريخ ٥/١٥/ ٢٠٠٤، الساعة الثانية بمنزله- سجل المقابلة ابنه عادل سعد.

ويعتقد أن الذي اقترح اسم الأيام للصحيفة الأستاذ (بشير محمد سعيد) حيث كان يبحث عن معني يحتوي علي كلمة (Times)الإنجليزية واقترح الأزمنة، الأيام، وأخيراً سميت الأيام ووافق عليه الجميع .(١)ويرجح أن الذي أطلق التسمية على الصحيفة الاستاذ بشير محمد سعيد.

تكونت صحيفة (الأيام) من شركة مساهمة من ((بشير محمد سعيد- محجوب محمد صالح- محجوب عثمان- أمين محمد سعيد- فهمي صليب)). وبدأت مسائية الصدور إلا أنها تحولت بعد العام الأول من الإصدار إلي صباحية. (٢) وبعد سنتين من الإصدار تكونت ((شركة الأيام للصحافة ليمتد)) والتي آلت لها ملكية الصحيفة. (٣)

وتعد صحيفة الأيام أول صحيفة سودانية تصدر بعدد من الصفحات وتصف حروفها بآلات الجمع السطري (اللينوتايب)،(٤) غير أنه في فترة الإصدار الأولي كان العمال يجمعون الأحرف بالطرق التقليدية اليدوية. ومن أشهر جامعي الحروف الذين عملوا بالصحيفة ((سعد جيب الله- حسين السيد- سيد حماد- خوجلي الريح- حسين حبش)). (٥)

ويبلغ عدد المحررين بالصحيفة ثلاث محررين هم: ((بشير محمد سعيد رئيس التحرير- محجوب محمد صالح-محجوب عثمان))، واُطلق علي هؤلاء فرسان الايام الثلاثة. (٦) وانتهجت لصحيفة في بداية صدورها وضعاً مستقلاً ولم تتقيد بحزب معين. (٧) غير أنها لعبت دوراً في نصرة قضية الاستقلال(٨)، وأتضح ذلك من مساعدتها للاحزاب الاستقلالية، كما ناصرت الحكومة عندما أعلنت المبدأ الاستقلالي مما أدي إلي أن تضحي بالحقيقة في بعض الأحيان علي حساب هذا المبدأ. (٩)

وحددت الصحيفة أهداف صدورها في الآتي:-

---

(١) مقابلة مع محجوب محمد صالح: رئيس تحرير صحيفة الأيام بمكتبه بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٥.
(٢) يحي محمد عبد القادر: شخصيات من السودان.- الخرطوم: المطبوعات العربية، ١٩٨٢، ص١٢.
(٣) خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص١١.
(٤) المرجع نفسه، ص١١.
(٥) مقابلة مع سعد حبيب.
(٦) صحيفة الأيام العدد ٤٤١٦ بتاريخ ١٩٦٥/٧/٢، دار الوثائق القومية- صحيفة الأيام العدد ٤٤٢٨ بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٨.
(٧) يحي محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص١٢.
(٨) صحيفة الأيام العدد ٤٤١٦ بتاريخ ١٩٦٥/٧/٢، دار الوثائق القومية.
(٩) يحي محمد عبد القادر: المرجع السابق، ص١٣.

لابد أن يكون لكل فرد من أفراد الأمة كلمة في المسائل السياسية، وصوت في شئون المجتمع – الحكومات في المجتمعات خدم للناس لا سادة عليهم- الالتزام بأعباء العهد الجديد. [١]

واعلنت الصحيفة بأن توزيعها بلغ ((١٠,٠٠٠)) نسخة في ١٩٥٥/٩/١٥ ويعتبر رقماً قياسياً لم تصله صحيفة يومية بالسودان ويعزى انتشار صحيفة الايام لعنايتها بالسبق الخبري ودقة تحرياتها السياسية؛ بالاضافة لبراعتها في استخدام الفنون الصحفية، [٢] ونشأتها علي اساس تجاري. [٣] وتعد من أطول الصحف السودانية عملاً، حيث استمرت من العام ((١٩٥٣- ١٩٨٩)) علي الرغم من فرض الرقابة عليها وتعطيلها في بعض الأحيان من قبل الحكومات الشمولية الأولي. يرجع التعطيل الأول إلي مقال كتبه (بشير محمد سعيد) رئيس التحرير عن ((المحكمة العسكرية)) التي ادانت ((الشفيع أحمد الشيخ)) وغيره من قادة العمال. ويعود التعطيل الثاني لمقال كتبه بشير محمد سعيد رئيس التحرير بمناسبة ((نقل سفيري بريطانيا والاتحاد السوفيتي))، لاعتبارات السلطة الداخلية. والتعطيل الثالث كان عندما أوقفت الحكومة الصحيفة، ظناً منها بأن للصحفيين ضلع في ((محاولة حركة شنان))[٤] للقضاء على النظام. [٥]

ويلاحظ ازدهار الصحيفة في الفترات الديمقراطية وأدي ذلك إلي:-

١- تزايد مسئولية الصحافة خلال الفترة الديمقراطية نتيجة للتطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.
٢- الحرص علي الديمقراطية والحرية.
٣- التوسع في التعليم أثناء الفترات الديمقراطية، وأدي انتشار الصحف ومتابعة المجتمع لها، مما أسهم في تحسين خدماتها كماً وكيفاً، واعتمدت هذه الصحيفة علي الطباعة التصويرية في ١٩٦٥/٧/١٥ واستعملت الالوان وخاصة الآتية ((الاحمر- الازرق- الاخضر)).

---

(١) صحيفة الأيام العدد ١ بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٣.
(٢) يحي محمد عبد القادر: المرجع السابق، ص (١٣- ١٤).
(٣) خليل صايات: المرجع السابق، ص٦٢.
(٤) المرجع نفسه، ص١١.
(٥) إسماعيل أحمد الطيب: دور المرأة في إبراز قضاياها، دراسة وصفية تحليلية لصحيفتي المرأة بصحيفة الأيام والصحافة في الفترة من ١٩٧٥- ١٩٨٠.- رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الإعلام، ١٩٩٤، ص١٢.

وفي عام (١٩٧٠) أعلن قرار تأميم الصحافة السودانية، وأضحت صحيفة الأيام مملوكة للشعب بموجب القرار الجمهوري رقم (٨٠) لسنة ١٩٧٣ والخاص بتنظيم المؤسسات الصحفية ويديرها الاتحاد الاشتراكي. [1] وباشرت صدورها في الفترة الديمقراطية الثالثة (١٩٨٥) باعتبارها صحيفة قومية، واستمرت بهذه الكيفية إلي أن أصدر وزير الثقافة والإعلام قراراً بإلغاء الصحف القومية (الايام والصحافة)، وإرجاع الملكية لأصحابها.

أُقفت صحيفة (الأيام) في ١٩٨٩/٦/٣٠ وفقاً للقرار الذي أصدره المجلس العسكري للإنقاذ الوطني والذي يقضي بحل الاحزاب وايقاف الصحافة. [2] غير أن هذه الصحيفة عاودت الصدور بتاريخ ١٩٩٩/١١/١٢ ومازالت مستمرة في الصدور. [3] ورئيس تحريرها منذ تأسيسها الأستاذ (بشير محمد سعيد) إلي موته، ثم رئيس تحريرها بعد وفاة بشير محمد الأستاذ محجوب محمد صالح.

الإجراءات المنهجية:

خرجت الدراسة النظرية ببعض الافتراضات لكيفية الإعداد للتغطية الاستقصائية وتنفيذها، وأنواعها، والأساليب التي يجب أن تكتب بها، بالإضافة إلي تتبع جذورها التاريخية، ومراحل تطورها عبر الحقب المختلفة، ولذلك لابد من تقديم دراسة تحليلية لمناقشة مضمون الصحف وفقاً للعينة. والإطار الزمني للدراسة لتوضيح الخصائص المحددة للصحف موضوع الدراسة وللحصول علي البيانات والمعلومات التي تصف المضمون، وتحدد سماته.

تتمثل الخطوات المنهجية الخاصة بهذه الدراسة علي الخطوات الرئيسية لتحليل المضمون والخطوات هي:-

١- تحديد أسئلة البحث.
٢- تحديد مجتمع الدراسة.
٣- تحديد فئات المحتوي.
٤- تحديد وحدات التحليل.

(1) فيصل خالد خضر: الإدارة الصحفية في السودان.- دراسة تطبيقية علي صحيفة السودان الحديث، دبلوم معهد الدراسات الإستراتيجية، غير منشور، ص٢٢.
(2) المرجع نفسه، ص٢٢.
(3) المجلس القومي للصحافة- الإدارة الصحفية.

٥- ترميز صحيفة التحليل وتعميمها لتوضيح ثباتها.

٦- تحليل البيانات. (١)

أسئلة الدراسة:

فرضت طبيعة المضمون المراد دراسته اسئلة محددة ارتكزت عليها الدراسة، ويعتقد أن هذه التساؤلات كافية لتحديد أبعاد الدراسة في الفترة الزمنية المحددة للبحث وانحصرت هذه الأسئلة فيما يلي:-

١- ما هي الأشكال، أو الفنون الصحفية التي نشرت بها التغطية الصحفية؟

٢- ما هو النوع الذي استخدمته الصحف موضوع الدراسة للتغطية الاستقصائية؟

٣- كيف نفذت الصحف موضوع الدراسة التغطية الاستقصائية؟

٤- ما هي الاساليب التي كتبت بها الصحف موضوع الدراسة التغطية الاستقصائية؟

٥- ما هي القضايا السياسية التي نشرتها الصحف موضوع الدراسة من خلال التغطية الاستقصائية؟

٦- أين موقع التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية بالصحف موضوع الدراسة؟

٧- كم حجم المساحة المخصصة للقضايا السياسية مقارنة بالأخرى؟

تحديد مجتمع الدراسة:

يعد تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات المنهجية المهمة التي تتبع في البحوث، وخاصة البحوث التي تتميز بضخامة حجم مجتمع الدراسة. (٢) وانحصر مجتمع البحث في تحليل صحيفتي (الرأي العام- الأيام) في الفترة من ((٣١ ديسمبر ٢٠٠٠ إلي ٣١ ديسمبر ٢٠٠٣))، حيث تم تحديد المجتمع كما يلي:-

عدد شهور السنة التي تنتهي ب(٣٠) يوماً = ٣٠ × ١١ = ٣٣٠

في ست سنوات زمن الدراسة = ٣٣٠ × ٦ = ١٩٨٠

إضافة شهر فبراير في الست سنوات = ١٧٠

اضافة عدد الايام للشهور التي تنتهي ب(٣١) يوم = ٢١٤٢

٧ شهور × ٦ = ٢١٩٢

---

(١) Dominick. R. Joseph: Broadcasting Research Methods.- New York, 1984, P 9.

(٢) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٠، ص٤٥١.

مجتمع الدراسة تمثل في (٢١٩٢) مفردة من الصحف موضوع الدراسة، غير أنه نلاحظ أن صحيفة (الأيام) تتوقف عن الصدور يوم الجمعة، وقد اُستبعدت أعداد الجمعة للصحيفتين.

أعداد الجمعة في الشهر = ٤

أعداد الجمعة في السنة = ٤ × ١٢ = ٤٨

أعداد الجمعة في ست سنوات = ٤٨ × ٦ = ٢٨٨

كما نلاحظ أن (صحيفة الأيام) توقفت عن الصدور في شهر ديسمبر ٢٠٠٣ بقرار من مكتب النائب العام•، حيث عاودت الصدور في ٢٠٠٤/٤/٣، ولذلك اُستبعد شهر ديسمبر من الصحيفتين ومجموع أعدادها كما يلي:-

صحيفة (الرأي العام) أعداد ديسمبر = ٣١

صحيفة (الأيام) أعداد ديسمبر = ٣١

المجموع = ٦٢

ووفقاً لذلك فإن مجتمع الدراسة انحصر فيما يلي:-

عدد مفردات مجتمع الدراسة	=	٢١٩٢
طرح اعداد الجمع فإن مجمع الدراسة	=	٢٨٨
طرح أعداد ديسمبر فإن مجتمع الدراسة	=	٦٢
المجتمع الكلي	=	١٨٤٢عدد.

اختيار العينة

تم اختيار عينة عشوائية منتظمة للدراسة ويقصد بها ((أن تكون المسافة بين أي وحدة من وحدات العينة السابقة لها ثابتة لجميع الوحدات))، [1] بمعني أن يقسم المجتمع الأصلي للدراسة إلي مجموعات متساوية في العدد أو الفئات، واُختيرت هذه العينة لسهولة اختبار مفرداتها وقلة تكاليفها، ورُوعي في هذه العينة المواصفات التالية:-

الشمول:

حيث توفرت في جميع مفردات العينة نفس الخصائص التي تصف المجمع.

•لاتهامها بإثارة الفتنة وفقاً للمادة (١٣٠).

(١) عبد الباسط محمد حسن: مرجع سابق، ص٤٥.

الكمال:

حيث عكست العينة العدد الحقيقي لحجم مجتمع البحث، كما تم طرح الأعداد التي توقفت فيها صحيفة (الايام) وإضافة بعض الأيام من الشهور التي تنتهي ب(٣١) يوم لتحقيق الانسجام والكمال في العينة.

الكفاية:

ويعتقد أن هذه العينة كافية من حيث تلبيتها لمتطلبات الدراسة.

اختيار العينة:

٣ أعداد من الشهر = ٣ مفردة

في السنة = ٣ × ١٢ = ٣٦ مفردة

في ست سنوات = ٣٦ × ٦ = ٢١٦ مفردة

طرح الجمع في ست سنوات = ٢٦

طرح شهر ديسمبر = ٦

العينة = ١٨٤

نسبة العينة في المجتمع الكلي = ١٨٤٢ × ١٠ / ١٠٠ = ١٨٤

تمثل عينة الدراسة ١٠% من المجتمع الكلي للدراسة.

مفردة التحليل = ١٨٤٢ / ١٨٤ = ١٠

وعلي أساس مفردة لتحليل قسّم مجتمع الدراسة إلي مجموعات متساوية في العدد، وتم اختيار أو مفردة عشوائياً من بين وحدات المجموعة الأولي، وتم بعد ذلك اختيار بقية الوحدات بشكل منتظم كالآتي:-

المفردة التي وقع عليها الاختيار عشوائياً يوم اربعة من كل شهر، وتكون الوحدات كالآتي:-

٤، ١٤، ٢٤

تحديد فئات التحليل:

هدفت هذه المرحلة إلي تقسيم المحتوي في عينة الدراسة إلي أجزاء ذات خصائص بناءاً علي الإطار النظري لمشكلة البحث، واتجاهات التساؤلات البحثية، (١) حتى نستطيع تحديد المعاني والأفكار التي تضمها المادة الخاصة بالتحليل، (٢) ولتحقيق الصدق المنهجي رُعيت الشروط التالية:-

١- استقلال الفئات: تم تصنيف كل فئة في اطارها الزمني.

٢- شمول الفئات: حيث وُجدت لكل مادة في المحتوي محل التحليل فئة تصنف في اطارها.

٣- ملائمة الفئات: يعتقد من خلال هذه الخاصية أن الفئات المحددة للدراسة اجابت علي جميع تساؤلات الدراسة للتطبيق العملي، ومكن مرونة هذا النظام من قابلية الفئات.

وتقسم هذه الوحدات إلي نوعين هما:-

النوع الاول : يمثل مجموعة الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوي، وهي الفئات التي تهتم باجابة السؤال ماذا قيل؟

النوع الثاني: يمثل مجموعة الفئات التي تصف أسلوب نشر المحتوي وتهتم بإجابة السؤال كيف قيل؟

ولقد وظفت الباحثة بعض الفئات لأغراض الدراسة، حيث تم اختيار فئات لماذا قيل، تمثلت في الآتي:-

أولاً : فئة الموضوع:-

تكشف هذه الفئة عن الآراء والاتجاهات الرئيسية في الموضوع المراد تحليليه، (٣) واشتملت هذه الفئة علي فئة رئيسية وهي: ((مضامين القضايا السياسية التي غطتها التغطية الاستقصائية)).

١- قضايا اتفاقيات السلام.

٢- قضايا تقرير المصير، ونعني بها الوحدة الوطنية أو الانفصال بالنسبة لجنوب السودان.

---

(١) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص٢٢٩.
(٢) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوي في بحوث الإعلام: مرجع سابق، ص١٢٠.
(٣) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابقو ص٢٢٩.

٣- قضايا النزاعات المسلحة.

٤- قضايا الصراع السياسي.

٥- قضايا التدخل الأجنبي.

٦- قضايا الوفاق الوطني.

٧- القضايا الحزبية.

٨- قضايا كشف الفساد السياسي.

٩- القضايا الأمنية.

١٠- قضايا ثقافة السلام.

٢- فئة المصدر:-

توضح الفئة الجهة أو الوعاء، أو الميدان الذي استقي منه الصحفي البيانات المطلوبة للتغطية الاستقصائية، [1] والفئة الرئيسية هي ((مصادر معلومات التغطية الاستقصائية))، واندرجت تحتها الفئات النوعية التالية:-

١- مصادر حية (أشخاص).

٢- مصادر مطبوعة (صحف، كتب،...الخ).

٣- وكالات أنباء.

٤- اذاعات دولية وإقليمية.

٥- تلفزيونات دولية وإقليمية.

٦- قواعد معلومات إلكترونية (الإنترنت).

٣- فئة الإبراز والوسائل الإيضاحية:-

هدفت هذه الفئة إلي توضيح الوسائل أو الأساليب الإيضاحية المستخدمة في نشر التغطية الاستقصائية والتي تهدف لإقناع القارئ بتقديم الحقائق والأرقام، واندرجت تحتها الفئات التالية:-

١- البيانات ، الارقام والإحصائيات.

٢- الرسوم البيانية والخرائط.

٣- المستندات.

(1) السيد أحمد مصطفي عمر: البحث الإعلامي.مرجع سابق ، ص٢٩٥.

٤- الصور.

٥- الألوان والعناوين.

٤- فئة السمات:-

ولقد تم توظيف هذه الفئة لتحديد الابعاد الأخرى المؤثرة علي التغطية الاستقصائية، ولقد احتوت علي فئة رئيسية وهي ((الابعاد المؤثرة علي التغطية الاستقصائية)) وشملت فئات أخرى وهي:-

١- تحديد البعد الاجتماعي والنفسي للقضايا.

٢- تحديد البعد الاقتصادي.

٣- تحديد البعد الفقهي والقانوني.

٥- فئة الاتجاه:-

توضح هذه الفئة اتجاه مضمون التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية من حيث إيجابية التغطية وسلبيتها، ويعد الاتجاه إيجابياً في حالة تقديم الأدلة والمستندات للقضايا المحددة في حالة كشف الانحرافات والممارسات السالبة، وتغطية القضية من جميع جوانبها. ويعد الاتجاه سالباً في حالة عدم تقديم الأدلة العقلية للقضية والتحيز في التغطية وعدم تغطية جميع جوانبها، واندرجت تحتها الفئات التالية:-

١- اتجاه ايجابي.

٢- اتجاه سلبي.

٦- فئة المساحة:-

حددت هذه الفئة المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية مقارنة بالقضايا الأخرى وتمثلت فئاتها فيما يلي:-

١- المساحة المخصصة للقضايا السياسية.

٢- المساحة المخصصة للقضايا الاجتماعية.

٣- المساحة المخصصة للقضايا الاقتصادية .

٧- فئة الإقناع:-

يستطيع الصحفي من خلال هذه الفئة اقناع القارئ بالافكار والمعلومات، وتم توظيف النشر المتوازن، والعرض الموضوعي من فئات الاقناع شملت الفئات التالية:-

١- صفحة اولي.

٢- صفحة داخلية.

٣- صفحة أخيرة.

٤- صفحة مشتركة.

٨- فئة القائم بالاتصال وانحصرت في الآتي:-

١- صحفي من داخل الصحيفة.

٢- ((مستكتب)) من خارج الصحيفة.

ثانياً: فئات كيف قيل:-

تحدد هذه الفئة الأشكال التي نشرت بها المادة موضوع الدراسة، ولقد تم توظيف بعض الفئات التي تتماشي مع أهداف البحث ومن أهمها ما يلي:-

فئة الشكل للتغطية الاستقصائية:-

من خلال هذه الفئة يتم التعرف علي الاشكال الفنية التي نشرت بها التغطية وقسمت إلي الأنواع التالية:-

١- الخبر.

٢- التغطية الاستقصائية.

٣- الرأي.

فئة النوع أو الشكل:-

تهدف هذه الفئة إلي التعرف علي النوع الذي استخدمته الصحف لنشر التغطية وتنقسم لنوعين هما:-

١- تحقيقات مفصلة.

٢- تحقيقات مصورة.

فئة شكل الكتابة للتغطية الاستقصائية:-

نحدد هذه الفئة الشكل الذي كُتبت به التغطية الاستقصائية، واندرجت تحتها الفئات التالية:-

١- شكل الحديث.

٢- شكل العرض.

٣- شكل الوصف.

٤- شكل الاعتراف.

٥- شكل القصة.

فئة أسلوب تنفيذ التغطية الاستقصائية:-

تهدف هذه الفئة إلي التعرف علي الشكل أو الأسلوب الذي نفذت به التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية، وتمثلت هذه الفئة فيما يلي:-

١- أسلوب المقابلات.

٢- أسلوب الاستقصاء.

٣- أسلوب الملاحظة.

٤- أسلوب التحري التحليلي.

٤- تحديد وحدات التحليل:-

ويقصد بها وحدات المحتوي التي يمكن إخضاعها للتحليل وتضم خمس وحدات أساسية هي: ((الموضوع- الكلمة- الشخصية- المفردة- مقاييس المساحة والزمن))، وتفيد وجود هذه الوحدات أو غيابها في تفسير النتائج. [1] ولقد اُستخدم في هذا البحث (وحدة الموضوع) لتحليل محتوي التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية بهدف استكشاف الآراء والاتجاهات الرئيسية وأُكتفي بهذه الوحدات باعتبار أن الموضوع في صورته المختصرة، عبارة عن جملة بسيطة، أو فكرة تدور حول مساحة محددة. [2]

٥- تصميم صحيفة التحليل:-

تتمثل أهمية هذه الأداة المنهجية فيما يلي:-

---

(1) عبد الباسط محمد حسن: مرجع سابق، ص١٣٩.
(2) السيد يس: أسس البحث الاجتماعي.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٢، ص٢٧٩.

١- اهتمامها بدراسة المضمون في حدود اغراض البحث وتساؤلاته وتسجيل البيانات الأولية ورموز المحتوي عليها.

٢- تحقيق الموضوعية في التحليل من حيث اعتمادها علي فئات محددة. (١)

٣- تختصر الوقت والجهد وتحقق قدراً من الثبات نسبة لبساطتها في تسجيل الرموز واستخدام الارقام والاعداد المعبرة عن البيانات.

٤- تسهل من عمليات جمع البيانات وتفريغها في الجداول التفريغية. (٢)

ولقد تم تصميم صحيفة التحليل، والتي تتماش مع أهداف هذه الدراسةوفقاً لمجتمع البحث وعلي حسب العينة المختارة، ولقد تم الاطلاع من قبل الباحثة علي بعض استمارات التحليل في الدراسات السابقة بهدف مراجعة الفئات وتحسينها، واحتوي الشكل النهائي لاستمارة التحليل علي الاجزاء التالية:-

الجزء الأول: يشمل البيانات الاولية للاستمارة مثل: اسم الصحيفة، تاريخ الإصدار.

الجزء الثاني: احتوي علي الفئات الخاصة بتحليل المحتوي الرئيسي والفرعي.

الجزء الثالث: ضم الوحدات الخاصة بالتحليل.

الجزء الرابع: خصص لتسجيل الملاحظات الانطباعية والتي تساعد في تفسير البيانات. (٣)

أسلوب العد أو القياس:-

يقصد بالقياس ما يلي: ((تحديد خصائص الأشياء، والوقائع، الأحداث، والأفراد في إطار كمي))، وبمعني آخر هو: ((تحديد القدر من هذه الخصائص التي يمكن من خلالها التمييز وإصدار الأحكام والمقارنة)) (٤)، وتظهر أهميته في مساعدة الباحث علي إصدار أحكام صادقة وثابتة، حيث أن القياس الكمي يوفر درجة من الدقة والموضوعية ويتجنب عوامل التحيز، وتمشياً مع أهداف هذه الدراسة والتي تسعي للكشف عن معالجة الصحف موضوع الدراسة للتغطية الاستقصائية، فإن الأسلوب الأمثل للعد هو اسلوب التكرار للفئات والوحدات واعتمدت الدراسة في العد علي إعطاء نقطة واحدة عند ظهور الفئة أو الوحدة. (٥)

---

(١) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوي في بحوث الإعلام: مرجع سابق، ص٤٠٤.
(٢) عبد الباسط محمد حسن: مرجع سابق، ص١٥٣.
(٣) أنظر صحيفة التحليل (مرفق).
(٤) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوي في بحوث الإعلام: مرجع سابق، ص١٨١، ١٨٤.
(٥) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص٢٩٢.

قياس الصدق والثبات لصحيفة تحليل المحتوي:-

يقصد بالصدق أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه ويقيس الاختبار الصادق الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً عنها أو أن يضيف إليها، [1] ولتحقيق الصدق للتحليل تم الاعتماد علي ما يلي:-

١- تحديد فئات التحليل:

راعت الدراسة الاعتبارات المنهجية في شمول الفئات لكافة البيانات التي تحقق أهداف الدراسة، وتفيد في استخلاص النتائج والمقارنات بما في ذلك البيانات الكمية والملاحظات التي رصدتها الباحثة، بالإضافة إلي مراعاة الدقة في تصميم الاستمارة.

٢- مراجعة استمارة التحليل:-

تم تمرير صحيفة التحليل بإجراءين هما:-

أ- عرض الصحيفة علي مجموعة من الأساتذة[2] والخبراء المتخصصين في الإعلام ومناهج البحث، ثم تم رصد ملاحظاتهم وتعديل الاستمارة وفقاً لهذه الملاحظات.

ب- تحليل عشرة اعداد من الصحف موضوع الدراسة حتى تم التأكد من مرونة تفريغ محتوي المادة المراد تحليلها.

ثبات صحيفة التحليل:-

يعني الثبات من الناحية النظرية علي الآتي: ((ضرورة الوصول إلي اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون نفس الاسس والاساليب علي نفس المادة الاعلامية)) [3]، ويشير الثبات إلي اتساق أداة القياس بمعني امكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها. ويقصد بالثبات القيام بتكرار التحليل للوصول إلي نفس النتائج، ويكون ذلك بتكرار تحليل عينة المادة موضوع الدراسة، أو أن يكون بالاستعانة بأكثر من محلل لتحليل العينة، غير أنه في هذا البحث لقد استخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Retest Test حيث قامت

---

(1) محمد عبد السلام أحمد: القياس النفسي والتربوي.- القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٣، ص١٧٩.

(2) حكم الاستمارة الأساتذة:-

أ- معتصم عبد الله: رئيس قسم الإعلام بجامعة أفريقيا العالمية، متعاون بعدد من الجامعات.

ب- عبد الحافظ عبد الرحيم: خبير إعلامي، مدير قسم العلاقات العامة بهيئة الطيران المدني، محاضر بعدد من الجامعات.

(3) عاطف علي العبد، زكي أحمد عزمي: مرجع سابق، ص٢٢١.

الباحثة بإجراء الاختبارات مرتين علي نفس المادة وبنفس الأسلوب ولم تجد أي تغيير في النتائج التي تم التوصل إليها في المرتين، ويعتقد بذلك أن الثبات قد تحقق.

٦- تحليل البيانات وتفسيرها:-

يرتكز تحليل البيانات لهذه الدراسة علي ثلاث محاور أساسية هي: تحليل مضمون كل صحيفة علي حِدا ثم إجراء مقارنة بين مضمون الصحيفتين لتوضيح الاختلاف والاتفاق:-

ثالثاً: تحليل مضمون صحيفة الرأي العام:-

جدول رقم (١) يوضح الفن الصحفي الذي قدمت به القضايا السياسية

الفن	التكرار	النسبة
تغطية خبرية	١٣٧	%٤٧,٧
بسيطة	١١٥	%٤٠
مركبة	٢٢	%٧,٧
تغطية رأي	١٢٠	%٤١,٨
مقال افتتاحي	١	%٠٣.
عمود	٦٩	%٢٤,١
مقالات تحليلية	٤٨	%١٦,٧
كاريكاتير	٢	%٠,٧
تغطية استقصائية	٢٦	%٩,١
مقابلات	١٨	%٦,٣
تحقيقات	٨	%٢,٨
حملات	صفر	صفر%
أخرى تذكر	٤	%١,٤
مؤتمرات صحفية	٢	%٠,٧
ندوات	٢	%٠,٧
المجموع	٢٨٧	%١٠٠

يلاحظ أن الصحيفة تركز علي التغطية الخبرية بصورة كبيرة في تغطيتها السياسية، وخاصة التغطية الخبرية البسيطة بنسبة ٤٠%، ولعل ذلك يرجع إلي اهتمامها بتقديم تقارير

سريعة حالية عن الأحداث والقضايا السياسية، كما تستطيع من خلال التغطية البسيطة الإجابة علي العناصر الرئيسية للقضايا السياسية بشكل مركز ومختصر دون تقديم تفاصيل.
أما اهتمام الصحيفة بالتغطية الخبرية المركبة ضعيف حيث بلغت نسبتها ٧,٧% ويلاحظ علي التغطية المركبة نوع التقارير الإخبارية ولم تقدم قصص إخبارية وتحليلات.

ولعل اهتمامها بالتقرير يعود إلي أن التقارير الإخبارية تمثل الاتجاه الجديد في الصحافة نحو التفسير للقضايا السياسية، ولقد عالجت الصحيفة القضايا السياسية من خلال تقديم معلومات عن خلفيات القضايا والظروف المحيطة بها والأشخاص الذين اشتركوا فيها، ويعتقد أن التقرير يجمع بين المادة الإخبارية الحديثة والمنظور التاريخي والرؤية التحليلية للصحفي.

وشكلت التغطية من خلال المقال الصحفي نسبة ٤١,٨%، حيث اعتمدت الصحيفة في تغطيتها للقضايا السياسية علي الأعمدة الثابتة بنسبة ٢٤,١%، ثم المقال التحليلي بنسبة ١٦,٧%، والكاريكاتير بنسبة ٠,٧%، ولم تولِ الصحيفة الاهتمام الكافي للمقالات الافتتاحية حيث بلغت نسبة المقال الافتتاحي ٠,٣%، ويلاحظ أن الصحيفة خلال فترة الدراسة قد كتبت مقالاً افتتاحيا واحداً عن قضية ((الإفراج لرئيس المؤتمر الشعبي))، وضّحت من خلاله رأيها تجاه قضايا الخلافات الحزبية.

ولم تجد التغطية للقضايا السياسية من خلال الاستقصاء الاهتمام الكافي في الصحيفة حيث شكلت المقابلات الصحفية نسبة ٦,٣%، والتحقيقات الصحفية نسبة ٢,٨%، أما الحملات الصحفية فقد شكلت صفر%، ويعتقد أن الصحافة السودانية لم تولِ التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية الاهتمام الكافي، ولقد تعرضت الصحيفة للقضايا السياسية من خلال المؤتمرات الصحفية والندوات بنسبة واحدة ٠,٧%.

جدول رقم (٢) تناول يوضح الصحيفة للتغطية الاستقصائية السياسية المحلية والعالمية

النسبة	التكرار	التناول للقضايا
%٦١,٥	٨	محلية
%٣٨,٥	٥	عالمية
%١٠٠	١٣	المجموع

يلاحظ اهتمام الصحيفة بالتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية العالمية بنسبة ٣٨,٥%، والمحلية بنسبة ٦١,٥%، ولعل اهتمامها بالقضايا المحلية يجيء في إطار القرب المكاني للقارئ، ويعتقد أن الصحيفة نتيجة لاشتراكها في بعض الوكالات العالمية والعربية قد استطاعت أن تحصل علي التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية وخاصة القضايا التي تهتم بالشأن العربي.

جدول رقم (٣) يوضح المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية مقارنة بالقضايا الأخرى

النسبة	التكرار	المساحة المخصصة لكل قضية
%١٥,١	٦,٧٠١,٢٥سم٢	السياسية
%٦٤,٦	٢٨,٦٩٩,٧٥سم٢	الاجتماعية
%٢٠,٣	٩,٠٠٣سم٢	الاقتصادية
%١٠٠	٤٤,٣٧٤سم٢	المجموع

أشار الجدول إلي أن الصحيفة تخصص مساحات أكبر للتغطية الاستقصائية للقضايا الاجتماعية بنسبة ٦٤,٦%، ثم القضايا الاقتصادية بنسبة ٢٠,٣%، ثم تأتي التغطية السياسية في نهاية أولويات المساحة حيث بلغت نسبة المساحة المخصصة لها ١٥,١%.

جدول رقم (٤) يوضح القضايا السياسية التي تناولتها التغطية الاستقصائية

القضية	التكرار	النسبة
اتفاقية السلام	٣	%٣٧,٥
تقرير المصير	١	%١٢,٥
النزاعات المسلحة	١	%١٢,٥
الصراع السياسي	٣	%٣٧,٥
التدخل الأجنبي	صفر	صفر%
الوفاق الوطني	صفر	صفر%
القضايا الحزبية	صفر	صفر%
كشف الفساد السياسي	صفر	صفر%
الأمنية	صفر	صفر%
ثقافة السلام	صفر	صفر%
المجموع	٨	%١٠٠

أشارت النتائج إلي أن الصحيفة لم تولِ بعض القضايا اهتماماً في التغطية الاستقصائية حيث بلغت نسبة التغطية لقضايا التدخل الأجنبي صفر%، والوفاق الوطني صفر%، والحزبية صفر%، والفساد السياسي صفر%، والأمنية صفر%، وثقافة السلام صفر%، وتّركز اهتمام الصحيفة في تغطية قضيتي اتفاقية السلام، والصراع السياسي بنسبة متساوية ٣٧,٥%، وقضيتي تقرير المصير لجنوب السودان، والنزاعات المسلحة بمنطقة دارفور بنسبة متساوية ١٢,٥%.

جدول رقم (٥) يحدد شكل التغطية الذي قُدمت من خلاله التغطية للقضايا السياسية

الشكل	التكرار	النسبة
تحقيقات مفصلة	٨	%١٠٠
تحقيقات مصورة	صفر	صفر%
المجموع	٨	%١٠٠

يؤكد الجدول أن الصحيفة اعتمدت علي شكل التحقيقات المفصلة والتي تعتمد علي الكلمة بصورة أساسية، والصورة تأتي كعامل مساعد في التوضيح بنسبة ١٠٠%، ولعل ذلك يعد عاملاً إيجابياً من حيث اهتمام الصحيفة بتقديم القضايا بصورة مفصلة، وبمعلومات وافية، كما تطابقت الدراسة النظرية مع الدراسة مع التحليلية أن الصحافة السودانية لا تميل إلي التجديد في شكل التناول للقضايا وإنما تركز علي نوع واحد، وتعد التغطية الاستقصائية نمطية من حيث الأنواع.

جدول رقم (٦) يحدد مصادر معلومات التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

نوع المصدر	التكرار	النسبة
حيّة	٨	%٨٨,٨
مطبوعة	١	%١١,٢
وكالات أنباء	صفر	صفر%
إلكترونية	صفر	صفر%
إنترنت	صفر	صفر%
المجموع	٩	%١٠٠

اعتمدت الصحيفة علي نوع المصادر الحيّة في التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية والتي تشمل الأشخاص بنسبة ٨٨,٨%، ولعل ذلك يعود إلي سهولة الوصول إليهم، ثم المصادر المطبوعة والتي تتمثل في الكتب، والنشرات، والدوريات والصحف بنسبة ١١,٢%، ويلاحظ أن الأنواع الأخرى لم تجد الاهتمام المتوازن من قبل الصحيفة حيث شكلت نسبة صفر%، ويعتقد أن الاختلال في مستوي المصادر يؤدي إلي ضعف المحتوي بالنسبة للقضايا السياسية، وإلي ضعف المعلومات وعدم تنوعها، ويلاحظ أن الاهتلم بالمصادر الحيّة دون الأخرى يؤدي إلي ظهور الآراء الذاتية في تغطية القضايا دون التعمق في البحث والدراسة للقضية.

جدول رقم (٧) يوضح الأساليب الإيضاحية للتغطية

الاستقصائية للقضايا السياسية

النسبة	التكرار	الأسلوب
١١,١%	٢	بيانات وأرقام وإحصائيات
صفر%	صفر	رسوم بيانية
١٦,٧%	٣	مستندات
٣٨,٩%	٧	صور
٣٣,٣%	٦	عناوين ملونة
١٠٠%	١٨	المجموع

يلاحظ من الجدول ضعف الأدلة المستخدمة في التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية وقد شكلت معظم الأدلة الصور بنسبة ٣٨,٩%، ثم العناوين الملونة بنسبة ٣٣,٣%، ويعتقد أن اللون الذي ركزت الصحيفة عليه كاسلوب إيضاحي اللون الأسود ولم يستخدم أي الوان أخرى، ثم المستندات بنسبة ١٦,٧%. ويعد المستند من الأدلة التي تخاطب عقل القارئ لاستيعاب القضية من ناحية فكرية وليست عاطفية، وتعد أدلة كافية لإقناع القارئ بالقضية، واستخدمت الصحيفة الارقام، والاحصائيات، والبيانات بنسبة ١١,١%، ويلاحظ الكم في القضايا السياسية ولم تستخدم الصحيفة أي رسوم بيانية لعرض الحقائق والمعلومات عرض موضوعي.

جدول رقم (٨) يوضح تناول الصحيفة للابعاد الأخرى

المؤثرة علي التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

النسبة	التكرار	الأبعاد المؤثرة علي التغطية الاستقصائية
٥٣,٣%	٨	البعد النفسي والاجتماعي
٢٦,٧%	٤	البعد الاقتصادي
٢٠%	٣	البعد الفقهي والقانوني
١٠٠%	١٥	المجموع

أكدت الدراسة أن الصحيفة في دارستها للأبعاد الأخرى والتي تؤثر علي الدراسة المتكاملة للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية، نلاحظ إلي أن الصحيفة تهتم بتغطية البعد النفسي والاجتماعي للأشخاص المتأثرين بالقضية بنسبة ٥٣,٣%، ثم تركز في تغطية البعد الاقتصادي بنسبة ٢٦,٧% و نلاحظ إلي أن الصحيفة لا تهتم بدراسة الأبعاد الفقهية والقانونية حيث شكلت نسبتها ٢٠%.

جدول رقم (٩) يحدد أسلوب تنفيذ التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

الأسلوب	التكرار	النسبة
مقابلات	٦	٧٥%
استقصاء	١	١٢,٥%
ملاحظات	١	١٢,٥%
تحري تحليلي	صفر	صفر%
قواعد بيانات	صفر	صفر%
المجموع	٨	١٠٠%

أوضح الجدول إلي أن الصحيفة تقوم بجمع البيانات من المصادر عن طريق المقابلات والذي يعتمد علي الحوار، ولعل ذلك يرجع إلي أن مصادر التغطية الاستقصائية في الصحافة السودانية ترتكز علي المصادر الحيّة وأدي ذلك إلي بروز أسلوب المقابلات، واعتمدت الصحيفة علي أسلوبي الاستقصاء والملاحظات بنسبة متساوية ١٢,٥%، وقد شكل أسلوبي التحري التحليلي واستخدام قواعد البيانات صفر%، ويعتقد أن ذلك يرجع إلي اتاحة استخدام البيانات وتداولها.

جدول رقم (١٠) يحدد شكل كتابة التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

الشكل	التكرار	النسبة
الحديث	٤	٥٠%
العرض	٢	٢٥%
الوصف	صفر	صفر%
الاعتراف	صفر	صفر%
القصة	٢	٢٥%
المجموع	٨	١٠٠%

ركزت الصحيفة في كتابتها للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية علي أسلوب الحديث بنسبة ٥٠% والذي يعتمد علي الكلمات (قال- أكد- يقول) ويلاحظ علي هذا الأسلوب النمطية وعدم الإثارة والتشويق العقلي، وركزت الصحيفة علي أسلوبي العرض والقصة بنسبة متساوية ٢٥% ولم تهتم الصحيفة بتقديم كتابات بأسلوب الوصف والاعتراف حيث شكلا نسبة صفر%.

جدول رقم (١١) يوضح جهة القائم بالتغطية

الاستقصائية للقضايا السياسية

القائم بالتغطية	التكرار	النسبة
من داخل الصحيفة	٨	١٠٠%
من خارج الصحيفة (مستكتب)	صفر	صفر%
المجموع	٨	١٠٠%

يتضح من هذا الجدول أن الصحيفة تعتمد علي محرريها في إعداد وتنفيذ التغطيات الاستقصائية، ولا تعتمد علي معدين، ومنفذين من خارج الصحيفة.

جدول رقم (١٢) يحدد موقع التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

الموقع	التكرار	النسبة
الصفحة الأولي	صفر	صفر%
الصفحات الداخلية	٨	١٠٠%
الصفحة الأخيرة	صفر	صفر%
مشتركة	صفر	صفر%
المجموع	٨	١٠٠%

أكد الجدول إلي أن الصحيفة تنشر التحقيقات الصحفية بالصفحات الداخلية، ولعل ذلك يرجع إلي أن الصحافة السودانية تخصص الصفحات الأولي لنشر الأخبار

والاعلان. وتخصص الصفحات الداخلية لنشر التغطية الاستقصائية بصورة عامة والتحقيقات الصحفية بصورة خاصة، حيث بلغت نسبة الصفحات الأولي والأخيرة بنسبة متساوية صفر%.

جدول رقم (١٣) يوضح اتجاه التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

اتجاه التغطية	التكرار	النسبة
إيجابي	٣	%٣٧,٥
سلبي	٥	%٦٢,٥
المجموع	٨	%١٠٠

يعتقد أن اتجاه التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية اتجاه سلبي حيث بلغت نسبته ٦٢,٥%، ويلاحظ أن التغطية للتحقيقات الصحفية للقضايا السياسية في معظمها لم تركز علي الأدلة العقلية، والتغطية المتوازنة في المعلومات وتعمقها في الدراسة لهذه القضايا.

المبحث الثاني: تحليل مضمون صحيفة الأيام

جدول رقم (١٤) يوضح التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

الفن	التكرار	النسبة
تغطية خبرية	١٨٧	٤٧,٢%
بسيطة	١٣٥	٣٤,١%
مركبة	٥٢	١٣,١%
الرأي	١٥٦	٣٩,٤%
مقال افتتاحي	٣٥	٨,٨%
أعمدة ثابتة	٧٤	١٨,٧%
مقالات تحليلية	٤٧	١١,٩%
كاريكاتير	صفر	صفر%
تغطية استقصائية	٥٣	١٣,٤%
مقابلات	٣٠	٧,٦%
تحقيقات	٢٣	٥,٨%
حملات	صفر	صفر%
أخرى تذكر	صفر	صفر%
مؤتمرات صحفية	صفر	صفر%
ندوات	صفر	صفر%
المجوع	٣٩٦	١٠٠%

أسفرت الدراسة إلي أن الصحيفة تنشر التغطية للقضايا السياسية في شكل تغطية خبرية بنسبة ٤٧,٢% وخاصة التغطية الخبرية البسيطة والتي لا تحتوي علي التفسير والدراسة بنسبة ٣٤,١%، ثم التغطية الخبرية المركبة والتي تنشر في شكل تقارير إخبارية، ومقابلات إخبارية بنسبة ١٣,١%.

وتأتي تغطية الرأي في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩,٤%، وركزت التغطية علي شكل مقالات الاعمدة الثابتة بنسبة ١٨,٧%، ثم المقالات التحليلية والتي تعتمد علي الأرقام والإحصائيات، ومقابلة المصادر بنسبة ١١,٩%، ثم المقال الافتتاحي والذي يعبر عن السياسة التحريرية للصحيفة وتوجهها تجاه القضايا السياسية بنسبة ٨,٨%، أما شكل الكاريكاتير فلم يجد التغطية الكافية حيث شكل نسبة صفر%.

وأكدت الدراسة أن الصحيفة تضع التغطية الاستقصائية في المرتبة الثالثة من أولويات النشر حيث بلغت نسبتها ١٣,٤%، ويلاحظ أن الصحيفة نشرت القضايا السياسية في شكل المقابلات الصحفية بنسبة ٧,٦%، ونشرت التحقيقات بنسبة ٥,٨%، ويعتقد أن هذه النسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى للأشكال الصحفية. ولا تركز الصحيفة علي نشر القضايا السياسية في شكل الحملات الصحفية حيث بلغت نسبتها صفر%. ولم تغط الصحيفة القضايا السياسية في أشكال أخرى غير الخبر والرأي والاستقصاء حيث بلغت نسبة المؤتمرات الصحفية صفر%، والندوات صفر%.

جدول رقم (١٥) يحدد تناول التغطية الاستقصائية

للقضايا السياسية علي حسب الإطار المكاني

التناول للقضايا	التكرار	النسبة
محلية	٢٣	١٠٠%
عالمية	صفر	صفر%
المجموع	٢٣	١٠٠%

أسفرت الدراسة أن الصحيفة تركز في تحقيقاتها الصحفية للقضايا السياسية علي أساس القرب المكاني للأحداث والقضايا و نلاحظ أن نسبة التغطية المحلية للأحداث شكلت نسبة ١٠٠%، ولم تعتمد الصحيفة في التحقيقات الصحفية علي القضايا والأحداث العالمية سواء علي المستوي الإقليمي، أو العالمي، ويعتقد أنها اعتمدت علي قيمة القرب في التغطية والتي تهدف إلي جذب المتلقي للقضايا حيث يعتقد أنه كلما كانت التغطية

قريبة من الإطار المكاني للمتلقي كانت نسبة الاهتمام بها أكبر، ولذلك شكلت نسبة التغطية للقضايا السياسية العالمية صفر%.

جدول رقم (١٦) يوضح المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية وفقاً للموضوع

المساحة	التكرار	النسبة
القضايا السياسية	٢٨,٢٠٩,٧٥سم٢	٣٩,٩%
القضايا الاجتماعية	٢٩,٢٢,٥٠سم٢	٤١,٣%
القضايا الاقتصادية	١٣,٣٤٢,٧٥سم٢	١٨,٨%
المجموع	٧٠,٧٧٥,٠٠	١٠٠%

أبانت الدراسة أن الصحيفة تخصص مساحات أكبر للتغطية الاستقصائية الخاصة بالقضايا الاجتماعية حيث بلغت نسبة مساحتها ٤١,٣%، ثم التغطية الخاصة بالقضايا السياسية حيث شكلت نسبة المساحة المخصصة للقضايا السياسية ٣٩,٩%، ثم التغطية الخاصة بالقضايا الاقتصادية والتي بلغت نسبتها ١٨,٨%.

جدول (١٧) يحدد القضايا السياسية التي تناولتها التغطية الاستقصائية

القضية	التكرار	النسبة
اتفاقية السلام	٧	٣٠,٤%
تقرير المصير	٤	١٧,٤%
النزاعات المسلحة	٥	٢١,٧%
الصراع السياسي	٤	١٧,٣
التدخل الأجنبي	١	٤,٤%
الوفاق الوطني	١	٤,٤%
الحزبية	صفر	صفر%
كشف الفساد السياسي	صفر	صفر%

النسبة	التكرار	القضية
صفر%	صفر	الأمنية
٤,٤%	١	ثقافة السلام
١٠٠%	٢٣	المجموع

يعتقد أن الصحيفة في تغطيتها الاستقصائية للقضايا السياسية ركزت علي قضايا اتفاقيات السلام، وخاصة اتفاقية السلام الشامل لجنوب السودان بنسبة ٣٠,٤%، ثم قضايا النزاع المسلح في بعض ولايات السودان، مثل ولايات دارفور، والشرق، وجبال النوبة بنسبة ٢١,٧%، و نلاحظ تساوي نسبة التناول لقضايا تقرير المصير لجنوب السودان والذي يهدف إلي الانفصال للجنوب أو الوحدة، وقضايا الصراع السياسي والمتمثلة في مشاكل ((التهميش)) من المركز لبعض الولايات، ومشكلات التنمية، والقضايا الاجتماعية. وتساوت نسبة التناول لقضايا التدخلات الأجنبية في الشئون السودانية الداخلية وقضايا ثقافة السلام بنسبة ٤,٤ %، غير أنه لم تركز الصحيفة علي تغطية بعض القضايا والتي تمثلت في قضايا الخلافات الحزبية، وقضايا كشف الفساد السياسي، والقضايا الأمنية حيث بلغت نسبتها صفر%.

جدول رقم (١٨) يوضح الشكل الذي قدمت به التغطية الاستقصائية

النسبة	التكرار	الشكل
١٠٠%	٢٣	تحقيقات مفصلة
صفر%	صفر	تحقيقات مصورة
١٠٠%	٢٣	المجموع

اعتمدت الصحيفة في تغطيتها للقضايا السياسية باستخدام نوع التحقيقات المفصلة والتي تعتمد علي الكلمة بصورة أساسية أكثر من الصور بنسبة ١٠٠%، ولم تلجأ الصحيفة لاستخدام شكل التحقيقات المصورة والتي تعتمد علي الصورة بصورة رئيسية وتكون الكلمة عامل مساعد، ويعتقد أن هذا الشكل يناسب القضايا السياسية والتي تعتمد علي الكلمات

في شكل المعلومات المستقاة من المصادر المختلفة حيث تشكل الكلمة العامل الأساسي في مثل التحقيقات الصحفية المتعلقة بالقضايا السياسية.

جدول رقم (١٩) يحدد مصادر المعلومات للتغطية الاستقصائية

نوع المصدر	التكرار	النسبة
يّة	١٢	%٤٤,٤
مطبوعة	١٤	%٥١
وكالات أنباء	صفر	صفر%
إلكترونية	صفر	صفر%
إنترنت	١	%٣,٧
المجموع	٢٧	%١٠٠

تمثلت مصادر المعومات للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية في المصادر المطبوعة والتي تتمثل في الكتب، والنشرات، والصحف، وأوراق العمل، بنسبة ٥١,٩%، ثم المصادر الحية والتي تتمثل في الأشخاص بنسبة ٤٤,٤%، ثم استخدمت الصحيفة الإنترنت في الحصول علي بعض المعلومات المتعلقة بالقضايا السياسية بنسبة ٣,٧%، ويلاحظ عدم الاعتماد علي بعض مصادر المعلومات الأخرى مثل المصادر الإلكترونية المتمثلة في الراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء.

جدول رقم (٢٠) يوضح الأساليب الإيضاحية في التغطية الاستقصائية

الأسلوب	التكرار	النسبة
بيانات وأرقام وإحصائيات	٦	%١٥,٤
رسوم بيانية	٢	%٥,١
مستندات	صفر	صفر

النسبة	التكرار	الأسلوب
%٤٦,٢	١٨	صور فوتوغرافية
%٣٣,٣	١٣	عناوين
%١٠٠	٣٩	المجموع

يلاحظ من الجدول أن الصحيفة ركزت علي الصور في أساليبها الإيضاحية حيث بلغت نسبتها ٤٦,٢%، ثم العناوين الرئيسية بنسبة ٣٣,٣%، ولقد استخدمت الصحيفة الارقام، والاحصائيات، والبيانات في عرض المعلومات للقضايا السياسية بنسبة ١٥,٤%، كما قدمت الصحيفة الرسوم البيانية المتعلقة بإبراز بعض القضايا بنسبة ٥,١%، ويعتقد أن الصحيفة لم تعرض أي مستند لكشف بعض القضايا.

جدول رقم (٢١) تناول التغطية للابعاد الأخرى المؤثرة عليها

النسبة	التكرار	الأبعاد المؤثرة علي التغطية الاستقصائية
%٥٨	١٨	النفسية والاجتماعية
%١٩,٤	٦	الاقتصادية
%٢٢,٦	٧	الفقهية والقانونية
%١٠٠	٣١	المجموع

اعتمدت الصحيفة علي دراسة الأبعاد النفسية الاجتماعية للقضايا السياسية ومد تأثيرها علي الاشخاص الذين لديهم صلة بهذه القضايا حيث بلغت نسبتها ٥٨%، كما ركزت الصحيفة علي دراسة الابعاد الفقهية والقانونية والتي لها أثر علي القضايا السياسية ثم توضيح هذه الآثار سواء علي المستوي القانوني والفقهي للأشخاص الذين تهمهم هذه القضايا حيث بلغت نسبتها ٢٢,٦% وتناولت الصحيفة الآثار المترتبة من خلال البعد الاقتصادي القضايا بنسبة ١٩,٤%.

جدول رقم (٢٢) أسلوب تنفيذ التغطية الاستقصائية

الأسلوب	التكرار	النسبة
مقابلات	١٤	٦٠,٩%
استقصاء	١	٤,٣%
ملاحظات	١	٤,٣%
تحري تحليلي	٦	٢٦,٢%
إنترنت (قواعد بيانات)	١	٤,٣%
المجموع	٢٣	١٠٠%

نلاحظ أن الصحيفة ركزت علي استخدام أسلوب جمع البيانات من المصادر للتحقيقات الصحفية علي شكل المقابلات، والحوارات مع المصادر حيث بلغت نسبتها ٦٠,٩% وتساوت نسبة جمع البيانات عن طريق الاستقصاء، والملاحظات، والإنترنت حيث بلغت نسبتها ٤,٣% واستخدمت الصحيفة أسلوب التحري التحليلي للمعلومات والبيانات بنسبة ٢٦,٢%.

جدول رقم (٢٣) يوضح شكل كتابة التغطية الاستقصائية

الشكل	التكرار	النسبة
الحديث	٧	٣٠,٤%
العرض	١١	٤٧,٩%
الوصف	٢	٨,٧%
الاعتراف	١	٤,٣%
القصة	٢	٨,٧%
المجموع	٢٣	١٠٠%

يعتقد أن الصحيفة عمدت إلي طريقة العرض في الكتابة للتحقيقات الصحفية بنسبة ٤٧,٩%، ولعل ذلك يرجع إلي تنوع الصحيفة في طرق التنفيذ للتحقيقات الصحفية . ثم شكل الحديث والذي يعتمد علي ((قال- أكد- يقول)) بنسبة ٣٠,٤% ويلاحظ تساوي نسبتي طريقة الوصف والكتابة علي شكل القصة بنسبة ٨,٧%، ثم الاعتراف بنسبة ٤,٣%.

جدول رقم (٢٤) يوضح جهة القائم بالتغطية الاستقصائية

القائم بالتغطية	*التكرار*	*النسبة*
من داخل الصحيفة	١٨	٧٨,٣%
من خارج الصحيفة (مستكتب)	٥	٢١,٧%
المجموع	٢٣	١٠٠%

نلاحظ أن الصحيفة استندت معظم التحقيقات الصحفية إلي صحفيين من داخل الصحيفة بنسبة ٧٨,٣%، كما يعتقد أن الصحيفة اهتمت بتنوع الكتاب للقضايا السياسية حيث أسندت بعض التحقيقات إلي صحفيين من خارج الصحيفة بنسبة ٢١,٧%.

جدول رقم (٢٥) يحدد موقع التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية

الموقع	*التكرار*	*النسبة*
الصفحة الأولي	صفر	صفر%
الصفحات الداخلية	٢٣	١٠٠%
الصفحة الأخيرة	صفر	صفر%
مشتركة	صفر	صفر%
المجموع	٢٣	١٠٠%

يعتقد أن الصحيفة تنشر التغطية الاستقصائية في صفحاتها الداخلية حيث بلعت نسبتها ١٠٠% وتلاحظ أن الصحيفة لم تستخدم الصفحات الأولي في نشر التغطية الاستقصائية كما لم تستخدم صفحات مشتركة في نشر التحقيقات الاستقصائية.

الجدول رقم (٢٦) يوضح اتجاه التغطية الاستقصائية

اتجاه التغطية	التكرار	النسبة
إيجابي	١٠	%٤٣,٥
سلبي	١٣	%٥٦
المجموع	٢٣	%١٠٠

لقد شكل الاتجاه السلبي للتغطية الاستقصائية أعلي نسبة حيث بلغت %٥٦,٥ ويرجع ذلك إلي عدم استخدام الصحيفة للأدلة المادية والعقلية وإلي شح التعمق في الدراسة للموضوع من حيث المعلومات، والحقائق المرتبطة بالقضية، وشكلت إيجابية التغطية نسبة %٤٣,٥.

المبحث الثالث: تحليل مضمون الدراسة المقارنة

لقد تم توظيف منهج الدراسات السببية المقارنة لاستخدامه في الدراسة لمعرفة الظواهر والمشكلات الكامنة وراء حدوث بعض الظواهر في الدراسة، حيث استخدمت الوثائق التاريخية، والمقابلات في التحليل لاستخلاص الوقائع للصحيفتين من أفكار وأقوال الذين تم استجوابهم.

الإجراءات المنهجية

أولاً: العينة الكلية

تمثل العينة الكلية للدراسة (١٨٤٢) عدد من صحيفتي (الرأي العام- الأيام)..

ثانياً: عينة البحث للدراسة المقارنة

وتم اختيار العينة والتي تجتمع لها نفس خصائص وأنماط وسلوك عينة البحث غير أنها تختلف معها في خصائص المتغير المستقل حيث شملت (١٨٤) عدد من صحيفتي (الرأي العام- الأيام) في إطار الفترة الزمنية للبحث.

ثالثاً: التصميم المنهجي

يحتوي التصميم المنهجي للدراسات المقارنة علي ثلاث طرق هي:-

طريقة الاتفاق:-

تعني تكرار وجود متغير ما في أكثر من جماعة تحدث فيها الظاهرة.

طريقة الاختلاف:-

تعني اتفاق العينة في كل المتغيرات واختلافها في متغير واحد.

طريقة التلازم في التغيير:-

يعتمد علي القياس الكمي للعلاقة السببية.

ولقد استخدمت طريقة تحليل التباين والاختلاف داخل العينة في فترة زمنية واحدة.

فروض الدراسة

١- أن الصحف السياسية تستخدم التغطية الخبرية أكثر من الفنون الأخرى؟

٢- أن التمويل في الصحافة يؤدي إلي تطور الفنون الصحفية وخاصة الاستقصائية.

٣- تعد حجم المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية أكبر من المساحات المخصصة للقضايا الأخرى؟

٤- تشكل الحرية الصحفية سبباً أساسياً في الاهتمام بالتغطية الاستقصائية؟

٥- إن من أهم القضايا التي تركز عليها التغطية الاستقصائية قضايا كشف الفساد السياسي والانحرافات؟

٦- تعد المستندات، والرسوم البيانية من أهم الوسائل الإيضاحية في التغطية الاستقصائية؟

تحليل بيانات الدراسة المقارنة

جدول رقم (٢٧)يوضح الفن الصحفي الذي استخدم في الصحيفتين

الصحيفة الفن	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
تغطية خبرية	١٣٧	%٤٧,٧	١٨٧	%٤٧,٢
بسيطة	١١٥	%٤٠	١٣٥	%٣٤,١
مركبة	٢٢	%٧,٧	٥٢	%١٣,١
تغطية الرأي	١٢٠	%٤١,٨	١٥٦	%٣٩,٤
مقال افتتاحي	١	%٠,٣	٣٥	%٨,٨
عمود	٩٦	%٢٤,١	٧٤	%١٨,٧
مقالات تحليلية	٤٨	%١٦,٧	٤٧	%١١,٩
كاريكاتير	٢	%٠,٧	صفر	صفر%
تغطية استقصائية	٢٦	%٩,١	٥٣	%١٣,٤
مقابلات	١٨	%٦,٣	٣٠	%٧,٦

الصحيفة الفن	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
تحقيقات	٨	٢,٨%	٢٣	٥,٨%
حملات	صفر	صفر%	صفر	صفر%
أخرى تذكر	٤	١,٤%	صفر	صفر%
مؤتمرات صحفية	٢	٠,٧%	صفر	صفر%
ندوات	٢	٠,٧%	صفر	صفر%
المجموع	٢٨٧	١٠٠%	٣٩٦	١٠٠%

أوضحت البيانات أن الصحافة السودانية تستخدم التغطية الخبرية بصورة أكبر من أنواع التغطيات الأخرى بنسبة ٤٧,٧% وتميل لاستخدام التغطية الخبرية البسيطة أكثر من الأنواع الخبرية الأخرى، ولعل ذلك يرجع إلي أن الوظيفة الخبرية تمثل أهم وظائف الصحافة وأكثرها التصاقاً بحياة الانسان المعاصر، كما اتسم العصر بانفجار المعلومات وتطور وسائل نقلها، وتشعب مصادرها ومعلوماتها. (١)

ويلاحظ أن طبيعة الصحافة السودانية صحف اخبارية فرضت عليها التغطية الإخبارية التركيز علي الاخبار السياسية ولعل ذلك قلل من الاهتمام بالتغطيات الأخرى للقضايا. (٢)

وتأتي التغطية الخاصة بالرأي في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩,٤% واستخدمت الصحيفتين العمود الصحفي كأثر نوع من أنواع التغطية ولعل ذلك يرجع إلي اعتقاد البعض بأن الصحف من خلال العمود تعمد إلي إظهار السياسية التحريرية للصحيفة، يستطيع العمود أن يعبر عن مجريات الأحدث السياسية، (٣) ولذلك تهتم الصحافة السياسية اهتماماً بالغاً بفن العمود الصحفي نسبة لما يمتاز به من الوصف الواقعي للأحداث، والقضايا

(١) محمد منير حجاب: المقال الافتتاحي.- بدون، ش، ١٩٨٧، ص٥.
(٢) مقابلة مع محجوب محمد صالح: رئيس تحرير صحيفة الأيام بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٣، الساعة الثانية ظهراً.
(٣) إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي.- القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٣، ص١٤٣.

ولأسلوبه الصحفي الاجتماعي البسيط. [1] واستخدمت المقالات التحليلية في المرتبة الثانية بعد العمود، وبعد المقال التحليلي منهج اقتضه الصحافة المعاصرة نسبة لظروف العصر الحالي والذي يمكن تسميته ((بعصر التحليل))، ولعل من أبرز مجالات المقالات التحليلية المقالات التحليلية للقضايا السياسية حيث يعمل علي شرح الاتجاهات السياسية المختلفة للرأي العام، ويعبر عن السياسيات السائدة في المجتمع، وطرح وجهات نظر القوى السياسية. [2] ويلاحظ ضعف الاهتمام بفن الكاريكاتير الصحفي حيث استخدم كفن نقدي بصورة ضعيفة من قبل الصحيفتين.

ويعتقد أن صحيفة الرأي العام اهتمت بتغطية الرأي الخاصة بالعمود، والمقال التحليلي بنسبة ٤١,٨% أكبر من صحيفة الأيام حيث شكلت نسبة التغطية بالصحيفة ٣٩,٤% ولعل ذلك يرجع إلي الميزانية الخاصة بالصحيفة حيث تعد الصحيفة من الصحف التي تمتاز بوضع اقتصادي يمكنها من الصرف على محررين من خارج الصحيفة. [3]

واهتمت صحيفة الأيام بعرض وجهة نظرها السياسية من خلال المقالات الافتتاحية بنسبة ٨,٨%، ويعد المقال الافتتاحي ((صوت الصحف)) للتعبير عن آرائها في الأحداث والقضايا ويعمل المقال الافتتاحي لإقناع القارئ وكسب تأييده في الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة. [4] ويعتقد أن الصحيفة ركزت علي المقال الافتتاحي لإبداء رأيها في القضايا السياسية. ويلاحظ أن صحيفة الرأي العام أخذت جانب ((الحيطة والحذر)) في إبداء رأيها تجاه القضايا السياسية من خلال المقال الافتتاحي ويعتقد أن الصحيفة عمدت إلي عدم نشر القضايا السياسية من خلال المقال الافتتاحي لعدم تعرض الصحيفة للمسألة واتضح ذلك إلي أن صحيفة الأيام أغلقت خلال فترة الدراسة بقرار من مكتب النائب العام بالمادة (١٣٠) إثارة الفتنة لمدة اربعة اشهر، [5] ويلاحظ عدم اغلاق صحيفة الرأي العام خلال فترة الدراسة.

وشكلت التغطية الاستقصائية المرتبة الثالثة في الاهتمام من قبل الصحيفتين ويلاحظ أن الصحيفتين اهتمتا بفن المقابلات الصحفية أكثر من الاستقصاء بنسبة ٦,٣%، ٧,٦%

---

[1] عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفي.- القاهرة دار قباء، ٢٠٠٠، ص١٠٥.
[2] إسماعيل إبراهيم: مرجع سابق، ص١٩٨- ١٩٩.
[3] مقابلة مع إسماعيل آدم: مدير تحرير صحيفة الرأي العام بمكتبه بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٢٥، الساعة الواحدة ظهراً.
[4] إسماعيل عبد الرحيم علي: مرجع سابق، ص٥٥.
[5] محجوب محمد صالح: مقابلة سابقة.

ويعتقد اهتمام الصحيفتين بفن المقابلات لسهولة هذا الفن من حيث إعداده وتنفيذه وشكلت التحقيقات الصحفية نسبة ضعيفة من حيث تركيز الصحيفتين عليها ولعل ضعف اهتمام الصحيفتين بها يعود إلي طيعة التحقيقات البحثية والتي تحتاج إلي التمويل، والوقت[١] حيث يري البعض بأن التحقيق الصحفي بصورته العلمية ((غير معروف)) بالصحافة السودانية حيث يلاحظ عدم البحث والتحري في أشكال التحقيقات الصحفي. ويعتقد بأن التدريب للصحفيين وتأهيلهم أثر تأثيراً كبيراً فيفن التحقيق الصحفي، ويلاحظ أن العمل الصحفي في الصحافة السودانية لا يقوم علي العمل الجماعي والذي يساعد علي الاهتمام بفن التحقيق الصحفي، ولعل عدم الاهتمام بروابط للفنون الصحفية من قبل الصحفيين وخاصة في المجال الاستقصائي قد أضعف من الاهتمام بفن التحقيق الصحفي. [٢]

ويرجع عدم اهتمام صحيفة الرأي العام بفن التحقيق الصحفي إلي عدم وجود القسم السياسي بالصحيفة والذي يسند إليه القيام بالتحقيقات السياسية، [٣] واتفقت الصحيفتان إلي أن عدم تركيزها علي فن التحقيق الصحفي للقضايا السياسية إلي عدم الحرية المتاحة للصحف حيث تعرضت الصحافة السودانية للرقابة المباشرة منذ عام ٢٠٠٢ واستمر هذا الوضع إلي أن تم رفعها في ١٠يوليو ٢٠٠٥، [٤] وأثرت عدم الحرية المتاحة للصحفي علي فن التحقيق حيث لم يستطع التناول للقضايا والأحداث السياسية بصورة علمية ولم تركز الصحيفتين علي هذا الفن خوفاً من التصادم مع السلطة وعلي الإعلان. [٥] واتفقت هذه الدراسة مع دراسات أخرى تؤكد أن فن التحقيق الصحفي السياسي من أقل الفنون الصحفية في الصحافة السودانية. [٦]

واتفق الفرض مع نتائج الدراسة حيث أكدت أن الصحف السياسية تستخدم التغطية الخبرية في تناولها للقضايا السياسية أكثر من أنواع التغطيات الأخرى. وأتفق الغرض الثاني والذي يؤكد أن تلمويل للصحافة، والحرية الصحفية يشكلان محوراً أسياسياً من محاور التركيز علي فن التحقيق الصحفي حيث تعد الديمقراطية مظهراً من مظاهر فن التحقيق

---

(١) محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص٣١.
(٢) مقابلة مع عبد العظيم نور الدين: رئيس تحرير سابق لصحيفة القوات المسلحة من عام ١٩٩١- ١٩٩٤ بمكتبة بجامعة أم درمان الإسلامية- كلية الإعلام بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٣، في تملم الساعة الواحدة ظهراً.
(٣) إسماعيل آدم: مقابلة سابقة.
(٤) محجوب محمد صالح: مقابلة سابقة.
(٥) إسماعيل آدم: مقابلة سابقة.
(٦) دراسة تحليل مضمون اتجاهات الحافة السودانية حول قضية دارفور.- قسم الرصد الصحفي بالمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية، يوليو ٢٠٠٤.

الصحفي وخاصة التحقيق الذي يتناول القضايا السياسية، ونلاحظ عدم تناول الصحافة السودانية للحملات الصحفية والتي تقوم علي توظيف جميع الفنون الصحفية لبعض القضايا وخاصة السياسية ولعل التمويل والحريات الصحفية المحدودة قد أعاقت من تطور هذا الفن بالصحافة السودانية.

جدول رقم (٢٨) يوضح تناول الصحيفتين للتغطية

الاستقصائية علي حسب الاطار المكاني

الصحيفة *الإطار المكاني*	*الرأي العام* *التكرار*	*النسبة*	*الأيام* *التكرار*	*النسبة*
قضايا محلية	٨	٦١,٥%	٢٣	١٠٠%
قضايا عالمية	٥	٣٨,٥%	صفر	صفر%
المجموع	١٣	١٠٠%	٢٣	١٠٠%

أسفرت نتائج الدراسة إلي أن الصحافة السودانية تركز علي التغطية للقضايا المحلية واتفقت الصحيفتين في الاطار المكاني للتغطية والذي شمل الاطار المحلي ولم تولِ الصحافة السودانية الاهتمام بالقضايا ذات البعد العالمي والاقليمي، غير أنه يلاحظ أن صحيفة الرأي العام اهتمت بنشر تغطية استقصائية لبعض القضايا ذات البعد الاقليمي ولعل ذلك يرجع إلي أن الصحيفة نتيجة لوضعها الاقتصادي قد استطاعت أن تشترك في بعض الوكالات مثل وكالة الصحافة العربية، ووكالة الاهرام للصحافة، والوكالة الفرنسية. [١]

ويعتقد أن الصحيفة لم تشترط انتاج معين للفنون الصحفية وإنما تم الاختيار لبعض القضايا التي تقع في دائرة اهتمام المتلقي السوداني، وأكدت الدراسة الفرض بأن للتمويل أثراً في التغطية الاستقصائية حيث استطاعت صحيفة الرأي العام من خلال اقتصادها إلي شراء بعض التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية العالمية، ويلاحظ أن صحيفة الأيام لم تستطع من نشر تغطية استقصائية عالمية أو إقليمية نسبة لضعف إمكانياتها المادية.

(١) إسماعيل آدم: مقابلة سابقة.

جدول رقم (٢٩) يحدد حجم المساحة المخصصة لتغطية الاستقصائية

للقضايا السياسية مقارنة بالقضايا الأخرى

الصحيفة المساحة المخصصة	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
السياسية	٦,٧٠١,٢٥سم٢	%١٥,١	٢٨,٢٠٩,٧٥سم٢	%٣٩,٩
الاجتماعية	٢٨,٦٩٩,٧٥سم٢	%٦٤,٦	٢٩,٢٢٢,٥٠سم٢	%٤١,٣
الاقتصادية	٩,٠٠٣سم٢	%٢٠,٣	%١٣,٣٤٢,٧٥	%١٨,٨
المجموع	٤٤,٣٧٤سم٢	%١٠٠	٧٠,٧٧٥,٠٠	%١٠٠

تلاحظ أن صحيفة الايام أفردت مساحات أكبر للتغطية الاستقصائية مقارنة بصحيفة الرأي العام يعتقد أن صحيفة الايام تسعى من خلال سياستها التحريرية بالتعمق في دارسة القضايا ولإبداء رأيها في الاحداث.

ويعتقد أن صحيفة الرأي العام لم تسع لافراد مساحات للتغطية للاستقصائية نسبة لأن التغطية الاستقصائية تحتاج إلي تقديم أدلة ودرجة عالية من المصداقية والصحيفة لا تستطيع تقديم الأدلة بالإضافة إلي أن الصحيفة لها تأثير علي المستوي الالكتروني حيث لها موقع ثابت بالشبكة الدولية للمعلومات، وبعض السفارات تترجم الصحيفة ولذلك لابد للصحيفة من توخي الحذر في التغطية الاستقصائية.

ويلاحظ أن الصحيفتين اتفقتا في افراد مساحات أكبر لنشر التغطية الاستقصائية للقضايا الاجتماعية أكثر من القضايا الأخرى ولعل ذلك يعود إلي أن الصحافة وخاصة في دول العالم الثالث تنفرد بوظيفة تنمية المجتمع وترقيته، ولذلك لابد من الاهتمام

بالقضايا الاجتماعية لأن المجتمع النامي مرتبط بضروريات الحياة أكثر من اهتمامه بالقضايا الأخرى.

ويلاحظ أن صحيفة الرأي العام اهتمت بالقضايا الاقتصادية من حيث لمساحة حيث شكلت نسبتها بعد التغطية الاجتماعية ولعل ذلك يعود إلي تخصيص صفحات يومية للاقتصاد بالصحيفة ولم تخصص صحيفة الايام صفحة يومية للاقتصاد ولذلك شكلت المساحة المخصصة للقضايا الاقتصادية المرتبة الأخيرة.

واهتمت صحيفة الايام بافراد مساحة أكبر للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية مقارنة بصحيفة الرأي العام حيث شكلت نسبة المساحة المخصصة للقضايا السياسية المرتبة الأخيرة من أولويات النشر للصحيفة ويعتقد أن الصحيفة من خلال التحقيقات السياسية لا تستطيع تقديم تغطية استقصائية متكاملة لأن الفساد السياسي لا يمكن الوصول إليه بسهولة ولذلك تستطيع من خلال التغطية للقضايا الاجتماعية أن تقدم الحلول والمقترحات للمشكلات، ويلاحظ أن الصحافة السودانية تعمل علي ((تغلب الاعتبارات السياسية علي المعايير الصحفية)) [1] بمعني أن الصحيفة حجّمت من ظهور القضايا السياسية والتي تشكل دوراً بارزاً في الحياة ويرجع ذلك للظروف السياسية والاجتماعية للمجتمع السوداني.

ولم يتفق فرض الدراسة بأن المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية أكبر من القضايا الأخرى حيث أثبتت الدراسة بأن المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية للقضايا الاجتماعية تعد من أكبر المساحات واتفق ذلك مع المتغير بأن الحرية الصحفية لها أثراً واضحاً في بروز التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية.

جدول رقم (٣٠) يوضح القضايا السياسية التي غطتها الصحيفتين

الصحيفةالقضايا	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
اتفاقية السلام	٣	٣٧,٥%	٧	٣٠,٤%
تقرير المصير	١	١٢,٥%	٤	١٧,٤%
النزاعات المسلحة	١	١٢,٥%	٥	٢١,٧%
الصراع السياسي	٣	٣٧,٥%	٤	١٧,٣%
التدخل الأجنبي	صفر	صفر%	١	٤,٤%
الوفاق الوطني	صفر	صفر%	١	٤,٤%

الصحيفة	الرأي العام	النسبة	الأيام	النسبة

(1) فاروق أبو زيد: فن اخبر الصحفي، مرجع سابق، ص١٥٢.

القضايا	التكرار		التكرار	
الحزبية	صفر	صفر%	صفر	صفر%
كشف الفساد السياسي	صفر	صفر%	صفر	صفر%
الأمنية	صفر	صفر%	صفر	صفر%
ثقافة السلام	صفر	صفر%	١	٤,٤%
المجموع	٨	١٠٠%	٢٣	١٠٠%

اتفقت الصحيفتان علي اهتمامها بقضايا اتفاقيات السلام الشامل بنسبة متقاربة ولعل اهتمام الصحيفتين بهذه القضية يرجع إلي جديتها وسيطرتها علي المجتمع، ويلاحظ أن صحيفة الرأي العام رتبت أجندة القضايا كما يلي اتفاقية السلام وقضية الصراع السياسي بنسبة واحدة ٣٧,٥%، ثم قضايا تقرير المصير والنزاعات الأهلية المسلحة بنسبة واحدة ١٢,٥%، ويلاحظ أن الصحيفة التزمت الصمت تجاه القضايا الاخرى، وأكدت بعض الدراسات أن صحيفة الرأي العام تعد من الصحف المؤيدة للخط الرسمي للدولة، ولذلك سعت لتغطية القضايا ذات الصلة بالحكومة. [١] ويعتقد أن صحيفة الايام رتبت أجندة القضايا كما يلي:-

اتفاقية السلام، ثم النزاعات المسلحة بنسبة ٢١,٧%، ويلاحظ أن الصحيفة عمدت إلي إثارة دور الدولة تجاه النزاعات الأهلية من خلال التحقيقات الصحفية حيث ركزت علي الدور التوحيدي ويعني (توحيد المجتمع والمجال الوطني من حيث التوحيد الاقتصادي ويشمل توحيد السوق والعملة، والقيم الاقتصادية، والتوحيد السياسي من حيث تأميم السلطة وتعني تفكك كل أنواع السلطة المحلية وإلحاقها بالسلطة المركزية) والتوحيد الاجتماعي (ويشمل عملية صهر التكوينات الاجتماعية المختلفة في شخصية وطنية). [٢]

ثم قضايا تقرير المصير والصراع السياسي بنسبة واحدة وتشمل قضايا تقرير المصير الانفصال أو الوحدة لجنوب السودان، ويلاحظ أن الصحيفة ركزت من خلال التغطية الاستقصائية علي قضية الوحدة كحل للمسالة السياسية السودانية.

---

(١) دراسة تحليل مضمون اتجاهات الصحافة السودانية حول قضية دارفور: دراسة سابقة، ص (١- ٢).
(٢) محمد جابر الأنصاري وآخرون: النزاعات الأهلية العربية.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص(٨١- ٨٢).

ثم قضايا التدخل الأجنبي، والوفاق الوطني، وثقافة السلام بنسبة واحدة، ويعتقد أن الصحيفة ركزت تحقيقاتها علي نوع التدخل بوجه حق حيث ناقشت التدخل من خلال التحقيقات وفقاً للاعتبارات الإنسانية التي يشهدها المجتمع. [1] ويعتقد أن قضايا ثقافة السلام ظهرت كمصطلح سياسي بالصحافة السودانية في ٢٠٠١/١٠/٤، ونسبة لجدة هذه القضية لم تجد التغطية الكافية.

ويلاحظ أن التزام الصحف موضوع الدراسة تجاه قضايا ((الخلافات الحزبية، وكشف الفساد السياسي، والقضايا الأمنية)) يرجع إلي أن المعلومات غير متاحة للصحفي في العالم العربي، حيث لا توجد اوعية لمعلومات لكل هيئة أو شخص وإن وجدت تعد سراً من أسرار الدولة لا يباح للصحفي بالبحث فيها. [2] ويعتقد أن الصحافة السودانية ُمنعت من نشر هذه القضايا من قبل الجهات المسئولة حيث ُوجهت الصحافة بعدم النشر لهذه القضايا. [3]

واتفقت الدراسة مع الفرض بأن الحرية تؤثر علي تناول الصحافة للقضايا السياسية حيث تلاحظ انخفاض تناول الصحف موضوع الدراسة للقضايا السياسية لعدم توفر الحريات الصحفية، والمعلومات المتعلقة بهذه القضايا.

جدول رقم (٣١) الشكل الذي قدمت به الصحيفتين التغطية الاستقصائية

الصحيفة الشكل	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
تحقيقات مفصلة	٨	١٠٠%	٢٣	١٠٠%
تحقيقات مصورة	صفر	صفر%	صفر	صفر%
المجموع	٨	١٠٠%	٢٣	١٠٠%

اتفقت الصحيفتان في استخدامها لنوع التحقيقات المفصلة والتي تعتمد علي الكلمة وتكون الصورة عاملاً مساعداً في التغطية الاستقصائية بنسبة ١٠٠% ويعتقد أن الصحافة السودانية قد تبنت نظرية المعلومات في اختيارها لنوع التغطية والتي أثبتت أن القارئ يفضل المحتوي

---

(1) جيرهارد فان غلان: القانون بين الأم؛ ترجمة عباس العمر.- بيروت: دار الآفاق. ١٩٧٠، ص١٨٠.
(2) فاروق أبو زيد: فن اخبر الصحفي، مرجع سابق، ص٢١٩٢.
(3) إسماعيل آدم: مقابلة سابقة.

الذي يتتبع بعمق المعلومات التي يتضمنها، ويعد التحقيق الصحفي أحد الفنون التي تناسب القارئ الأفضل تعليماً وثقافة الذي يستطيع أن يوازن بين الآراء والمعلومات، (1) ولذلك لابد للصحافة أن تستخدم نوع التحقيقات المفصلة والذي يلاءم التغطية للقضايا السياسية كما تلاءم طبيعة الصحافة السودانية.

جدول رقم (٣٢) يوضح مصادر المعلومات للتغطية الاستقصائية

الصحيفة المصدر	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
حيّة	٨	٨٨,٨%	١٢	٤٤,٤%
مطبوعة	١	١١,٢%	١٤	٥١,٩%
وكالات أنباء	صفر	صفر%	صفر	صفر%
إلكترونية	صفر	صفر%	صفر	صفر%
إنترنت	صفر	صفر%	١	٣,٧%
المجموع	٩	١٠٠%	٢٧	١٠٠%

اتفقت الصحيفتان علي عدم الاعتماد علي وكالات الأنباء والمصادر الإلكترونية والإنترنت كمصادر للمعلومات للتغطية الاستقصائية بنسبة صفر% وتفوقت صحيفة الأيام علي صحيفة الرأي العام في اعتمادها علي المصادر المطبوعة بنسبة ٥١,٩، وتمثلت المصادر المطبوعة في أوراق العمل، والكتب، والنشرات، غير أنه يلاحظ اعتماد صحيفة الرأي العام علي المصادر الحيّة المتمثلة في الأشخاص في تغطيتها الاستقصائية للقضايا السياسية.

واتفق فرض الدراسة بأن التمويل يؤثر علي التغطية الاستقصائية حيث أثر ضعف التمويل علي مصادر المعلومات للتغطية حيث ركزت الصحف موضوع الدراسة علي المصادر التي لا تحتاج إلي تمويل.

جدول رقم (٣٣) يحدد الأساليب الإيضاحية للصحيفتين

الصحيفة	الرأي العام	النسبة	الأيام	النسبة

(1) أسامة عبد الرحيم علي: فنون الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص٨٣.

	التكرار		التكرار	الأسلوب
%١٥,٤	٦	%١١,١	٢	بيانـــــات وأرقــــام وإحصائيات
%٥,١	٢	صفر%	صفر	رسوم بيانية
صفر%	صفر	%١٦,٧	٣	مستندات
%٤٦,٢	١٨	%٣٨,٩	٧	صور
%٣٣,٣	١٣	%٣٣,٣	٦	عناوين ملونة
%١٠٠	٣٩	%١٠٠	١٨	المجموع

تعد الأساليب الإيضاحية من الوسائل المهمة لإقناع القارئ بالقضايا، وتساعد علي إلقاء الضوء عليها، وتقديم البيانات والإحصائيات الكافية عن الموضوع وترضي رغبة القارئ في القضايا، وتُدعّم من وجهة نظر الصحيفة في القضايا المختلفة.

ويلاحظ أن، الصحيفتين اتفقتا في استخدامهما للصور الصحفية كأسلوب إيضاحي للتغطية الاستقصائية ولعل ذلك يرجع إلي طبيعة الصورة والتي تساعد علي الفهم والاسترجاع للمعلومات وتحقق المصداقية، وتعد دليل مادي علي أن المعلومات المكتوبة حقيقية. (١)

ويأتي في المرتبة الثانية بعد الصور العناوين ولعل استخدامهما للعناوين يرجع إلي أن العناوين وخاصة الرئيسية توضح طبيعة التغطية وتلخص محتواها للقارئ والعناوين الفرعية تقلل من جفاف المادة ولعل استخدامهما للعناوين الملونة وخاصة الأسود يرجع إلي جذب اهتمام القارئ للموضوع وكسر الرتابة.

وتأتي في المرتبة الثالثة تقديم الأرقام والإحصائيات والتي تساعد علي معرفة النسب المئوية للموضوع وتزيد من اقتناع القارئ بالموضوع، غير أنه يلاحظ أن الصحف موضوع الدراسة لم تركز علي استخدام الأدلة المنطقية مثل الرسوم البيانية

(١) أسامة عبد الرحيم علي: فنون الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص(١٢١- ١٣٧).

والمستندات والتي تزيد من اقتناع القارئ بالموضوع، ومثل هذه الأدلة تؤيد أقوال المصادر، وتعد من الوسائل التي تُبني علي حقائق محددة ولذلك تكون أكثر فاعلية من الوسائل والأدلة التي تُبني علي حقائق غير محددة.

واتفقت الدراسة مع الفرض بأن ((الحرية)) قد أعاقت من تطور استخدام الوثائق والمستندات بالصحافة السودانية، حيث اتضح أن تمليك الوثائق للصحافة السودانية ضعيف[١] نسبة لطبيعة النظام السياسي، بالإضافة إلي أن الصحافة السودانية ليس لديها تقليد في شراء الوثائق والمستندات من الأشخاص الذين يملكون المعلومات، ويلاحظ أن الصحافة السودانية صحافة تقوم علي المبدأ الموضوعي حيث لم يلاحظ وجود مستندات أو وثائق أخذت بطريقة غير مشروعة للقضايا السياسية المختلفة.

(١) محجوب محمد صالح: مقابلة سابقة.

جدول رقم (٣٤) يوضح الابعاد الأخرى المؤثرة علي

التغطية الاستقصائية للصحيفتين

الصحيفة الأبعاد	الرأي العام التكرار	النسبة	الايام التكرار	النسبة
النفسية والاجتماعية	٨	%٥٣,٣	١٨	%٥٨
الاقتصادية	٤	٢٦,٧	٦	%١٩,٤
القانونية	٣	%٢٠	٧	%٢٢,٦
المجموع	١٥	%١٠٠	٣١	%١٠٠

اتفقت الصحيفتان علي تناولهما للأبعاد النفسية والاجتماعية للقضايا والتي تؤثر علي الأفراد أكثر من الأبعاد الأخرى ولقد اهتمت الصحيفتان بتلك الأبعاد نسبة لطبيعة القضايا والتي تقوم علي الصراع والنزاع والخلافات السياسة والأمنية ولذلك لابد من دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية ومدى تأثر المجتمع بهذه القضايا، حيث صاحبتها ظواهر متعددة مثل ظاهرة التشرد، والنزوح، والترمل، والهجرة وأثرت تلك الظواهر علي المناطق التي تأثرت بتلك القضايا السياسية.

ويعتقد أن صحيفة الأيام اهتمت بدراسة الأبعاد القانونية والفقهية في المرتبة الثانية، وصحيفة الرأي العام ركزت عليها في المرتبة الثالثة، وتعد دراسة الأبعاد القانونية لهذه القضايا من الأمور الواجبة لأن الإنسان بفطرته يسعى لإشباع رغباته وتحقيق حاجاته، ولو أدي ذلك للاعتداء علي حقوق الآخرين، ويؤدي ذلك إلي حدوث النزاعات السياسية والصراعات بين الأفرادمن أجل البقاء. فلذلك لابد من توضيح القواعد التي يلتزم بها الأفراد، ويُعد البعد القانوني ضرورة اجتماعية فلا وجود لمجتمع من غير قانون أو نظام يحكمه. [1] وكذلك لابد من توضيح البعد الفقهي للقضايا ورأي الشريعة الإسلامية في تلك الصراعات والنزاعات حتى يستطيع المجتمع أن يأتمر بأمر الشريعة.

[1] محمود محمد هاشم: إجراءات التقاضي والتنفيذ.- الرياض: عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٩، ص٢١.

ولعل اهتمام صحيفة الرأي العام بالبعد الاقتصادي يأتي من سياسة الصحيفة التحريرية من حيث تركيزها علي الموضوعات الاقتصادية وتخصيص صفحة لهذه القضايا. ويعتقد أن دراسة الجوانب الاقتصادية للقضايا ومدى تأثر الأفراد بهذه الأبعاد يعتبر ضرورة حيث تلاحظ بروز هذه القضايا إلي المجتمع السوداني ذا بعد اقتصادي حيث ظهرت بعض الظواهر ((التهميش)) لبعض المناطق، وخاصة ((التهميش الاقتصادي))، وظواهر ((التنمية غير المتوازنة)) لبعض الولايات، ((وظواهر الصرف الحكومي)).

ويعتقد أن الصحافة السودانية نسبة لقدراتها المهنية الضعيفة لا تستطيع من تغطية جميع جوانب التغطية الاستقصائية لأنها تحتاج إلي التمويل والذي يؤثر علي جميع الأنشطة الصحفية. (1)

جدول رقم (٣٥) يوضح أسلوب تنفيذ التغطية الاستقصائية للصحيفتين

الصحيفة أسلوب التنفيذ	الرأي العام التكرار	النسبة	الايام التكرار	النسبة
مقابلات	٦	%٧,٥	١٤	%٦٠,٩
استقصاء	١	%١٢,٥	١	%٤,٣
ملاحظات	١	%١٢,٥	١	%٤,٣
تحري تحليلي	صفر	صفر%	٦	%٢٦,٢
قواعد البيانات	صفر	صفر%	١	%٤,٣
المجموع	٨	%١٠٠	٢٣	%١٠٠

يلاحظ أن الصحف موضوع الدراسة ركزت في أسلوبها لتنفيذ التغطية الاستقصائية والمتعلقة بجمع المصادر علي أسلوب المقابلات مع المصادر والحوار معهم لأجل الحصول علي المعلومات بطريقة شفهية ويعتقد أن الصحافة السودانية تميل لاستخدام أسلوب المقابلات في جمع البيانات نسبة لسهولة هذا الأسلوب وملاءته للصحافة السودانية.

(1) مقابلة مع د/ محي الدين تيتاوي: الأمين العام لاتحاد الصحفيين السودانيين بمكتبه بكلية الإعلام بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٠ في تمام الساعة العاشرة صباحاً.

ويعتقد أن الصحافة السودانية لم تستخدم أسلوب تنفيذ التغطية الاستقصائية عن طريق قواعد البيانات بمساعدة الكمبيوتر حيث يحتاج هذا النوع إلي استخدام القواعد البيانية الخاصة بالمؤسسات الحكومية والتي تحتوي علي المعلومات المتعلقة بسجلات الجرائم والمحاكم القضائية وسجلات وزارة المالية...إلي آخر هذه الوزارات ويلاحظ أن مثل هذه السجلات القضائية وسجلات وزارة المالية غير متاحة للصحفيين في المجتمع السوداني للإطلاع عليها، وغير متاحة للتداول أو للبيع والشراء ولذلك لا تستطيع الصحافة السودانية أن تستخدم هذا النوع إلا أن صحيفة الأيام استخدمت معلومات عن طريق الإنترنت في تنفيذ بعض التحقيقات الصحفية المتعلقة بقضايا السلام.

ويلاحظ أن استخدام الصحف موضوع الدراسة لتنفيذ التغطية الاستقصائية عن طريق استخدام أساليب علم الاجتماع ضعيفة حيث لم تستخدم صحيفة الرأي العام التحري التحليلي، غير أنه يلاحظ أن استخدام الأساليب الاجتماعية في جمع البيانات من المصادر يرتقي بمستوي التحقيق الصحفي من حيث صدق هذه البيانات واهتمامها باختيار القضايا التي تُجرى عليها التحقيقات ودراسة صدق هذه البيانات ودراسة المجموعات وتقنيات الإحصاء، (١) واتفقت الدراسة مع الفرض بأن الحريات قد أعاقت تنفيذ التحقيقات الصحفية.

(١) جون أولمان: التحقيق الصحفي، مرجع سابق، ص٢٠٧.

جدول رقم (٣٦) يوضح شكل كتابة التغطية الاستقصائية في الصحيفتين

الصحيفة شكل الكتابة	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
الحديث	٤	٥٠%	٧	٣٠,٤%
العرض	٢	٢٥%	١١	٤٧,٩%
الوصف	صفر	صفر%	٢	٨,٧%
الاعتراف	صفر	صفر%	٠,١	٤,٣%
القصة	٢	٢٥%	٢	٨,٧%
المجموع	٨	١٠٠%	٢٣	١٠٠%

يلاحظ أن الصحف موضوع الدراسة قد اختلفت في طرق كتابتها للتحقيقات الصحفية حيث ركزت صحيفة الرأي العام علي شكل الحديث ولعل ذلك ناتج من استخدامها للمقابلات في تنفيذ التحقيقات الصحفية أما صحيفة الأيام فقد ركزت علي شكل العرض للمعلومات والبيانات ويلاحظ أن الشكلين يناسبان كتابة التحقيق السياسي.

ويعتقد أن الصحافة السودانية لم تستخدم الأساليب الأخرى بصورة واسعة وخاصة الشكل القصصي والذي يعكس الجوانب الانسانية للشخصيات المتأثرة بالقضايا، وطريقة الوصف التي تتيح للقارئ المشاركة الوجدانية، ويعتقد البعض بأن: ((كثير من جوانب التخلف في إنتاج التحقيقات الصحفية لا ترجع إلي تخلف الصحفيين وإنما هو في حقيقة الأمر نتاج الواقع الاجتماعي، والسياسي، والإعلامي في الدول النامية والذي يضغط بسلبياته علي الصحافة في هذه المجتمعات فيظهرها في صورة لا تعبر عن قدرات العاملين بها)). (١)

غير أنه يلاحظ أن الصحافة السودانية لا تميل إلي التجديد والابتكار في شكل الكتابة الصحفية. ولعل ذلك يضعف من مقدراتها علي مخاطبة جميع أفراد المجتمع حيث أن لكل شخص مقدرته في تقبل أسلوب الكتابة ويعتقد أن ((قارئ

(١) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص٤٠٣.

التحقيق الصحفي يعد قارئاً يمتاز بالثقافة والعلم))، [1] ولذلك لابد من التجديد في الشكل الكتابي ليناسب قارئ التحقيق الصحفي حيث تمكنه الكتابة المبتكرة من الموازنة في الآراء، والحقائق، ومقارنة النسب، والإحصائيات لأن التقديم الضعيف للتحقيق يقلل من قيمة الأدلة.

جدول رقم (٣٧) يوضح جهة القائم بالتغطية بالصحيفتين

الصحيفة القائم بالتغطية	***الرأي العام التكرار***	***النسبة***	***الأيام التكرار***	***النسبة***
من داخل الصحيفة	٨	%١٠٠	١٨	%٧٨,٣
من خارج الصحيفة	صفر	صفر %	٥	%٢١,٧
المجموع	٨	%١٠٠	٢٣	%١٠٠

اتفقت الصحيفتان في اعتمادهما علي الصحفيين من داخل الصحيفة في التغطية الاستقصائية، غير أنه يلاحظ أن صحيفة الايام قد اعتمدت علي بعض المستكتبين من خارج الصحيفة حيث أعدت الصحيفة صفحة بعنوان في ((بساط البحث)) لاستقطاب آراء المفكرين في القضايا السياسية ، ويعتقد أن مثل هذه القضايا تحتاج إلي متخصصين في المجال السياسي. ويعتقد أن صحيفة الرأي العام لم تلجأ إلي الاستكتاب من خارج الصحيفة لاعتقادها بأن كاتب التحقيق يعد من الكتاب المحترفين والذين يطورون الصحيفة.

(١) أسامة عبد الرحيم، مرجع سابق، ص١١٩.

جدول رقم (٣٧) يحدد موقع نشر التغطية بالصحيفتين

الصحيفة موقع النشر	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
الصفحة الأولي	صفر	صفر%	صفر	صفر%
الصفحات الداخلية	٨	١٠٠%	٢٣%	١٠٠%
الصفحة الأخيرة	صفر	صفر%	صفر	صفر%
مشترك	صفر	صفر%	صفر	صفر%
المجموع	٨	١٠٠%	٢٣	١٠٠%

اتفقت الصحيفتان علي نشر التغطية الاستقصائية بالصفحات الداخلية بنسبة ١٠٠% ولم تستخدم الصفحات الأخرى في نشر التغطية الاستقصائية بنسبة صفر% ولعل ذلك يرجع إلي تقليد انتهجته الصحافة السودانية بأن تخصص الصفحة الأولي للأخبار فقط والصفحات الأخيرة لنشر المقابلات الخفيفة وأن تخصص الصفحات الداخلية للتغطية الاستقصائية.

جدول رقم (٣٩) يوضح اتجاه التغطية الاستقصائية للصحيفتين

الصحيفة اتجاه التغطية	الرأي العام التكرار	النسبة	الأيام التكرار	النسبة
إيجابي	٣	٣٧,٥%	١٠	٤٣,٥%
سلبي	٥	٦٢,٥%	١٣	٥٦,٥%
المجموع	٨	١٠٠%	٢٣	١٠٠%

اتفقت الصحيفتان في اتجاه التغطية حيث لم تلاحظ الاتجاه السلبي لمضمون التحقيقات الصحفية حيث لم تسفر التغطية عن كشف الفساد، والانحرافات للقضايا كما لم تقدم الأدلة ، للفساد والانحرافات التي صاحبت بعض القضايا السياسية، واتفقت الدراسة

مع الفرض بأن الحرية الصحفية لها تأثير واضح في التغطية الاستقصائية حيث أسفرت بعض الدراسات لاتجاه مضمون المادة الصحفية لقضية دارفور ((بأن كل اتجاهات الصحف إيجابية نحو القضية بمعني أنها كانت مؤيدة للخط الرسمي للدولة لمواجهة الأزمة)).[١] ولعل الاتجاه الايجابي للتغطية الاستقصائية يرجع إلي طبيعة الصحافة السودانية ومقدرتها في الحصول علي المعلومات والمستندات والوثائق حيث لا تستطيع الحصول علي الوثائق بطرق غير مشروعة لأن هذه الطرق تعد من الجرائم والأعمال غير الأخلاقية في الصحافة السودانية. [٢]

(١) دراسة اتجاهات مضمون الصحافة السودانية حول قضية دارفور: مرجع سابق، ص٢.
(٢) محي الدين تيتاوي: مقابلة سابقة.

الخاتمة

نتائج الدراسة

المقترحات

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة النظرية

كشفت الدراسة في جانبها النظري عن الآتي:-

تأخر ظهور التغطية الاستقصائية في الصحافة السودانية مقارنة بالصحافة الاجنبية والعربية. حيث نشر أول تحقيق صحفي في عام (١٩٤١م) بصحيفة ((النيل)) العدد الاسبوعي، ويعزى تأخر ظهور هذا الفن الصحفي إلي اسباب موضوعية وهي:-

١- الظروف السياسية

ارتبطت نشأت الصحافة في السودان بالحكومات الاستعمارية. وعمدت السلطة الاستعمارية إلي فرض الرقابة علي الصحف، وإصدار القوانين التي تحد من الحرية وتداول لمعلومات، والحقائق، واعتبرت المعلومات سراً من أسرار الدولة لا يطلع أحد غيرهم، ونسبة لعدم الحريات الصحفية في الفترة الاستعمارية لم تستطع الصحافة من استحداث الفنون الصحفية وتطويرها، وتمشياً مع أهداف الصحافة في الفترة الاستعمارية فقد استخدمت فن ((المقال الصحفي)) نسبة لمميزاته أسلوباً في ((التعبئة السياسية)) لأن الصحافة أصبحت جزءاً من النضال الوطني.

٢- الظروف الاجتماعية

نشأت الصحافة السودانية في اطار مجتمع تقليدي يعاني من ضعف عدد السكان، وإنتشار الأمية إضافة إلي ضعف الوعي الاجتماعي بالحقوق والواجبات، وأثر ذلك في تأخر التغطية الاستقصائية حيث يعتقد أن هذه التغطية قد تكون فناً يصعب فهمه ولذلك استخدمت الصحافة فن ((الخبر- المقال)) باعتبارهما من الفنون البسيطة التي قد تكون مفهومة للعامة.

وأثرت الظروف الاجتماعية في فترة الصحافة الأولي والمتمثلة في ((الحد من حرية)) الصحفيين حيث أدت إلي الحد من ابتكارهم وخيالهم فاثر على ابداعهم وتطويرهم للفنون الصحفية، وأسهم عدم التعليم النظامي إلي قصور دور الصحافة في الكشف عن الفساد والتنقيب، وإنما انحصر دورها في التعلم، والإرشاد، والتوجيه.

٣- الظروف الاقتصادية

أثر الدخل المحدود للصحافة في بداياتها علي تطورها ، وتأثيرها وأثر ذلك في الاحتراف لمهنة الصحافة حيث اعتمدت الصحف علي الموظفين العاملين في الدولة ،ولم يستطع هؤلاء من ابتكار الفنون الصحفية واستحداثها وإنما اعتمدوا علي ((فن المقال الصحفي)) لإبداء آرائهم تجاه القضايا والمشكلات الاجتماعية.

ولم تستطع الصحافة السودانية جذب الصحفيين الأجانب للعمل بها أسوة ((بالصحافة المصرية)) نسبة لضعف إمكانياتها وأسهم ذلك في تأخر فن التحقيق الصحفي.

٤- وأسفرت الدراسة النظرية بأن فن التحقيق الصحفي ارتبط ظهوره بأسماء صحفيين سودانيين، وأن التحقيق نشأ مكتملاً من حيث اهتمامه بالإحصائيات، والأرقام، والمستندات، وجميع موضوعاته نقبت عن كشف الاخطاء والانحرافات.

٥- تأثر فن التحقيق الصحفي بالنظام السياسي السائد حيث تلاحظ عدم الاهتمام بالتحقيق للقضايا السياسية في فترات الأنظمة الشمولية خلافاً لازدهاره في الأنظمة الديمقراطية.

٦- أكدت الدراسة النظرية أن الصحافة السودانية تعاني ضعفاً في الاعداد والتنفيذ ((للتحقيقات الصحفية)) ولعل ذلك يرجع لضعف المهارات الشخصية للصحفيين ولضعف مراكز المعلومات وللمصادر وتنوعها.

٧- كشفت الدراسة بأن الصحافة السودانية خلال فترات الانظمة الشمولية تعالج القضايا السياسية من خلال وجهة النظر المقبولة للحكومة، ولاتنتقد الشخصيات القيادية وإنما تنتقد الخدمات الحكومية.

نتائج الدراسة التحليلية

١-كشفت الدراسة بأن الصحافة السودانية لا تولِالتغطية الاستقصائية اهتماماً كافياً حيث شكل التحقيق الصحفي للقضايا السياسية أقل نسبة من مجموع التغطية الصحفية حيث بلغ ٨,٢% بصحيفة ((الرأي العام))، و٨,٥% بصحيفة ((الايام)) وشكلت التغطية الخبرية للقضايا السياسية أعلي نسبة بالصحيفتين ٤٧,٢% تليها تغطية الرأي بنسبة ٤١,٨% بصحيفة ((الرأي العام))، و٣٩,٤% بصحيفة ((الايام)).

٢- أكدت الدراسة أن الصحافة السودانية ينصب اهتمامها بالقضايا السياسية المحلية حيث بلغت نسبة القضايا العالمية بصحيفة ((الايام)) صفر%، ونسبة القضايا العالمية بصحيفة ((الرأي العام)) ٣٨,٥%.

٣- اتفقت الصحيفتان علي تخصيص أعلي المساحات للتغطية الاستقصائية الخاصة بالقضايا الاجتماعية حيث شكلت نسبة المساحة المخصصة للقضايا الاجتماعية بصحيفة ((الرأي العام)) ٦٤,٦% ،ونسبة المساحة المخصصة للقضايا الاجتماعية بصحيفة ((الايام)) ٤١,٣%. واختلفت الصحيفتان في تخصيص المساحة للقضايا الأخرى حيث خصصت صحيفة ((الايام)) المساحة الثانية للقضايا السياسية بنسبة ٣٩,٩% والمساحة الثالثة للقضايا الاقتصادية بنسبة ١٨,١% وخصصت صحيفة ((الرأي العام)) المساحة الثانية للقضايا الاقتصادية بنسبة ٢٠,٣% والمساحة الثالثة للقضايا السياسية بنسبة ١٥,١%.

٤- رتبت صحيفة ((الرأي العام)) اهتمامها بالقضايا السياسية كما يلي:-

قضايا السلام وقضايا الصراع السياسي بنسبة مشتركة ٣٧,٥%. قضايا تقرير المصير وقضايا النزاعات المسلحة بنسبة مشتركة ١٢,٥%، لم تولِ أي اهتمام بالقضايا الأخرى حيث شكلت قضايا التدخل الأجنبي صفر% وقضايا الوفاق الوطني صفر% وقضايا المشكلات الحزبية صفر% وقضايا كشف الفساد السياسي صفر% والقضايا الأمنية صفر% وقضايا ثقافة السلام صفر%.

ورتبت صحيفة ((الأيام)) اهتمامها بالقضايا السياسية كما يلي:-

شكلت قضايا اتفاقية السلام أعلي نسبة ٣٠,٤% ثم قضايا النزاعات المسلحة ٢١,٧% ثم قضايا تقرير المصير والصراع السياسي بنسبة مشتركة ١٧,٣% ثم قضايا التدخل الأجنبي وقضايا الوفاق الوطني وقضايا ثقافة السلام بنسبة مشتركة ٤,٤% والتزمت الصحيفة الصمت تجاه بعض القضايا حيث شكلت نسبة قضايا الخلافات الحزبية، وقضايا كشف الفساد، والقضايا الأمنية صفر%.

٥- أسفرت الدراسة بأن الصحافة السودانية لا تعتمد علي المصادر الالكترونية والوكالات من ضمن مصادر المعلومات حيث شكل الاعتماد علي تلك المصادر صفر%.

وربتت صحيفة ((الايام)) مصادر معلوماتها كما يلي:-

مصادر مطبوعة بنسبة ٥١,٩% ثم المصادر الحيّة بنسبة ٤٤,٤% من الإنترنت بنسبة ٣,٧%. ورتبت صحيفة الرأي العام مصادرها كما يلي : مصادر حية بنسبة ٨٨,٨ % ومصادر مطبوعة بنسبة ١١,٢% .

٦- أثبتت الدراسة أن الصحافة السودانية تعتمد علي شكل التحقيقات المفصلة والتي تعتمد علي الكلمة في تناولها للقضايا السياسية بنسبة ١٠٠%.

٧- أكدت الدراسة أن الصحافة السودانية تستخدم الصور كوسائل إيضاحية في التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية كأعلى نسبة ٣٨,٩% بصحيفة ((الرأي العام)) و٤٦% بصحيفة ((الايام))، ثم العناوين الملونة بنسبة مشتركة للصحيفتين ٣٣,٣%، ثم البيانات والارقام والنسب الإحصائية بنسبة ١١,١% بصحيفة ((الرأي العام)) و١٥,٤% بصحيفة ((الايام)).

وتفوقت صحيفة ((الرأي العام)) علي ((الايام)) في استخدامها للمستندات بنسبة ١٦,٧% وتفوقت صحيفة ((الأيام)) علي ((الرأي العام)) في استخدامها للرسوم البيانية بنسبة ٥,١%.

٨- أبانت الدراسة بأن الصحافة السودانية تركز علي دراسة البعد النفسي والاجتماعي في التغطية الاستقصائية بنسبة ٥٣,٣% بصحيفة ((الرأي العام)) و٥٨% بصحيفة ((الايام))، واختلفت الصحف في تركيزها علي الأبعاد الأخرى حيث ركزت صحيفة ((الرأي العام)) علي البعد الاقتصادي بنسبة ٢٦,٧% ثم البعد القانوني بنسبة ٢٠% وركزت صحيفة ((الايام)) علي البعد القانوني والفقهي بنسبة ٢٢,٦% ثم البعد الاقتصادي بنسبة ١٩,٤%.

٩- كشفت الدراسة أن الصحافة السودانية في تنفيذها للتغطية الاستقصائية تعتمد علي طريقة جمع المعلومات عن طريق مقابلة المصادر حيث شكلت نسبة المقابلة أعلي نسبة بالصحيفتين ٧٥% بصحيفة ((الرأي العام)) و٦٠,٩% بصحيفة ((الايام))، وأسفرت الدراسة أن صحيفة ((الرأي العام)) تعتمد في المرتبة الثانية علي طريقة الاستقصاء والملاحظة بنسبة ١٢,٥% ولا تعتمد علي طريقة التحري التحليلي واستخدام قواعد المعلومات.

وأبانت الدراسة بأن صحيفة ((الايام)) تعتمد علي طريقة التحري التحليلي بنسبة ٢٦,٢% ثم التغطية الاستقصائية والملاحظة وقواعد المعلومات بنسبة مشتركة ٤,٣%.

١٠-كشفت الدراسة أن الصحافة السودانية تتنوع في كتابتها للتغطية الاستقصائية واتضح ذلك من أن صحيفة ((الرأي العام)) تستخدم شكل الحديث بنسبة ٥٠% ثم شكل العرض والقصة بنسبة مشتركة ٢٥% وأثبتت الدراسة أن صحيفة ((الرأي العام)) تعتمد علي ثلاث أشكال فقط في الكتابة.

وأكدت الدراسة أن صحيفة ((الايام)) تستخدم شكل العرض بنسبة ٤٧,٩% ثم الحديث بنسبة ٣٠,٢% وشكل الوصف والقصة نسبة مشتركة ٨,٧% ثم شكل الاعتراف بنسبة ٤,٣% وأكدت الدراسة أن صحيفة ((الايام)) استخدمت جميع أشكال الكتابة في التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية.

١١- أسفرت الدراسة أن الصحافة السودانية تعتمد علي الصحفيين من داخل الصحيفة في التغطية الصحفية للقضايا السياسية حيث شكل اعتماد صحيفة ((الرأي العام)) علي المحررين من داخل الصحيفة نسبة ١٠٠% وشكلت صحيفة ((الايام)) نسبة ٧٨,٣%.

١٢- أكدت الدراسة أن الصحافة السودانية تخصص الصفحات الداخلية لنشر التغطية الاستقصائية بنسبة ١٠٠%.

١٣- أبانت الدراسة أن اتجاه التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية بالصحافة السودانية اتجاه سلبي حيث شكل أعلى نسبة بالصحيفتين ٦٢% بصحيفة ((الرأي العام)) و٥٦,٦% بصحيفة ((الايام)).

مقترحات الدراسة

١- تسهم الصحافة السودانية بدور في عملية صنع القرارات وتؤثر علي التشريعات والقرارات التنفيذية، وفي الحوار السياسي، والقرارات السياسية، وللصحافة في النظم الغربية نفوذ في القضايا السياسية والسياسات الوطنية، الأمر الذي يسهم في تشكيل الحقائق السياسية[1] وتمشياً مع ما سبق الإشارة إليه ينبغي للصحافة السودانية أن تولِ التغطية الاستقصائية

(١) محمد علي العويني: دراسات في الإعلام الحديث.- القاهرة: الأنجلو مصرية، ١٩٨٦، ص٣٠.

اهتماماً وحيزاً في النشر، وأن تراعي التغطية المتوازنة للأحداث والقضايا وخاصة القضايا المتعلقة بالمشكلات السياسية.

٢- تؤثر الصحافة من خلال تغطياتها للقضايا السياسية في عمليات التنشئة السياسية ولكي تقوم الصحافة بهذا الدور يجب عليها أن تتنوع في تغطيتها حيث أكدت الدراسة أن الصحافة السودانية (صحافة خبر ورأي) حيث تهتم بالخبر أكثر من الأنواع الأخرى وخاصة التغطية الاستقصائية ولابد للصحافة من التنوع في الأشكال والأنواع نسبة لتنوع اهتمامات القراء وتعدد ميولهم الفكرية والثقافية، والسياسية.

٣- أثبتت الدراسة أن الصحافة السودانية تهتم بالقضايا السياسية المحلية وأعاق ذلك من تأثيرها علي المستوي العالمي، والاقليمي وحد من إنتشارها ولذلك لابد للصحافة السودانية أن تخرج إلي دائرة العالمية والإقليمية.

٤-تشكل مصادر المعلومات للتغطية الاستقصائية تأثيراً بلغاً في المتلقي حيث تقود إلي الاقناع العقلي لأن قوة المصدر وتأثيره يؤدي إلي صدق المعلومات وقوتها، فعلي الصحافة السودانية الاهتمام بمصادر المعلومات من حيث تنوعها وعدم الاعتماد علي المصادر الثابتة، والجاهزة وأن تستفيد من المصادر المطبوعة، والالكترونية نسبة للتطور التقني في وسائل الاتصال المختلفة.

٥- أضحت الوسائل الايضاحية من أهم الوسائل المستخدمة في التغطية الاستقصائية وأصبحت سمة من سماتها وخاصة الوسائل التي تؤثر علي عقل القارئ، غير أنه تلاحظ أن الصحافة السودانية تميل إلي استخدام الوسائل العاطفية كالصور والعناوين الملونة، وينبغي للصحافة أن تستخدم الوسائل الإيضاحية المتمثلة في الرسومات البيانية، والأرقام، والنسب الإحصائية، والمستندات حتى تستطيع أن تؤثر علي عقل القارئ واهتمامه بموضوع التغطية لفترات أطول بذلك تستطيع أن تخلق رأي عام نابه تجاه القضايا والأحداث السياسية.

٦- تستند التغطية الاستقصائية علي روح البحث والتنقيب في القضايا والأحداث لكشف ما هو مجهول، ولذلك تتعدد طرق تنفيذها وأساليبها، وتتبع الصحافة العالمية استراتيجيات مدروسة لتخطيط وتنفيذ التغطية الاستقصائية، وأثبتت الدراسة أن الصحافة السودانية

تستخدم الطرق النمطية في التغطية ولا تستخدم الاستراتيجيات في التخطيط والتنفيذ للتغطية الاستقصائية لكلي تستطيع مواكبة التطور الذي تشهده الصحافة العربية والعالمية.

٧- إن الصحافة العربية بصورة عامة مرتبطة معظمها بالإدارة الحكومية ويرى البعض أن: ((الكلمة الرسمية هي النافذة والأمر الحكومي هو السيد ما عدا ذلك هوامش من الحرية تلعب علي أوتارها الهشة بعض الأقلام المتميزة أو النافذة أو المسنودة)).[1] وأكدت الدراسة أن الصحافة السودانية تميل إلي نشر الرأي المؤيد للاتجاه السياسي الحاكم. ولابد للصحافة السودانية أن تؤثر في القارئ والرأي العام من خلال شخصيتها المتميزة، ولذلك لابد أن تكتسب الصحافة شخصية ذاتية نابعة من نظرها للأحداث والقضايا السياسية.

٨-أن تتنوع الصحافة السودانية في طرق كتابتها للتغطية الاستقصائية وأن تشق طرقاً أخرى في الكتابة خاصة الأشكال التي تبرز جانب الاهتمامات الإنسانية بالقضايا، والأحداث، والمشكلات التي تمكّن من عرض الوسائل الإيضاحية، وأن تستخدم الألفاظ التي تضفى روحاً للتغطية وتبرز حركة الأحداث والقضايا.

مقترحات عامة

٩- تفتقر الصحافة السودانية إلي العمل الجماعي ((الفريق)) في التغطيات الاستقصائية، مما يؤدي إلي طريقة التفكير (الواحد) والنمطي وإذا أرادت الصحافة السودانية تغطية متعمقة للقضايا فلابد من العمل الجماعي.

١٠- أثرت الحريات الصحفية في الصحفي السوداني والذي فرض علي نفسه رقابة ذاتية أعاقت من التغطية الاستقصائية وتلاحظ أن الصحفي السوداني يحتاج إلي رفع مهارته المهنية في طرق التفكير والصبر، والثقافة ومهارات في العمل لتنفيذ التغطية الاستقصائية والتعامل مع المصادر والأحداث ولذلك لابد من تنمية هذه المهارات والتدرب عليها.

١١- لا تقوم الصحافة السودانية علي فكرة التخصص في العمل الصحفي مما أدي إلي الاهتمام بفن دون الآخر ولذلك لابد من تجمع أو إنشاء رابطة ((للصحفيين الاستقصائيين)) في الصحافة السودانية حتى تستطيع الصحف من خلال هذه الروابط رفع الكفاءة المهنية.

---

[1] صلاح الدين حافظ: الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب، ومدير تحرير الأهرام الدولي.

١٢- تفتقر الصحافة السودانية إلي مراكز المعلومات الصحفية المتنوعة وأعاق ذلك التغطية الاستقصائية والتي تبني علي المعلومات الموثقة والمصادر الصادقة لذلك لابد للصحافة السودانية أن توسع من دائرة اهتمامها بالمصادر والمعلومات حتى تستطيع أن تحقق فرص نشوء مدرسة صحفية ينمو في سياقها التحقيق الصحفي للقضايا السياسية.

١٣- علي الصحافة السودانية أن تخرج من ((دائرة)) التقليد لبعضها وأن تستعين بكتاب ذوى خبرة، ورأي في القضايا السياسية وأن لا تستند علي الكتابات العاطفية في المجالات السياسية.

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً :-

أ- المصادر الأولية:-

١- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوجيز.- القاهرة: شركة الإعلانات، ١٩٨٧.

٢- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب.- بيروت: دار صادر، ١٩٥٥م.

٣- بطرس البستاني: محيط المحيط.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٩.

٤- بطرس البستاني: قطر المحيط.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٩.

٥- الرازي: مختار الصحاح.- بيروت: دار احياء الكتب، بدون تاريخ.

٦- عون الشريف قاسم: قاموس اللهجة العامية في السودان.- الخرطوم: مكتبة جامعة الخرطوم، ١٩٧٢.

٧- كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية.- بيروت: دار الجيل، ١٩٩٤.

٨- محمد فريد عزت: القاموس الموسوعي للمصطلحات الاعلامية.- القاهرة: الدار العربي للنشر،٢٠٠٢.

ب- الصحف السودانية:-

٩- الحضارة: دار الوثائق القومية.

١٠- السودان

١١- السودان الجديد

١٢- النيل

١٣- الرأي العام

١٤- الايام

١٥- الأمة

١٦- الثورة

١٧- الصحافة

١٨- الميدان

١٩- السياسة

ج- الرسائل الجامعية:-

٢٠- أيمن محمد عبد القادر: المقال التحليلي في الصحافة السودانية- دارسة تطبيقية علي عينة من القضايا السياسية في صحيفتي (الرأي العام وأخبار اليوم) في الفترة من ١٩٩٨م-٢٠٠٠م.- جامعة أم درمان الاسلامية: كلية الاعلام- رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٢م.

٢١- صلاح محي الدين: دور الصحافة السودانية في الحركة الوطنية في الفترة من (١٩١٨-١٩٣٦).- جامعة القاهرة: كلية الاعلام- رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٠.

٢٢- عبد الحليم موسي يعقوب: التغطية الاخبارية لمشكلة الجنوب في الصحافة السودانية.- جامعة أم درمان الاسلامية.- كلية الاعلام- رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٧.

٢٣- فيصل محمد شقف: تناول الصحافة السودانية لقضايا النهب المسلح في ولايات دارفور: جامعة أم درمان الاسلامية.- كلية الاعلام- رسالة ماجستير غير منشورة، ,٢٠٠٤

٢٤- فيصل خالد خضر: إدارة المؤسسات الاعلامية في السودان- دراسة تطبيقية علي صحيفة السودان الحديث.- جامعة الخرطوم: معهد الدراسات الاضافية- دبلوم عالي، ١٩٩٣.

ثالثاً: كتب عربية:-

٢٥- إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي.- القاهرة: الأنجلو مصرية، ,١٩٧٢

٢٦- إبراهيم البشير عثمان: العلاقات الدولية المعاصرة.- القاهرة: دار العلوم، ,١٩٩٠

٢٧- إبراهيم الحاردلو: الرباط الثقافي بين مصر والسودان.- الخرطوم:دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٧.

٢٨- اجلال خليفة: اتجاهات حديثة في التحرير الصحفي.- القاهرة: الأنجلو مصرية،١٩٨١.

٢٩- اجلال خليفة:الصحافة (مقروءة- مدرسية- مسجدية- تجارية- إدارية).-القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٦.

٣٠- أحمد التكلاوى : المدخل السيولوجي للاعلام.- القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٧٤.
٣١- أحمد بدر : الرأي العام (طبيعة تكوينية- قياسية-ودوره في السياسة).- القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨.
٣٢- أحمد مبارك البغدادي: دراسات في السياسة الشرعية.- الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٧.
٣٣- أحمد إبراهيم دياب: قوة الماضي وأسئلة الحاضر.- القاهرة: دار الثقافة، ,٢٠٠٤
٣٤- أحمد عبد اللطيف الفقي: الجمهور وحقوق ضحايا الجريمة.- القاهرة: دار الفجر، ,٢٠٠٣
٣٥- أحمد بدر: الاتصال بالجماهير.- القاهرة: دار قباء، ,١٩٩٨
٣٦- أحمد بدر : مناهج البحث في الاتصال والرأي العام.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٨.
٣٧- أديب مروة: الصحافة العربية.- القاهرة: الأنجلو مصرية، ,١٩٦٠
٣٨- آدم عبد الله الألورى: تاريخ الدعوة إلي الله.- القاهرة: مكتبة وهبة، ,١٩٨٨
٣٩- إسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي.- القاهرة: دار الفجر، ,١٩٩٩
٤٠- إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي.- القاهرة: دار الفجر، ,١٩٩٩
٤١- أسامة عبد الرحيم: فنون الكتابة الصحفية.- القاهرة: اتبراك، ,٢٠٠٣
٤٢- إنصاف الريفي: علم الجمال.- الأردن: دار الفكر، ,١٩٩٥
٤٣- بشير محمد سعيد: السودان من الحكم الثنائي إلي انتفاضة رجب.- الخرطوم: شركة: الأدوات المكتبية، ,١٩٨٦
٤٤- بسيوني إبراهيم حمادة: وسائل الإعلام والسياسة.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٧.
٤٥- جلال الدين الحمامصي: من الخبر إلي الموضوع الصحفي.- القاهرة: دار المعارف، ,١٩٦٥
٤٦- جمال الخولي: الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق.- القاهرة: الدار المصرية للنشر، ,١٩٩٣
٤٧- جيهان الملكاوي: حرية الفرد وحرية الصحافة.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ,١٩٨١

٤٨- جعفر محمد بخيت: الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان.- بدون (ش)، ١٩٧١,
٤٩- جمال عنقرة: حوار من أجل الثورة.- القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٨٩,
٥٠- حسين كامل بهاء الدين: الأسلوب العلمي في العمل السياسي.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٨,
٥١- حبيب أحمد الساير: التعايش السلمي في السودان.- الخرطوم: مركز الرؤية، ٢٠٠٥.
٥٢- الحاج عبد الرحمن: ملامح من تاريخ الحركة النقابية.- الخرطوم: منشورات اتحاد نقابات عمال السودان، ١٩٨٣,
٥٣- حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام.- القاهرة: دار الفكر، ١٩٩١,
٥٤- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧,
٥٥- حميدة سميسم: نظرية الرأي العام.- بغدار: دار الثقافة، ١٩٩٢,
٥٦- حمدي خميس: الأسلوب الإبتكاري.- القاهرة: دار المعارف،١٩٦٨,
٥٧- حسني عبد الرحمن الشيمي: المعلومات والتفكير النقدي.- القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨,
٥٨- خليل صايات: الصحافة رسالة وفن.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧,
٥٩- رجاء محمود أبو علام: علم الاجتماع التطبيقي.- عمان: دار الشروق، ٢٠٠٥,
٦٠- زكي البحيري: الحركة الديمقراطية في السودان.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٦,
٦١- السيد أحمد مصطفي: البحث الاعلامي.- بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٤.
٦٢- سامي الذيبان: الصحافة اليومية.- بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٢,
٦٣- سعود محمود النمر: السلوك الإداري.- الرياض: عمادة شئون المكتبات، ١٩٩٠,
٦٤- السيد بخيت: الصحافة والإنترنت.- القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٠٠,
٦٥- السيد بخيت: العمل الصحفي في مصر.- القاهرة: العربي للنشر، ١٩٩٨.
٦٦- سعد الدين إبراهيم: المجتمع والدولة في الوطن العربي.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦.

٦٧- سمير محمد حسين: بحوث الاعلام.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩,
٦٨- السيد علي شتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية.- القاهرة: المكتبة المصرية، ٢٠٠٣,
٦٩- السيد رمضان: خدمة الفرد التحليلية.- الإسكندرية: دار المعرفة، ٢٠٠٣.
٧٠- سليمان كشة: وثبة السودان الأولي.- بدون (ش)، بدون (ت).
٧١- سامي عزيز الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي،- القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٨,
٧٢- السيد الحسيني: السياسة والمجتمع.- بدون (ش)، ١٩٩٢.
٧٣- سليمان كشة سوق الذكريات.- الخرطوم: شركة الخرطوم للطبع، ١٩٦٣,
٧٤- شريف درويش اللبان ومحمود خليل: اتجاهات حديثة في إنتاج الصحف.- القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٠٠.
٧٥- شمس الدين الرفاعي: الصحافة العملية.- طرابلس: جامعة قاريونس، ١٩٧٨,
٧٦- صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري.- القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩,
٧٧- صلاح محمد إبراهيم: مدخل إلي الصحافة والقانون.- الخرطوم: كوكي، ١٩٩٥,
٧٨- صلاح الدين عبد الرحمن الدومة: المدخل إلي العلوم السياسية.- الخرطوم: صن تاون، ٢٠٠٣,
٧٩- صلاح عبد اللطيف: الصحافة السودانية.- القاهرة: شركة الإعلانات الشرقية، ١٩٩٢,
٨٠- ضرار صالح ضرار: تاريخ السودان الحديث.- بدون (ش)، ١٩٦٤,
٨١- طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلي علم الاجتماع.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٨.
٨٢- علي عبد الرازق حلبي: تصميم البحث الاجتماعي.- القاهرة: دارا لمعرفة، ٢٠٠٣.
٨٣- عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي.- القاهرة: دار المعرفة، ١٩٩٠.
٨٤- عبد المجيد فراج: الأسلوب الاحصائي.- القاهرة: المطابع الا حبريه ، ١٩٨٣.
٨٥- عبد العزيز شريف: الاساليب الفنية في التحرير الصحفي.- القاهرة:دار قباء، ٢٠٠٠,
٨٦- عبد الله محمد زلطة: الراى العام والاعلام.- القاهرة: دار الفكر، ٢٠٠١.

٨٧- عمر محمد السنوسي: فن الممكن.- بنغازي: دار الكتب، ١٩٩٠
٨٨- عبد اللطيف حمزة: المدخل إلي فن التحرير الصحفي.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٦.
٨٩- عبد العزيز الغنام: المدخل إلي علم الصحافة.- القاهرة: الإنجلو مصرية،بدون(ت).
٩٠- عبد المجيد أحمد منصوروأخرون: السلوك الانساني.- القاهرة. الانجلو مصرية، ٢٠٠٢,
٩١- عبد الرحمن أبو الخير: الجهاز الصحفي ودور الصحافة في بناء المجتمع.- القاهرة: الدار القومية للطباعة بدون (ت).
٩٢- عبد الفتاح عبد النبي: سوسيولوجيا الخبر الصحفي.- القاهرة: العربي للنشر، ١٩٨٩.
٩٣- عبد العزيز عبد الرحيم سليمان: التخطيط والرقابة الإدارية.- الخرطوم: جامعة النيلين، ١٩٩٨,
٩٤- عبد المنعم المليجي: خبراء التقوس.- القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٦,
٩٥- عبد الهادي أبو طالب: النظم السياسية في العالم الثالث.- الرباط: دار المعرفة، ١٩٩٣,
٩٦- عبد الحليم رضا عبد ألعال: البحث في الخدمة الاجتماعية.- القاهرة: دار حكيم، بدون (ت).
(٩٧) عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفي.- القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠.
(٩٨) عبد العزيز شرف: لغة الحضارة وتحديات المستقبل.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.
(٩٩) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي.- القاهرة: مكتبة وهب، ١٩٩٠.
(١٠٠) عاطف علي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث تحليل الرأي العام والاعلام.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣.
(١٠١) عادل عبد الغفار خليل: الاعلام والرأي العام.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣.
(١٠٢) عبد الباسط سبدرات: حزمة الخلاص.- الخرطوم: آفاق للطباعة، ٢٠٠٥.

(١٠٣) عبد الرحمن محمد حامد: من ضيع السودان.- الخرطوم: مناكب العالمية، ١٩٩٩.
(١٠٤) عبد المعطي محمد عساف:مقدمة إلي علم السياسة.- عمان: دار مجدلاوي، ١٩٨٧.
(١٠٥) عرفة متولي سند: مقدمة في العلوم السلوكية.- صنعاء: منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٠.
(١٠٦) عزيزة عبده: الاعلام السياسي والرأي العام.- القاهرة: الفجر، ٢٠٠٤.
(١٠٧) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩.
(١٠٨) فاروق أبو زيد: مدخل إلي علم الصحافة.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩.
(١٠٩) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
(١١٠) فتحي يكن: كيف ندعو إلي الإسلام.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨.
(١١١) فؤاد حيدر: الشخصية في الإسلام.- بيروت: دار الفكر الإسلامي، ١٩٩٣.
(١١٢) فتحي مصطفي الزيات: الأسس البيليوجرافية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي.- القاهرة: دار النشر، ١٩٩٨.
(١١٣) فتح الرحمن محجوب: مأزق السلطة الرابعة.- الخرطوم: دار عزة، ٢٠٠٣.
(١١٤) قاسم عثمان النور: مصادر الدراسات السودانية.- الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٠.
(١١٥) كمال الدين جعفر عباس: الاتصال السياسي.- عمان: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٤.
(١١٦) لويس كامل مليكة: سيكولوجية الجماعات والقيادة.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩.
(١١٧) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين: فنية الكتابة الصحفية والتحرير.- القاهرة: دار السحاب، ١٩٩١.
(١١٨) محمد شومان: الإعلام والأزمات.- القاهرة: دار الكتب، ٢٠٠٢.
(١١٩) محمد جابر الأنصاري، وآخرون: النزاعات العربية والعوامل الداخلية والخارجية.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

(١٢٠) محمد عبد المجيد: بحوث الصحافة.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.
(١٢١) محمد عبد المجيد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
(١٢٢) محمد عبد المجيد: نظريات الأعلام وأتجاحات التأثير.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
(١٢٣) معن خليل العمر: علم الاجتماع التطبيقي.- عمان: دار الشروق، ٢٠٠٥.
(١٢٤) محمد طلعت عيسي: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية.- القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٧١.
(١٢٥) محمود علم الدين: الصحافة في عصر المعلومات.- القاهرة: مطابع الأهرام، ٢٠٠٠.
(١٢٦) محمود علم الدين وليلي عبد المجيد: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات.- القاهرة: دار السحاب، ٢٠٠٤.
(١٢٧) محمود أدهم: الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام.- القاهرة: دار نشر الثقافة، ١٩٩٠.
(١٢٨) محمود أدهم: فن التحقيق الصحفي.- القاهرة: دار النشر، ١٩٨٠.
(١٢٩) محمود أدهم: الفكرة الإعلامية.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٣.
(١٣٠) محمد سعيد إبراهيم: الصحافة والتنمية السياسية.- القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.
(١٣١) محمد عبد القادر حاتم: ديمقراطية الإعلام والاتصال.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٦.

(١٣٢) مصطفي الدميزي: الصحافة في ضوء الإسلام.- مكة المكرمة: مكتبة الطالب، ١٩٩٧.

(١٣٣) محمد أحمد الزغبي: التغيير الاجتماعي.- بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٩١.

(١٣٤) محمود فهمي: الفن الصحفي في العالم.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤.

(١٣٥) مالك بدري: التفكير من المشاهدة إلي الشهود.- المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣.

(١٣٦) محمد سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧.

(١٣٧) محمد محمد البادي: العلاقات العامة وطبيعة الرأي العام.- القاهرة:دار الشروق، ١٩٨٤.

(١٣٨) محمد عثمان نجاتي: علم النفس في حياتنا.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٦.

(١٣٩) محمد أبو زهرة: أصول الفقه.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

(١٤٠) محمد علي عارف: أصول التأليف والإبداع.- بيروت: دار الراتب، ٢٠٠٠.

(١٤١) محمد منير حجاب: المقال الافتتاحي.- بدون(ش)، ١٩٨٧.

(١٤٢) محمد سعيد محمد الحسن: شخصيات صحفية عرفتها.- الخرطوم: راشد للمؤتمرات، بدون (ت).

(١٤٣) محمود محمد هاشم: إجراءات التقاضي والتنفيذ.- الرياض: عمارة شئون المكتبات، ١٩٨٩.

(١٤٤) محمد عبد السلام: القياس النفسي والتربوي.- القاهرة: النهضة العربية، ١٩٩٣.

(١٤٥) محمد سعيد محمد الحسن: الصحافة والسياسة.- الخرطوم: إبداع لفن الطباعة، ٢٠٠.

(١٤٦) المنصف الشنوشي: دراسات إعلامية.- الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٥.

(١٤٧) مكي شبيكة: بريطانيا وثورة ١٩١٩المصرية.- القاهرة: دار نافع، ١٩٧٦.

(١٤٨) محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث.- الخرطوم: مطابع الأمل، ١٩٩٣.

(١٤٩) محمد صبيح: كنت في السودان.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٤٦.

(١٥٠) محجوب محمد صالح: الصحافة في نصف قرن.- الخرطوم: مركز الدراسات السودانية، ١٩٧١.

(١٥١) محمد إبراهيم أبو سليم: في الشخصية السودانية.- الخرطوم: مطابع السودان للعملة، ٢٠٠٤.

(١٥٢) محمد الفاتح: الحريات الصحفية في الوطن العربي.- بدون (ش)، ١٩٨٠.

(١٥٣) محمد علي محمد: علم الاجتماع السياسي.- الإسكندرية: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٧٧.

(١٥٤) محمد سعيد إبراهيم: حرية الصحافة.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦.

(١٥٥) محمود بخيت أبو الليل: صحافة فرنسا.- القاهرة: سجل العرب، ١٩٧٢

(١٥٦) محمود أحمد عبد الغني: دور الصحافة المصرية في تنمية المجتمع المحلي.- بدون (ش)، بدون (ت).

(١٥٧) محمد منير حجاب: مبادئ الاعلام الاسلامي.- الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧.

(١٥٨) محمد علي العويني: دراسات في الاعلام.- القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

(١٥٩) نسمة أحمد البطريق: التلفزيون والمجتمع.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.

(١٦٠) نواف كنعان: القيادة الإدارية.- الرياض: دار العلوم، ١٩٨٠.

(١٦١) هدي محمد قناوي: الطفل- تنشئته- وحاجاته.- القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

(١٦٢) يوسف محمد: ضوابط الإعلام في الشريعة الاسلامية.- الرياض: شئون المكتبات، ١٩٧٢.

(١٦٣) ياسر الفهد: الصحافة العربية وآفاقها المعاصرة.- دمشق: مطبعة الإنشاء، ١٩٨٠.

(١٦٤) يحي محمد عبد القادر: شخصيات من السودان.- الخرطوم: مركز المطبوعات العربية، ١٩٨٢.

رابعاً: الكتب المعربة:-

(١٦٥) بيتر ألبير: الصحافة؛ ترجمة فاطمة عبد الله.- القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧.

(١٦٦) برين كامل فكري: علم المعلومات بين النظرية والتطبيق؛ ترجمة حشمت قاسم.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١.

(١٦٧) بولين آرثون: مراكز المعلومات الصحفية؛ ترجمة حشمت قاسم.- القاهرة مكتبة غريب، ١٩٩٦.

(١٦٨) توماس بيرى: الصحافة اليوم؛ ترجمة مروان الجابري.- بيروت مؤسسة بدران، ١٩٦٤.

(١٦٩) جون هوهستبرج: الصحفي المحترف؛ ترجمة كمال عبد الروؤف.- القاهرة: الدار الدولية، ١٩٩٥.

(١٧٠) جون ماكسيل هاملتون وجورج. أ. كرسيمي: صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية؛ ترجمة أحمد محمود.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠.

(١٧١) جون ميدو: آفاق الاتصال ومنافذه؛ ترجمة حشمت قاسم.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩.

(١٧٢) جلوريا. د. فيايتسانو: البحث العلمي في مجالات الاتصال السكاني؛ ترجمة اتحاد اذاعات الدول العربية.- عمان: مؤسسة الخبر الاستشارية، بدون (ت).

(١٧٣) جيرهارد فان غلان: القانون بين الأمم؛ ترجمة عباس العمر.- بيروت: دار الآفاق، ١٩٧٠.

(١٧٤) جورج كلاوس: لغة السياسة؛ ترجمة ميشيل كيلو.- بدون (ن)، ١٩٧٧.

(١٧٥) جون أولمان: التحقيق الصحفي؛ ترجمة ليلي زيدان.- القاهرة: الدار الدولية للنشر، ٢٠٠٠ .

(١٧٦) ديو بولد. ب. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس؛ ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون.- القاهرة: الأنجلو مصرية، ١٩٨٥م .

(١٧٧) دانيل يانكلوفتش: الديمقراطية وقرار الجماهير؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف.- القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة، ١٩٩٣.

(١٧٨) ديدار فوزي روسانو: السودان إلي أين؛ ترجمة مراد خلاف.- القاهرة: مكتبة العالم الثالث، ٢٠٠٢.

(١٧٩) روبرت شمول: مسؤوليات الصحافة؛ ترجمة الفرد عصفور.- عمان: مركز الكتب العربي، ١٩٩٠.

(١٨٠) ر.أ. يورتيسكي وأ. يورفيسكي: الصحافة التلفزيونية؛ ترجمة ابتسام عباس.- بدون (ش)، ١٩٨٠.

(١٨١) ريتشارد دوسن وآخرون: التنشئة السياسية؛ ترجمة مصطفي عبد الله أبو القاسم ومحمد زاهر محمد.- بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٠.

(١٨٢) سول سيدلنجر: التحليل النفسي والسلوك الجماعي؛ ترجمة سامي محمود علي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.

(١٨٣) شيرلي بياجي: فن المقابلة؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف.- القاهرة: الجمعية المصرية للنشر، ١٩٩٠.

(١٨٤) فرانسيس بال: مدخل إلي وسائل الاعلام؛ ترجمة عادل يوراى.- تونس: المنظمة العربية للثقافة، ١٩٩٦.

(١٨٥) فيلب غابار: تقنية الصحافة؛ ترجمة فادى الحسيني.- بيروت: دار منشورات عويدان، ١٩٨٣.

(١٨٦) لويس كوهين ولورانس ماثيون: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية؛ ترجمة وليم تارخوس عبيد وكوثر حسين.- القاهرة: الدار العربية للنشر، ١٩٩٠.

(١٨٧) ليونارد راى تيل، ورون تيلور: مدخل إلي الصحافة؛ ترجمة حمدان عباس.- القاهرة: الدار الدولية للنشر، ١٩٩٠.

(١٨٨) مادلين غراوبتر: مناهج العلوم الاجتماعية؛ ترجمة سام عمار.- دمشق: المركز العربي للتعريب، ١٩٩٣.

(١٨٩) ملفين. ل. ديلفبر، وساندرا بول: وسائل الاعلام ؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف: القاهرة، الدار الدولية، ١٩٩٣.

(١٩٠) هارلود ريجنالد تبثي: تعديل السلوك الإنساني؛ ترجمة فيصل محمد خير الزاد.- عمان:الرياض دار المريخ، ١٩٩٢.

(١٩١) وليم ايه روو: الصحافة العربية؛ ترجمة موسي الكيلاني.- عمان: مركز الكتب، ١٩٨٩.

(١٩٢) والتر فاندايك بنجهام، وبروس فيكتور مور: سيكولوجية المقابلة؛ ترجمة فاروق عبد القادر وعرت سيد إسماعيل.- القاهرة: دار النهضة، ١٩٦١.

خامساً: مقابلات شخصية:-

(١٩٣) إدريس حسن: رئيس تحرير صحيفة الرأي العام السابق ورئيس تحرير صحيفة الوحدة حالياً.

(١٩٤) إسماعيل آدم: مدير تحرير صحيفة الرأي العام.

(١٩٥) سعد جيب الله: من أوائل مصففي الحروف بالصحافة السودانية.

(١٩٦) د/ عبد العظيم نور الدين: رئيس تحرير صحيفة القوات المسلحة الأسبق.

(١٩٧) محجوب محمد صالح: رئيس تحرير صحيفة الأيام.

(١٩٨) محمد إبراهيم طاهر: محرر بصحيفة التلغراف.

(١٩٩) د/ محي الدين تيتاوي: الأمين العام لاتحاد الصحفيين السودانيين.

سادساً : مراجع باللغة الإنجليزية:-

(200) Bernard. S. Phillips: Social Research.- New York: Millan Co, 1966.

(201) Clark. R. Mollen Hoff: Investigative Reporting.- New York: MacMillan Publishing, 1981.

(202) C. A. Moser: Survey Methods In Social Investigation.- London: William Ltd, 1989.

(203) David Sprak: Investigative Reporting.- Facall Press, 1999.

(204) Dominick. R. Joseph: Broadcasting Research Methods.- New York: 1984.

(205) Edward. J. Barkley: Communication Development Research: New York: Human Sciences Press, 1990.

(206) Edward. E. Lawer and Others: Behavior In Organization.- New York: Mcgrawn Hill, 1973.

(207) Gail. E. Myer: Communication.- New York: McGrawn Hill, 1973.

(208) Jitener Kumar: Dimensions of Modern Journalism.- Delhi: Madan Sachderue, 1993.

(209) John Madge: The Tools of Social Science.- London: Long Mans, 1963.

(210) Little John and Steven W.: Theories of Human Communication.- Wads Worth Publishing Co, 1983.

(211) Maurice Duverger: Introduction to Social Sciences.- London: George Allen and Unwin Co, 1981.

(212) Macdouge All: Interpretative Reporting: New York: MacMillan Co, 1987.

(213) Melvin Menher: News Reporting.- New York: Martin Press, 1996.

(214) Nimmo D. Dan: Political Communication.- Beverly Hills, 1981.

(215) Steven. A. Patterson: Political Behavior Patterns In Every Life.- California: New Bury Co, 1991.

سابعاً : أوراق العمل:-

(٢١٦) منزول عبد الله منزول: تحديات اعادة النازحين واللاجئين ودور المجتمع المدن.- ورشة عمل الآثار الاجتماعية لازمة دارفور.- الخرطوم: قاعة اتحاد نقابات السودان، ١٤- ٢٠٠٥/٣/١٥.

(٢١٧) فاروق أحمد آدم: دور المرأة في الحوار الشعبي.- ورشة عمل الآثار الاجتماعية لأزمة دارفور.- الخرطوم: قاعة اتحاد نقابات السودان، ١٤- ٢٠٠٥/٣/١٥.

(٢١٨) جامعة الخرطوم والفاشر ومؤسسة الزبير الخيرية، ومجلس التعايش الديني، مركز الخرطوم لحقوق الإنسان: ورشة عمل بعنوان أزمة دارفور من أجل السلام والتنمية ورتق النسيج الاجتماعي.- الخرطوم: قاعة الصداقة ٢٨- ٢٠٠٤/١١/٣٠.

(٢١٩) موسي آدم عبد الجليل، صفاء العاقب: العنف ضد المرأة والطفل في نزاع دارفور.- ورشة عمل الآثار الاجتماعية لأزمة دارفور.- المركز السوداني لحقوق الإنسان.- قاعة اتحاد نقابات عمال السودان، ١٤- ٢٠٠٥/٣/١٥.

ملفات وتقارير:-

(٢٢٠) اشكاليات الطباعة الصحفية في السودان- مكتب الرصد الصحفي.

(٢٢١) السلام في السودان: تقرير حالة الوطن الرابع من ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.- الخرطوم: مركز الدراسات السودانية، ٢٠٠٣.

(٢٢٢) أصداء السلام: المجلس الوطني.- الخرطوم: لجنة الخدمات، ٢٠٠٥.

(٢٢٣) سلسلة قضايا سودانية للنقاش: سرد تاريخي لعملية السلام في السودان.- الخرطوم: مطابع العملة، ٢٠٠٥.

(٢٢٤) تطورات الوضع في دارفور والجهود المبذولة لمعالجته: مكتب نائب رئيس المجلس الوطني.- الخرطوم: المجلس الوطني، ٢٠٠٤.

(٢٢٥) صحائف السودان في حقوق الإنسان: الاعلام الخارجي.- الخرطوم: سوبر ميديا، ٢٠٠٢.

(٢٢٦) تقرير دورة الانعقاد الخامسة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات.- الخرطوم، ٢٠٠٤.

مذكرات

٢/١ المذكرة التفسيرية لموازنة عام ,٢٠٠٣

٢/٢ خطاب وزير المالية والاقتصاد الوطني أمام المجلس الوطني لموازنة عام ٢٠٠٣.

الملاحق

استمارة تحليل المضمون

اسم الصحيفة	التاريخ	العدد	نوع التغطية الصحفية التي نشرت بها القضايا السياسية												شكل التغطية الاستقصائية	
			تغطية خبرية		تغطية رأي				التغطية الاستقصائية			أخرى تذكر			تحقيقات مفصلة	تحقيقات مصورة
			بسيطة	مركبة	مقال افتتاحي	أعمدة ثابتة	أعمدة تحليلية	كاريكاتير	مقابلات	تحقيقات	حملات	مؤتمرات	ندوات			

شكل كتابة التغطية الاستقصائية					شكل تنفيذ التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية					مضمون التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية										
الحديث	العرض	الوصف	الاعتراف	القصة	مقابلات	استقصاء	ملاحظات	تحري تحليلي	استخدام قواعد البيانات	اتفاقية السلام	تقرير المصير وحدة/انفصال	النزاعات المسلحة	الصراع	التدخل الأجنبي	الوفاق الوطني	القضايا الحزبية	كشف الفساد السياسي	المشكلات الأمنية	أخرى تذكر ثقافة السلام

مصادر معلومات التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية						الأبعاد المؤثرة على التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية			المساحة المخصصة للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية مقارنة بالقضايا الأخرى			الأساليب الإيضاحية المستخدمة في التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية					
حية	مطبوعة	وكالات أنباء	قواعد بيانات إلكترونية	إذاعات دولية	تلفزيونات دولية	اجتماعية ونفسية	اقتصادية	قانونية وفقهية	السياسية	الاقتصادية	الاجتماعية	بيانات وأرقام وإحصائيات	رسوم بيانية	مستندات	صور	ألوان	عناوين

موقع التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية				القائم بالتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية		اتجاه التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية		الإطار المكاني للتغطية الاستقصائية للقضايا السياسية	
الأولى	الداخلية	الأخيرة	مشتركة	صحفي محترف	متعاون	سلبي	إيجابي	محلية	عالمية

بطاقة ملاحظة رقم (١)

يحدد مدى نشر الصحف موضوع الدراسة للتغطية الاستقصائية السياسية

اسم الصحيفة موضوع الدراسة	نشر التغطية الاستقصائية السياسية	عدم نشر التغطية الاستقصائية للقضايا السياسية	ذكر أنواع القضايا الأخرى

بطاقة ملاحظة رقم (٢)

الشكل الذي تكتب به التغطية الاستقصائية

شكل القصة	شكل الاعتراف	شكل الوصف	شكل العرض	شكل الحديث	اسم الصحف موضوع الملاحظة

استمارة المقابلة

١- متى نشأ فن التحقيق في الصحافة السودانية؟

٢- يعد محمد أحمد عمر أول صحفي سوداني عمل في قسم التحقيقات الصحفية؟ (سؤال لقياس الصدق به خطأ في اسم الصحفي)

٣- ما رأيك في أفكار التحقيقات الصحفية؟

٤- التحقيق الصحفي الذي يناقش القضايا السياسية ضعيف بالصحافة السودانية، لماذا؟

٥- هل للتمويل أثر على فن التحقيقات الصحفية؟

٦- ما أثر الحريات على فن التحقيق الصحفي؟

٧- لماذا سميت صحيفة الأيام بالأيام؟

٨- ومن الذي اقترح الاسم؟

٩- لماذا تهتم الصحافة السودانية بالتحقيقات في القضايا الاجتماعية أكثر من القضايا السياسية؟

١٠- هل تعتقد أن الحرية تعد معوق لنمو نشر التحقيقات للقضايا السياسية بالصحافة السودانية؟ (سؤال لقياس الثبات تم تكراره)

١١- تلاحظ أن الصحافة السودانية صحافة تهتم بالخبر والرأي دون أنواع التغطيات الأخرى.

١٢- لماذا لا تهتم الصحافة السودانية بالتنوع في مصادر المعلومات للتحقيقات الصحفية.

١٣- استخدام الوسائل الإيضاحية خاصة المستندات والرسوم البيانية ضعيف في الصحافة السودانية.

١٤- لماذا لا تتنوع الصحافة السودانية في كتابة التحقيقات الصحفية؟

١٥- تركز الصحافة السودانية في تحقيق بعض القضايا السياسية وتصمت عن بعض القضايا الأخرى.